

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2547 Thursday 17 July 1997

تقرير

4 تصاعد الازمة بين الحكومة الاردنية والمعارضة

ندوة

6 الاخوان المسلمون.. وثائق وحقائق

مؤتمر

توصيات لبيع مسرح الدولة في مصر 9

منوعات

عكاشة يرفض العجلة لعمل فيلم ضعيف 10

صفقات عسكرية امريكية للسعودية وبريطانية وفرنسية للامارات تقدر قيمتها مجتمعة بعشرة مليارات دولار

واشنطن تؤنب الكويت لعزمها شراء اسلحة صينية وتذكرها بانقاذ اسرتها الحاكمة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اصدرت الولايات المتحدة الامريكية تحذيرا واضحا الى الكويت امس وطالبتها بعدم شراء اي اسلحة او عتاد عسكري من الصين، وذكرتها بلهجة حازمة بان القوات الامريكية هي التي حررتها.

وجاء هذا التحذير بعد ورود تقارير تفيد بان الكويت تدرس شراء مدافع ومعدات عسكرية من الصين تبلغ قيمتها 300 مليون دولار لضمان استمرارها في معارضة رفع العقوبات عن العراق في مجلس الامن الدولي.

وحث نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية الكويت على عدم شراء الاسلحة الصينية، وشراء اسلحة امريكية بدلا منها لانها اكثر تفوقا، وقال «ان الكويت تقرأ مجلة «جينس» المتخصصة بالاسلحة والمعدات العسكرية التي تقول بوضوح ان المعدات العسكرية الامريكية افضل واكثر تفوقا من حيث الجودة والكفاءة والاعتماد عليها من المعدات الصينية او اي معدات اخرى في اوروبا».

واضاف في لهجة تتسم بالحزم «لقد خضنا حربا من اجل تحرير الكويت من الرئيس العراقي صدام حسين. لقد انقذنا الكويت، لقد انقذنا الاسرة الحاكمة، وانقذنا اقتصاد وبنيان المجتمع مثلما تعرف الكويت» ومضى قائلا «ونظن ان الكويت لم تنس ذلك».

ويزور المنطقة ايضا هذه الايام الجنرال بنفورد قائد القوات المركزية الامريكية حيث وصل الكويت قادما من الرياض.

من ناحية اخرى ستتقاسم كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا ثمار برنامجين ضخمين لتطوير القوات الجوية تعتزم المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة تنفيذهما قريبا. وتقدر المراجع الدولية المختصة القيمة الاجمالية للصفقات التي ستنتج عن هذين البرنامجين باكثر من 10 مليارات دولار، وتصفها بانها ستكون اهم الصفقات العسكرية المتبقية امام الصناعات الجوية العالمية واكبرها قبل نهاية القرن الحالي.

فقد بات في حكم المؤكد تقريبا ان توقع السعودية والولايات المتحدة في غضون الاشهر القليلة القادمة على اتفاق رسمي لتزويد سلاح الجو السعودي بمقاتلات امريكية من طراز «اف ـ 16» كانت الرياض قد ابدت منذ سنوات اهتمامها بالحصول عليها.

اما دولة الامارات فان جميع المؤشرات تدل على انها باتت على وشك ابرام عقدين مع كل من فرنسا وبريطانيا، للحصول على مقاتلات من طراز «ميراج 2000» من الاولى، و«يوروفايتر ـ 2000» من الثانية، وذلك في اطار برنامجها الهادف الى تعزيز قواتها الجوية خلال السنوات المقبلة.

وفيما يختص بالصفقة السعودية ـ الامريكية المرتقبة، تفيد مصادر عسكرية مختصة في واشنطن ان احتمالات التوصل اليها قريبا ازدادت في الآونة الماضية، بعد مفاوضات بشأنها اجراها الطرفان على امتداد فترة طويلة وتركزت في معظمها على ازالة اشكالات وعوائق مالية كادت ان تهدد في وقت من الاوقات بالحؤول دون اتمامها.

وتريد السعودية الحصول على مقاتلات «اف ـ 16» التي تقوم بانتاجها حاليا شركة لوكهيد مارتين منذ شرائها قبل سنوات شركة جنرال دايناميكس التي كانت قد تولت تصميم وانتاج هذه الطائرة في الاصل، من اجل احلالها محل مقاتلات «اف ـ 5 تايغر» التي لا تزال حوالي 100 طائرة منها تعمل في صفوف السلاح الجوي السعودي منذ حصوله عليها من واشنطن خلال ...

...

وفي هذه الاثناء، ستكون حصة الاسد من الصفقة الاماراتية من نصيب البريطانيين الذين باتت مصادرهم تعرب صراحة عن ثقتها بأن تقرر الامارات قريبا ابرام عقد بقيمة قد تصل الى 4 مليارات دولار لشراء ما يتراوح بين 40 و50 طائرة من طراز «يوروفايتر ـ 2000» التي يتم تطويرها حاليا بالتعاون ما بين بريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا.

التحقيق حول تورط تشيلر في «التجسس» للاستخبارات الامريكية

■ انقرة ـ من عائشة اوغلو: ذكرت محطة تلفزيونية تركية ان النيابة العامة العسكرية فتحت الأربعاء تحقيقا حول ضلوع زعيمة حزب «الطريق القويم» اليميني تانسو تشيلر بـ«التجسس لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه)»، وذلك بناء على دعوى تقدم بها سياسي يساري.

وقالت محطة «ان تي في» التلفزيونية الخاصة ان المحققين سيشرعون في حال التوصل الى ادلة مقنعة، في ملاحقة قضائية لتشيلر التي كانت نائبة لرئيس الوزراء ووزيرة للخارجية في حكومة نجم الدين اربكان السابقة.

وكان دوغو بيرنتشيك وهو زعيم حزب العمال اليساري الصغير اعلن الشهر الماضي انه يملك وثائق تثبت ان تشيلر عملت لصالح «السي آي ايه».

ويقول المحللون ان تشيلر باتت مكروهة على نطاق واسع لدى قيادة الجيش بسبب تحالفها العام الماضي مع زعيم حزب «الرفاه» نجم الدين اربكان الذي بات بفضل هذا التحالف اول رئيس وزراء اسلامي في تاريخ الجمهورية التركية.

اسرائيل تشن حملة على الامم المتحدة وتقول انها ستلحق بعصبة الامم الى مزبلة التاريخ

حزب الله يهدد بمزيد من الهجمات على الجليل

فلسطينيون يشيعون جثمان اشرف ماطور الذي استشهد امس بعد اصابته في اشتباكات يوم الاثنين (رويتر)

بيروت ـ من مايكل جورجي:

القدس ـ من خليل عبد ربه:

هدد الشيخ نبيل قاووق الزعيم السياسي لحزب الله في جنوب لبنان امس بشن مزيد من الهجمات الصاروخية على منطقة الجليل شمال اسرائيل ان سقط مرة اخرى ضحايا من المدنيين اللبنانيين في هجمات اسرائيلية.

وقال ان اهالي المنطقة ناشدوا مقاومي حزب الله الرد على الهجمات الاسرائيلية ضد المدنيين باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

واضاف قوله ان حزب الله ملتزم بسياسة ضبط النفس لكن هناك حدودا لهذه السياسة وان جماعته ترى ان اسرائيل تمادت في الاونة الاخيرة في استهداف المدنيين.

واستطرد قائلا ان رد حزب الله ليل الاثنين والثلاثاء كان رسالة قوية كي يسمع المستوطنون في شمال اسرائيل صوت صواريخ الكاتيوشا.

وتحدث قاووق بعد ساعات من تحذير جنرال اسرائيلي مقاومي حزب الله من ان اسرائيل سترد ان تجاهلوا الحظر المفروض على قصف القوات الاسرائيلية بالقذائف او الصواريخ انطلاقا من قرى في جنوب لبنان.

...

(تفاصيل ص 4 و5)

مصري مسجون باسرائيل منذ 1977 يرى ابنته للمرة الاولى

■ القاهرة ـ ا ف ب: زارت ابنة رجل مصري مسجون في اسرائيل بتهمة قتل جندي اسرائيلي سنة 1977 والدها للمرة الاولى في حزيران (يونيو) الماضي.

وروت سميرة السواركة وهي طالبة في التاسعة عشرة من العمر لصحيفة «اخبار الحوادث» الحكومية الاسبوعية انها رأت والدها للمرة الاولى خلال زيارتها له مع والدتها في سجن عسقلان جنوبي اسرائيل.

واوضحت الصحيفة ان عائشة زوجة المعتقل تمكنت من زيارته اول مرة في اسرائيل سنة 1986 بفضل توقيع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية سنة 1979.

واكدت سميرة ابنته انها وجهت طلبا للافراج عن والدها الى وزير الدفاع اسحق موردخاي منذ بضعة اشهر. وقالت ان الوزير احال الامر الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «ولا نزال ننتظر ردا». وقالت عائشة ان زوجها البالغ من العمر 67 سنة مريض وقد اجريت له في السجن ست عمليات جراحية. وقد حكم على محمود السواركة بالسجن لمدة 45 سنة لانه القى سنة 1977 قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية في العريش عندما كانت تحت الاحتلال الاسرائيلي فقتل جنديا واصاب خمسة آخرين.

تطبيق اتفاق السلام يبدأ اليوم

الخرطوم: مرسوم رئاسي يستثني الجنوب من القوانين الاسلامية

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تدخل اتفاقية الخرطوم للسلام الموقعة بين الحكومة والفصائل الجنوبية حيز التطبيق اليوم بصدور المرسوم الدستوري الرابع عشر الذي سيودع في البرلمان اليوم الخميس لتبدأ مناقشته الاثنين المقبل.

وعلمت «القدس العربي» ان المرسوم ينص على قيام مجلس التنسيق الجنوبي واعتبار المواطنة منشأ الحقوق والواجبات وهي اكثر نقاط المرسوم اثارة للجدل، حيث اعتبرها «الاخوان المسلمون» تمثل مدخلا للعلمانية المستترة، وحدد المرسوم الفترة الانتقالية بأربع سنوات واستثنى جنوب السودان من تطبيق القوانين الاسلامية.

وعلى صعيد آخر بدأت المجموعات القبلية والعرقية التي تتداخل اجتماعيا مع جنوب السودان سلسلة من الاجتماعات والندوات في حملة من اجل تمثيل بعض المجموعات العربية في مجلس التنسيق الجنوبي.

وفي ندوة عقدت أمس بقاعة الشارقة جامعة الخرطوم حضرها اشخاص من قبائل البقارة طالب العقيد (م) الشفيع الفكي علي عضو المجلس الأعلى للسلام باشراك القبائل التي تجاور جنوب السودان في مجلس التنسيق.

وقال ان الحكومة والفصائل الجنوبية ارتكبتا اخطاء كبيرة في التعريف بهوية الجنوب من خلال هل هو عرق أم وطن؟

وقال محمود خاطر العائد من صفوف المتمردين ان تعديل المرسوم الدستوري الرابع عشر لينص على حقوق قبائل التماس واجب تمليه تحديات المرحلة المقبلة.

من جهة اخرى نقلت السلطات الرسمية المباحثات التي كان مقررا لها ان تبدأ الأحد الماضي في كادقلي بين فصيل محمد هارون كافي والقبائل العربية والقبائل النوبية الى مدينة الأبيض تخوفا من ان تؤدي المناقشات حول اتفاقية جبال النوبة الى نشوب أزمة جديدة بسبب المناخ الشعبي الداخلي الرافض لاتفاقية جبال النوبة.

وقال عمر سليمان آدم وزير الدولة بالنقل ان تعديل اتفاقية جبال النوبة يمثل حلا وسطا لتطلعات القبائل النوبية والعربية والتي اختلفت حول بنود الاتفاق، وأمر الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان باعادتها الى ولاية جنوب كردفان للاتفاق عليها ومن ثم عرضها على البرلمان من جديد.

القاهرة: دعوة قادة «الجماعة» لوقف العنف «مجرد مناورة»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ان دعوة «الجماعات الاسلامية» المسلحة الى ...

وكان احد اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» يدعى محمد أمين عبد العليم الذي حكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة قد ...

...

المحاكمات التي تجري الآن بهدف تخفيف الاحكام او الافراج عن بعض المعتقلين».

واضاف قائلا ان هذه الجماعات تسعى الى مكسب الوقت تحت شعار ضرورة اجراء حوار مع الحكم، وانها «لم تزال تتلقى العون من الخارج وان المخرج الوحيد امام هؤلاء الافراد هو اعلان التوبة ونبذ هذه الجماعات والعودة عن الافكار الخاطئة التي تحكم رؤوسهم والامتثال لحكم القانون».

... قائلا ان مصر تكاد تكون نظيفة تماما من بؤر الارهاب فيما عدا هذه البؤرة المحدودة في صعيد مصر والتي تقع تحت حصارنا المحكم وان كل الفلول الهاربة من هذه الجماعات لا يزيد عددها على 30 شخصا معظمهم يلوذ بجبال الصعيد.

وأكد ان «رجال الامن عثروا داخل المخابيء التي تم اكتشافها اخيرا في المنيا على خطط وخرائط لعمليات ارهابية كان يجري تدبيرها في القاهرة».

السلطات المصرية منعت دخول اسرائيلية وباراك اصطحبها في رحلة العودة

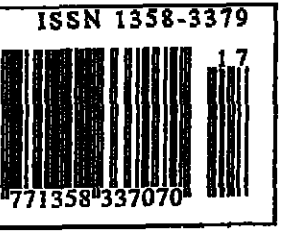
■ القاهرة ـ اف ب: اصطحب زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك امس الاربعاء على متن طائرته الخاصة سيدة اعمال اسرائيلية منعت من الدخول الى مصر، وفق ما اكد مراسل وكالة فرانس برس. وذكر مصدر امني مصري ان دفورا غاناني منعت من دخول القاهرة لدى وصولها من اسرائيل مساء امس الاول «لاسباب امنية»، دون اي توضيحات اضافية. واخر باراك الذي وصل الى القاهرة الثلاثاء في زيارة رسمية، سفره لساعة ونصف الساعة حتى يتمكن من اصطحاب السيدة المحتجزة في المطار.

وقال مصدر في مطار القاهرة ان السيدة ابلغت لدى تقديم جواز سفرها ...

... فراغ، امل ان يكون مجرد اشكال يمكن ان يواجه اي شخص في المطار».

وقال القائم بالاعمال الاسرائيلي في القاهرة يكوف بروش لوكالة فرانس برس، ان غاناني «لم تحتجز لكنها لم تحصل على تأشيرة دخول، وهذا امر مختلف». واضاف انها كانت تعيش في مصر منذ اربع سنوات واعتقد انها كانت عائدة من اجازة في اسرائيل».

وكانت السيدة اعلنت في اتصال مع الاذاعة الاسرائيلية ان سلطات الامن المصرية اخذت منها جواز سفرها لدى وصولها واحتجزتها. واضافت انها استجوبت حول نشاطها التجاري لكنها لم تتعرض لسوء المعاملة.



ISSN 1358-3379

بعد ستة أعوام أعادوا له «نصف» حريته

مدني يغادر السجن لأحضان «مريدين» افتقدوه بعض الوقت وافتقد هو بعضهم كل الوقت

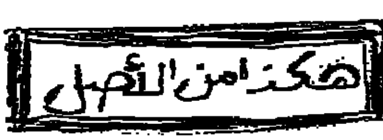
باريس ـ «القدس العربي»:

حين خاطب عباسي مدني سعيد سعدي في برنامج «وجه لوجه» التليفزيوني قائلا «هب انك شيوعي..» انفجر الاخير غضبا، ورد في توتر «أنا لست شيوعيا.. أنا لست شيوعيا..»، وثورة الرجل نبعت من عدم فهمه لكلمة «هب»، هكذا كان عباسي مدني مع خصومه الصحافيين والسياسيين، كثير التلاعب بالالفاظ وشديد الغموض في تعابيره السياسية. ولعل من المرات النادرة التي كان فيها واضحا، كانت في تلك المقابلة «وجها لوجه» مع عبد الحميد المهري عشية الاضراب السياسي الذي بدأه حزبه في أواخر ايار (مايو) 1991 وانتهى بمواجهات مسلحة ...

...

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl. Spain 200 Pts. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



مقتل عضوين في جماعة سنية في لاهور

■ لاهور ـ رويتر: قتل مسلحان يستقلان دراجة نارية اثنين من السنيين وجرح اخر في مدينة لاهور الباكستانية امس الاربعاء وقالت الشرطة ان الحادث يدخل في اطار حوادث العنف الطائفي التي تشهدها البلاد.

وذكرت الشرطة ان المسلحين اطلقا الرصاص على راشد احمد صاحب احد المتاجر للكتبية ونظام الدين البائع في المتجر بينما كانا يستعدان لفتح المتجر في ساعة مبكرة من صباح أمس. وقتل الاثنان على الفور. واصيب في الحادث تاجر ثالث اصابته خطيرة.

وعرف احمد بتأييده لجماعة فرسان الصحابة السنية وقبل شهر قتل شقيقه في لاهور.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الحادث لكن يبدو انه احدث حوادث الهجمات الطائفية المتبادلة بين الاغلبية السنية والاقلية الشيعية.

وتصاعدت اعمال العنف الطائفي في اقليم البنجاب وعاصمته لاهور وقال مسؤولون انها اودت بحياة اكثر من مئة شخص العام الحالي.

انان يكشف تفاصيل خطة لاصلاح الامم المتحدة

■ نيويورك ـ من ايفلين ليوبولد: ازاح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الستار امس الاربعاء عن الخطة التي طال انتظارها لاصلاح المنظمة الدولية بالحد من البيروقراطية في اجهزتها وخفض ميزانياتها ودمج برامجها وتخصيص ما سيتم توفيره من مال لصالح الدول الفقيرة.

ووصف عنان مقترحاته بأنها «ثورة هادئة» وقال في تقرير مؤلف من 90 صفحة ان الامم المتحدة «تزداد تفتتا وازدواجية وجمودا» حتى انها اصبحت تعجز كثيرا عن الوفاء بما هو متوقع منها.

ولا تتضمن مقترحات انان شيئا مثيرا في حد ذاته لكنها في مجملها قد تغير الطريقة التي تعمل بها المنظمة الدولية.

ويوصي انان في مقترحاته بتعيين نائب له يتوقع غالبا ان يكون امرأة. كما يوصي بانشاء مجلس على غرار مجالس الوزراء او مجالس الادارات ليخفض بنسبة الثلث كبار المسؤولين التابعين له مباشرة وعددهم حاليا 27 مسؤولا. ويوصي ايضا بدمج عدة ادارات وهيئات.

وسينقسم المجلس المقترح الى اربعة اقسام رئيسية: الاول للسلام والامن والثاني للشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثالث للتنمية والرابع للشؤون الانسانية. وهو ما يعني خفض مستوى بعض الادارات والهيئات واجهزة الدعم.

وفي محاولة واضحة لكسب تأييد دول العالم الثالث التي تشكل اغلبية اعضاء الجمعية العامة يقترح انان وضع ما سيتم توفيره من اموال وهو مبلغ يتوقع ان يصل الى 200 مليون دولار خلال بضع سنوات في صندوق جديد لتقديم المساعدة الاقتصادية للبلدان الفقيرة.

وتقوم خطط انان الجديدة على اساس من اصلاحات اعلنها على التوالي منذ توليه منصبه في كانون الثاني (يناير) الماضي وشملت الغاء الف وظيفة وخفض الميزانية الى 1.3 مليار دولار سنويا وخفض النفقات الادارية من 38 في المئة الى 25 في المئة من اجمالي الميزانية وخفض الاعمال الكتابية بنسبة 40 في المئة حتى نهاية العام.

ولكن لن يكون هناك تسريح بالجملة لموظفي المنظمة الدولية. اذ انه نظرا لان متوسط اعمار موظفي الامانة العامة البالغ عددهم تسعة الاف شخص يصل حاليا الى 49 سنة فان نحو نصفهم سيكون قد احيل الى التقاعد بشكل طبيعي خلال السنوات العشر المقبلة.

شيلتون الاوفر حظا لرئاسة الاركان الامريكية

■ واشنطن ـ رويتر: قال مسؤولو دفاع ان الجنرال هنري شيلتون رئيس قيادة العمليات الخاصة في الجيش الامريكي هو المرشح الاول لشغل منصب رئيس هيئة الاركان الامريكية.

لكن المسؤولين الذين طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم رفضوا تأكيد صحة ما اذاعته شبكة (سي بي اس) التلفزيونية من ان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين طلب من الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالفعل طرح اسم شيلتون على مجلس الشيوخ للمصادقة على تعيينه.

وقال مسؤول لرويتر «انه بالقطع يتصدر القائمة. لكني لا استطيع ان اؤكد انه طلب من (مجلس الشيوخ) للمصادقة عليه».

وقال مسؤول رفيع آخر في وزارة الدفاع ان كوهين لم يعقد اجتماعا نهائيا بعد مع كلينتون للاتفاق على مرشح يخلف الجنرال جون شاليكشفيلي رئيس هيئة الاركان الحالي الذي يحال الى التقاعد اواخر شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

خلاف بين شيراك وجوسبان خلال اجتماع حكومي

■ باريس ـ رويتر: قالت متحدثة باسم الحكومة ان ليونيل جوسبان رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي قام ردا على انتقادات وجهها له الرئيس اليميني جاك شيراك بتذكير رئيس الدولة بحدود منصب كل منهما خلال اجتماع للحكومة امس الاربعاء.

وخرج الرئيس الديغولي عن حدود شراكة غير مريحة بينه وبين الحكومة اليسارية الجديدة في فرنسا وانتقد سياساتها بدءا بالتخصيص وانتهاء بالوحدة النقدية واوروبا والهجرة.

وقالت كاثرين تروتمان للصحافيين في اعقاب تصريحات الرئيس يوم 14 تموز (يوليو) تحدث رئيس الوزراء خلال اجتماع الحكومة عن الحقوق التي يكفلها الدستور لكل من الرئيس ورئيس الوزراء».

وتحدث شيراك في تلك اليوم خلال الاحتفال بذكرى هدم اسوار الباستيل عن الصراعات المحتملة مع الحكومة اليسارية، وقال ان الخلاف بشأن عملية الانتقال للعملة الاوروبية الموحدة يتصدر قائمة الخلافات المحتملة.

وقال شيراك ان الدستور الفرنسي يعطيه حق «القول الفصل» في قضايا من بينها الانتقال الى العملة الاوروبية الموحدة والحفاظ على السلام الاجتماعي وحماية صناعات البلاد التكنولوجية المتقدمة.

واتهم الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه جوسبان الرئيس الفرنسي المحافظ بالتمادي في النقد الذي يوجهه الى الحكومة اليسارية.

روسيا تجدد معارضتها توسيع حلف الاطلسي

■ موسكو ـ يو بي آي: جدد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الاربعاء معارضة بلاده لتوسيع حلف شمال الاطلسي الى الشرق.

ونقلت وكالة ايتار تاس الروسية عن بريماكوف قوله لدى لقائه في موسكو امس مع عدد من الصحافيين اليابانيين «نحن ضد توسيع حلف الناتو الى الشرق، كما اننا لا نخفي معارضتنا لذلك ولم نغير موقفنا في هذا الشأن».

ونفى بريماكوف وجود علاقة مباشرة بين توسيع الحلف وتكثيف روسيا اتصالاتها الدبلوماسية في اتجاه الشرق، مؤكدا على ان السياسة الخارجية لروسيا «ينبغي ان تتنوع في مختلف الاتجاهات ولا تقتصر على اتجاه واحد».

هونغ كونغ: اتهام مصرفي كبير بغسل الاموال

■ هونغ كونغ ـ رويتر: قال متحدث باسم الشرطة ان هونغ كونغ وجهت امس الى كيفين والاس المستشار السابق في البنك الاستثماري الامريكي ميريل لينتش انترناشيونال تهمة غسيل الاموال.

واضاف المتحدث قوله لرويتر ان والاس وجهت اليه تهمة «التعامل في اموال مشبوهة» ومثل امام المحكمة امس.

والقي القبض على والاس قبل عشرة ايام ومعه صيني لم يذكر اسمه لصلتهم بعملية تزوير تردد ان حجمها 30 مليون دولار امريكي.

وبدأ بنك ميريل لينتش اجراءات قضائية ضد والاس واتهمه بالانخراط في «معاملات غير مسموح بها وسوء تمثيل وتزييف كشوف حسابات العملاء الخاصة وتزوير توقيعات العملاء».

وعمل والاس في البنك كمستشار لعدد من كبار العملاء في اسيا منذ نهاية عام 1991 وفصل في الخامس عشر من ايار (مايو) الماضي حينما بدأ البنك اجراءات دعوى مدنية ضده في سنغافورة وهونغ كونغ ورفع شكوى جنائية في سنغافورة.

تهدد بالوحدة مع الجزء الشمالي
انقرة تحذر الاتحاد الاوروبي من ضم قبرص الى عضويته

■ لندن ـ بروكسل ـ انقرة ـ «القدس العربي» ـ رويتر: قال بولنت اجاويد نائب رئيس الوزراء التركي الثلاثاء انه اذا مضى الاتحاد الاوروبي قدما في مفاوضاته المزمعة لمنح قبرص عضويته فان تركيا لن يكون امامها من بديل سوى الاتحاد مع الجزء الشمالي من قبرص.

ونقلت عنه وكالة انباء الاناضول قوله «اذا لم يغير الاتحاد الاوروبي موقفه فان تركيا وجمهورية شمال قبرص التركية لا يمكنهما تجنب اقامة اتحاد بينهما».

وكان الاتحاد وعد ببدء مفاوضات بشأن عضوية قبرص العام المقبل.

وكان متحدث باسم اللجنة الاوروبية قال انها وافقت رسميا الثلاثاء على التوصية بمشاركة ست دول في المرحلة الاولى من محادثات الانضمام للاتحاد الاوروبي.

واضاف المتحدث نيكولاوس فان دير باس «تم تبنيها» في اشارة الى وثيقة (جدول اعمال 2000) الخاصة باللجنة والتي توصي بأن تنضم بولندا وجمهورية التشيك والمجر وسلوفينيا واستونيا الى قبرص في اجراء محادثات العام المقبل حول دخول الاتحاد الاوروبي.

وتبنى اعضاء اللجنة الوثيقة دون كثير من المناقشات خلال لقائهم في ستراسبورغ بفرنسا قبل ان يتقدموا بقرارهم رسميا الى البرلمان الاوروبي امس الاربعاء.

ويعني القرار ان لاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا سيكون عليها الانتظار للحصول على عضوية الاتحاد رغم ان كلا منها ستكون لها مشاركات التحاق تسمح لها بالاعداد للانضمام حسب السرعة الملائمة لكل دولة. ودعت اللجنة الاوروبية امس الاول الاتحاد الاوروبي لاقامة علاقات وثيقة مع تركيا تتجاوز الوحدة الجمركية بينها وبين الاتحاد الاوروبي.

ولم تقترح اللجنة في بيانها الوجيز بدء محادثات بشأن عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي ولكنها قالت انها حددت مجالات لفتح آفاق جديدة للتعاون بناء على طلب وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في نيسان (ابريل).

وفي لندن صرح الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس الثلاثاء ان زعيمي الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية اتفقا على عقد اجتماعات بين الحين والاخر في الجزيرة لمناقشة قضايا انسانية.

وصرح كليريدس بذلك بعد مقابلته رئيس الوزراء البريطاني توني بلير. وقال انه لا يستطيع ذكر تفاصيل الموضوعات التي ستناقش مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش.

وقال «سنناقش ذلك حينما نعود الى قبرص». وقالت مصادر دبلوماسية بريطانية ان قرار عقد الاجتماعات اتخذ اثناء اربعة ايام من المباحثات تحت اشراف الامم المتحدة بين كليريدس ودنكطاش في منتجع تروتبك في نيويورك الاسبوع الماضي.

كلينتون يحذر صرب البوسنة من الانتقام لعمليات ملاحقة مجرمي الحرب

■ واشنطن ـ باريس ـ سراييفو ـ وكالات: حذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون صرب البوسنة الثلاثاء من محاولة الانتقام من ملاحقة مشتبه بهم في جرائم حرب قائلا ان ذلك سيكون «خطأ فادحا».

واضاف كلينتون قوله للصحافيين في مستهل اجتماع في البيت الابيض مع زعماء الكونغرس «ليس من حقهم اتخاذ اي عمل انتقامي واذا ما فعلوا ذلك فسيكون خطأ فادحا».

وسئل كلينتون ما اذا كان يشعر بالقلق من احتمال قيام انتفاضة لصرب البوسنة في اعقاب قيام قوات حلف شمال الاطلسي الاسبوع الماضي باعتقال صربي يشتبه في ضلوعه في جرائم الحرب وقتل اخر في تبادل اطلاق نار فقال «انني قلق من ذلك بالطبع ولكن ممثلي الصرب وقعوا اتفاق دايتون. الذي ينص على انه اذا اتهم شخص بالضلوع في جرائم الحرب ينبغي تسليمه لمحاكمته».

ونفت فرنسا بشدة امس الاربعاء ان تكون رفضت المشاركة في عملية ثانية ترمي الى اعتقال مجرمي الحرب الصرب البوسنيين الذين تلاحقهم محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة بعد تدخل لحلف شمال الاطلسي الاسبوع الماضي.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية جاك روملهارت ان «هذه الانباء لا اساس لها من الصحة».

واضاف ان «القوات الفرنسية في البوسنة تعتبر جزءا لا يتجزأ من قوة سفور وتخضع لقواعد تدخل وضعها الحلف الاطلسي، وهي تحت امرة قائد هذه القوة».

وانفجرت قنبلة بالقرب من مكاتب مراقبين دوليين في بلدة بريدور بشمال البوسنة في وقت مبكر من صباح امس الاربعاء.

وقال الون روبرتس المتحدث باسم الشرطة الدولية ان الانفجار تسبب في اضرار طفيفة بسيارة.

وهذا هو ثالث انفجار في جمهورية صرب البوسنة منذ مقتل سيمو درلياكا القائد السابق لشرطة بريدور بالرصاص على ايدي قوات حلف شمال الاطلسي منذ اسبوع عندما قاوم اعتقاله لكونه من مجرمي الحرب المشتبه بهم.

وتأهبت قوات حفظ السلام خشية قيام الصرب بعمليات ثأرية منذ مقتل درلياكا واعتقال صربي اخر وارساله الى محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في هولندا.

من جهة اخرى صرح ناطق باسم قوة السلام الاطلسية «سفور» في البوسنة ان جنديا امريكيا توفي الثلاثاء واصيب آخر بجروح في حادث سير.

ووقع الحادث صباح الثلاثاء في منطقة دوني فاكوف (وسط البوسنة)، عندما انحرفت الآلية التي كانت تقل الجنديين عن الطريق لاسباب مجهولة وفق ما اكده القومندان جون بلايكلي الذي لم يحدد هوية الضحية.

ويذكر ان خمسة جنود امريكيين من القوة المذكورة اصيبوا بجروح يوم السبت الماضي، اثنان منهم بحال الخطر، في حادث سير قرب غلاموك (غرب البوسنة).

وصباح امس الاربعاء، اصيب جندي من القوة الدولية بضربة منجل في ظهره وجهها اليه مجهول قرب كلادانغ (80 كلم شمال شرقي سراييفو).

تايوان تسلم بكين صينيين متهمين بخطف طائرة

■ تايبيه ـ رويتر: قال مسؤولون تايوانيون ان تايبيه رحلت امس الاربعاء الى الصين مواطنا ومواطنة صينيين خطفا طائرتي ركاب الى تايوان في اوائل التسعينات وذلك ردا على تسليم بكين في ايار (مايو) لخاطف طائرة من تايوان.

وقال تشانغ شو تي عضو المجلس المختص بشؤون الصين في تايوان بعد تسليم الخاطفين لمسؤولي الصليب الاحمر في مقاطعة فوجيان الصينية القريبة «تكللت عملية التسليم صباح امس».

ومن المحتمل ان يمثل هان فينجينغ وهوانغ شوجانغ اللذان سجنا في تايوان بتهمة القرصنة الجوية امام القضاء الصيني بنفس التهمة والتي يمكن ان تكون عقوبتها الاعدام. ولم تكشف بكين عما اذا كانت تنوي تقديمهما للمحاكمة.

ولم يسلم ابن هان الذي صحبته معها هي وزوجها حين اختطفا طائرة ركاب من الصين عام 1993 الى الصين بل ظل في رعاية تايوان حيث يكمل زوج هان عقوبة السجن الصادرة ضده.

وجرت عملية التسليم رغم عدم وجود اتفاق تسليم للمتهمين بين الصين وتايوان وهما خصمان منذ الحرب الاهلية التي جرت عام 1949.

وجرت اول عملية تسليم بين البلدين في ايار (مايو) حين سلمت بكين ليو شان شونغ وهو صحافي عاطل اختطف طائرة تايوانية الى ميناء شيامين في اقليم فوجيان الصيني في اذار (مارس) زاعما انه تعرض للاضطهاد في تايوان.



شرطيان صينيان يقتادان هوانغ شويانغ المتهم بخطف طائرة مدنية عقب موافقة تايوان على تسليمه للصين (رويتر)

انفجار رسالة ملغومة في مكتب شبكة تلفزيونية يابانية

■ طوكيو ـ رويتر: قال متحدث باسم شبكة نيبون التلفزيونية اليابانية ان رسالة ملغومة انفجرت في مكاتب الشبكة امس الاربعاء واصيب شخص في الانفجار.

وذكر المتحدث ان رسالة بدت وكأنها تحوي شريط تسجيل مرسلة الى احدى قارئات النشرة الاخبارية في الشبكة انفجرت في مقر الشبكة بوسط طوكيو.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الانفجار.

وفي كانون الاول (ديسمبر) عام 1994 انفجرت رسالة ملغومة مرسلة الى ممثلة شابة في نفس الشبكة واصيب في الانفجار شخصان.

مانديلا يبحث في تايلاند تعزيز العلاقات الثنائية

■ بانكوك ـ يو بي اي: وصل رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا امس الاربعاء الى بانكوك في زيارة الى تايلاند تستغرق 27 ساعة تهدف الى توطيد وتعزيز العلاقات المتنامية بين البلدين في مجالي التجارة والسياحة.

وكان مانديلا اجرى في جاكرتا امس الاول الثلاثاء محادثات مع نظيره الاندونيسي محمد سوهارتو هدفت الى تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات التجارية والاقتصادية والاستثمار.

وتأتي زيارة مانديلا الى تايلاند ضمن جولة يقوم بها في دول المنطقة تستهدف تعزيز علاقات بلاده مع دولها وبخاصة مع اندونيسيا وماليزيا اللتين كانتا من اقوى الداعمين لحزبه المؤتمر الوطني ابان فترة النضال ضد نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا.

مسؤولو منظمات دولية يؤكدون اعدام قوات كابيلا آلاف اللاجئين الهوتو

■ نيروبي ـ من ماثيو بيج:

اعرب عمال الاغاثة ومسؤولو الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان عن قناعتهم بان المتمردين قتلوا الافا من اللاجئين الهوتو في زائير السابقة قبل ان يستولوا على السلطة بزعامة لوران كابيلا في شهر ايار (مايو) الماضي.

كما ذكر عدد من عمال الانقاذ والسكان اللاجئين وشهود العيان ان قوات التوتسي الروانديه التي قاتلت الى جانب تحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو شاركت واشرفت على عمليات قتل اللاجئين الروانديين في حين شكك اخرون في تورط رواندا فيها.

ذكر احد العاملين الاجانب في وكالة لحقوق الانسان« هناك عمليات قتل مستمرة للاجئين.. من الصعب تحديد العدد ولكن من المؤكد ان الرقم يقدر بالالاف وربما عشرات الالاف».

تناقلت الانباء وقوع مذابح لعدة اشهر عندما بدأ المتمردون حملة للاطاحة بحكم الرئيس موبوتو سيسي سيكو الذي استمر 32 عاما وهو الامر الذي نفاه المتمردون ورواندا ومن المتوقع ان تبدأ الامم المتحدة قريبا التحقيق في الامر ميدانيا.

غير ان تقريرا اعده محقق الامم المتحدة لحقوق الانسان روبرتو جيراتون استنادا الى لقاءات اجريت في شهر اذار (مارس) الماضي مع اللاجئين في رواندا ومع موظفي الامم المتحدة افاد انه تلقى معلومات عن ارتكاب المتمردين 134 مذبحة ضد اللاجئين الهوتو.

ذكر التقرير ان الادلة تشير الى عمليات قتل جماعي ومنظم للاجئين. الا ان حكومة كابيلا وصفت التقرير بانه غير حقيقي واتهمت جاريتون الذي منع من دخول كينشاسا بمحاولة تشويه صورتها.

وقد اعترف بول كاجامي نائب رئيس رواندا ووزير الدفاع الاسبوع الماضي بان رواندا قامت بدور رئيسي في الحرب مضيفا ان القوات الرواندية ساعدت في الاستيلاء على اربع مدن كما لم ينف احتمال ارتكاب اعمال قتل فردية.

غير ان كاجامي صرح لصحيفة «واشنطن بوست» بان رواندا طالبت الامم المتحدة والدول الغربية بنزع السلاح من معسكرات اللاجئين في شرق زائير والفصل بين المقاتلين الهوتو والمدنيين، مضيفا ان الامم المتحدة تحاول ان تحملهم مسؤولية فشلها.

ففي الوقت الذي عاد فيه حوالي 600 الف لاجيء من بين 1.1 مليون من لاجئي رواندا الهوتو من شرق زائير الى بلادهم في نوفمبر الماضي فر حوالي 500 الف لخرين من بينهم افراد ميليشيات متطرفة و جنود سابقون مسؤولون عن ارتكاب مذابح في رواندا الى الغرب.

ذكر عمال الاغاثة ان قوات المتمردين طاردت اللاجئين لمسافة تزيد عن 1200 كيلومتر وارتكبت مذابح ضدهم من ان الى اخر لصلتهم بعمليات القتل الجماعي التي راح ضحيتها 800 الف من التوتسي والهوتو المعتدلين في رواندا.

وايد دعاوي لرتكاب مذابح شهادات عشرات من الشهود والعديد من اللقاءات مع رويتر في زائير السابقة من شهر اكتوبر الماضي عندما بدا المتمردون زحفهم نحو العاصمة وحتى استيلائهم عليها في ايار (مايو) الماضي.

كما رأت رويتر ما اسماه عمال الاغاثة والقرويون مقابر جماعية دفن فيها اللاجئون الروانديون.

غير ان وزير الخارجية بيزيما كاراها صرح لرويتر بان المقابر الوحيدة على ارض بلاده دفن فيها ضحايا الكوليرا او من قتلهم المتمردون الهوتو الذين اتهمهم باحتجاز اللاجئين كرهائن.

ووقعت حوادث في خمسة مناطق في البلاد شملت معسكر شيمانجا ومدينة كيسنغاني ومنطقة ماسيسي وغابات شابوندا ومدينة باندلكا قادت المسؤولين الى نتيجة مفادها ان الالاف من اللاجئين الروانديين قتلوا حتى قبل ان تبدأ الامم المتحدة تحقيقاتها.

تبادل اطلاق النيران عبر الحدود بين الكوريتين

■ سيول ـ رويتر: اتهمت كوريا الجنوبية الشطر الشمالي امس الاربعاء بتصعيد التوتر على الحدود المشتركة بينهما وفتح النيران على مواقع حرس الحدود في الشطر الجنوبي وحذرت من انها لن تتحمل اي استفزازات جدية في المستقبل.

وقال اللفتنانت جنرال جونغ يونغ مو في بيان «نحذر بشدة من اننا لن نتحمل اي استفزازات اخرى في المستقبل».

وقال جونغ المسؤول عن العمليات العسكرية المناهضة لكوريا الشمالية ان الحادث يعد انتهاكا خطيرا للهدنة القائمة بين الجانبين والتي انهت الحرب الكورية عام 1953.

وكان مسؤول بوزارة الدفاع الكورية الجنوبية قال ان جنودا كوريين شماليين وجنوبيين تبادلوا اطلاق النيران عبر الحدود بين الكوريتين امس الاول.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «وقع تبادل لاطلاق النيران بين جنود كوريين جنوبيين وشماليين في المنطقة المنزوعة السلاح لكنني ليس لدي اي تفاصيل اخرى».

وذكرت شبكة تلفزيون يونهاب ان الاشتباك وقع بعد خمس دقائق من عبور جنود كوريين شماليين الخط الفاصل الذي يمر في منتصف المنطقة المنزوعة السلاح التي يبلغ عرضها اربعة كيلومترات والتي تقسم شبه الجزيرة الكورية.

واضافت انه تم رصد الجنود الشماليين في الساعة 1050 صباحا 0150 بتوقيت غرينتش) وانهم تجاهلوا تحذيرات متكررة وجهت اليهم وبدأوا في اطلاق النار على موقع حراسة جنوبي. ورد الجنود الكوريون الجنوبيون في موقع الحراسة على النيران. ولم ترد اي تقارير عن اصابات.

ووقع الاشتباك قبل ثلاثة اسابيع من الموعد المقرر لمحادثات تشترك فيها الدولتان الكوريتان والولايات المتحدة والصين لتمهيد الطريق امام مفاوضات تستهدف الوصول الى معاهدة سلام تحل محل اتفاق الهدنة الذي انهى الحرب الكورية التي استمرت بين عامي 1950 و1953.

ومن المنتظر ان يجتمع مسؤولون كبار من الدول الاربع في نيويورك في الخامس من اب (اغسطس) لتحديد جدول الاعمال والتفاصيل الاجرائية الاخرى لمحادثات السلام.

وفي نيسان (ابريل) الماضي تبادل جنود كوريون شماليون وجنوبيون طلقات تحذيرية في المنطقة المنزوعة السلاح قبل وقت قصير من وصول وزير الدفاع الامريكي الزائر وليام كوهين الى المنطقة.

رابطة «آسيان» تبدأ وساطة بين طرفي النزاع الكمبودي

■ جاكرتا ـ بنوم بنه ـ ق ن ا ـ رويتر: قال السيد علي العطاس وزير الخارجية الاندونيسي بأن النية لا تتوفر الان لدى رابطة الآسيان لطرح اقتراح حول تسوية الازمة الداخلية في كمبوديا اثناء اجتماع ممثلين عن الاسيان مع الملك الكمبودي الامير نورودوم سيهانوك المتواجد حاليا في بكين للعلاج.

واوضح العطاس في تصريحات ادلى بها للصحافيين بقصر الرئاسة بجاكرتا امس بقوله «نريد فقط الاستماع الى وجهة نظر سيهانوك بشأن مساعي حل الازمة الكمبودية».

ومن المقرر ان يجتمع كل من وزراء خارجية اندونيسيا وتايلاند والفلبين الاعضاء في الاسيان مع الامير سيهانوك اليوم الخميس لبحث هذا الموضوع.

وكشف العطاس النقاب في تصريحاته التي نقلتها وكالة انباء «انتارا» الاندونيسية بأنه سيواصل جولته الى بانكوك للاجتماع مع رئيس الوزراء الكمبودي الاول الامير راناريدا عقب اجتماعه بسيهانوك. وابدى الرغبة في زيارة بنوم بنه في القريب العاجل للاجتماع برئيس وزراء كمبوديا الثاني هون سين.

وتبادل رئيس وزراء كمبوديا اتهامات صعدت من حد النزاع المسلح بينهما حيث يتهم راناريدا سين بالضلوع في انقلاب فيما اتهم هون سين راناريدا بمحاولة اشاعة حالة من عدم الاستقرار في كمبوديا بجلب قوات واسلحة غير مرخصة بما في تلك ثوار ينتمون للخمير الحمر سابقا الى بنوم بنه.

وقررت رابطة الاسيان الخميس الماضي تأجيل طلب كمبوديا الانضمام لعضوية الرابطة حتى وقت لاحق. وتقرر في وقت سابق ضم كل من كمبوديا ولاوس وماينمار بصفة عضو بدلا من مراقب الى تجمع الاسيان في الاجتماع الوزاري الثلاثين لتأسيس الرابطة الذي سيعقد في كوالالمبور في الفترة بين 24 و25 تموز (يوليو) الجاري.

الا ان تطورات الاحداث في كمبوديا حدت دول الرابطة الى عقد اجتماع طارىء واتفق الوزراء على ايفاد كل من العطاس ووزير الخارجية الفلبيني دوميتغو سيازون والتايلاندي براشواب شاياسارن للاجتماع بسيهانوك في اطار جهود حل القضية الدائرة في كمبوديا.

وكان رئيس الوزراء الثاني هون سين قال في مقابلة اجراها معه في راديو «صوت امريكا» ان الانتخابات القادمة في كمبوديا ستجري في 23 من ايار (مايو).

وقال هون سين للنشرة الناطقة بلغة الخمير في الاذاعة الامريكية «ان حزبي مثل اي حزب اخر وامل ان تجري في 23 من ايار (مايو) انتخابات حرة ونزيهة».

ليبرفيل تستضيف مفاوضات بين طرفي النزاع بالكونغو

■ كينشاسا ـ رويتر: قال مبعوث الامم المتحدة المنوط بحل ازمة الكونغو ان المحادثات بين الاطراف الكونغولية المتناحرة ستبدأ في ليبرفيل عاصمة الغابون اليوم الخميس أو غدا الجمعة.

وادلى محمد سحنون بهذه التصريحات خلال اتصال هاتفي ليل امس من ليبرفيل التي عاد اليها بعد ان زار برازافيل عاصمة الكونغو التي سرى فيها ليل الاثنين وقف لاطلاق النار شارك في التوصل اليه الاسبوع الماضي.

وخلال زيارته القصيرة لبرازافيل اجتمع سحنون مع رئيس الكونغو باسكال ليسوبا وخصمه الرئيس السابق دينيس ساسو نغيسو وصرح بانه على الرغم من تبادل اطلاق النار امس الاول الثلاثاء الا ان وقف اطلاق النار لا يزال ساريا.

وقال لرويتر ليل امس «مناقشات امس كانت ايجابية للغاية. هناك بالقطع رغبة من الجانبين في احترام وقف اطلاق النار. والوفود منشغلة بالاعداد للمحادثات ونأمل ان تبدأ في ليبرفيل مساء الخميس او صباح الجمعة».

وصرح سحنون بان عددا من اعضاء الوفدين وصلا بالفعل الى عاصمة الغابون. واندلع في العاصمة الكونغولية برازافيل قبل ستة اسابيع قتال بين القوات الموالية لرئيس الغابون والقوات الموالية للرئيس السابق اللذين يتنافسان في الانتخابات الرئاسية التي من المقرر ان تجري الشهر الحالي.

القوات الاجنبية تبدأ الانسحاب من البانيا

■ تيرانا ـ رويتر: بدأت قوات الحماية متعددة الجنسيات بقيادة ايطاليا المتمركزة في البانيا الانسحاب تدريجيا من البلاد امس الاربعاء اذ غادرت قوات رومانية بلدة جيروكاستر الجنوبية متوجهة الى ميناء دوريس.

وقال اللفتنانت كولونيل جيوفاني بيرناردي المتحدث باسم القوات ان 390 رومانيا سيغادرون دوريس على متن سفينة يوم الجمعة. وستغادر فرقة مشاة ايطالية بلدة كوكوفي الجنوبية وستعود الى الوطن بحرا من فلوري في نفس اليوم.

ونشر نحو سبعة الاف جندي من 11 دولة عبر البانيا في نيسان (ابريل) بعد اعمال العنف التي وقعت في البلاد اثر انهيار شركات توظيف اموال.

وحصلت القوات على تفويض بحماية امدادات الاغاثة وحماية الانتخابات التي اجريت في 29 حزيران (يونيو) الماضي. ومن المقرر ان ينتهي الانسحاب في 12 اب (اغسطس).

وقال سياسي كبير من الائتلاف اليساري الذي سيشكل الحكومة الجديدة بعد فوز ساحق في الانتخابات لدبلوماسيين انه كان يود ان تبقى القوات حتى نهاية العام لمنح الحكومة الجديدة وقتا لاعادة تنظيم الجيش والشرطة.

واوضح المستشار النمساوي السابق فرانز فرانيتزكي وهو رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي اشرفت على الانتخابات ان جماعة عمل دولية ستقدم المساعدة في احياء القانون والنظام في البلاد وبدء الاعمار الاقتصادي.

ليبيريا تأمل أن تساهم الانتخابات في وضع حد للحرب الاهلية

مونروفيا ـ من انطوني مورلاند:

سيدلي حوالى 700 الف ليبيري السبت المقبل بأصواتهم لانتخاب رئيس ونائب رئيس و 26 من اعضاء مجلس شيوخ و64 نائبا آملين بذلك في انهاء الحرب الاهلية التي اجتاحت بلادهم طوال سبع سنوات.

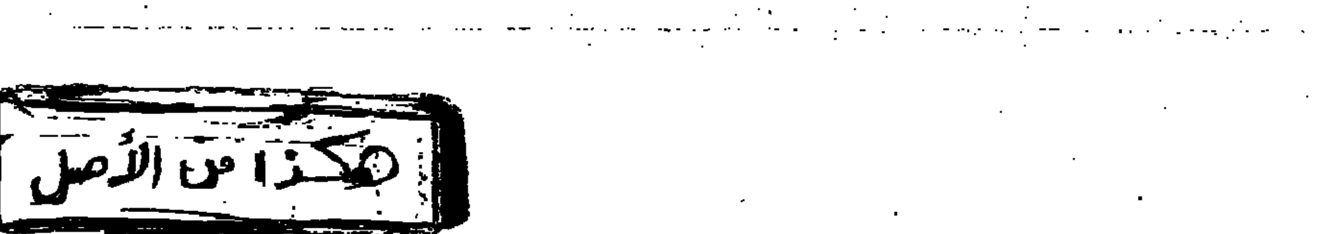
وقد حصدت الحرب التي اندلعت في كانون الاول (ديسمبر) 1989 بتمرد على النظام الديكتاتوري للرئيس صاموئيل دو الذي اخضع للتعذيب حتى الموت في 1990، اكثر من 150 الف مدني وهجرت مئات الالاف وخلفت دمارا.

ويعيش القسم الاكبر من الشعب الليبيري على المساعدات الانسانية. ولم يتقاض معظم الموظفين رواتبهم منذ سنوات وتفتقد العاصمة الى مياه الشفة والكهرباء اما الحركة في مرافئها فبطيئة. لكن هذه الدولة تملك موارد طبيعية واخشابا ومطاطا ومعادن وذهبا والماسا.

وقد ترشح تشارلز تايلور الذي فجر الحرب للرئاسة. وخاض حملة استخدم فيها وسائل فاقت بكثير وسائل منافسيه وبذل كل ما في وسعه لتغيير صورته محاولا محو شعاراته السابقة من الاذهان مثل «دو الوحيد الجيد هو دو الميت» او تجنيد الاطفال في فصيله المسلح. وحاول ان يقنع الناخبين بانه رجل دولة مع شعار جديد «الشعب فوق الجميع».

اما خصومه فاعدوا شعارات «احسنوا الانتخاب ولا تنتخبوا الأرز» ملمحين بذلك الى كميات الأرز التي وزعها تايلور خلال حملته الانتخابية. وقد يكون منافسه الرئيسي امرأة هي الين جونسون ـ سيرليف وزيرة المال السابقة والموظفة الكبيرة في برنامج الامم المتحدة من اجل التنمية.

وخلال حملتها تجنبت إلين جونسون ـ سيرليف تقديم وعود بالعودة الفورية الى الرفاهية وطرحت نفسها على انها المرشحة «التي لم تتلوث يداها بالدماء». وشددت على انها سحبت دعمها المبدئي لتشارلز تايلور عندما تحول النزاع الليبيري الى اعمال وحشية.



فصيل نشر اسماء هيكلية اجهزة الامن والمخابرات .. وآخرون فتحوا حوارا سياسيا بلا شروط

الحرب بين المعارضة العراقية والحكومة تنتقل الى .. الانترنت

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الشامي:

كشفت حركة عراقية معارضة امس على موقع خاص في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ما زعمت انها الاسماء الحقيقية والتركيبة التفصيلية لاجهزة الامن والمخابرات العراقية.

ونشرت منظمة «المؤتمر الوطني العراقي» المعارضة صورا تقول انها التقطت بواسطة الاقمار الصناعية توضح ان منطقة الاهوار قد جفت تماما بسبب مشروع النهر الثالث الذي استهدف ـ حسب زعمها ـ القضاء على المعارضة المسلحة لحكم الرئيس العراقي.

واتهمت الحكومة بدفن سموم كيماوية لقتل الاسماك التي تشكل الوجبة الاساسية لعرب الاهوار.

ونقلت عن تقرير للامم المتحدة قوله ان مشروع «النهر الثالث» سيدمر الاهوار وسيحولها الى صحراء وهو ما يمكن اعتباره جريمة القرن البيئية.

وتحدثت عن وصول الاف اللاجئين العراقيين من الاهوار الى الحدود الايرانية، وتشريد عشرات الالاف الاخرين اثر بدء حملة «النهر الثالث» منذ عام 1993. وتعرض الحركة العراقية المعارضة ضمن موقعها على الانترنت ملفا عن قرارات الامم المتحدة ضد العراق واخر حول «الاخبار من داخل العراق».

ويجيء نشاط المعارضة العراقية على الانترنت بعد ان افتتحت الحكومة موقعا رسميا لها في ذكرى بلوغ الرئيس صدام حسين الستين في شهر ايار (مايو) الماضي.

ويشمل الموقع نبذة تاريخية عن حياة الرئيس العراقي وصورا له منذ الطفولة.

ولكن الحكومة والمعارضة ليسا كل ما هو عراقي على الانترنت، حيث افتتح عراقيون موقعا اكدوا انه لا يتبع اي جهة سياسية وانه يرحب بالعراقيين مهما كانت توجهاتهم او معتقداتهم السياسية او الدينية.

وهو مع ذلك يذكر الراغبين في الاستفادة من الموقع بضرورة التزام قواعد الاحترام المتبادل مهما اختلفت الاراء حتى لا يسيء العراقيون الى بلدهم وقضيتهم على مشهد من العالم كله.

ويؤكد الموقع ان نحو مئة الف شخص قد اطلعوا عليه منذ ايلول (سبتمبر) في العام الماضي، وذلك مقابل الفين فقط زاروا موقع المؤتمر الوطني المعارض.

ويعرض الموقع صورا عن تاريخ العراق وحضارته وفنونه، الا انه لا ينشر صورا للرئيس صدام حسين.

ويعرض الموقع عددا من الصور النادرة للحياة في بغداد ومختلف ارجاء العراق في فترة الخمسينات وخاصة اثناء الاعياد، التي قام بها زعماء ومشاهير مثل الملكة عالية والملكة اليزابيث الثانية، ولقائها مع الملك فيصل والوصي على عرشه.

وتشمل الصور كذلك لاطلال ديوان العصر العباسي الشهير الذي بني عام 620هجرية ثم صورة له بعد ترميمه عام 1934. بالاضافة الى الباب الشرقي لبغداد المسمى باب «كلوذاي» وباب البصيلة وباب الخليج.

وعلق خبراء في الشأن العراقي على موقع المعارضة العراقية بانه ذو تأثير محدود، ولا يجيب على السؤال الاهم، وهو لماذا فشلت المعارضة التي تلقت الدعم العلني من المخابرات المركزية الامريكية طوال السنوات الست الماضية في احداث التغيير في بغداد، خاصة اذا كانت تملك من المصادر داخل العراق ما يمكنها من كشف اسماء ضباط المخابرات وهيكلية أجهزة الامن.

وفيما يلي نص الوثيقتين حول اجهزة الامن والمخابرات العراقية حسبما ظهرت على الانترنت:

هيكلية جهاز المخابرات

1ـ مدير المكتب الخاص: وهو مقر مدير الجهاز ويقع في بداية مقر المخابرات في المنصور وتصدر منه جميع الاوامر والتعليمات وفيه تكون الاجتماعات مع المدراء والمسؤولين.

مدير الجهاز: رافع دحام التكريتي ـ سفير العراق في تركيا ـ التحق بعمله في 1997/7/1 (مانع عبد الرشيد التكريتي ويسكن بغداد/ الجادرية حتى 1997/6/30).

مدير المكتب: العقيد عايد الدوري (ابو تيسير) من اهالي الدور ويسكن بغداد/ الخضراء.

سكرتير المدير: النقيب مثنى التكريتي وهو ابن اخت مانع عبد الرشيد.

شعبة م1:

أـ شعبة السكرتارية.

بـ شعبة المتابعة والتدقيق.

جـ شعبة الامن.

دـ شعبة الرواتب.

هـ شعبة الاجهزة الالكترونية.

وـ شعبة الاستقبال والمقابلات.

زـ شعبة التنسيق الداخلي والخارجي.

م2: مدير الشؤون الادارية: وهي المسؤولة عن جميع الامور الادارية وتقع في مقر الجهاز وشعبها وهي:

أـ الصرفيات المالية والهدايا.

بـ الاراضي والمساكن.

اسماء ضباط الامن العام

المقر العام: يقع في منطقة المشتل/ البلديات بجوار قيادة قوات الحدود/ المدير العام اللواء طاهر جليل حبوش التكريتي، يسكن بغداد/ المنصور، قرب ساحة ابو جعفر المنصور (سابقا) كان مدير الشرطة العام وله بيت اخر في بغداد (الاعظمية) قرب ومقابل مرسى الزوارق النهرية.

المدير السابق اللواء الركن طه الاحبابي السامرائي وهو دكتور في العلوم السياسية.

1ـ سكرتارية الامن العامة: مقرها داخل المديرية، واجبها هو ادارة وتوجيه كافة دوائر الامن العامة في القطر.

سكرتير المدير العام: المقدم أنس حمود التكريتي، يسكن بغداد (البياع) شقق حي صدام، وهو من اهالي منطقة حي العلم (صلاح الدين).

المقدم قحطان حسين العزاوي: مسؤول وحدة حماية المكتب العام يسكن بغداد حي الخليج.

المقدم حسن الجنابي: مدير تشريفات السكرتارية، يسكن الحلة (المحمودية).

الرائد ليث شمخي جابر: متابعة شؤون الدائرة (المقر العام) يسكن بغداد الجديدة.

النقيب محسن كاظم رشيد الجمعي: متابعة شؤون الدائرة، يسكن ديالى، بعقوبة الجديدة، خان اللؤلؤة.

2ـ شعبة امن الدائرة (م.ث): مقرها داخل المديرية، واجبها هو متابعة امن الدائرة ومتابعة جميع منتسبيها (ضباط ومراقب)، مديرها العميد ياسين حسين من اهالي الموصلي منطقة حمام العليل.

المساعد: المقدم هيلان خالد الزهيري، يسكن ديالى، المقدادية.

النقيب عامر مؤيد غيدان وهو ابن شقيق سعيد غيدان، ضابط في ادارة الشعبة، يسكن بغداد (اليرموك).



صورة تاريخية نادرة على الانترنت لبغداد عام 1957 اثناء افتتاح الملكة عالية للشارع الذي حمل اسمها (القدس العربي)



بغدادي مع زوجته وامه 1918

الملكة اليزابيث الثانية وعن يسارها الملك فيصل ملك العراق وعن يمينها الامير عبد الله الوصي على العرش

بغداد تعلن عن خطاب «هام جدا» لصدام اليوم بمناسبة ذكرى تموز

■ قالت وكالة الانباء العراقية ان الرئيس صدام حسين سيلقي «خطابا قوميا على درجة كبيرة من الأهمية» اليوم، بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لثورة تموز (يوليو) المجيدة.

وقال المحرر السياسي لوكالة الانباء العراقية انه من المتوقع ان يحدد الرئيس في خطابه بوضوح، موقف العراق تجاه الأوضاع المتدهورة في الساحة العربية، والقضية الفلسطينية، ويرسم الاتجاهات ومناهج العمل المطلوبة لوقف التدهور فيها، وانقاذ ما يمكن انقاذه باقل قدر من الخسائر، وبما يحقق مستوى أعلى من وحدة الصف والتضامن العربي والعمل المشترك لخدمة الأمة العربية.

كما يتوقع ان يشرح علاقة العراق مع اللجنة الخاصة المكلفة بازالة الأسلحة المحظورة، والالتزامات المتقابلة بين العراق ومجلس الامن الدولي وكيفية ارساء العلاقة بينهما على أسس موضوعية.

ومن المنتظر أيضا ان يستعرض العلاقات بين العراق وتركيا، وبين تركيا والعرب، وان يحدد المنهج لارساء علاقات راسخة تضمن المصالح المشروعة لكل طرف وتزيل الأذى الذي أصاب الجميع نتيجة سوء التقدير والسماح للاجانب بالتدخل في شؤون العلاقات بين تركيا والعراق وتركيا والعرب.

حزب البارزاني ينفي الحصول على مليون دولار من التجارة مع تركيا

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود البارزاني) أمس اتهامات وزعتها «هيئة الارسال العراقية» المعارضة، وزعمت فيها ان البارزاني يحصل على مليون دولار يوميا من وراء التجارة مع تركيا.

وقال بيان للحزب ان الارقام الحسابية حول حجم الواردات للمنطقة الكردية غير حقيقية وخيالية، وان الضرائب المستحصلة من حركة التجارة ليست تابعة لحزب معين بل هي واردات لحكومة اقليم كردستان والتي هي حكومة ائتلافية تضم اضافة الى الحزب الديمقراطي الكردستاني ستة احزاب سياسية اخرى عاملة في كردستان العراق. وان الادارة الكردية هذه بوزاراتها ومؤسساتها والتي تتمتع بثقة البرلمان الاقليمي هي اليوم مسؤولة عن اعاشة سكان الاقليم.

واضاف ان ما تفرضه الحكومة الاقليمية من ضرائب على حركة التجارة المارة بمناطقها تودع مباشرة من قبل الدوائر الجمركية المختصة في بنوك الاقليم لصرفها على شؤون المنطقة الكردية ضمن الميزانية العامة للاقليم.

ومضى قائلا ان حكومة اقليم كردستان اصدرت في شهر آذار (مارس) الماضي نصا مفصلا لميزانية الاقليم نشرته في حينها الصحف الكردية الصادرة في كردستان العراق، ويمكن الحصول عليه من الدوائر المختصة، كبادرة لالقاء الاضواء على حقيقة حجم واردات الاقليم، وهي بلا شك بعيدة جدا عن الارقام الاعتباطية المبالغة الواردة في بيان هيئة الارسال العراقية.

المعارضة تدعو اندونيسيا وماليزيا لوقف التعاون مع السودان

الخرطوم: الميرغني طلب من موسيفيني دعم قوات المعارضة وافشال اتفاق السلام

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «ألوان» القريبة من الحكومة السودانية عن اجندة الاجتماع الذي ضم يوري موسيفيني ومحمد عثمان الميرغني في كمبالا الثلاثاء الماضي.

وقالت مصادر خاصة للصحيفة ان الاجتماع تناول كيفية دعم اوغندا للتجمع السوداني المعارض، بالاضافة الى افشال عملية السلام في السودان.

وقالت الصحيفة بأن الميرغني يقوم هذه الأيام بجولة في افريقيا يهدف من خلالها لافشال مسيرة السلام، بالاضافة الى محاولته لايجاد دعم معادي لها وتشمل الجولة كما ذكرت الصحيفة كل من اوغندا وكينيا واثيوبيا والكونغو وزيمبابوي وزامبيا وجنوب افريقيا.

ويضم الوفد كلا من الدكتور منصور خالد وعلي الميرغني وعادل سيد احمد عبد الهادي ود. جعفر عبد الله.

جدير بالذكر ان الرئيس الاوغندي موسيفيني والذي غاب عن قمة الايقاد في آخر لحظة كان قد ذكر عقب اجتماعه بالميرغني ان اوغندا تتطلع الى التعاون المستقبلي مع السودان الديمقراطي الموحد المسالم في شتى المجالات.

من جانب آخر ذكرت نفس الصحيفة ان كلا من الصادق المهدي ويونا ملوال وزير اعلام نظام جعفر نميري السابق، يقومان هذه الأيام بزيارة سرية لاسرائيل، حيث حاضر ملوال ندوة اقيمت في نهاية مؤتمر اكاديمي عقد في القدس.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان اسرائيل تولي اهتماما خاصا بالسودان باعتباره من أهم المواقع المحيطة بالعالم العربي والاسلامي والتي يطلق جهاز المخابرات الاسرائيلي عليها اسم (الضواحي). واشارت الصحيفة الاسرائيلية ان الصادق المهدي قد عقد قبيل زيارته الأخيرة لاسرائيل اجتماعا مطولا مع دبلوماسي اسرائيلي بأحد الفنادق بلندن، حيث تمت فيه دعوة رسمية له لزيارة تل أبيب.

من جهة اخرى دعت المعارضة السودانية امس المسؤولين في كل من اندونيسيا وماليزيا الى عدم ابرام صفقات تجارية او عسكرية مع حكومة الخرطوم.

وناشد الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض مبارك الفاضل المهدي في بيان تلقت يونايتد برس انترناشنال نسخة عنه امس، المسؤولين في اندونيسيا وماليزيا عدم ابرام صفقات تجارية مع الحكومة السودانية او تزويدها بالسلاح والعتاد العسكري حتى لا يزيد ذلك من جبروتها بعد ان قهرت الشعب السوداني وجوعته». واوضح البيان ان وفدا سودانيا عسكريا برئاسة الفريق ابراهيم سليمان رئيس هيئة الاركان ويضم ممثلين عن افرع القوات المسلحة اختتم أخيرا زيارة الى اندونيسيا طلب خلالها من الحكومة الاندونيسية المساعدة على تطوير الصناعات العسكرية القائمة في السودان ومدها باسلحة مختلفة ورادارات وطائرات اندونيسية الصنع واجهزة اتصال بعيدة المدى».

وأشار البيان الى ان الوفد السوداني العسكري غادر اندونيسيا بعد ان عقد اتفاق يتم بموجبه تزويد البحرية السودانية بعدد من القطع الاندونيسية الصنع، بالاضافة الى تقديم عون عسكري يتمثل في ملابس عسكرية واجهزة اتصال».

دعوة لجعل الدستور السوداني قريبا من التركي أو الفرنسي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعرب الدكتور حسن مكي السوداني عن أمله في أن يكون دستور السودان الجديد شبيها بالتجربة التركية أو الفرنسية، بحيث تكون هناك رئاسة جمهورية تحرس الثوابت وتقود البلاد ويترك مستوى التعريف مفتوحا للتعددية وان ينتخب رئيس الجمهورية من الشعب على ان ينتخب رئيس الوزراء من داخل مجلس النواب.

وتبدأ المرحلة المقبلة بحزبين ويتحول المؤتمر الوطني الى حزب ويقوم حزب آخر تشكله العناصر التي رفضت العنف وبدأت بمبادرات الحوار القريبة وعلاقات السودان مع الكويت ومع اثيوبيا، وقال انه لا يستبعد ان تتحسن العلاقات مع اريتريا.

وقال الخبير الاستراتيجي ان خيارات الرأي أثبتت ان المعارضة السودانية فقدت التأييد حينما حاولت استخدام الوضع الدولي ضد السودان، كما ان الجبهة الداخلية تماسكت حينما شعرت بخطورة الموقف الذي أصبح يستهدف البلاد والعباد مشيرا الى ان أطرافا من المعارضة أخذت تتبرأ مما حدث كما ورد على لسان رئيس مجلس رأس الدولة السابق أحمد الميرغني.

ترحيب واسع بين الأحزاب باطلاق مدني

علي بلحاج سيمثل أمام المحكمة ثانية بسبب بياناته وتأييده لـ«الجماعة المسلحة»

الجزائر ـ «القدس العربي»
ـ من عادل السعيد:

أكدت مصادر مطلعة بالجزائر ان علي بلحاج الرجل الثاني في الجبهة الاسلامية للانقاذ سيمثل أمام العدالة للمرة الثانية، بسبب الرسائل التي كان يبعث بها للجماعة الاسلامية المسلحة، ولخطرها تلك الرسالة التي بعث بها الى أمير الجماعة الاسلامية المسلحة، شريف قوسمي، الذي لقي مصرعه فيما بعد على يد قوات الأمن الجزائرية سنة 1992.

هذه هي الرسالة التي اكد من خلالها علي بلحاج دعمه لخط الجماعة الاسلامية المسلحة التي تحتفظ في رصيدها العديد من المجازر بحق المدنيين الابرياء وقوات الأمن والصحافيين وحتى الاجانب.

كما لم يخف علي بلحاج في نفس الرسالة استعداده للالتحاق بصفوف هذه الجماعة ليصبح جنديا مطيعا لأميرها، ومنذ تاريخ كشف النقاب عام 92 لهذه المراسلة بين علي بلحاج وشريف قوسمي أوقفت السلطة بالجزائر جميع اتصالاتها بقيادة الانقاذ، بعدما أصرت المعارضة في الجزائر على ضرورة اشراك قيادة الانقاذ المعتقلة في سجن البليدة العسكري ـ 50 كلم غرب العاصمة ـ في جولات الحوار التي كان يرعاها آنذاك رئيس الدولة السيد الامين زروال.

ويعتبر علي بلحاج بالنسبة لكثير من المراقبين أكثر قياديي الانقاذ تشددا وأكثرهم راديكالية، ولم يخف أحد المحامين صعوبة المحاكمة المقبلة باعتبار وجود الادلة المادية التي تثبت تورط علي بلحاج مع الجماعات الارهابية ودعمه لها.

يذكر ان الرجل الثاني في الجبهة الاسلامية للانقاذ قد قضت في حقه المحكمة العسكرية بالسجن لمدة 12 سنة، في 16 تموز (يوليو) 1992 بتهمة المساس بأمن الدولة.

من جهة أخرى قضى الشيخ عباسي مدني امس بعد الافراج المشروط عنه الثلاثاء في منزل والده بحي الوزداد، حيث زاره عدد من زملائه في قيادة الجبهة الشهر الجاري وعلي وجدي وعبد القادر بوخمخم وشيقارة ورمضان وكلهم كان اطلق سراحهم في العام 1994. كما ادى صلاة ظهر أمس بمسجد الحي، وحسب شهود عيان فان حالته الصحية تبدو جيدة.

ورحبت معظم الاحزاب في بيانات نشرت صباح أمس بالافراج عن الشيخ عباسي مدني في حين أبدى تجمع الدكتور سعيد سعدي تحفظه على ذلك، وندد به الحزب الشيوعي (التحدي) الذي دعا انصاره من أفراد «المقاومة» خاصة الى التحرك الجماعي لوقف استراتيجية زروال محماية للدولة والأمة».

أما حركة «النهضة» فقد عبرت عن كبير ابتهاجها لقرار الافراج عن الشيخ مدني، وتمنت ان يشمل الافراج الرجل الثاني في الجبهة الاسلامية علي بلحاج أيضا، وطالبت بالغاء الشروط المرافقة لقرار الافراج، والتي تحد من حرية مدني لا سيما الإدلاء بتصريحات صحافية.

واعتبرت «جبهة التحرير الوطني» قرار الافراج بانه يتماشى مع ارادة الحزب الرامية الى تسوية للمشاكل في اطار الدستور ومشاركة الجميع.

وقالت حركة مجتمع السلم «حماس» ان القرار «خطوة ايجابية» نحو انفراج الأوضاع السياسية، وان الشعب ينتظر من طرفي الازمة في السلطة والجبهة العمل على استرجاع أمنه واستقراره.

وطالبت «جبهة القوى الاشتراكية» بتعميم القرار على جميع السجناء السياسيين لما في ذلك من أثر ايجابي على الجو السياسي والامني، كما دعت الى رفع حالة الطوارئ والشروع في حوار جاد وشفاف بين جميع القوى السياسية بدون استثناء.

وتمنى حزب العمال (التروتسكي) ان يكون الافراج عن الشيخ عباسي «خطوة نحو حوار دون استثناء يكون السلم ابرز محاوره».

وعلى عكس الاحزاب السابقة اعتبر «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية» قرار الافراج «بمثابة الرجوع الى نقطة الصفر والعودة الى التسوية التي ظهرت بوادرها قبيل الغاء الانتخابات التشريعية عام 1991»، مؤكدا في هذا الصدد ان السلطة تمارس اليوم الشاذلية بدون الرئيس بن جديد».

ووصفت «حركة التحدي» (الشيوعية) الافراج عن مدني بأنه «بمثابة مقصلة معلقة على رقاب ملايين الجزائريين»، مشككة في جدوى القرار على الصعيد الأمني لأن «جميع الاجراءات الانفراجية التي اتخذتها السلطة منذ العفو عن جماعة بويعلي لم تؤد لغير المزيد من انتشار الاصولية».

يذكر ان لهذين الحزبين الأخيرين ميليشيات مسلحة تعرف باسم «مقاومة الارهاب»، وقد دعت «حركة التحدي» عناصر «المقاومة» الموالية لها الى الحذر والتحرك جماعيا لاحباط استراتيجية الرئيس زروال.

مصر: مقتل ضابط وجرح أربعة جنود في اشتباك بالصعيد

■ اسيوط (مصر) ـ رويتر: قالت مصادر أمنية ان ضابطا برتبة رائد قتل وجرح أربعة جنود في اشتباك بالاسلحة النارية مساء امس مع مجهولين يعتقد انهم متشددون اسلاميون في جنوب محافظة المنيا بصعيد مصر.

وقالت المصادر ان الاشتباك وقع في نحو الساعة الثامنة والنصف مساء في قرية سفاي التابعة لمركز ابو قرقاص.

وأضافت المصادر ان قوات الامن كانت تقوم بتمشيط الزراعات بحثا عن عناصر متشددة اشارت معلومات الى اختبائهم في الحقول وانه اثناء ذلك فوجئت القوات باطلاق الرصاص عليها فقتل الرائد عاطف احمد محمد موسي من قوات الامن المركزي وأصيب أربعة جنود بجراح.

وقالت المصادر ان قوات الامن تحاصر المنطقة في اطار بحثها عن الجناة الذين يعتقد انهم من أعضاء الجناح العسكري للجماعة الاسلامية المتشددة.

من جهة اخرى قالت مصادر أمنية امس ان الشرطة المصرية اعتقلت اسلاميا متشددا من الاعضاء المؤسسين للجماعة التي اغتالت الرئيس المصري الراحل أنور السادات بعد ان ظل هاربا 16 عاما.

وذكرت المصادر ان حسين احمد حسين حكم عليه غيابيا بالسجن ثلاثة أعوام عام 1981 بتهم ذات صلة بعملية الاغتيال.

وقالت المصادر ان الشرطة المصرية اعتقلت المتشدد الاسلامي في حزيران (يونيو) وقدم الثلاثاء للمحاكمة حضوريا عن نفس التهم.

وقال الادعاء ان حسين عضو مؤسس في جماعة الجهاد الاصولية التي قتلت احدى مجموعاتها السادات عام 1981 في عرض عسكري.

واتهم حسين من بين تهم اخرى منسوبة اليه بالمشاركة في محاولات لتغيير الدستور والاطاحة بالحكومة بالقوة واغتيال مسؤولين فيها.

ولم تكشف المصادر عن كيفية اعتقال الشرطة لحسين أو أين قضى فترة فراره.

أمير قطر يلتقي بلير وكوك والملكة تقيم حفل غداء على شرفه

■ لندن ـ «القدس العربي»:

يبدأ امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني زيارة رسمية الى بريطانيا اعتبارا من يوم الاثنين المقبل وهي الأولى من نوعها منذ ان تولى الحكم قبل عامين.

وقالت مصادر بريطانية لـ«القدس العربي» ان الشيخ حمد سيلتقي روبن كوك وزير الخارجية البريطاني يوم الاثنين وستتركز المباحثات على تطورات قضية الشرق الأوسط وعملية التسوية وأمن الخليج.

واشارت المصادر نفسها ان ملكة بريطانيا ستقيم حفل غداء يوم الثلاثاء على شرف الضيف القطري دعت اليه رئيس الوزراء والوزراء وعددا من اللوردات والنواب والشخصيات البريطانية البارزة.

وقالت ان الأمير القطري سيجري محادثات مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا في مقر رئاسة الحكومة في 10 داوننغ ستريت.

وقد وجه علي جيده سفير دولة قطر في لندن الدعوة لحفل استقبال يقيمه على شرف الأمير مساء الثلاثاء المقبل في القاعة الكبرى في فندق كلاريدجز.

ويذكر ان أمير قطر غادر الدوحة يوم امس في زيارة خاصة الى فرنسا، حيث من المتوقع ان يلتقي والده الشيخ خليفة الذي يقيم حاليا في الجنوب الفرنسي.

الحريري يلتقي توني بلير ويجتمع مع الأمير تشارلز ولي العهد

■ لندن ـ «القدس العربي»:

يصل الى لندن صباح اليوم السيد رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان في زيارة رسمية الى بريطانيا تستغرق عدة أيام يلتقي خلالها توني بلير رئيس الوزراء بعد ظهر الخميس.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر بريطانية ان الرئيس الحريري سيلتقي ايضا الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا صباح الجمعة.

ويذكر ان الأمير تشارلز أبدى اهتماما بالآثار القديمة في مدينة صيدا مسقط رأس الحريري، وأوفد بعثة الى المدينة لتفقد آثارها وبيوتها القديمة، كما حضر حفل السفارة اللبنانية الأخير الذي أقيم بمناسبة العيد الوطني للبنان.

محاكمة علنية لصحافي ايراني متهم بالتجسس

■ طهران ـ رويتر: قال الأمين العام للجنة حقوق الانسان الاسلامية في تصريحات نشرت امس ان رئيس تحرير صحيفة ايرانية اعتقل منذ شهر نيسان (ابريل) بتهمة التجسس سيحاكم علنا.

واعتقل فرج سركوحي رئيس تحرير صحيفة ادينه «الجمعة» الشهرية في نيسان (ابريل) لمحاولته مغادرة ايران بطريقة غير مشروعة.

وحظت القضية باهتمام عالمي بعد تدخل منظمة ووتش الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان ومنظمة صحافيين بلا حدود التي تتخذ من فرنسا مقرا لها والحكومة الالمانية.

وزعم سركوحي خلال رسالة هربت من ايران ان جهاز المخابرات الايراني اعتقله وعذبه طوال ستة أسابيع أواخر العام الماضي لاجباره على الاعتراف بتهمة التجسس لصالح المانيا.

ونقلت صحيفة «ايران نيوز» عن محمد حسن جعفر الامين العام للجنة حقوق الانسان الاسلامية قوله في طهران ان سركوحي وأسرته اتصلوا بمنظمته.

وصرح بان الصحافي المتهم بعث برسالة الى اللجنة في الثامن من تموز (يوليو) اعترف فيها ببعض الافعال التي تنتهك القانون ورفض فيها بشدة تدخل الحكومات الاجنبية.

وقال جعفر سركوحي اشار بالاسم الى المانيا وطلب ايضا من دول اجنبية اخرى عدم التدخل في هذه القضية الداخلية.

وصرح المسؤول بان سركوحي اعترف باتصاله ببعض السفارات الاجنبية في طهران وان كان قد ذكر انها اتصالات لا تنطوي على أي نوايا مغرضة.

وتعيش فريدة زيرجد زوجة سركوحي في المانيا وقالت ان اعتقال زوجها هو ورقة تستخدمها ايران للضغط على المانيا.

وتوترت العلاقات الايرانية الالمانية منذ ان أصدرت محكمة في برلين حكما اتهمت فيه القيادة الايرانية بالتورط في اغتيال منشقين اكراد في برلين عام 1992. وتنفي ايران التهمة.

واعربت منظمة ووتش في رسالة مفتوحة موجهة الى اية الله محمد يازدي رئيس القضاء الايراني الشهر الماضي عن قلقها من ان يكون المقصود من الاتهامات الموجهة لسركوحي لنشاطه ككاتب هو ارهاب الكتاب والمفكرين المستقلين في ايران.

صحيفة ايرانية ترحب باطلاق سراح زعيم جبهة الانقاذ الجزائرية

■ طهران ـ يو بي اي: رحبت صحيفة ايرانية امس باطلاق سراح زعيم الجبهة الجزائرية الاسلامية للانقاذ المحظورة عباسي مدني، مضيفة ان الافراج عن مدني يمثل خطوة واحدة باتجاه الوصول الى حل سلمي وديمقراطي للاوضاع السياسية في الجزائر.

وكانت السلطات الجزائرية اطلقت امس الثلاثاء سراح مدني (66 عاما) بعد نحو اسبوع من افراجها عن رئيس المكتب التنفيذي الوطني المؤقت للجبهة المحظورة في الجزائر الشيخ عبد القادر حشاني.

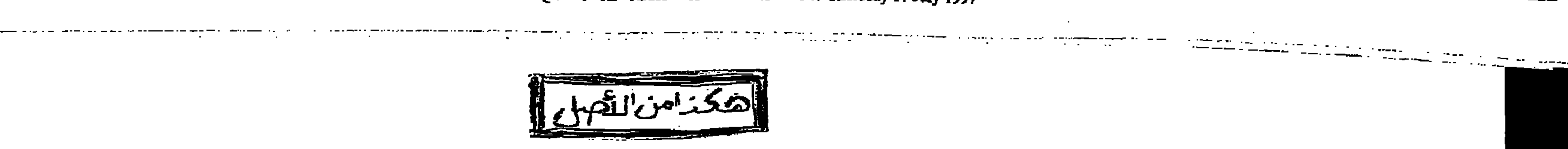
واضافت صحيفة «طهران تايمز» الايرانية الصادرة باللغة الانكليزية في افتتاحية عددها ليوم امس ان الجماعات الاسلامية في الجزائر كانت قد دخلت في حرب مع السلطات الحكومية منذ 1992 اثر رفض المؤسسة العسكرية للاعتراف بنتائج الانتخابات التشريعية في البلاد والتي أسفرت عن فوز جبهة الانقاذ الاسلامية فيها.

ودعت الصحيفة الايرانية السلطات الجزائرية الى اطلاق سراح كافة السجناء السياسيين الاخرين المعتقلين في الجزائر بتهم مشابهة للتهم التي كانت موجهة لمدني، مشيرة الى ان ذلك قد يقود الى تهدئة التوتر في الجزائر اضافة الى انه يدل على انتصار العدالة.

كما دعت الصحيفة الايرانية الحكومة الجزائرية الى الاستفادة من تجربة الدول التي استخدمت قوة السلاح لفرض الاستقرار والامن موضحة ان اعتماد سياسة القبضة الحديد لقمع حركة شعبية محكوم عليه دائما بالفشل.

واعربت الصحيفة الايرانية في افتتاحيتها عن اعتقادها بان الكرة الآن بين أيدي الماسكين بزمام السلطة في الجزائر الذين بات عليهم ان يبرهنوا على صدق نواياهم حول احلال السلام والأمن في البلاد ودعت الى اقامة حكومة تمثيلية تحظى باحترام جميع القوى السياسية الجزائرية.

وطالبت الافتتاحية الحكومة الجزائرية بالاسراع في تنفيذ الخطوة الاولى في هذا المجال هي الافراج عن جميع السجناء السياسيين واجراء انتخابات حرة تشارك فيها كافة القوى السلمية في البلاد مستنتجة ان فشل القيادة الجزائرية في انجاز ذلك سيؤدي الى المزيد من اعمال العنف واراقة الدماء في الجزائر.



بموافقة 131 عضوا ومعارضة ثلاثة وامتناع 14 عن التصويت بينهم روسيا والمانيا

الامم المتحدة تحث اعضاءها على ردع المستوطنات الاسرائيلية والفلسطينيون اعتبروا القرار انتصارا ونتنياهو قلل من اهميته

■ الامم المتحدة - غزة - القدس - دمشق - رويتر - اف ب: اوصت الجمعية العامة للامم المتحدة اعضاء المنظمة الدولية بان يعملوا بشكل فعال على ردع الانشطة التي تسهم في بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وطالبت اسرائيل بتقديم معلومات عن السلع المنتجة او المصنعة في تلك المستوطنات، ولكن القرار لم ينص على عقوبات اقتصادية.

جاء ذلك في قرار وافقت عليه الجمعية العامة في اقتراع مساء امس الاول في استئناف لجلسة خاصة طارئة. ووافق على القرار 131 عضوا بينما عارضه ثلاثة اعضاء وامتنع 14 عضوا عن التصويت.

والاعضاء الذين عارضوا القرار هم اسرائيل والولايات المتحدة وميكرونيسيا، واولئك الذين امتنعوا عن التصويت هم اندورا واستراليا وكوستاريكا وكرواتيا والمانيا ولاتفيا وليتوانيا وجزر مارشال ونيكاراغوا ورومانيا وروسيا ورواندا وسلوفاكيا واوزبكستان.

واستند المشروع الى نسخة سابقة جرى تخفيفها لاجتذاب اكبر قدر من التأييد بما في ذلك جميع اعضاء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر عدا المانيا. وامتنعت روسيا التي تشترك مع الولايات المتحدة في رعاية عملية سلام الشرق الاوسط عن التصويت.

ويندد القرار بعدم انصياع اسرائيل لقرار تبنته الجمعية العامة في نيسان (ابريل) بموافقة 134 عضوا ضد ثلاثة اعضاء وامتناع 11 عن التصويت يطالبها بان تكف عن بناء 6500 مسكن في منطقة جبل ابو غنيم الواقعة جنوبي القدس والتي استولت عليها في الحرب العربية الاسرائيلية عام 1967.

وانتقد تقرير للامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الاونة الاخيرة استمرار اسرائيل في البناء في ابو غنيم وهو ما دفع الاعضاء العرب بالامم المتحدة الى الدعوة لاستئناف الجلسة الخاصة.

ويوصي القرار الجديد ايضا اطراف اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر المستوطنات في الاراضي المحتلة بعقد مؤتمر لبحث اجراءات لتنفيذ الاتفاقية ويطلب من الامين العام للامم المتحدة ان يقدم تقريرا في غضون ثلاثة اشهر.

ويوصي القرار اعضاء الامم المتحدة «بالعمل بشكل فعال على ردع الانشطة التي تسهم بشكل مباشر في اي بناء او تطوير للمستوطنات الاسرائيلية في الارض الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس».

ويطالب اسرائيل «بان تتيح للدول الاعضاء المعلومات اللازمة عن السلع المنتجة او المصنعة في المستوطنات غير المشروعة» حتى يمكنهم مقاطعتها على ما يبدو.

وخلا القرار من بند في نسخة سابقة اكثر صرامة كان يطلب من اعضاء الامم المتحدة بشكل محدد التوقف عن تقديم اي دعم بواسطة الشركات او الافراد للمستوطنات الاسرائيلية وحظر استيراد اي سلع منتجة او مصنعة في تلك المستوطنات.

واكد القرار ما جاء في ميثاق الامم المتحدة من ان الدول الاعضاء «من اجل ضمان حقوقهم والمزايا الناتجة عن العضوية يجب عليها ان تنفذ بنية صادقة الالتزامات التي اخذتها على عاتقها» بمقتضى الميثاق.

ومتحدثا قبل وقت قصير من الاقتراع على القرار قال بيل ريتشاردسون ممثل الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة ان المشروع «قرار متحيز يهدف ليس الى بناء الثقة او الحوار بل الى المواجهة». واضاف «ان تفاصيل هذا القرار لن تخدم قضية السلام في الشرق الاوسط» بينما جدد معارضة الولايات المتحدة لبناء مستوطنة ابو غنيم.

ومضى ريتشاردسون قائلا ان المطالبة «بمقاطعة اقتصادية جزئية لاسرائيل» تتعارض مع عنصر رئيسي في عملية السلام. وانتقد ايضا اي لهجة «تهدد بشكل صريح او ضمني مشاركة اي دولة عضو في الجمعية العامة» وعارض عقد مؤتمر لاطراف اتفاقية جنيف الرابعة.

ومرة اخرى رفعت الجمعية العامة جلستها بشكل مؤقت وهو ما يجعل استئنافها شيئا مرجحا وربما بعد ان يقدم الامين العام تقريره للقبيل في منتصف تشرين الاول (اكتوبر).

وشكر ناصر القدوة مندوب فلسطين الدائم لدى الامم المتحدة وفود الدول لانها وجهت رسالة واضحة الى اسرائيل. وقال «نأمل ان يستجيب الطرف المعني لرغبة الجماعة الدولية».

وقد كان في امتناع روسيا الشريكة في رعاية عملية السلام في الشرق الاوسط عن التصويت صفعة للفلسطينيين. واستندت روسيا الى ان قرار الجمعية العامة لم يخل من «تدابير تتضمن عقوبات». وامتنعت ايضا المانيا للمرة الثانية خلافا لسائر دول الاتحاد الاوروبي التي وافقت على القرار.

واعتبر مسؤول في السلطة الفلسطينية امس الاربعاء القرار الذي اتخذته الامم المتحدة بمثابة انتصار كبير للشعب الفلسطيني وللشرعية الدولية.

وقال الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن في تصريح لوكالة فرانس برس ان هذا القرار يمثل «تعزيزا لعملية السلام ويوجه ضربة قوية لقوى الاستيطان ولمواقف الحكومة الاسرائيلية التي جمدت العملية السلمية وسارت في طريق الاستيطان».

واكد عبد الرحمن ان القرار «يفتح الباب امام فرض عقوبات فعلية على اسرائيل من قبل الهيئة الدولية اذا لم تلتزم قرارات الشرعية الدولية».

واضاف عبد الرحمن ان القرار «يحمل في طياته مؤشرا الى توجه الهيئة الدولية لفرض عقوبات فعلية وشاملة على اسرائيل وتحجيم دورها ومشاركتها في الجمعية العمومية وكذلك يطلب بصريح العبارة وقف اي تعامل دولي مع حركة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة».

واعتبر ان «استخفاف (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو بالقرار لن يقلل من وقعه على الحكومة الاسرائيلية بل سيشدد العزلة الدولية حول سياستها اللاسلمية».

وانتقد نتنياهو الامم المتحدة امس الاربعاء بعد ان اصدرت الجمعية العامة للمنظمة الدولية القرار، ووصف تناول الجمعية العامة لقضية الاستيطان بانه صرف للانظار عن قضايا اساسية داعيا الفلسطينيين الى التفاوض بشأنها في محادثات السلام مع اسرائيل بدلا من السعي لاستصدار ادانة دولية في الامم المتحدة.

وقال في مقابلة مع شبكة (سي ان ان) التلفزيونية الامريكية «هناك الكثير من الاحداث في العالم. هناك قتال. هناك حروب. هناك ابادة جماعية. ولا تجد الامم المتحدة ما تفعله سوى هذا».

واضاف «ان تعقد جلسة خاصة للجمعية العامة باكملها لاننا نبني بعض المساكن للشبان.. لليهود والعرب على السواء».

ووصف دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو القرار بانه «مشين» وينم عن «افلاس اخلاقي».

غير ان نتنياهو جادل قائلا «المساحة الاجمالية للمستوطنات كنسبة من مناطق البناء في الضفة الغربية لا تتعدى نحو واحد في المئة. وفكرة اننا نفرض امرا واقعا على التسعة والتسعين الاخرى فكرة تبعث بمجملها على السخرية».

واعرب ممثل اسرائيل في الامم المتحدة دوري غولد عن ارتياحه لعدم تضمن القرار عقوبات.

وقال غولد في تصريح للاذاعة الرسمية الاسرائيلية «يجب الاشارة الى ان القرار لا ينص على عقوبات».

ورحب غولد ايضا بامتناع روسيا عن التصويت على القرار الذي وافقت عليه 131 دولة، ولقي معارضة ثلاث دول (الولايات المتحدة واسرائيل وميكرونيسيا، بينما امتنعت 14 دولة عن التصويت.

وكان غولد رأى امس الاول ان تقرير الامين العام للمنظمة الدولية حول مواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة «يضر بسمعة الامم المتحدة».

وقال غولد في اول كلمة يلقيها امام الجمعية العامة للامم المتحدة ان «هذا التقرير اثار خيبة كل الذين كانوا يأملون في مساهمة بناءة من جانب الامم المتحدة ولحرج الذين شاركوا في اعداده».

وقال غولد ان «استخدام مساعدة من هذا النوع وتمويلها لغايات سياسية يثير قلقا بالغا» مضيفا ان «ذلك يمكن ان يؤثر ايضا على التعاون بين ممثليات الامم المتحدة والدول المضيفة لها».

وامام الصحافيين، صرح غولد ان اسرائيل «تواجه مشكلة مع هذا التقرير بالتحديد وتعبر بذلك عن وجهة نظرها بصراحة» وان كان «من مصلحتنا اقامة علاقات جيدة مع انان» على حد تعبيره.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم انان ان الامم المتحدة «لا تريد تحويل هذه المشكلة السياسية المعقدة الى مسألة شخصية» مؤكدا ان الامين العام للامم المتحدة «يريد الابقاء على علاقات ممتازة مع اسرائيل».

واشادت القاهرة امس الاربعاء بالقرار. وصرح مساعد وزير الخارجية المصرية سيد قاسم المصري «تكمن أهمية هذا القرار في الاغلبية الكبرى التي اعتمد بها وفي انه يطالب الدول الاعضاء بعدم تشجيع الانشطة التي تساهم في تطوير المستوطنات».

ومن جهتها اشادت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية امس الاربعاء بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة. وقالت الصحيفة «صحيح ان قرار الجمعية العامة ليست له صفة الالزام لكنه يكشف الملأ ان اسرائيل بنهجها المتطرف وتمسكها بالاحتلال واصرارها على الاستيطان باتت في موقع العدو الاول للسلام وبالتالي مصدر خطر في هذه المنطقة والعالم».

واضافت ان «قرار الامس يجب ان يترجم خطوة اولى على الطريق الى عقوبات رادعة».

لدى استقباله السفراء العرب في فيينا

عرفات يأسف لتراخي الامريكيين حيال توقف عملية السلام

■ فيينا - اف ب: ذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عبر لدى استقباله السفراء العرب في فيينا صباح امس الاربعاء عن اسفه لتراخي الامريكيين حيال توقف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبعد ان رسم صورة «تعكس تشاؤمه» للوضع، قال عرفات ان هدف الجولة التي يقوم بها حاليا في اوروبا مثل زيارته التي قام بها في حزيران (يونيو) الى باريس، هو اقناع الاوروبيين باستخدام السلاح الاقتصادي «لاجبار اسرائيل على تنفيذ تعهداتها» في اطار اتفاقات اوسلو.

ورأى عرفات ان الاوروبيين «بدأوا» باظهار انفتاح على اقتراحه. وعبر عن ارتياحه للاعلان الصادر عن القمة الاوروبية في امستردام حول الشرق الاوسط» الذي رأى انه يدل على «تقدم» لانه لا يستبعد امكان اقامة «دولة» فلسطينية. وكان عرفات قد وصل مساء امس الاول الى فيينا بعد ان التقى في لندن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير. واجرى محادثات منفردة مع المستشار النمساوي فيكتور كليما قبل ان ينضم اليهما وفدا الجانبين.

وغادر عرفات فيينا عائدا الى غزة بعد ظهر امس الاربعاء بعد تناول طعام الغداء الى مائدة رئيس المجلس الوطني (البرلمان النمساوي) هاينز فيشر.

وكان الرئيس الفلسطيني قد نفى مساء امس الاول في فيينا اختلاس المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الجماعة الدولية الى السلطة الفلسطينية لصالح اعضاء في الادارة الفلسطينية.

وقال عرفات «هذه الانباء تدخل في عداد الحملة الموجهة ضدنا. ليس لدينا نقود ومن ثم لا نستطيع ان نعيش في اليسر الذي يوفره الفساد».

وقد ادلى عرفات بهذه التصريحات بعد ان اجتمع لمدة ساعة مع مستشار النمسا فيكتور كليما كان الجانب الاعظم منها على انفراد. وهو يرد على ما نشرته الصحف البريطانية من ان الفساد امر معتاد في الادارة الفلسطينية.

واشار عرفات الى ان المساعدات الدولية ترتبط بمشروعات محددة تراقبها الدول المانحة والبنك الدولي.

وقد اكدت الدول المانحة خلال اجتماع تنسيقي عقد مؤخرا في واشنطن ان السلطات الفلسطينية تطبق المكاشفة والصارحة.

ومن جانب آخر اعاد عرفات القول ان الفلسطينيين «ليس لديهم بديل عن الاستمرار» في مسيرة السلام. وفي حديث للتلفزيون النمساوي اذيع في آخر السهرة اتهم عرفات من جديد الحكومة الاسرائيلية بأنها مسؤولة عن المأزق الحالي و«بتشجيع الجماعات الاسرائيلية المتعصبة». واعرب كليما عن «اسفه» لتوقف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. واكد كليما لعرفات ان النمسا ستبذل قصارى جهدها لدفع عملية سلام الشرق الاوسط قدما.

وقال كليما «كما تعلمون فان النمسا ندّدت بتلك الاعمال الاسرائيلية وكما تعلمون فان النمسا تؤيد القرار المعروض على الجمعية العامة بشأن الفلسطينيين».

واكد عرفات التزامه بالسلام مع اسرائيل قائلا «اننا لا يمكننا ان نرى بديلا اخر عن مواصلة عملية السلام على الرغم من جميع المتاعب التي نواجهها».

وقدر التكلفة التي يتكبدها الفلسطينيون بسبب اغلاقات الحدود الاسرائيلية وحدها بما يتراوح بين سبعة ملايين الى تسعة ملايين دولار في اليوم.

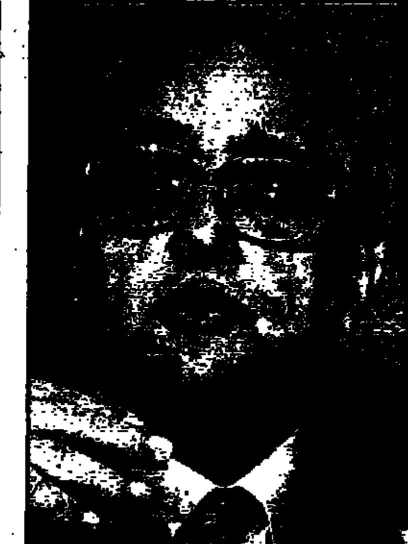
وعمدت اسرائيل من وقت لاخر الى اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة لاسباب أمنية منذ ان بدأ تطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني في اجزاء من المنطقتين في عام 1994. وكان أكثر من 60 ألف فلسطيني يعملون في وظائف في اسرائيل قبل ذلك العام.

ووعد كليما بأن تواصل الحكومة النمساوية تقديم معونتها الاقتصادية للفلسطينيين والتي توجه الى التعليم والرعاية الصحية ومشروعات البنية التحتية.

الرئيس عرفات لدى اجتماعه برئيس البرلمان النمساوي هاينز فيشر امس (رويتر)

شعار الحكومة «فليقاطع من يقاطع وليشارك من يشارك» يقابله «فلتنتخب الحكومة نفسها»

الأردن: الاخوان المسلمون يصعدون حملتهم وينقلونها الى العشائر والحكومة تعد برنامجا شاملا لتعزيز المشاركة الجماهيرية بالانتخابات



عبد السلام المجالي








ليث شبيلات



عبد المجيد ذنيبات

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

وجدت النقابات المهنية واحزاب اليسار الوطنية والقومية الاردنية في قرار جماعة الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات العامة فرصة نادرة لا تتوفر بسهولة لمواجهة سياسة حكومة عبد السلام المجالي. ورغم ان الدوافع الحقيقية والعملية لهذه الهيئات التي تشكل مؤسسات المجتمع المدني حسب تصنيف السياسي المخضرم ابراهيم عز الدين، مختلفة ومتباينة في اهدافها، الا ان جدية الاخوان الواضحة في المقاطعة دفعت هذه القوى التي كانت منقسمة ازاء مسألة الانتخابات الى التوحد في مواجهة برنامج الحكومة من خلال انتاج برنامج مضاد يصفي بعض الحسابات السياسية مع الحكومة، وليس الحسابات الانتخابية فقط.

وهنا يبتكر رئيس مجلس النقابات المهنية ونقيب المحامين حسين مجلي طريقة جديدة في الاصطفاف الى جانب الاسلاميين عندما يؤكد ان النقابات قررت مقاطعة الانتخابات احتجاجا على زيارة رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي الأخيرة الى عمان بشكل أظهر تحديا لكل من سورية والعراق في هذه الرحلة، باعتبارهما القطرين اللذين يتحديان مشروع الصهاينة في المنطقة، ولا يكتفي مجلي بذلك بل يقول في حديث لـ«القدس العربي» ان النقابات قاطعت بسبب ما تعلمه من اقامة قواعد عسكرية امريكية في منطقة الازرق الشمالية تهدد الامة العربية.

مثل هذه الأسباب لم تكن مطروحة حتى عند القوى الاسلامية التي بادرت باعلان مقاطعتها للانتخابات، لكن المحامي مجلي الذي يواجه الحكومة في قضية الجندي احمد الدقامسة نجح في اقحام مسألتي التعاون العسكري في اسرائيل والقواعد العسكرية الامريكية في الاردن بين الأسباب الدافعة لمقاطعة العملية الانتخابية، علما بأن هذه القواعد لم تقم بعد وان التعاون العسكري مع الاسرائيليين قائم منذ وقعت اتفاقية وادي عربة.

يقول مجلي: «ما يجري عبارة عن محاولة واضحة لن يقبلها الشعب الاردني ولا الشعب العربي لجعل الاردن معبرا لاسرائيل وامريكا تضرب من خلاله الامة العربية وطموحاتها واهدافها»، وهذه عمليا أول تصريحات من رموز المعارضة النقابية تربط بين شأن داخلي كالانتخابات البرلمانية وبين الاستحقاقات الاقليمية المباشرة للسلام الاردني مع اسرائيل، ومثل هذا الربط يشكل عمليا حسب العديد من المراقبين محور التنامي الواضح للأزمة الداخلية التي تواجه حكومة المجالي، خصوصا وان مقولة «فليقاطع من يقاطع وليشارك من يشارك في الانتخابات» التي يرددها رئيس الحكومة لم تعد صالحة للاستهلاك السياسي المحلي الواقعي، بعد ان رفع المراقب العام لجماعة الاخوان عبد المجيد ذنيبات شعار «فلتنتخب الحكومة نفسها اذاً».

وما بين الشعارين المذكورين تواصل التوتر والتأزم في الحياة السياسية الاردنية بعد ان دخلت النقابات المهنية على خطوط مقاطعة الانتخابات، وبعد ان توقفت احزاب المعارضة عن ممارسة الانتظار لقرار جماعي، وقررت من تلقاء نفسها المقاطعة، واعلنت ثلاثة أحزاب معارضة المقاطعة وهي حزب الشعب الديمقراطي، وحزب الجبهة الدستورية، وحزب الجبهة الديمقراطية، ويبقى من تحالف المعارضة ستة من احزاب المعارضة يتوقع ان تعلن نفس الموقف خلال الأيام القليلة المقبلة، وفي الوقت ذاته اصبح من الصعب جدا على حزب الجبهة الاسلامية الذي يشكل الذراع الحزبي لجماعة الاخوان ان يكمل مشواره وحيدا نحو الانتخابات، خصوصا في ظل الانسحابات المتتالية لاحزاب المعارضة من الساحة الانتخابية.

وهنا يرى الأمين العام المساعد للحزب الاسلامي محمد عويضة ان الكفة بدأت تميل بشكل واضح

تعد بين معارضي الانتخابات والمؤيدين لها، فقد أصبح المجالي مضطرا لمواجهة معركة التطبيع مرة أخرى بعد ان هرب منها طوال السنين الخمس الماضية، والمسألة او الخلافات تجاوزت قضية القوانين المؤقتة التي تعترض عليها المعارضة وأصبحت معركة سياسية بين مؤسسات المجتمع المدني التي ترفض التطبيع واستحقاقات السلام، وبين مشروع السلام على الطريقة الاردنية بحد ذاته.

ويقول المحامي مجلي ان الانتخابات العامة هي تعبير بسيط ومرحلي اقتضته الظروف عن هذه المواجهات الساخنة.

ويرى المراقبون هنا ان جماعة الاخوان التي لم يسجل لها افتكارها للنكام السياسي نجحت باستفزاز الحكومة واستدراجها الى دائرة ردود الفعل عندما دفعت الحكومة لعدم التعامل مع قرار الجماعة بالمقاطعة باعتباره قرارا محدودا يناقش مسألة واحدة هي الانتخابات لعام 1997 - على حد تعبير النائب الاسلامي همام سعيد - وعندما دفعت رئيس الحكومة للقول على شاشة التليفزيون بأن الاخوان عبارة عن جمعية دينية قررت العمل بالسياسة علما بأنه وغيره من رؤساء الحكومات سبق ان فاوضوا

> • النقابات توسع دائرة الخلاف مع الحكومة الى معركة التطبيع.
>
> • شبيلات يمتدح لأول مرة صمود الاخوان
>
> • وقوف أحزاب المعارضة مع الاخوان يجبر جبهة العمل على التراجع عن قرار خوض الانتخابات

الموقف الشعبي والسياسي للجماعة، واظهرها بصورة صاحبة المبادرة الحقيقية التي تلحق بها بقية القوى، فقد أعلن حزب الشعب الديمقراطي المعارض ان لغة هذا البيان من الأسباب المباشرة لاتخاذ الحزب قرارا مبكرا بالمقاطعة، وامتدح امس المعارض البارز ليث الشبيلات ولأول مرة صمود الاخوان في موقفهم بعد سنوات طويلة من انتقاده اللاذع لهم والعداء المستمر بينه وبينهم، وبعد صدور هذا البيان مباشرة توسعت قاعدة التأييد الشعبي والحزبي لموقف الاخوان وفقا لزعيمهم ذنيبات الذي قال لـ«القدس العربي» ان عشرات الآلاف من المواطنين يؤيدون قرارنا، اضافة الى مئات من رموز وقادة الرأي في المجتمع، بمن فيهم قادة العشائر الذين قال بعضهم ايضا انهم سيقاطعون الانتخابات.

ذنيبات وجماعته في التيار الاسلامي قرروا حسب مصادر متابعة للتطورات منهجا متكاملا للرد السياسي العنيف على تجاهل الحكومة لشروطهم، وحسم هذا التوجه بعد ان قال رئيس الوزراء المجالي على شاشة التليفزيون «ان الجماعة الاخوانية جماعة دينية قررت لوحدها ان تشارك بالعمل السياسي»، وهو تلميح سياسي مباشر من الحكومة يدل على استعدادها لمناقشة

ولذلك بادر ذنيبات فورا الى تذكير الحكومة بتجارب الدول العربية والمجاورة التي لجأت الى حل الجماعة الاسلامية، وملاحقتها والتضييق عليها، وقال بوضوح «بصراحة اذا ابتعدت القيادات المعتدلة الحالية التي تسيطر على قواعد الجماعة عن المواجهة بفعل اصرار الحكومة على موقفها العنيد، فان الفرصة ستكون مناسبة لتفريخ تنظيمات اسلامية جديدة لا يمكن السيطرة عليها».

وكان واضحا ان ذنيبات يوجه بهذا التصريح رسالة مباشرة الى مؤسسة صنع القرار في الأردن، وكان واضحا ايضا انه ورفاقه ينتظرون بهدوء وصبر شديدين ان يتدخل القصر في خلاف الاخوان مع الحكومة الذي امتد الى خلاف بين الحكومة وبين قوى الاحزاب والنقابات المعارضة، ولذلك يقول زعيم الاخوان: نحن نراهن على قرار جلالة الملك، ومستعدون لطرح افكارنا بين يديه اذا طلب منا ذلك، ولدينا افكار وبرامج لتصويب المسيرة واصلاح ما افسدته هذه الحكومة.

وينوي الاخوان تعميم برنامج شعبي وسياسي متكامل يدعو الجماهير الى المقاطعة العامة للانتخابات، الأمر الذي يزيد احراج حكومة المجالي. وتقول المصادر الاخوانية ان هذا التعميم سيشمل العائلات الكبيرة والصغيرة، والقوى العشائرية، وجميع مؤسسات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية ويبدو ان دعوات الاخوان تلاقي استقبالا ملحوظا في أوساط الجماهير، خصوصا وان الاحساس العام بالمشاركة السياسية والاحباط من دور البرلمان يسيطران على مشاعر الفعاليات السياسية والشعبية المهتمة بالعمل السياسي والحزبي.

ويقول الاخوان انهم جادون في رفع شعار «فلتنتخب الحكومة نفسها» في الأوساط الجماهيرية، ومن الناحية العملية فهم مؤهلون للعزف على اوتار القطاعات جميعها بلغة تنسجم مع هذه القطاعات فبقية احزاب المعارضة والنقابات المهنية لديها عشرات الدوافع السياسية التي تجعلها تتوحد مع جهود الاخوان في موضوع المقاطعة، وبعض العشائر المتنفذة في عدة مواقع غاضبة ومحتجة على نظام التقسيمات الادارية الملحق بقانون الصوت الواحد، وتهدد بالمقاطعة، والشعور بالاحباط العام من السياسيين والحكومة يمتد في الاوساط الشعبية، ولدى جماعة الاخوان في النهاية آلاف الكوادر المنتشرين والمتقاطعين فعليا مع جميع هذه القطاعات.

وفي النهاية يمكن القول ان الحكومة الاردنية في مأزق انتخابي حقيقي ورطها فيه الاخوان المسلمون وجميع الاطراف استعدت جيدا للمعركة فالحكومة

في محاولة لوقف المساعدات الامريكية للفلسطينيين

توزيع شريط فيديو على اعضاء الكونغرس يصور عرفات وهو يشيد بالجهاد والكفاح المسلح

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

دعا عدد من اعضاء مجلس النواب الامريكي الى اعادة النظر في القانون المعروف باسم «قانون تسهيل السلام في الشرق الاوسط» الذي تقدم الولايات المتحدة بموجبه مساعدات مالية واقتصادية لسلطة الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية قيمتها 500 مليون دولار تدفع على خمس سنوات. ويسمح للحكومة الامريكية ايضا الاتصال الدبلوماسي مع السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ويتم تمديد العمل بهذا القانون الذي صدر في الثلاثين من شهر ايلول (سبتمبر) 1993 مرة كل ستة اشهر بناء على شهادة يقدمها الرئيس الامريكي يؤكد فيها بأن السلطة الفلسطينية تفي بالتزاماتها كما حددتها تعهدات عرفات في رسالته الموجهة الى رئيس الحكومة الاسرائيلية والى وزير الخارجية النرويجي في التاسع من شهر ايلول (سبتمبر) 1993 وفي اتفاقية اوسلو المعروفة باسم «اعلان المبادئ» في واشنطن يوم الثالث عشر من الشهر ذاته. وينتهي العمل بآخر تمديد يوم الثاني عشر من شهر اب (اغسطس) المقبل. وتقوم دوائر في اللوبي اليهودي بدعم من مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي يتهم عرفات دوما بعدم الوفاء بالتزاماته، بتوزيع شريط فيديو على اعضاء الكونغرس يحتوي على تسجيلات لياسر عرفات يمتدح فيها العمليات الفدائية ضد اسرائيل ويصفق لطالبات فلسطينيات يرقصن بالبنادق.

ونسبت صحيفة (جويش ويك) في عددها الاخير الى ديفيد بار ايلان مدير التخطيط في مكتب نتنياهو قوله انه يؤيد الجهود التي يبذلها معارضو عرفات في اللوبي اليهودي وانه اذا كان لدى اي من اعضاء الكونغرس الامريكي اية اسئلة او استفسارات فيمكنهم التوجه اليه.

وقد تم توزيع شريط الفيديو بموافقة اثنان من اعضاء مجلس النواب الامريكي هما جيم ساكستون (جمهوري من ولاية نيوجيرسي) وروبرت اندروس (ديمقراطي من ولاية نيوجيرسي) اللذان ارفقا مع الشريط رسالة منهما.

وفي سياق الضغوط التي تمارس على عرفات وسلطة الحكم الذاتي فقد اثار عدد من اعضاء مجلس النواب تساؤلات حول استمرار تقديم الولايات المتحدة دعما ماليا للسلطة الفلسطينية في اعقاب القرار الذي اعلنه مدير العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين باعدام كل من تثبت عليه تهمة بيع اراض فلسطينية الى يهود، وكذلك دعوة عرفات الدول العربية الى اعادة فرض المقاطعة ضد اسرائيل، الى جانب الفساد المستشري في اوساط سلطة الحكم الذاتي وانتهاكاتها لحقوق الانسان.

وقد اعد وترجم شريط الفيديو الذي لا تزيد مدته عن عشر دقائق ايغال كارمون الذي سبق له العمل مستشارا لمكافحة الارهاب لكل من اسحق شامير واسحق رابين. وكان هذا الشريط عرض في المؤتمر السنوي لمنظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي اليهودي بواشنطن في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

ويظهر الشريط عرفات مادحا الشيخ احمد ياسين ويحيى عياش وداعيا الى الجهاد، وذلك في الخطاب الذي القاه في بيت لحم يوم الحادي والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) 1996، وفي جزء اخر من الشريط يقرأ فيه عرفات آية قرآنية «يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون». وقال طوني هاورد وهو مساعد للنائب الامريكي مايكل فوربس ان فوربس سيكون في طليعة المعارضين تجديد الدعم للسلطة الفلسطينية.

غير ان مصادر في الكونغرس ذكرت بأن الشريط سيكون له تأثير ضئيل لان الاسرائيليين انفسهم لا يطلبون وقف الدعم المالي عن سلطة الحكم الذاتي، وان ذلك لن يحدث قبل ان تطالب اسرائيل بذلك وكذلك المجموعات اليهودية الامريكية الرئيسية الفاعلة وان الشريط سيكون مصيره سلة المهملات.

قال ان الحلول الوسط تجلب السلام

باراك يدافع في القاهرة عن سياسة الاستيطان





الرئيس مبارك لدى استقباله باراك امس (رويتر)

القاهرة - من ميرال فهمي:

دافع زعيم حزب العمل الاسرائيلي ايهود باراك في القاهرة امس الاربعاء عن سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

وقال باراك للصحافيين بعد لقائه الرئيس المصري حسني مبارك «نحن نؤمن بشدة بحق الاسرائيليين في بناء المستوطنات فوق الاراضي غير المملوكة للعرب» في اشارة الى المساحات الشاسعة من الاراضي الاميرية في الضفة الغربية وغزة التي وضعتها اسرائيل تحت سيطرتها. وتمحورت مباحثات باراك الذي وصل امس الاول الى القاهرة في اول زيارة رسمية له منذ انتخابه رئيسا لحزب العمل في حزيران (يونيو) الماضي، حول عملية السلام المجمدة بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلية.

وقال باراك «نحن مقتنعون ان مفاوضات الوضع النهائي يجب ان تفضي الى ضمان سيطرتنا على معظم المستوطنين، وليس كل المستوطنات بالضرورة».

واضاف ان مفاوضات الوضع النهائي يجب ان «تجرى في مناخ جيد يكون فيه الطرفان مستعدين لتقديم تنازلات لتحقيق السلام». واضاف ان الفلسطينيين «اناس شجعان، موهوبون واكفاء» ويمكن ان يكونوا «اصدقاء جيدين وجيرانا جيدين في المستقبل، بعد تجاوز العقبات شرط ان يؤخذ أمن اسرائيل ومصالح الفلسطينيين في الاعتبار». وقال باراك انه لو كان رئيسا

والفلسطينيين) في الخليل، للمساعدة على وقف العنف، وسأفعل كل ما في وسعي لاستئناف المفاوضات حول المرحلة الثالثة من اعادة انتشار (الجيش الاسرائيلي) التي ينبغي ان تبدأ خلال بضعة اشهر». وقال «كنت بالطبع، سأطلب من (ياسر) عرفات ان يفعل ما في وسعه لمنع تجدد العنف الذي لا يخدم احدا ويعيق عملية السلام». وقال باراك انه سينقل «بعضا من مباحثات القاهرة الى (رئيس الحكومة بنيامين) نتنياهو، ولا سيما الشعور السائد هنا».

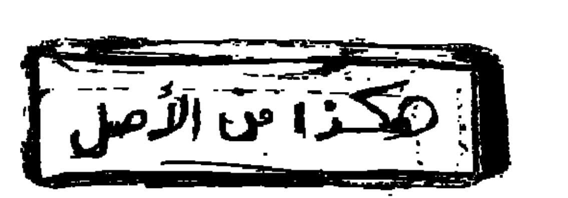
وقال «هناك شعور (في القاهرة

تحقيقه وكلما اسرعنا كان ذلك افضل».

ومن جانبه قال وزير الخارجية عمرو موسى ان اللقاء بين مبارك وباراك «دار بالطبع حول سبل انقاذ عملية السلام».

واضاف ان مبارك «استمع الى زعيم المعارضة الاسرائيلية واكد له سياسة مصر واهتمامها بعملية السلام والجهود المبذولة لانقاذها». واكد موسى مساء امس الاول ان القاهرة ستتابع مساعيها لاعادة تحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية على رغم تمسك اسرائيل بمواقفها المتعنتة.

وقال موسى «اننا لسنا بصدد التحديد



استشهاد فلسطيني متأثرا بجروح اصيب بها في اشتباك بالضفة

اسرائيل تعتقل اربعة رجال شرطة فلسطينيين وتطالب بتوقيف آخر

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ اف ب: اعتقل الجيش الاسرائيلي ضابطا في الشرطة الفلسطينية هو الرابع الذي تعتقله خلال يومين وطالبت امس الاربعاء بتوقيف ضابط اخر متهمة اياهم جميعا بالتخطيط لمهاجمة مستوطنين يهود.

وقال متحدث عسكري ان اسرائيل طلبت من السلطة الفلسطينية توقيف ضابط من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية هو العقيد جهاد المسيمي مسؤول عناصر الشرطة الفلسطينية الثلاثة الذين اوقفتهم اسرائيل الاثنين.

ونفى المسيمي المسؤول عن وحدة البحث الجنائي في تصريح لوكالة فرانس برس هذه التهمة.

وكان ناطق عسكري اسرائيلي ذكر ان عناصر الشرطة الذين اوقفوا مساء الاثنين كانوا «يستعدون لفتح النار على مستوطنة بركة قرب نابلس وقد اصيب احدهم بجروح اثناء توقيفه لانه حاول المقاومة باستخدام سلاحه».

واعتقلت اسرائيل الشرطي الرابع الضابط منير عيوشي امس الاول عند حاجز عسكري اقامه الجيش الاسرائيلي خارج حدود مدينة نابلس الخاضعة للسيادة الفلسطينية.

وقال متحدث عسكري ان العيوشي متهم باعطاء اوامر بشن هجوم ضد اسرائيليين وقع الاسبوع الماضي في الموقع نفسه ولم يسفر عن ضحايا.

وقال المدير العام للشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي لوكالة فرانس برس ان عيوشي «اعتقل عند حاجز عسكري اسرائيلي نصب خصيصا له وانه نقل الى جهة غير معلومة» عندما كان يستقل سيارة برفقة رمضان البطة نائب محافظة منطقة جنين في طريقهما الى بلدة طولكرم.

وقال مسؤول ثالث كان برفقتهما لوكالة فرانس برس ان الجنود اجبروا عيوشي والبطة على الخروج من السيارة وقيدوهما وعصبوا اعينهما.

واضاف المسؤول الذي رفض الكشف عن هويته انه جرى لاحقا اطلاق سراح البطة في حين ابقي عيوشي قيد الاحتجاز.

وقال الجبالي «هذه اساليب مرفوضة. ولا اعرف ماذا يقصدون (الاسرائيليون) من وراء هذه الحملة. يجب ان يبلغونا حتى نستطيع التحقيق».

واتهم المسيمي اسرائيل بتدبير الامر «انتقاما» لقيام الشرطة الفلسطينية بالقاء القبض في الشهر الماضي على عصابة مسلحة كانت تختطف فلسطينيين وتعذبهم في منطقة نابلس.

وقال ان افراد العصابة المعتقلين لدى الشرطة الفلسطينية «اعترفوا بانهم كانوا يتلقون اوامرهم من الاستخبارات الاسرائيلية». ويسود توتر شديد العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية منذ ان علق الفلسطينيون محادثاتهم مع اسرائيل احتجاجا على شروعها في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في آذار (مارس) الماضي.

ومن جهة اخرى اعلنت مصادر طبية ان فتى فلسطينيا كان اصيب الاثنين الماضي برصاصة في رأسه اطلقها جندي اسرائيلي استشهد امس الاربعاء متأثرا بجروحه.

وقال اطباء في مستشفى رام الله (وسط الضفة الغربية) ان اشرف نوادرة (16 عاما) لفظ انفاسه امس بعد يومين من دخوله في غيبوبة جراء اصابته برصاصة في الرأس.

وكان نوادرة وهو من بلدة بيت ساحور (جنوب) اصيب اثناء قيام جنود اسرائيليين باطلاق النار على متظاهرين فلسطينيين رشقوهم بالحجارة خارج البلدة. لكن شهود عيان قالوا لوكالة فرانس برس ان نوادرة لم يشارك في المواجهة القصيرة وانه كان يجلس بصحبة شخص آخر بالقرب من موقع المواجهة.

واصيب خلال المواجهات ذاتها اربعة فلسطينيين اخرين برصاص الجيش الاسرائيلي.

وكانت التظاهرات الفلسطينية تصاعدت خلال الشهر الماضي مع استمرار الجمود في عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية للشهر الرابع على التوالي.

وفي بيت لحم افاد شهود ان اربعة فلسطينيين اصيبوا بجروح امس الاول برصاص مطاط اطلقه جنود اسرائيليون في بيت ساحور القريبة من بيت لحم بالضفة الغربية.

واضاف الشهود ان الفلسطينيين كانوا القوا احجارا وزجاجات حارقة على الجنود.

واعلنت مصادر عسكرية اسرائيلية ان مدنيا اسرائيليا هاجم فلسطينيون سيارته بالحجارة اطلق النار في الهواء لترهيبهم بالقرب من بيت لحم.

واوضحت المصادر ان متظاهرين القوا ايضا حجارة وزجاجات حارقة على جنود متمركزين في بيت لحم.

وكان العضو في حركة حماس عيسى خليل شوك (41 عاما) قتل عن طريق الخطأ مساء الاثنين في بيت لحم بينما كان يعد عبوة متفجرة.

يذكر ان حماس التي ترفض اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني مسؤولة عن معظم العمليات ضد الاسرائيليين منذ ابرام هذه الاتفاقات في 1993.

23 خارطة جديدة لتوسيع المستوطنات

اسرائيل تعلن عن «نهضة» استيطانية هي الأوسع منذ سنوات

القدس ـ من سعيد عياش:

كشفت مصادر في مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة النقاب عن ان عشرات مشاريع وخطط البناء التوسعي هي الان قيد مراحل التنفيذ الحثيث، بما يشمل انشاء آلاف الوحدات السكنية الجديدة في انحاء مختلفة من الاراضي الفلسطينية المحتلة في حملة وُصفت بأنها الأوسع من نوعها منذ الثمانينيات.

وقد جاءت هذه التأكيدات على لسان عدد من اعضاء ورؤساء مجالس المستوطنات اليهودية الذين كانوا ينفون بذلك ادعاءات وانتقادات وجهها بعض رؤساء المستوطنين ضد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وضد الجنرال عوزي دايان قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي والتي زعموا فيها ان موردخاي ودايان يجمّدان اصدار وتصديق مشاريع بناء جديدة في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال بنحاس فلرشتاين رئيس مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع انه وعدد آخر من زملائه اعضاء المجلس لا يشاطرون البعض انتقاداتهم لوزير الدفاع موردخاي وللجنرال دايان على خلفية هذا الموضوع.

واضاف فلرشتاين انه اذا «كانت هناك بعض التأخيرات في التصديق على مشاريع البناء الجديدة في المستوطنات فهي تأخيرات بيروقراطية وليست سياسية»، حسب تعبيره، مؤكدا انه «لا يلاحظ اي تغيير نحو الاسوأ في هذا المجال خلال الشهرين الاخيرين».

وقال رون نحمان رئيس مجلس مستوطنة «اريئيل» شرق نابلس وهو عضو في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي عن حزب الليكود ان كل ما جُمّد في مستوطنته من خطط ومشاريع توسعية في عهد الحكومة العمالية السابقة (1992ـ1996) انتهى تجميده ووضع قيد التنفيذ في عهد الحكومة الحالية.

وكشف نحمان في هذا السياق عن ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي صادق على خطط لبناء 1000 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «اريئيل» قال انه يمكن الشروع باقامتها وبنائها من الان، وان قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال عوزي دايان وقع مؤخرا على خارطة هيكلية جديدة لتوسيع «اريئيل» التي تعدّ من اكبر المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية.

وامتدح رئيس مجلس المستوطنين نحمان قرار الجنرال دايان، وقال «انه أمر انتظرناه سنوات طويلة».

من جهته قال رئيس ما يسمى بالمجلس الاقليمي لمستوطنات «غوش عتصيون» جنوب غرب بيت لحم انه خلافا للادعاءات التي صدرت مؤخرا عن بعض اعضاء مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع فانه لا يوجد اي تجميد لخطط البناء في مستوطنات «غوش عتصيون» من جانب الحكومة.

وقال رئيس مجلس هذه المستوطنات شيلو غال «لقد نجحنا خلال الاشهر الاخيرة في تمرير معظم خططنا».

واضاف مفصلا ومستعرضا ما تم انجازه «في مستوطنة الون شيوت بدأنا ببناء 220 وحدة سكنية جديدة، وفي مستوطنة نفي دانيئيل توجد الان خطة لبناء 40 وحدة سكنية، وفي مستوطنة تقوع (جنوب بيت لحم) بدأوا ببناء حي استيطاني جديد، وفي مستوطنة نوكديم يتم الان بناء اكثر من 20 وحدة سكنية جديدة، وفي مستوطنة العزار يتواصل بناء 110 وحدات سكنية اخرى» حسب قوله.

الى ذلك تشهد المستوطنات اليهودية القائمة في محيط مدينة القدس العربية المحتلة في هذه الاونة بالذات حركة بناء كثيفة وحثيثة منقطعة النظير تبنى في نطاقها الاف الوحدات السكنية الجديدة للمستوطنين اليهود على اراض فلسطينية مصادرة في الضواحي الشرقية والشمالية الغربية من القدس.

وقال رئيس مجلس مستوطنة «معالية ادوميم» كبرى المستوطنات اليهودية في منطقة الخان الاحمر شرق مدينة القدس المحتلة انه لا يرى اي تعطيل او تأخير في تنفيذ خطط ومشاريع البناء الجديدة في منطقة مستوطنته.

وتابع رئيس المستوطنة «بني كسرائيل» موضحا «نحن نبني الان قرابة 2000 شقة سكنية جديدة في معالية ادوميم» اقرت خططها في عهد حكومة رئيس الوزراء الاسبق اسحق رابين.

اضافة لذلك قال «كسرائيل» ان مجلس مستوطنته رفع حديثا خطة لوزير الدفاع اسحق موردخاي تنص على بناء نحو ثلاثة الاف وحدة سكنية جديدة اخرى قال انه يتوقع التصديق قريبا على انشائها في نطاق المشاريع الرامية لتوسيع مستوطنة «معالية ادوميم» وتمددها باتجاه الغرب لترتبط بمستعمرتي «فسغات زئيف» والتلة الفرنسية في الضواحي الشمالية ـ الشرقية للقدس العربية المحتلة.

وكان قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال عوزي دايان نفى من جهته في تصريحات نقلتها صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس اتهامات عدد من رؤساء المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة له بوضع عراقيل وصعوبات امام ما وصفه هؤلاء بـ«تطوير وتوسيع المستوطنات اليهودية» في الضفة الغربية.

وقال الجنرال دايان ان الخطط التي تؤخر في مكتبه لغرض الفحص والتأكد فقط من توفر عناصر واعتبارات الحماية الامنية في خطط الاستيطان يتم تصديقها «والافراج عنها» في غضون فترة لا تزيد عن اسبوعين.

وكشف الجنرال دايان في هذا السياق عن انه وقع في الفترة الأخيرة على 23 خارطة هيكلية جديدة تنص على توسيع مستوطنات يهودية في الضفة الغربية، وان هذه الخرائط ماضية في طريقها الى الامام، واضاف دايان قائلا بالنسبة لـ 22 مستوطنة هناك 11 خارطة هيكلية قيد مراحل التنفيذ الان، ولم تعطل نهائيا.

وكانت حركات واحزاب اليمين الاسرائيلي المتطرف قدمت مؤخرا عددا من الشروط والمطالب مقابل استمرار دعمها لحكومة بنيامين نتنياهو في البرلمان (الكنيست)، وتشمل تلك الشروط حث وتسريع اجراءات المصادقة على عشرات مشاريع وخطط البناء الرامية لتوسيع المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. كما تتضمن التنفيذ الفوري للتعهدات التي قدمها كل من نتنياهو ووزير دفاعه موردخاي بشأن خطط ومشاريع البناء الجديدة للمستوطنين اليهود في مدينة الخليل والعمل بصورة فورية على شق عدد من الطرق الالتفافية الجديدة للمستوطنين في منطقتي الخليل ونابلس.

الى جانب ان الايعاز لنتنياهو بالتعجيل في بناء احياء ومستعمرات يهودية جديدة اخرى في محيط القدس الشرقية المحتلة عدا عن المستوطنة التي يجري العمل في بنائها في جبل ابو غنيم، والعمل في نفس الوقت على تكثيف حملات هدم منازل الفلسطينيين «غير المرخصة» في القدس العربية ومناطق «ج» في الاراضي المحتلة.

ويتوافق ذلك مع الاعلان عن ان لجنة المالية التابعة للبرلمان (الكنيست) ستصادق قريبا على منح امتيازات واسعة للمستعمرات في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما يشمل تحويل اعتمادات مالية اضافية كبيرة لها.

وكانت مصادر اسرائيلية كشفت النقاب مؤخرا عن وجود خطط معدة لبناء حي استيطاني جديد والذي بدأ التخطيط لانشائه في فترة رئيس البلدية العمالي الاسبق «تيدي كوليك» قبل اكثر من ثلاث سنوات وتنص على بناء 2200 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود فوق اراض تقدر مساحتها بنحو 600 دونم يعود معظمها لاهالي شعفاط في الضواحي الشمالية من القدس المحتلة.

شعبية ياسر عرفات في تراجع في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: اظهر استطلاع للرأي نشره امس الاربعاء مركز القدس للاعلام والاتصالات ان شعبية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سجلت تراجعا كبيرا في الاراضي الفلسطينية، حيث اعرب 50 % فقط من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن ارتياحهم لسياسته.

وكانت نسبة التأييد التي سجلها المعهد الفلسطيني المستقل في استطلاع سابق في ايار (مايو) 54 % وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 68 %.

ويظهر الاستطلاع بوضوح تراجع تأييد الفلسطينيين المقيمين في الاراضي الفلسطينية لعملية السلام مع اسرائيل، ولاتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي (1993)، وكذلك للسلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي الفلسطيني الذي انتخب في كانون الثاني (يناير) 1996.

ولم يعد سوى 8 % من الفلسطينيين يؤيدون اليوم بحماسة اتفاقات اوسلو مقابل 20 % في نهاية العام الماضي، اما نسبة الاشخاص المعارضين لاتفاقات اوسلو فسجلت ارتفاعا من 19 % الى 30 %.

ويؤكد ثلاثة ارباع فلسطينيي الاراضي المحتلة الذين شملهم الاستطلاع ان رأيهم في عملية السلام تراجع منذ العام الماضي.

وافاد الاستطلاع ان اتهامات الفساد الموجهة الى السلطة الفلسطينية تنعكس سلبا لدى الرأي العام اذ يعتبر 45 % من الاشخاص ان نسبة الفساد «كبيرة» في حين يؤكد 41 % ان الفساد «متفش في بعض الاوساط».

واجري الاستطلاع في مطلع تموز (يوليو) على عينة تمثيلية شملت 1200 شخص من الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

شعث التقى وفدا من الكنيسة الروسية البيضاء للبحث في خلاف حول دير في الخليل

■ غزة ـ اف ب: إلتقى وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الاربعاء وفدا يمثل الكنيسة الروسية الارثوذكسية البيضاء وبحث معه قضية طرد رهبان وراهبات من دير للكنيسة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

وقال شعث لوكالة الانباء الفلسطينية «حاولنا خلال اللقاء حل المشكلة معهم ونؤكد اننا نريد حلا لا يغير الوضع الراهن ولكنه يسمح في الوقت نفسه لهذه الاديرة ان تكون مفتوحة للجميع».

وكان الوفد الذي يرأسه الاب فيكتور بوتابوف ممثل الكنيسة، التقى الاسبوع الماضي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وطلب منه اعادة الرهبان الى الدير.

وقد وقع الخلاف الاسبوع الماضي في شأن دير للكنيسة الروسية البيضاء قرب الخليل عندما طردت منه الشرطة الفلسطينية الراهبات والرهبان بالقوة لتسلمه الى الكنيسة الروسية الارثوذكسية في موسكو.

وقد تأسست الكنيسة الروسية الارثوذكسية البيضاء في المنفى العام 1920 في اعقاب الثورة الروسية البولشفية العام 1917. وهي تتخذ من نيويورك مقرا لادارتها. ولا تعترف بسلطة الكنيسة الارثوذكسية الروسية وبطريركية موسكو.

ومنذ سنوات تطالب بطريركية موسكو باستعادة جميع اموال وممتلكات منافستها في الاراضي المقدسة.

وقالت السلطة الفلسطينية انها تلقت طلبا رسميا من روسيا ومن الكنيسة الارثوذكسية باستعادة الدير. وقال شعث «اننا كسلطة وطنية رعاة سلام ومحبة بين كل الطوائف والاديان على اختلافها».

اسلاميو المغرب يزمعون تنظيم مسيرة احتجاج ضد اسرائيل

■ الرباط ـ اف ب: علم امس الاول لدى جمعية «العدل والاحسان» الاسلامية المغربية انها تنوي ان تنظم يوم الجمعة المقبل في الرباط مسيرة احتجاج على سياسة الاستيطان الاسرائيلية وعلى الملصقات اليهودية المسيئة للاسلام في الخليل.

وتؤكد الجمعية التي يرئسها عبد السلام ياسين، وهو قيد الاقامة الجبرية في سالي (قرب الرباط) منذ 1989، انها قدمت طلبا الى السلطات للسماح بتنظيم مسيرة «سلمية» عبر الشوارع الرئيسية في العاصمة المغربية.

وتحظر السلطات المغربية منذ سنوات عدة اي نشاط ثقافي او ديني ذي طابع سياسي لجمعية «العدل والاحسان».

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تبحث في اربع شكاوى

اسرائيل تحذر حزب الله من اطلاق النار من القرى بعد سقوط صواريخ كاتيوشا على اصبع الجليل

■ القدس ـ صور ـ الناقورة ـ (لبنان) ـ رويتر ـ ا ف ب: حذر جنرال في الجيش الاسرائيلي جماعة حزب الله اللبنانية امس الاربعاء من ان اسرائيل سترد اذا تجاهل حزب الله الحظر المفروض على قصف القوات الاسرائيلية بالقذائف او الصواريخ انطلاقا من قرى في جنوب لبنان.

وقال البريغادير جنرال يومتوف ساميا لاذاعة الجيش الاسرائيلي «امل ان يستمروا على احترام التفاهم فيما يتعلق باطلاق النار من داخل القرى واحذر واوضح اننا بحاجة الى ممارسة حق الدفاع عن النفس دفاعا عن المقيمين في المناطق الشمالية والجنود الاسرائيليين».

واضاف «سيتم تجاوز قضية التفاهم فيما يبدو. فالدفاع عن النفس له اولوية على اي اعتبار اخر».

وجاءت تصريحاته بعد ساعات من اعلان مصادر أمنية اسرائيلية ان قذائف مورتر او صواريخ كاتيوشا اطلقت من جنوب لبنان على شمال اسرائيل في ساعة مبكرة من صباح امس.

وقام جنود اسرائيليون بمعاينة للمنطقة بعد الهجوم الذي وقع حوالي الساعة الثانية صباحا (2300 من مساء الثلاثاء بتوقيت غرينتش).

وقالت مصادر امنية ان عددا من قذائف المورتر سقط في منطقة اصبع الجليل.

وانهى تفاهم نيسان (ابريل) هجمات اسرائيلية على لبنان استمرت 17 يوما العام الماضي واسفرت عن مقتل اكثر من 200 شخص اغلبهم مدنيون. ويمنع التفاهم اسرائيل وحزب الله من قصف الاهداف المدنية.

كما تعهد حزب الله بعدم شن هجمات انطلاقا من قرى لبنانية.

وقال بروسبير ازران رئيس بلدية كريات شمونة في شمال الجليل ان القصف كان موجها «دون شك» الى مناطق مدنية.

واضاف لراديو الجيش الاسرائيلي ان السكان يستشعرون تصاعد التوتر على الحدود الاسرائيلية اللبنانية وبدأوا يعدون المخابيء على رغم ان الجيش لم يصدر لهم اوامر بذلك.

وتابع «تحرك السكان انطلاقا من الخبرة والحدس. اذكر اياما كثيرة كهذه في الماضي».

وكانت مصادر في الاجهزة الامنية في صور قد ذكرت ان صاروخي كاتيوشا انفجرا ليل الثلاثاء الاربعاء في شمال اسرائيل من دون ان يسفرا عن اصابات بينما استهدفت ثمانية صواريخ اخرى مواقع اسرائيلية عند الحدود بين لبنان واسرائيل.

واضافت المصادر نفسها ان عشرة صواريخ اطلقت على دفعتين من منطقة صور (83 كلم جنوب بيروت) التي يشن منها حزب الله اللبناني في بعض الاحيان هجمات على الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال مصدر في اجهزة الامن في جنوب لبنان ان «صاروخين انفجرا في اصبع الجليل في شمال اسرائيل بدون ان يسفرا عن سقوط ضحايا».

واضاف ان «ثمانية صواريخ اخرى اصابت الموقعين الاسرائيليين في بلاط والدمشقية اللذين يقعان على بعد اقل من كيلومتر واحد عن الحدود الدولية»، وكان دوي انفجارات صواريخ او قذائف من مدفعية الهاون سمع ليل الثلاثاء الاربعاء في المنطقة المتاخمة للحدود اللبنانية في شمال اسرائيل.

وقال مراسلون صحافيون في شمال اسرائيل ان الانفجارات لم تسفر عن اصابات او اضرار.

وعقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس الاربعاء (08,00 ت.غ) اجتماعا لها في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية للنظر في اربع شكاوى تقدم بها كل من لبنان واسرائيل.

وكان لبنان تقدم الاحد الماضي بشكوى الى اللجنة التي تضم ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل، غداة مقتل مزارع لبناني في السبعين من العمر اصيب بقذيفة اطلقتها دبابة اسرائيلية، ثم تقدم الاثنين بشكوى ثانية بعد مقتل مدنيين فلسطينيين في قصف اسرائيلي لقرية تقع الى الشرق من صيدا كبرى مدن الجنوب اللبناني.

من جهتها تقدمت اسرائيل امس الاول بشكويين ضد لبنان بعد سقوط صاروخ من طراز كاتيوشا امس الاول في شمال اسرائيل من دون ان يوقع اصابات، وبعد اصابة مدنيين لبنانيين بقصف قام به حزب الله واستهدف المنطقة الحدودية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكان رئيس قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان الجنرال البولندي ستانيسلاف فوزنياك اكد الاثنين «ان القصف الاسرائيلي على المدنيين اللبنانيين يشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) 1996».

وينص التفاهم الذي ابرم في العام الماضي برعاية باريس وواشنطن لوضع حد لعملية عسكرية اسرائيلية واسعة في لبنان اسفرت عن مصرع 175 شخصا معظمهم من المدنيين، على تعهد الطرفين بتفادي قصف المدنيين في المناطق المأهولة عند جانبي الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية وعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق السكنية.

يذكر ان المواجهات في جنوب لبنان اسفرت منذ مطلع العام الجاري عن عشرة قتلى و26 جريحا في صفوف المدنيين وفق احصاء اعدته وكالة فرانس برس.

وعقدت هذه اللجنة ثلاثة عشر اجتماعا حتى الان بناء على شكاوى لبنانية او اسرائيلية. وامتنعت خلال اجتماعها الاخير في الثامن من الشهر الجاري عن اتخاذ اي موقف لصالح اسرائيل او حزب الله واكتفت باخذ العلم بتسجيل وقائع تبادل اطلاق النار موضوع الشكوى الذي اعتبره كل من الطرفين انتهاكا للاتفاقات المبرمة في العام 1996.

ويلي لاجتماع امس سقوط صاروخين من طراز كاتيوشا على شمال اسرائيل في الليلة قبل الماضية وسقوط ثمانية صواريخ اخرى على مواقع اسرائيلية عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وقالت الاجهزة الامنية ان هذا القصف لم يسفر عن اصابات.

ونقلت صحيفة (النهار) امس الاربعاء عن مسؤول في حزب الله تحذيره من ان «الصيف سيكون حارا جدا» معتبرا ان «التصعيد الاسرائيلي خلال الايام الثلاثة الاخيرة يتخطى الحدود المعتادة، مما يدل الى تطورات خطيرة». واضاف المسؤول نفسه الذي لم تكشف الصحيفة هويته «ان حزب الله لن يلتزم الصمت طويلا حيال هذه الخروقات وان رده معروف وجاهز».

ومن جهة اخرى هدد رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري امس الاربعاء بامكان تقدم لبنان مجددا بشكاوى ضد اسرائيل الى مجلس الامن الدولي اذا استمرت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان في تسجيل المواقف فقط.

ودعا بري في تصريح صحافي هذه اللجنة الى اتخاذ «مواقف واضحة لا الاكتفاء بوضع محاضر بدون تحميل مسؤولية لكأنها بذلك تغيب دور مجلس الامن الذي يمكن ان يدين اسرائيل على اعتداءاتها».

واضاف «اما ان تقوم لجنة الرقابة بهذا الدور واما ان يلجأ لبنان مجددا الى مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة»، مشيرا الى ان ذلك لا يعني الاعلان عن فشل اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان او تجاهل دورها «اذ يمكن الاعتماد على تقاريرها لتقديم شكوى عند الضرورة».

اولبرايت ستقود الوفد الامريكي الى المؤتمر الاقتصادي في الدوحة

قطر والاردن تدعوان الى الضغط على اسرائيل

■ الدوحة ـ واشنطن ـ ا ف ب: دعت قطر والاردن الجماعة الدولية امس الاول الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لحملها على الوفاء بتعهداتها وانقاذ مسيرة السلام التي توقفت منذ آذار (مارس) الماضي.

واعرب البلدان في بيان مشترك صدر عقب اجتماعات في الدوحة للجنة القطرية الاردنية العليا المشتركة عن «قلقهما الشديد ازاء الحالة التي آلت اليها مسيرة السلام من جراء السياسة الاسرائيلية المتعنتة».

كما اعربا عن «تطلعهما الى ايجاد مخرج للازمة الراهنة بما يحقق الاهداف المنشودة من هذه العملية على كافة المسارات بما في ذلك المسارين السوري واللبناني وبما يكفل التوصل الى حل دائم وعادل وشامل للنزاع العربي الاسرائيلي».

واضاف البيان الذي اذاعته وكالة الانباء القطرية «دعا الجانبان راعيي مؤتمر السلام والاتحاد الاوروبي وكافة أعضاء المجموعة الدولية الى تكثيف جهودها لضمان عودة العملية السلمية الى مسارها والضغط على اسرائيل للوفاء بتعهداتها والالتزام بتنفيذ بنود الاتفاقيات ذات الصلة».

وقد أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول ان بلاده لا مأخذ عليها في شيء وذلك في الوقت الذي تستعد الجمعية العامة للامم المتحدة لادانة اسرائيل بسبب سياستها الاستيطانية.

ومن جانب آخر تحدث البيان القطري الاردني عن العراق فأكد «تمسك البلدين بوحدة العراق وسيادته على أرضه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية». وفي الوقت نفسه «طالبا العراق بتنفيذ كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بغية رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

واوضح البيان المشترك ان المباحثات القطرية الاردنية «اسفرت عن توقيع ثلاث اتفاقيات احداها في مجال النقل البري والثانية في مجال النقل البحري التجاري والموانيء والثالثة في مجال التعاون القضائي».

ورأس اجتماعات اللجنة المشتركة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والاردني فايز الطراونة.

ومن جهة اخرى ذكرت وزارة الخارجية الامريكية ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستقود الوفد الامريكي الى المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يفترض ان يعقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول ان «ذلك من شأنه ان يظهر التزام الولايات المتحدة حيال هذه القمة والسبب الذي يدفعنا الى الاعتقاد بان جميع الدول العربية يجب ان تشارك فيها».

واضاف «نتوقع ان تتم دعوة حكومة اسرائيل وحضورها بالطبع».

وكان عدد من الدول العربية من بينها سورية دعا الى مقاطعة المؤتمر.

ودعا المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في آذار (مارس) الماضي الى تجميد عملية التطبيع مع اسرائيل بعدما بدأت الدولة العبرية بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

لقاء وزاري اسرائيلي فلسطيني قرب تل ابيب

موردخاي قابل قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل

■ غزة ـ الخليل ـ اف ب: ذكرت مصادر فلسطينية ان وزراء اسرائيليين وفلسطينيين التقوا مساء امس الاربعاء للمرة الثانية في غضون اسبوع وذلك في محاولة لاعطاء دفع جديد لعملية السلام المتعثرة منذ اشهر.

واشارت هذه المصادر الى ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي والوزير الفلسطيني للتعاون الدولي نبيل شعث سيلتقيان في مقر اقامة السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني، في هرتزليا قرب تل ابيب.

واكتفى متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية بالقول ان اللقاء «محتمل».

ومن المقرر ان يناقش الوزيران بدء العمل في المطار الذي بناه الفلسطينيون في قطاع غزة والذي ترفض اسرائيل حتى الآن اعطاء الاذن لتشغيله.

وقال المفاوض الفلسطيني حسن عصفور ان هذه المحادثات تنطلق من مبادرة وساطة امريكية مصرية تهدف الى سد الفراغ السياسي الذي يمكن ان يؤدي الى انفجار في الاراضي الفلسطينية.

واعتبر شعث في حديث لصحيفة (الايام) انه من «المنطقي جدا» اعطاء فرصة للوساطة المصرية حتى آخر الشهر كي تنجح.

واضاف «انها الفرصة الاخيرة، واذا لم يحصل تقدم، فانها ستكون انتكاسة كبيرة».

تجدر الاشارة الى ان مصر تقوم بوساطة لتشجيع استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ حوالي اربعة اشهر.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحدث في الاسبوع الماضي «عن خطوات جديدة محددة» لتحريك عملية السلام في الشرق الاوسط على هامش مشاركته في قمة حلف شمال الاطلسي في مدريد.

واشار المفاوض الفلسطيني المكلف شؤون المطار فايز زيدان الى «احراز بعض التقدم» منذ اللقاء الاخير بين شعث وموردخاي في التاسع من الشهر الجاري. ويناقش الوزيران بنودا اخرى في اتفاقات الحكم الذاتي لم تنفذ بعد، مثل امكان تنقل الفلسطينيين بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى صرحت مصادر من وزارة الدفاع الاسرائيلية بان موردخاي تباحث امس الاول في الخليل مع قائد الشرطة الفلسطينية في المدينة العقيد شريف ابو معيلق.

واشاد موردخاي «بعودة الهدوء الى المدينة، مما يدل على ان السلطة الفلسطينية يمكن ان تتصرف بحزم ضد مثيري الاضطرابات».

وقد فرضت السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات الهدوء في المدينة منذ امس الاول بنشر 280 شرطيا لمنع التظاهرات، وهي المرة الاولى التي يتدخل فيها عدد كبير من رجال الشرطة الفلسطينية في المدينة لوقف اعمال العنف بعد الاشتباكات التي اندلعت منذ شهر واسفرت عن وقوع حوالي 270 جريحا في الجانب الفلسطيني وحوالي عشرين جريحا في صفوف الجيش الاسرائيلي معظمهم اصاباتهم طفيفة.

وقد جرى اللقاء بين موردخاي والعقيد معيلق على الخط الفاصل بين اربعة اخماس المدينة التي تحكمها السلطة الفلسطينية والمنطقة التي يعيش فيها حوالي 400 مستوطن يهودي.

واوضح موردخاي ان الحصار الذي ضرب على الخليل والذي يحول دون دخول سكان القرى المجاورة للمدينة ربما يرفع قريبا «اذا استمر الهدوء».

واضافت المصادر نفسها ان مجموعة صغيرة من المستوطنين الاسرائيليين استهزأت بموردخاي في اثناء جولة له في الخليل واتهمته بالعجز عن تحقيق الامن للمستوطنين. ورفعت لافتات تصفه بانه «حبيب اليسار» وطالبت باستقالته.

من جانب آخر اكد وزير الدفاع انه يعتبر امر اعتقال ثلاثة رجال شرطة فلسطينيين اتهموا بتدبير اعتداء على مستوطنة هار براها الاسرائيلية «امرا بالغ الخطورة».

معتقلون فلسطينيون لدى اسرائيل يواصلون اضرابا عن الطعام

■ رام الله ـ اف ب: اعلنت مؤسسة حقوقية فلسطينية امس الاربعاء ان اربعة فلسطينيين من حركة الجهاد الاسلامي معتقلين اداريا في اسرائيل واصلوا اضرابا عن الطعام كانوا بدأوه قبل تسعة ايام احتجاجا على اعتقالهم.

وقالت خالدة جرار المديرة التنفيذية لمؤسسة «الضمير» التي تعنى بشؤون المعتقلين لوكالة فرانس برس ان المحتجزين الاربعة في سجن الدامون الاسرائيلي (شمال) «يطالبون باطلاق سراحهم وتقديمهم للمحاكمة».

وتلجأ اسرائيل الى اجراء الاعتقال الاداري الموروث من عهد الانتداب البريطاني لاعتقال فلسطينيين تشتبه في مشاركتهم في اعمال مناهضة لها دون ان تملك دليلا يثبت ذلك.

والمعتقلون الاربعة هم انور عساكرة ومأمون الكرد وايمن دراغمة وياسر سليمان وينتمون جميعا الى حركة الجهاد الاسلامي وتعتقلهم اسرائيل منذ عام تقريبا.

وقالت مؤسسة (الضمير) في بيان تلقته وكالة فرانس برس ان اسرائيل حولت معتقلين فلسطينيين اثنين هما احمد مهداوي وعبد الباسط الحاج الى الاعتقال الاداري بعدما اتهما مؤخرا حكما بالسجن لمدة 12 عاما. ولم يعط البيان تفاصيل اضافية.

وتعتقل اسرائيل في سجونها حوالي ثلاثة الاف فلسطيني بينهم 300 معتقل اداري. واجلت الدولة العبرية التفاوض حول اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين الذي ينص عليه اتفاق اوسلو اكثر من مرة حتى الان.

والمفاوضات بين الطرفين معطلة منذ اذار (مارس) الماضي عندما علقها الفلسطينيون احتجاجا على شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

صحيفة اسرائيلية: سارة نتنياهو حامل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يروشالاييم) الاسبوعية الصادرة في القدس في عددها الاخير ان سارة نتنياهو زوجة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تثير باستمرار اهتمام الصحف، تنتظر مولودا ثالثا.

وقالت الصحيفة ان سارة ستضع مولودها الجديد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ليكون بنيامين نتنياهو اول رئيس حكومة اسرائيلي يرزق بطفل اثناء توليه المنصب.

ورفض المتحدث باسم رئاسة الحكومة تأكيد النبأ. وقال في تصريح لوكالة فرانس برس «نحن لا نعلق على هذا النوع من القضايا».

يذكر ان نتنياهو الذي يحرص ان الظهور بمظهر رب العائلة اب لثلاثة ابناء هم ابنة من زواج سابق وابنان من سارة.

وقد احتلت سارة نتنياهو، الزوجة الثالثة لرئيس الوزراء الاسرائيلي في شكل منتظم حيزا كبيرا من اخبار المجتمع في الصحف الاسرائيلية. ولا تراعي الصحف جانبها فهي دائما تقدم عنها صورة المرأة الغيورة النمامة المتعجرفة وايضا المستبدة مع خدم منزلها.

نتنياهو يلتقي انديك ويبحث فرص تحريك المسار السوري

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجتمع الليلة قبل الماضية مع السفير الامريكي مارتين انديك.

وقالت مصادر قريبة من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي ان اللقاء الذي عقد في منزل نتنياهو انصبّ على بحث فرص استئناف مفاوضات السلام على المسار السوري المتوقف منذ شباط (فبراير) 1996.

ولم تعط المصادر الاسرائيلية اي ايضاحات اخرى حول ما دار في لقاء نتنياهو ـ انديك الذي استمر حتى ساعة متأخرة من ليلة امس الاول، وحضره كل من المستشار السياسي لنتنياهو عوزي آراد وسكرتير الحكومة داني نفيه.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس ان «آراد» الذي عاد الاثنين الفائت من زيارة عمل للولايات المتحدة قدم لنتنياهو تقارير عن نتائج زيارته لواشنطن، والتي التقى خلالها مع جهات وشخصيات قيل انها تحادثت مؤخرا مع الرئيس السوري حافظ الاسد وعدد آخر من كبار المسؤولين السوريين.

وكان مستشار نتنياهو السياسي الجديد عوزي آراد التقى اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن بعدد من رجال الاعمال اليهود، وبرئيس البنك الدولي جيمس وولفينزون، والذين ترددت انباء صحفية حول اتصالات سرية يجرونها في الاونة الاخيرة مع سورية في نطاق مساع تستهدف احياء مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ السورية، المتوقفة منذ آخر جولة لها في ميرلاند قبل 17 شهرا، وذلك بناء على تدخل من رئيس الوزراء في حينه شمعون بيريس.

ابو العلاء: اسرائيل فجّرت معركة القدس قبل أوانها

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

اتهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني الحكومة الاسرائيلية بتفجير «معركة القدس من خلال مستوطنة جبل ابو غنيم وما اسماه «حملة التطهير العرقي» ضد مواطني القدس المحتلة.

وقال احمد قريع «ابو العلاء» ان القدس «قضية كل المسلمين والعرب ـ وهي من اصعب معاركنا» متهما اسرائيل بالسعي لخلق حقائق جديدة على الارض من خلال البناء الاستيطاني فيها وسياسة هدم المنازل الفلسطينية وسحب هويات المقدسيين تمهيدا لطردهم. وشدد المسؤول الفلسطيني خلال برنامج بثته محطة تلفزيون ابو ظبي الفضائية على ان قضية القدس «يحسمها موقف عربي اكثر جدية وشجاعة .. كونها قضيتنا جميعا».

ودعا ابو العلاء الى توجيه رسالة عربية واضحة للولايات المتحدة تدعوها الى لعب دور الوسيط النزيه وعدم السماح بأي اجراء على الارض قبل التوصل الى الحل النهائي. واشار قريع الى ان اسرائيل تقتلع يوميا احجار القدس المحتلة وتسعى لبناء مدرسة يهودية داخل البلدة القديمة في اطار خطتها لتهويد المدينة المقدسة.

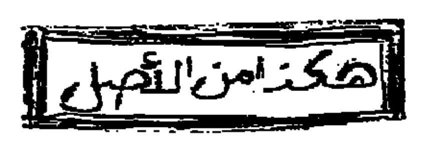
ودعا المسؤول الفلسطيني المعارضة الفلسطينية الى التكاتف مع السلطة الوطنية قائلا «ان الوضع الفلسطيني اضحى الان اكبر من الحديث عن معارضة وسلطة فلسطينية وهو بحاجة الى جهود جميع مشتركة».

ونوه ابو العلاء الى ان الوسيلة الاعلامية الفلسطينية غير قادرة على مواجهة ما دعاه «الموجة الصهيونية الاعلامية»، مستطردا ان الخطاب السياسي الفلسطيني «متحرك على كل الصعد والمستويات ولم يترك جهدا او وسيلة الا قام بها وما زال يواصل مهامه هذه». وناشد المتحدث وسائل الاعلام العربية والاسلامية صب جهودها في هذا الاطار لدعم موقف الفلسطينيين «وان تكون اكثر حزما في هذه المرحلة لا سيما تجاه موضوع القدس».

على الصعيد ذاته شدد عبد الرحيم ملوح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعارضة لاتفاق اوسلو على ان التناقض الاساسي في الساحة الفلسطينية هو مع الاحتلال الاسرائيلي وان عدم تنظيم العلاقة بين السلطة الفلسطينية والمعارضة على اسس صحيحة «يخلق ازمة».

وقال ملوح ان المعارضة الفلسطينية اصيلة ولها دور فعال الا ان مسببات كثيرة تقف امام تطورها. واعاد ملوح التأكيد على ان «عنوان المعارضة هو مقاومة الاحتلال» وليس السلطة الفلسطينية. واوضح «ان المقاومة تكون على مستويين، اولهما تقبل السلطة (الفلسطينية) به، والثاني لا تتجاوز (السلطة) عنه. وهذا الذي ينجم عنه التصادم». ولفت القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النظر الى الانقسام العربي الذي لا يمكن ان يدعم القضية الفلسطينية في ظل الوضع الدولي الراهن. واشار الى انه اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه مع وجود موازين القوى الحالي فسيبقى الاحتلال «قويا» حتى يعاد تشكيل معادلة فلسطينية عربية على حد تعبيره».

وتطرق ملوح الى دعوة المعارضة الفلسطينية لحوار وطني مبينا ان المعارضة غير مسؤولة عن اي تعطيل وانها «على استعداد للتوصل الى قواسم مشتركة وتنظيم الحياة الديمقراطية».



ندوة في القاهرة حول الاخوان المسلمين الحقائق والوثائق تحملهم مسؤولية الصورة السيئة لدى الغرب عن الاسلام

المهدي يهاجم حركة الاخوان وجمال البنا يدافع عنهم ويحث على تطوير جذري لمنهجهم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من عاطف حلمي:

اقيمت مساء الاربعاء في مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية ندوة حول كتاب «الاخوان المسلمون وثائق وحقائق» حضر الندوة ممثلون من مختلف التوجهات والرؤى ـ الى جانب مؤلف الكتاب عبد الفتاح عساكر الكاتب الاسلامي المعروف ـ وايضا الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق والمفكر الاسلامي جمال البنا شقيق مؤسس الجماعة حسن البنا وادار الندوة الدكتور احمد صبحي منصور.

بدأت المناقشة بعرض سريع للكتاب قام به المؤلف عبد الفتاح عساكر الذي تناول عدة نقاط هامة قائلا «هناك تناقض واضح في بعض الروايات عن تاريخ الاخوان، فعلى سبيل المثال، قصة خروج الملك فاروق من مصر، فبينما ينسب الاخوان خروج الملك اليهم اذ يقول المرشد السابق حامد ابو النصر انه تلقى تعليمات من حسن الهضيبي اثناء ثورة تموز (يوليو) لطرد الملك وانهم استدعوا عبد المنعم عبد الرؤوف احد الضباط الاحرار وعضو الاخوان المسلمين لعمل ذلك، الا ان عبد المنعم عبد الرؤوف نفسه قال في كتابه «انا من اخرج الملك» انه لم يتصل به احد من الاخوان في هذه الفترة وجاءته تعليمات بالتوجه بالكتيبة التي يرأسها لطرد الملك.

ويضيف عساكر قائلا «كان هناك تنظيم تجسس على الاحزاب خطير جدا، ويقول احمد عادل كمال من الاخوان المسلمين انه «من درب واعطى السلاح لقتل الخازندار، انهم اكتشفوا ان اثنين من حراس المركز العام جاسوسان من قبل الشرطة على الاخوان، وان الذي اكتشف ذلك حسن البنا مؤسس الجماعة، فأحضر الرجل وقال له يا ابني اعلم انك تتجسس علينا والتجسس حرام ولكي يكون حلالا اخبرني وعندما تحب ان تأخذ معلومات اذهب الى رؤوف عساف (عضو الجماعة)، فاصبح هذا الرجل جاسوسا مزدوجا فكان يأخذ الاخبار التي يكتبها المرشد، وهناك قصة جاسوس اخر كان يتجسس على احمد حسين مؤسس حزب مصر الفتاة حتى اصبح عضوا في مجلس ادارة الحزب وكان اسمه اسعد حسين، وبعد حادث السيارة الجيب التي كشفت عن تنظيم الاخوان المسلمين السري قبض على اسعد لانه احد اعضاء التنظيم السري للاخوان وقام احمد حسين بالترافع عنه امام المحكمة في محاولة لمعرفة هل اسعد من مصر الفتاة ام انه من تنظيم الاخوان المسلمين السري، لقد كان التجسس خطيرا جدا في هذه الفترة وتم تقسيم الجمهورية الى محافظات ومناطق ووضع جاسوس في كل مكان يرفع تقريره الى المسؤول الاعلى».

ويقول عساكر «ان جمال عبد الناصر احد اعضاء الاخوان المسلمين، وهدى عبد الناصر لديها وثائق لا توجد مع اي شخص تؤكد ان جمال عبد الناصر كان مع الاخوان بل انها استخدمت هذه الاوراق في رسالة الدكتوراة الخاصة بها والتي غازلت بها الاخوان المسلمين».

واضاف «وهناك امر غريب ـ فالمرشد المؤسس حسن البنا قال ان الاحزاب من سيئات الوطن الكبرى، والاسلام لا يقر الحزبية! جاء المرشد ابو النصر والتلمساني يطالبان بتكوين احزاب من صاحب الرأي الصحيح هنا، هل الاسلام ومبادؤه يتغيران حسب الظروف، نريد ان نعرف».

وقال عساكر «ان الشيخ الغزالي ليس من الاخوان، وكتبه مقروءة عند قطاع كبير من الناس فاذا وضعناه مع الاخوان اذن نظلمه، وكان الغزالي عندما كتب في مجلة «المصور» ان واحدا من الاخوان اتهمه انه عميل للمباحث والسبب الحادث في الجزائر، اي الارهاب الموجود في الجزائر الان الذي زرعه هناك احد زعماء التنظيم السري الخاص بالاخوان اسمه الشيخ محمد الغزالي، ولمعلوماتكم الشيخ الغزالي لم يعرف شيئا عن النظام السري الخاص الا بعد ان تم الكشف عنه في حادث سيارة الجيب والشيخ الغزالي مفصول من الاخوان منذ عام 1953 ولم يعد، ولو عاد لكان احق من ابو النصر والتلمساني بان يصبح مرشدا للاخوان».

وعن قتل الاخوان للقاضي الخازندار، يقول عساكر «قال الاخوان انه حكم على مجموعة من الاخوان وضعوا قنابل في الاسكندرية، ومن المعروف ان القاضي لا يحكم الا من خلال المستندات وليس بالحدس، ونجد ان الاخوان دائما في مثل هذه الحالات يقولون ان هذا عمل فردي، قتل النقراشي عمل فردي، قتل الخازندار عمل فردي ـ الخ. وقام حسن البنا بعقد اجتماع وقال فيه اين اذهب من حسن بك الهضيبي الذي لم يكن من الاخوان في تلك الوقت بل كان محبا لهم، وكان تجديد العضوية لدى الاخوان يعتمد من سنة 16 سنة الى 20 سنة يكون عضوا ملتزما، لان الهدف هو تكوين نظام خاص، يكفي ان هناك خطابا قام بكتابته حسن البنا في جريدة «الاخوان المسلمون» يقول فيه للملك فاروق ان هناك مئة الف جندي من الاخوان ينتظرون اشارتكم، هذا في سنة 1938».

وينقل عساكر عن احد اعضاء تنظيم الاخوان الخاص في مذكراته ـ ويدعى الصباغ ان قتل الخازندار قتل شرعي وكان يجب قتله لانه حكم على السفاح بحكم اقل من حكمه على الاخوان الذين وضعوا قنابل للجيش الانكليزي، وتجاهل الصباغ وضع الاسلام حق الامان الدائم لاهل البلد والامان المؤقت للاجانب داخل مصر، حتى يغير اعداء الاسلام فكرتهم عن الاسلام من انه دين ارهاب، لقد جاءت هذه الفكرة من الاخوان، والخطورة ليست في الاخوان انفسهم بل في الحواريين المحيطين لهم، فهم اكثر تشددا ـ وارى اليوم ان الوقت والزمن في صالح الاخوان المسلمين لان اعداءهم في الاربعينات هم اصدقاؤهم منذ السبعينات على سبيل المثال هناك حزبا العمل والوفد صاحبا العداء التاريخي مع الاخوان حدث بينهم زواج شرعي واصبحوا اصدقاء وحلفاء الان، بل ان مصطفى كامل مراد احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار ورئيس حزب الاحرار اعطى صحيفة كاملة لصالح الاخوان، بل ان محمد حسنين هيكل نفسه متعاطف مع الاخوان ولقد وضح ذلك في كلامه في معرض القاهرة الدولي للكتاب ولدي الشريط المسجل عليه ذلك.

وتحدث رئيس وزراء السودان السابق الصادق المهدي ـ الذي تم تقديمه للحاضرين بصفته المفكر العربي السوداني، والذي قال «سوف اتحدث عن فكرة الاخوان المسلمين وآثارها في الفكر الاسلامي والفكر المعاصر لتوثيق بعض ما قاله الاخ عبد الفتاح عساكر، اشارة للافعال والتجربة المسماة اسلامية الموجودة في السودان الآن، والتي تعد من تجربة الحواريين محبي الاخوان، لان حسن الترابي تتلمذ على يد الاخوان المسلمين، بل اعتقد ان لديه عطاء تجاوز كل شيء ـ هناك اشياء مشتركة بينه وبين المصدر الذي استقى منه، واعتقد ان الاستجابة الاسلامية في الفكر المعاصر والبعث الاسلامي والصحوة الاسلامية ضرورة من الضرورات التي تفرضها اشياء كثيرة، وحركة الاخوان لا شك ليت هذه الضرورات وكان لا بد من البحث عن بديل للتصوف الاسلامي الذي قام بدور عظيم في التربية ولكنه كان قاصرا من الناحية الحركية مما خلق فراغا لان الفقهاء والعلماء تقاعسوا عن دورهم الارشادي بعد ان تفرغوا لدورهم التربوي، وهناك الغزو الاصولي المنطلق من جذور علمانية، حتى قضية الشرعية في المجتمعات الاسلامية تحتاج لبلورة جديدة، تقيم الاستقلال محل التبعية، وتنادي بالشورى بديلا للاستبداد وهذه الاتجاهات وجدت تلبية خاصة من الاخوان المسلمين وهي الحركة التي قامت بملء هذه الفراغات واتجهت الى التنظيم السياسي المعاصر واستفادت من الفاشيين والشيوعيين وتلمذت عليهما، واصبحت منظمة بشكل ناجح.

ويسأل المهدي لماذا الحديث عن السودان؟ يجيب قائلا ان السودان مهم جدا لاسباب اساسية، منها ان الحركة السياسية الشعبية الاسلامية وكبار المفكرين رأوا ان السودان سوف تتم فيه تجربة اسلامية حديثة تنطلق به في عملها السياسي لما فيه من تيارات اسلامية، والتجربة الاسلامية في السودان تجربة قدوة لما فيها من شعبية سياسية، وهي امنية غالية لكل من يريد ان يجهض فكرة الاسلام ولعل الحجة الكبرى للتيارات الاسلامية التي تقول انهم جربوا كل البدائل من يسارية او يمينية او كما يسمونها، ولنجرب الاسلام، والذي جرب بالفعل بصورة اكثر فشلا واخفاقا من التيارات الاخرى في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية الخ ـ كان الفكرة الاساسية هي اجهاض الفكرة الاسلامية نهائيا!!

ويضيف الصادق المهدي «ان الادعاء الخطير باننا نحن الامة الاسلامية وما نقوله هو الاسلام والاخرون مارقون ـ اخطر شيء، والعنف يظهر في هذا المناخ الفكري لانك ان احتكرت الحق لنفسك فالخطوة التالية هي التخلص من الاخر، وهذه الفكرة لعبت دورا في اعداد الذهنية للمواجهة ونفي الآخر للسلم اولا وغيره ثانيا بعد ذلك ان هذه النزعة واحتكار الحق واقتباس الفكر الحديث بغض النظر عن مصدره ادت الى نجاح كبير لكن مدمر».

وهاجم الصادق المهدي بعض الاسلاميين المصريين المتصفين بالاعتدال اذ قال «كان لا بد ان يتم التعامل مع الوضع في السودان بشكل معتدل خاصة من هؤلاء المفكرين الاسلاميين اصحاب الرؤى المعتدلة في كثير من القضايا امثال فهمي هويدي وغيره، ولكن عندما يتحدثون عن السودان فان احاديثهم لا تمت الى الموضوعية بصلة بل هي تعصب اعمى وما شاهدناه كسودانيين من المفكرين الذين تأثروا بالاخوان المسلمين حتى وان كانوا مختلفين مع الترابي يتحدثون بدرجة كبيرة من التعصب ويديرون التهم جزافا على المسلمين السودانيين علما بأن هذا النظام الذي اشادوا به كثيرا جاءهم باتفاق زايد على كل فكر في كل المجالات ولعل هذا وثيقة انتحار، فقد قتلنا باسم الاسلام وفعل كل ما جعل جيران السودان يعادونه باسم الاسلام ووقع على وثيقة تتنازل عن المرجعيات الاسلامية وهذه غاية الميكافيلية».

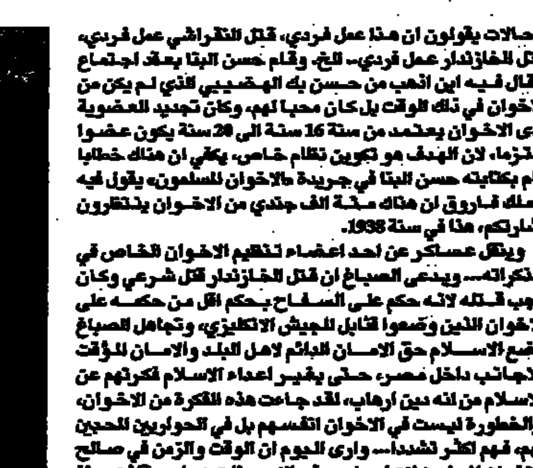
ودفاعا عن الاخوان المسلمين تحدث المفكر الاسلامي جمال البنا قائلا «الموضوع في منتهى الاهمية واتفق مع الصادق المهدي في ما قاله حول تلك النزعة التي شاهدناها من الاخوان كما شاهدناها من المفكرين في الاشتراكية واللينينية والتي من المفترض ان تبرأ منها الدعوات الاسلامية باعتبارها دعوات تمثل الاسلام، واتوجه الى الصادق المهدي وادعوه ان يكون مفتاحا للخير ومغلاقا للشر والا ينسى انه حفيد الامام المصري، ونحن لا تهمنا النظم الحاكمة سواء في مصر او السودان وهذه الفترة الحالية تتطلب عناية الصادق المهدي ليعمل بكل قوة لخروج السودان من الوضع الحالي الذي فيه».

ويضيف جمال البنا قائلا «الاخوان المسلمون من اكبر الحركات واكبر التجارب ويجب على كل فكر ان يدرسها دراسة كاملة ليس لما لها من اثر ولكن لانها ايضا مقوم اساسي في هذه المنطقة، وكذلك ايضا انصح الاخوان بدراسة التجربة الاشتراكية. ففي القرن الماضي جاء الافغاني واوجد اول فكرة وقيمة اسلامية في مصر منها مجلس شورى القوانين، وترك مصر وفيها تلميذه الامام محمد عبده، وقامت الثورة العربية الكبرى، ولكنها اجهضت وكانت النتيجة ان محمد عبده تخلص من الفكر الثوري في فكر الافغاني واكتفى بالفكر الاصلاحي، الشرعي وللحاكم ـ الخ ـ وقام بدور كبير لكن حدث خلل في المجتمع المصري لان الاسلام لم يأخذ مكان للشروع في المجتمع المصري فهناك فراغ، وتم ملء هذا الفراغ بظهور حسن البنا وتكوين جماعة الاخوان المسلمين، وتوليفة المواهب والملكات لم تتجمع بصورة كاملة الا في حسن البنا فكان منظما ومنظرا وعمل البنا تنظيم الاخوان كهيئة اصبحت اما لكل الهيئات واستطاع تطوير الاطار السلفي الذي تقوم عليه كل الجمعيات الاسلامية».

ويتساءل البنا قائلا «كيف تتحدث عن قتل الخازندار وتتجاهل كيف تم قتل حسن البنا؟! لان قتل حسن البنا ليس قتلا لشخص واحد فقط بل هو قتل لجماعة باكملها لاننا كلنا نعرف ان قتل الزعيم والقائد يطيح بالجماعة، ثم انه بعد انقلاب تموز (يوليو) 1952 والتطورات والحركات الغريبة بين الاخوان وعبد الناصر وكل منهما يلعب على الاخر والتاريخ وضع عبد الناصر في عنق الزجاجة وانتهى الى النهاية المظلمة في حزيران (يونيو) 1967».

وعن عضو الضباط الاحرار المنتمي للاخوان المسلمين عبد المنعم عبد الرؤوف يقول جمال البنا «ان عبد المنعم اصر في مجلس قيادة الثورة على التمسك بانه اخواني فاخرجوه، ولكنه قام بدور في حصار قصر رأس التين الملكي بالاسكندرية وان لم يكن القائد الاعلى لعملية الحصار وكل الهيئات الكبيرة تفرض عليها الضرورات وجود جواسيس لها لمعرفة ماذا يديرون من المكائد وهي لعبة السياسة، وما دام الاخوان دخلوا السياسة فكان لا بد من ذلك، اما عن قتل الخازندار فهذا خطأ اعترف به الاخوان لكن هناك اخطاء على الجانب الاخر مثل حل هيئة الاخوان المسلمين والتي يوجد بها اكثر من خمسمئة شعبة في القرى والاحياء، ولكن ان يأتي قاض ضيق الافق ويحل هيئة الاخوان ويلغي كل افرعها، فاقول انه اذا قام احد الاخوان بقتل النقراشي فان ذلك جاء ردا على حل هيئة الاخوان».

وختم جمال البنا كلامه قائلا «ازمة الاخوان الآن انهم لم يستطيعوا التخلص من مشاكلهم فلا بد ان يطوروا انفسهم تطويرا جذريا او ان يكون هناك ميلاد جديد بدعوة جديدة للقرآن والاسلام ـ لأن الاسلام وسيلة والغاية هي الانسان لكن الفقهاء والمفكرين جعلوا الاسلام غاية والانسان وسيلة ـ لذلك نجد داخل الشعوب والدول الاسلامية ان كرامة الانسان مهددة بالمعتقلات والمحاكم، مع انه من المفروض ان الدولة الاسلامية دولة عقيدة ولا عقيدة ولا ايمان بدون حرية، ونحن الان على مشارف القرن الواحد والعشرين اي بعد الالف وخمسمئة سنة على ظهور الاسلام ولا بد ان تعيش العصر وتتفاعل مع ما فيه من حرية».



حسن البنا

الصادق المهدي

المشاركون تهربوا من الاجابة

ندوة في جامعة تل ابيب بعنوان «هل ما زالت هناك عملية سلام في الشرق الاوسط؟»

■ تل ابيب ـ اف ب: عقدت امس الاربعاء في جامعة تل ابيب ندوة حول عملية السلام في الشرق الاوسط شارك فيها ممثلون عن مصر والاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل والولايات المتحدة.

عقدت الندوة تحت عنوان «هل ما زالت هناك عملية سلام؟»، وتجنب جميع المتحدثين تقديم اجابات مباشرة عن هذا السؤال. لكن المداخلات اظهرت في ما تضمنته من عرض لواقع الحال ان هذه العملية وصلت الى مرحلة حرجة جدا، كما كشفت البون الشاسع بين مواقف الاطراف.

وقال نائب السفير الامريكي في اسرائيل ريتشارد روث في كلمته ان «المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين تعاني من ازمة ثقة» مضيفا انه لكي تتمر هذه المفاوضات، عليها ان تلبي احتياجات الطرفين» التي حددها بـ«الامن والثقة بالنسبة للاسرائيليين والكرامة والكبرياء بالنسبة للفلسطينيين».

وحدد الدبلوماسي الامريكي دور بلاده في هذا الاطار بـ«تقديم الدعم للاطراف في سعيها لتجاوز العقبات التي تواجه العملية السلمية» مشيرا الى الجهود المصرية التي تبذل في هذا الاتجاه والتي قال ان بلاده «تمحضها دعمها وتأييدها».

ورأى روث ايضا انه من الامور المهمة بالنسبة لدول الشرق الاوسط «اتفاقها على مكافحة العناصر المتطرفة المعادية للسلام».

وتحدث عن «النتائج الكارثية» لاغلاق المناطق الفلسطينية على الاقتصاد الفلسطيني، ونوه في الوقت ذاته بالاجراءات التخفيفية التي قامت بها اسرائيل مؤخرا.

ومثل مصر في الندوة سفيرها محمد بسيوني الذي شدد على «انه لا يمكن لعملية السلام ان تستمر بدون استنادها الى المبدأ الذي قامت عليه في مؤتمر مدريد وهو الارض مقابل السلام»، واعتبر بسيوني ان «المسار الفلسطيني هو الاهم في عملية السلام وانه بدون ايجاد حل للقضية الفلسطينية فلا سلام ولا استقرار في المنطقة».

وقال «بالامكان الاحتفاظ بالارض بالقوة ولكن ذلك لن يحضر السلام بل العنف والتوتر».

وقال السفير الاردني عمر الرفاعي ان العملية السلمية تشهد تراجعا وانها تمر في ازمة. ودعا الى بذل الجهود لكي تستمر وتحقق اهدافها.

وذكرت وزيرة التعليم العالي الفلسطيني حنان عشراوي ان الوضع الذي تمر به العملية السلمية «معقد جدا» وتحدثت عن عودة لغة «التهديد واستخدام الترهيب لتحقيق الاهداف السياسية».

واشارت الى ان «بناء الثقة بين الاطراف المتفاوضة لا يأتي من فراغ بل يتطلب القيام بخطوات على الارض».

واكدت على انه «لا يجوز ربط العملية السلمية بالاوضاع الداخلية الاسرائيلية والقول بان تنفيذ خطوة ما سيقود الى اسقاط الحكومة القائمة.. فالامر الجوهري هو انقاذ عملية السلام من السقوط».

وشارك لوري ازاد مستشار رئيس الحكومة الاسرائيلية الاخرين الرأي حول «خطورة الوضع» ولكنه عزا ذلك الى ان «العملية السلمية دخلت مرحلة نقاش القضايا الاصعب».

وتحدث ازاد «عن صعوبة بناء الثقة في محيط يغلب عليه طابع عدم الثقة»، غامزا من قناة الخلافات الدائرة بين الدول العربية معتبرا ان الثقة «لا تتعزز الا بمدى اقتراب بعضنا من البعض الأخر».

وفي اطار تحديده للعوامل التي ادت الى الازمة الراهنة، اعتبر ازاد ان «تصعيد العنف من قبل الفلسطينيين عند كل خلاف او ازمة هو ما يضعف الثقة ويعيق المفاوضات».

واعتبر ان اسرائيل تقبل بمبدأ الارض مقابل السلام بدليل تقديم رئيس الحكومة الاسرائيلية لاقتراح «الون زائد».

والمشروع المذكور الذي وضع في اوائل السبعينات يحمل اسم صاحبه الوزير العمالي ايغال الون، وهو يعطي الفلسطينيين 40 بالمئة من الضفة الغربية ويشطرها الى عدة اقسام منفصلة.

وقال ازاد ان حكومته اقترحت، لتجنب الغرق في ازمات متكررة عند كل خلاف، البدء الفوري في مفاوضات الوضع النهائي وتسريعها.

تصميم علاء وجمال مبارك على الحصول على تعويض من الشرق الأوسط بحكم قضائي

هجوم ضد الكويت والسعودية بسبب الفريق العراقي.. ومورو يتبرأ لله من الاخوان لتعاونهم مع أمريكا والاقطاع

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن قرار الرئيس مبارك باصدار اللائحة التنفيذية بتوريث عقود الايجار في المحلات غير السكنية لمرة واحدة وزيادة الايجار، وتلقيه مكالمة تليفونية من الملك فهد، واستقباله بارك رئيس حزب العمل واجتماع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بالوفد الصيني وبحث اقامة منطقة حرة شمال خليج السويس، وتحرك سوق السيارات وزيادة المبيعات بعد ان كانت قد توقفت توقعا لحدوث تخفيضات في الجمارك، لكن التحقيقات التي أعلنت لم تشمل السيارات، وتجديد حبس الصحافي والسياسي الناصري حمدين صباحي خمسة عشر يوما أخرى ومقتل ضابط شرطة في اشتباك مع الارهابيين واحباط محاولات لتهريب ذهب وأغذية فاسدة وحملات في الأسواق لضبط حلاوة المولد الفاسدة، وطرح عشرات شركات القطاع العام للبيع واستمرار الوزراء والمحافظين الجدد في اطلاق التصريحات عما سيفعلونه ونقل تمثال رمسيس من مكانه الحالي في ميدان رمسيس بالقاهرة الى مواطنه الاصلي في ميت رهينة لتنتهي بذلك مشكلة كادت ان تتحول الى قضية فلسطينية أخرى. وحضور السيدة سوزان مبارك اجتماع الشعبة المصرية للمجلس العالمي للكتب، والاحتفال بالمولد النبوي الشريف.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن التعديل الوزاري والمولد النبوي والعظات التي على المسلمين ان يستخرجوها من ذكراه ـ واسرائيل وقضايا متنوعة داخلية وغيرها.

ثورة يوليو

والى ثورة تموز (يوليو) وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، حيث انعشنا القارئ صلاح عبد الوهاب من مدينة الاسكندرية الذي أرسل للكاتب الصحافي حلمي سلام رسالة نشرها له في بابه «اسبوعيات» بمجلة «آخر ساعة» ـ عن الحملة ضد عبد الناصر: «ان هؤلاء اذا كانوا يريدون الانتقام من جمال عبد الناصر، لأنه نشأ في أسرة فقيرة واقولها صراحة ان هؤلاء المهاجمين يريدون ضرب الفقراء في عقر دارهم غير مكتفين بما يعانيه هؤلاء الفقراء من غلاء فاحش وزيادة مستمرة في أسعار السلع الأساسية بدون ضبط أو ربط ودروس خصوصية من الروضة حتى الجامعة تقصم الظهر وعلاج استثماري قاتل، واقولها صراحة أيضا انه لولا حكمة الرئيس حسني مبارك وانسانية الدكتور الجنزوري واحساسهما العميق بنبض الشارع المصري وما تعانيه الجماهير لانهار البعد الاجتماعي رأسا على عقب».

وهاجم حلمي سلام من هاجموا الثورة بالباطل وخص بالذكر ثروت أباظة. واضاف: «ان خصوم ثورة تموز (يوليو) والناقمين عليها يصمون على الا يروا منها غير السجون والمعتقلات وكأن هذه وتلك كانت «اختراعا ناصريا» وينسون ـ ساهين أو عامدين ـ ان السجون والمعتقلات كانت موجودة قبل عبد الناصر، وانها بقيت ولسوف تظل باقية بعده، كل الفرق بين ما كان عليه الأمر قبل عبد الناصر وما صار اليه الأمر بعده هو ان خصوم الحكم والحكام ـ قبل عبد الناصر ـ لم يكونوا بالكثرة، ولا بالقوة ولا بالشراسة التي كانت لخصومه الذين لم يكونوا «خصوم شخصه» بقدر ما كانوا «خصوم ثورته» التي وجهت نصالها وسهامها ضد مصالحهم واطماعهم واهدافهم ضربات قاصمة».

واذا كان حلمي سلام هاجم ثروت أباظة فقد دافع عنه في «المصور» الأديب محمد مستجاب من منطلق انه طبيب ويساعد من يلجأ اليه، وان كان قد هاجمه لموقفه من خالد الذكر.

«الشرق الأوسط»

وبالنسبة للقضية نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال ضد أصحاب صحيفة «الشرق الأوسط» ورئيس تحريرها وثلاثة من الصحافيين المصريين والتي تحددت لها جلسة يوم الاحد المقبل، فلم تنشر عنها الصحف الصادرة امس أي شيء حتى «الاهالي» التي كان متوقعا ان تعيد وتزيد في القضية، بينما انفردت مجلة «المصور» الحكومية بنشر تصريح لرجائي عطية محامي نجلي الرئيس أدلى به الى محررها عاطف فرج قال فيه: «أوضح المحامي رجائي عطية ان علاء وجمال مبارك لن يطلبا تعويضا الا على سبيل التعويض المؤقت» مشيرا الى ان الهدف الأساسي من البلاغ واتخاذ الاجراءات القانونية هو تجلية الحقيقة لمصر والعالم، وعما اذا كان يتوجب حضور كل الأطراف أمام المحكمة، قال ان الحضور جائز بتوكيل دون اخلال بحق المحكمة في ان تأمر بحضور ما ترى حضوره شخصيا في المتهمين وانه سوف يحضر عن الشاكين بالتوكيل بوصفهما مدعين بالحق المدني، ان محكمة الجنح هي المختصة أصلا بنظر قضايا السب والقذف ولا تختص محكمة الجنايات بذلك الا اذا وقعت الجريمة على موظف عام أو ذي صفة نيابية، مشيرا الى ان علاء وجمال من آحاد الناس وليس لهما الصفات المشار اليها. وأضاف ان الدفاع يعتزم اثبات مدى وقبح وضلال ما ورد في حق المجني عليهما من قذف وسب وسوء نية المتهمين وعما اذا كان هناك اتجاه لقبول الاعتذار الذي تقدم به المتهمون. قال المحامي ان علاء وجمال لجأ الى القضاء لتبرئة ساحتهما مما لحق بهما من كذب وافتراءات وانهما على ما سجلا في التحقيق يريان ان ما حاق بهما من ايذاء لا تمحوه الاف الاعتذارات، وان الأمر استوجب وفقا لما ارتأياه ان يعرض الأمر على القضاء باعتباره ملاذ كل مواطن، واذا كان الكذب والاختلاق فيما نشر ضد المجني عليهما قد اتصل بعلم الكافة فلا بد ان يعلم الكافة ان ذلك اختلاق محض وضلال قام بغير أصل ولا اساس، وقد تم بسوء نية بقصد الايذاء بالشاكين».

وفي نفس الوقت نشرت الصحف خبرا عن احالة الصحافي بـ«الوفد» سيد عبد المعطي الى محكمة الجنايات بتهمة سب وقذف وزير الاسكان في التحقيقات التي نشرها في «الوفد» عن مساكن القطامية، وقد ابرزت «الوفد» الخبر في الصفحة الأولى، وسيد عبد العاطي متهم أيضا في قضية «الشرق الأوسط».

الفريق العراقي

وبمناسبة «الشرق الأوسط» السعودية، فقد تعرضت الكويت والسعودية الى غمزة في «الدستور» من الكاتب والمؤلف لسامة أنور عكاشة. وكذلك لبنان بسبب استبعاد الرياضيين العراقيين من دورة الالعاب العربية في لبنان. فقال انه فهم سبب ان الامريكان والاسرائيليين يضربون العرب على مؤخراتهم. وقال موجها كلامه للسعوديين والكويتيين: «لأنكم وبمحض اختياركم وحرية ارادتكم شاركتم العراق في منافسة عربية ورياضية أيضا في تصفيات الادوار التمهيدية لكأس العالم لكرة القدم «المجموعة الآسيوية» كان العراق مشتركا. وكنتم مشتركين بل ولعب الفريق العراقي مباراة مع الفريق السعودي، وكان محتما ان يلعب مع الفريق الكويتي أيضا لولا خروج الجميع من التصفيات: فلماذا أيها الأسود لم تهددوا حينها بالانسحاب؟ ولماذا لم تمارسوا ضغوطكم على «الفيفا»؟ لماذا طاطيتم «بالبصلة» واحنيتم رقابكم الطويلة في الأرض؟ لماذا استأسدتم على العراقيين في بيروت واستنعجتم في غيرها؟ ـ هو عار يشارككم فيه النظام اللبناني الذي تنكر لتراث لبنان الحضاري وخصوصيته، أما نحن باقي العرب فاذا أردنا ان نحتفظ بقطرات أخيرة من ماء الوجه ـ والرغبة في ان نثبت للعالم اننا حقا نستحق ما ندعيه لأنفسنا من أصالة وحضارة فعلينا ان نتصدى لهذا الموقف المأساوي الرخيص ونعتذر ـ أعني الدول العربية التي ما زالت تملك قرارها على المستوى القومي العربي ـ عن خوض مسابقات الدورة اذا لم يسمح للمئة عراقي المعتصمين في بلدة المصنع على الحدود السورية ـ اللبنانية بالدخول والمشاركة، حتى لو لدى الأمر لانهاء الدورة قبل ان تبدأ فهذا أكرم وأشرف وادعى لاحترام الذات ـ ودمتم يا عرب ـ أيها الغر الميامين!».

وطبعا اسامة كتب المقال قبل بدء الدورة التي تمت بدون العراقيين وكأن شيئا لم يحدث.

مشاكل

والى المشاكل الداخلية، حيث هاجمت «الدستور» و«الأهالي» التعديل الوزاري الأخير بينما أشاد به في «الجمهورية» أحد محرريها وهو علي هاشم وفي «الاهرام» الدكتور محمد نور فرحات، بينما طالب محمود السعدني في «المصور» باحالة كل المحاكمين الى المحاكم العسكرية وتجار الاغذية الفاسدة، وقال: «هؤلاء القتلة ينبغي محاكمتهم أمام المحاكم العسكرية، وينبغي تعليقهم على حبال المشانق، أما السادة الموظفون المرتشون الذين ساعدوهم على ارتكاب جرائمهم فمكانهم الطبيعي هو زنزانة في العنبر نفسه الذي يضم الحيتان، يجب ان يعلم جميع الحرامية والكبار منهم على وجه الخصوص ان الديمقراطية ليست هي حرية البعض في التربح من أموال الحكومة أو جمع الثروة على حساب الشعب البريء».

بينما أبدى محمد العربي في «الجمهورية» دهشته مما أصاب الحياة. وتساءل ماذا نفعه جشعه للمال بعد كل ما حدث له، بعد ان كان أمامه مستقبل مرموق، وفي «الوفد» سخر فؤاد فواز من تعرض رجال الشرطة للضرب على أيدي البلطجية امام شركة أمريكانا، دون ان يعلم أحد من استأجرهم، طارق نور أم شريكه الكويتي الخرافي، ومقتل كوافير حاول ان يدافع عن الشرطة. واضاف ساخرا: «وكانت النتيجة ان الضابط الذي يحمينا كانت تتعرض حياته للخطر، وتطوع عامل كوافير للدفاع عنه وسقط شهيدا ليفدي ضابط الشرطة بدمائه، وهذا يا سادة ليس غريبا لأن ضباط الشرطة هم في النهاية اخوتنا وآباؤنا وابناؤنا، لكن هما بس وسط الهيلمان بينسوا نفسهم، أنا أسئل يا سادة هل كانت معركة شركة الاعلان في الجيزة هي بداية النهاية لهيبة الأمن في مصر، اتمنى ان لا يحدث هذا، وان يصبح أمن المواطنين له نفس اهمية أمن الكورة والسياسة، وأتمنى من الجنتلمان رؤوف المناوي ان يفعل شيئا من أجل عامل الكوافير الذي مات وهو يحمي ضابط الشرطة من الموت».

وبمناسبة رؤوف المناوي فقد أصدر المركز الاعلامي بوزارة الداخلية بيانا نشرته صحيفتا «المساء» و«الاهرام المسائي» نفي فيه ما نشر عن وجود يد عراقية وراء مقتل الطفل الكويتي، بدر بسام بدر الزوادي بعد ان وجدت بجوار جثته رسالة مكتوب عليها «رسالة عراقية الى الكويت» الى اللقاء في فندق آخر» والطفل عثر عليه ميتا في حجرته بفندق بيوابزاء وبعد التحقيقات اتضح كذب الرسالة وانه غرق في الحمام وارادت والدته أو اخوته التغطية على الحادث بكتابة هذه الرسالة، بعد ان اثبت الطب الشرعي ان الطفل مات باسفكسيا الغرق ولا توجد أي مظاهر مقاومة أو اعتداء أو عبث بمحتويات الغرفة. وكانت «الاهرام» في طبعتها الثانية قد نشرت الحادث و«الاخبار» في طبعتها الثالثة.

معارك وردود

والى المعارك والمشاحنات والردود التي كان لـ«الدستور» فيها نصيب الأسد، حيث انقض الكاتب والاديب سيد خميس ـ ناصري ـ على عدد من الكتاب الذين قال انهم باعوا انفسهم مثل عبد العظيم رمضان، واستدار الى مفيد فوزي الذي انتقد محمد حسنين هيكل لانه اعتذر عن قبول وسام 26 ايلول (سبتمبر) من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، واوضح هيكل في «الاهرام» رأيه. وقال سيد معلقا: «فالرجل الذي يطاردنا في كل مكان وزمان، بداية من صفحته في مجلة «صباح الخير» والتي تبدو وكأنها مؤجرة له ليتحدث فيها عن أمجاده التليفزيونية، ويمدح فيها الملوك والأمراء والمشايخ والاغنياء ورجال الاعمال والوزراء «كل لحد باسمه» ويسخر فيها من حزب اعداء النجاح ـ أي الذين يتمسكون ببعض القيم ـ الى الصفحة الأخيرة من «صباح الخير» نفسها والتي يحررها باسم «تالية عابد» وهو يعلم ان كل القراء يعرفون انها اسم مستعار له، وانه لا يقر على كل هذا غيره، لكن أليست صفحتان في العدد الواحد من «صباح الخير» في رؤوس القراء زيادة في جرعة الايلام؟ ـ هل فقدت قلوب القائمين على «صباح الخير» الرحمة؟! ـ ثم يتحول مفيد فوزي «وراه ايه غيرنا!» صحافيا من «صباح الخير» الى «العالم اليوم» للقيام بحراسة العلاقات المصرية ـ السعودية والدفاع عنها بطريقة تجلب لها النفور والكراهية ـ وما بين الصحيفتين ثمة صحف اخرى «فكة» ثم ينتقل الى التليفزيون وهو الأمر الادهى والأمر، لقد حاول الفنان الكوميدي عزب تقليده ولكن هيهات، وحاولت احدى شركات الاعلان استعارة طريقته في الاعلان عن بضائعها ويبدو انها جلبت لتلك البضائع البوار ـ لقد أراد الاستاذ هيكل من خلال رده على مفيد فوزي ان يوصل رسالة خاصة للصحافيين، وان يوقظ ضميرهم المهني، فالحرية لا تتجزأ، والكارثة عامة! واذا كانت هناك دولة عربية تحكم على رئيس تحرير ومحرر بالجلد لكل منهما مئة جلدة، فالصحافة العربية كلها ـ اذا صمتت عن ذلك ـ شريكة في الجريمة! ولكن يا سيدي الكاتب الكبير حقا: لقد اسمعت لو ناديت حيا، ولكن لا حياة لمن تنادي! ان ما أفزع مفيد فوزي ـ وقليلا ما يحدث له ذلك ـ انه يوجد في مصر والآن صحافي كبير يرفض النعمة، سواء كانت، تلك النعمة وساما أو سيارة أو حتى قلما ذهبيا أو ساعة عليها صورة السيد الحاكم «بئس الطالب والمطلوب».

والمعركة الثانية في «الدستور» خاضها مدير تحريرها جمال فهمي ـ ناصري ـ في بابه «شكل للبيع» ضد رئيس تحرير «الوفد» جمال بدوي، ومجدي مهنا بسبب ما كتباه عن معارضي القانون رقم 96 لسنة 1992 الخاص بالايجارات في الأراضي الزراعية. وأبدى جمال دهشته من مؤازرة بدوي للحكومة والاعتماد على ارقامها. واضاف «وبعيدا عن التساؤل المشروع عن سر افتراض الصدق في ارقام الحكومة التي ترددها في هذا الموضوع بالذات بينما لا تكف «الوفد» عن اتهام الحكومة بالكذب في كل رقم يتعلق بأي قضية أخرى، فان الزميل جمال بدوي لم يحترز ولم يتحسب لحقيقة ان التغطي بالحكومة بالذات في الأرقام هو في الواقع عريان، فمن سوء حظ الزميل ان للحكومة أرقاما أخرى في الموضوع نفسه مختلفة بلورة عن الأرقام التي ذكرها طبقا لتقرير «الاحصاء الزراعي» عن السنة الزراعية 89 ـ 1990 الصادر عن وزارة الزراعة «وهو آخر واحدث احصاء من هذا النوع» فان عدد المستأجرين يقترب من المليون مستأجر (تحديدا 904 آلاف) يعولون 5.3 مليون مواطن، أي ان حجم المستأجرين المضارين من القانون يفوق الـ6 ملايين مواطن وطبقا لنفس التقرير فان نصف مساحة الاراضي الزراعية المؤجرة يملكها أقل من ألف شخص فقط!! على ان ما كتبه الزميل جمال بدوي رغم كل ما احتواه من مغالطات بدا لي اهون واخف وطأة من مقال الصديق مجدي مهنا واللغة التي أستهل بها مقاله اذ بدا وكأنه يعاير الكاتب الكبير الزميل جلال عارف بأنه «لا يملك قيراطا واحدا في أي مكان على أرض مصر»!! أما سر استغرابي ودهشتي من تلك الكلمات فتعود الى انطباع ظل راسخا في قناعتي على مدى السنوات التي تشرفت فيها بمعرفة مجدي مهنا، وهو انه ـ كأمثالنا من عامة الشعب المصري الذين يتباهون بأنهم يملكون الستر فقط، غير انني ما ان فرغت من قراءة مقاله المذكور حتى بدأت أظن ـ وبعض الظن اثم بالطبع ان الاسم الكامل لمجدي هو ـ مجدي مهنا شوكت أوغلي باشا ـ أفندم!!».

والهجوم الثالث في «الدستور» كان من محمود مورو ضد جماعة الاخوان المسلمين بسبب تأييدهم من خلال المتحدث الرسمي باسمهم مأمون الهضيبي للقانون الجديد، فأعلن براءته منهم في مقال بعنوان «اني أبرأ الى الله من انحياز الاخوان لملاك الأراضي»، قال فيه: «اني أبرأ الى الله تعالى من انحياز الاخوان المسلمين للملاك، وأعلن انحيازي الكامل وبلا حدود للمستأجرين الزراعيين انطلاقا من ديني الاسلامي والتزامي الشرعي، وفهما للنصوص والمنهج الاسلامي، وأطالب مع الفلاحين الفقراء باسقاط القانون 96 لسنة 1992، واذا كان الاستاذ المستشار مأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم جماعة الاخوان المسلمين لم يكلف نفسه عناء الاطلاع على الحكم الاسلامي ومراجع الفقه والنصوص الشرعية الخاصة بملكية الأراضي الزراعية، خاصة منها الأراضي الخراجية وأراضي السواد والأراضي التي تروى بماء الخراج واعلن انه مع تطبيق القانون 96 لسنة 1992 فانه بذلك قد دشن حقيقة باتت معروفة للجميع وهي ان حركة «الاخوان المسلمين» تقترب من نهايتها التاريخية ـ مأسوفا أو غير مأسوف عليها ـ وأحيل الاستاذ المستشار الى كتاب الخراج لأبي يوسف، والى تصرف الرسول صلى الله عليه وسلم في أرض خيبر هذا كله بصرف النظر عن وجود واقع اجتماعي، مستمر منذ أربعين عاما، ما يمس حوالي 6 ملايين انسان (938 ألف مستأجر يعولون 6 ملايين فرد)، ناهيك عن مبادئ التوازن الاجتماعي الاسلامي وحقوق الفقراء ووصايا الرسول بأن يعطي كل انسان ما زاد عن حاجته للفقير، من كان عنده فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، وقياسا من كان عنده فضل أرض فليعد به على من لا أرض له، وكذلك قول عمر بن الخطاب «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لأخذت فضول أموال الاغنياء فرددتها على الفقراء». أما الانحياز المفهوم المخصخصة ـ لارضاء أمريكا ـ فهذا لا يرضي الله ورسوله، «وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم».

وهكذا ستصيبنا تخريجات مورو واجتهاداته وتناقضاته الكبيرة بالدهشة مما يفعله معنا وبنا، لأننا قرأنا له فقط في «الشعب» بعددها الصادر يوم الثلاثاء مقالا بعنوان «أوراق في تاريخ الحركة الفلاحية الثورة الفلاحية في كمشيش سنة 1966»، اتهم فيه خالد الذكر ونظامه بالانحياز للاقطاعيين ضد الفلاحين الفقراء كما بدا من حادثة مقتل صلاح حسين في قرية كمشيش بمحافظة المنوفية. وحاول ان يوضح الجذور الاخوانية له، وردنا عليه لنفاجأ بهجومه الصاعق على الاخوان وبراءته منهم واتهامهم بالعمل لارضاء أمريكا والخصخصة!! ومن الطبيعي انه كتب المقالين المتناقضين في وقت واحد، لأنه لا يمكن ان ينشر في «الشعب» يوم الثلاثاء، ثم يفاجأ بموقف الاخوان في نفس اليوم ليكتب مقالا ويعطيه لـ«الدستور» لتنشره بعد ساعات، لأنها تعد مقالاتها للنشر قبلها بأسبوع أو أكثر!! والأمر الثاني ان تصريحات الهضيبي كانت منذ أكثر من اسبوعين.

على كل حال، اذا كان الاخوان قد تلقوا هجوما من واحد من التيار الاسلامي، فقد تلقوا الثاني من عدوهم المتربص بهم دائما ويهوى مهاجمتهم باستمرار حتى أصبح الهجوم من هواياته ونقصد به صاحبنا الأمين العام لحزب التجمع، الدكتور رفعت السعيد الذي قال عنهم في بابه «صفحة من تاريخ مصر» في الحلقة الأولى عنهم من مسلسل جديد بعنوان «اخوانيات»، «الجماعة تتنبأ «الآن»، ومنذ فترة حظها، مدعية انها مع الديمقراطية ومع التعددية الحزبية، وانها تريد لنفسها مكانا في ساحة «الديمقراطية». فهل هذا صحيح؟ أو انها مناورة من تلك التي اعتادت عليها جماعة الاخوان، اذ تتلون حسب ما تقتضيه مصلحتها. لكن تاريخهم ووثائقهم الموثقة تؤكد انهم كانوا دوما ضد «الديمقراطية»، ضد «التعددية الحزبية»، ضد الدستور، ولنقرأ «في الثامن عشر من ربيع الاول 1357 هـ تقدم وفد من الاخوان المسلمين بخطاب الى جلالة مولانا الملك يلتمس العمل على ادماج الاحزاب المصرية في هيئة واحدة ذات برنامج اصلاحي انشائي يرتكز على قواعد الاسلام وتعاليمه، وحسبنا ما لقينا من بلاء الحزبية وعناء الانقسام السياسي» (النذير ـ 30 ربيع الاول 1357 هـ) ـ ولكن الجماعة لا تكتفي بهذه الرسالة بل تشفعها بتهديد تقول فيه ان الاخوان «سيجدون انفسهم مضطرين ان لم تجد النصيحة وحدها ولم يفد الأدب والهدوء الى ان يسلكوا كل سبيل الى غايتهم، وان يناضلوا في سبيل فكرتهم بكل سلاح»، ثم يوجه حسن البنا خطابا الى الملك يحرضه فيه ضد الاحزاب قائلا: «ان الحزبية السياسية التي تفشت بين الناس فرقت الكلمة ومزقت الوحدة وافسدت الاعمال وعطلت كل النواحي» ـ ثم يقول: ان الضرورات التي أوجدت التعددية الحزبية قد انتهت ولم يبق منها شيء فلا معنى لبقاء هذه الاحزاب» ـ بل هو يدعو الملك الى الاقتداء بالنازية والهتلرية قائلا: «ان الامم الغربية التي ليس فيها كتاب قيم ككتابنا، وليست لها شريعة مطهرة كشريعتنا ادركت بحكم مصلحتها الحيوية ضرر الخصومة فقضت عليها من أساسها واستأصلتها من ديارها» ثم يؤكد في ختام رسالته «ان الاسلام يحرم هذه العصبية الحزبية» (النذير ـ 7 ربيع الثاني 1357 هـ) وفي الوقت الذي نجد فيه جماعة الاخوان تهرول الآن وتتوسل كي تجد لنفسها مكانا في قاعات الاحزاب وتتحايل كي تحتفظ بهذا المكان فاننا نجد ان حسن البنا يقول في رسالة المؤتمر الخامس: «ان الاخوان المسلمين يعتقدون عقم فكرة الائتلاف بين الاحزاب والعلاج الحاسم الناجع ان تزول هذه الاحزاب مشكورة، فقد ادت مهمتها وانتهت الظروف التي أوجدتها، ولكل زمان دولة ورجال».

بل ان حسن البنا يدعو الى تغيير النظام البرلماني من أساسه بنظام برلماني يرفض التعددية مؤكدا ان الحائل دون النهضة والمانع من تقدم الأمة، والمعول الذي يهدم كل خير فيها ويحطم كل عنصر سليم، شيء واحد فقط هو الحزبية البغيضة، ويعد هذا هو رأي المرشد العام الأول لجماعة الاخوان المسلمين، مؤسسها وامامها، والذي يعتقد مريدوه وهم كل اعضاء الجماعة ان الخطأ ليس واردا في خطابه أو في مواقفه والذي به يقتدون وبقوله يهتدون».

هكذا من الأصل

تسعى لابراز اهمية وايجابية السلام مع اسرائيل

صحيفة مؤيدي «اعلان كوبنهاغن» تواجه أزمة مالية تهدد باغلاقها

■ اشعل القاضي شريف كامل، الذي شغل حتى قبل اشهر قليلة منصب رئيس محكمة أمن الدولة، بعصبية سيجارة وراء سيجارة، وكان واضحا انه شديد القلق، وذلك ليس بسبب محاولتي الاغتيال اللتين تعرض لهما من قبل متطرفين اسلاميين في السنوات الاخيرة ، وانما نتيجة قلقه على مصير الصحيفة الجديدة التي اسسها في القاهرة قبل خمسة اسابيع فقط.

والاسبوعية هذه «التحول» تعد احدى اهم الصحف التي تصدر في مصر خلال السنوات الاخيرة، ويكتب فيها ابرز المؤيدين للسلام مع اسرائيل، وبالذات عبد المنعم سعيد رئيس مركز «الاهرام» للدراسات الاستراتيجية ، وموجه الرأي العام لطفي الخولي، والدبلوماسي صلاح بسيوني، والبروفيسور محمد رضا من جامعة الازهر.

وتعتبر الصحيفة بمثابة استثناء في المفهوم المصري ذلك انها تناهض كل مراكز القوى السياسية والثقافية في الدولة، كالاسلام السياسي والناصرية ومعارضي السلام مع اسرائيل ومؤيدي القومية العربية، ويقول كامل وهو رئيس تحرير الصحيفة ان كل هذه افكار طوباوية عفى عليها الزمن، انها جزء من التاريخ المصري وبالتالي فان هذا هو المعنى الحقيقي لاسم الصحيفة الجديدة «التحول» ، فليس المقصود القبول بفكرة السلام الكامل مع اسرائيل فقط، بل الانتقال من عقلية الحرب الى تفكير السلام او من الكراهية الى التعاون الامر يتعلق بتبني اسلوب تفكير جديد، لمصر وللعالم العربي، وادراك ان السير وراء الاسلام السياسي يعني العودة الى العصور الوسطى، اما القومية العربية فهي طوباوية ليس لها اي اساس تاريخي وهناك اتجاهان للتغيير المطلوب، الى جانب تبني طرق التفكير الواقعية والعقلانية الاول اسرائيل والثاني للمجتمع المصري الداخلي، ومن المفهوم ان الاتجاهين مرتبطان الواحد بالاخر، فالسلام هو مسيرة مصرية داخلية ايضا لتقرير الهوية الذاتية.

وقد غدت الصحيفة بيتا للموقعين على «اعلان كوبنهاغن» ، المبادرة التي جاءت بالهام دانماركي لاجراء لقاءات بين اسرائيليين وعرب، بهدف التقريب بين النخب في الطرفين وادراجهم ضمن فكرة السلام». وتنشر في الصحيفة ابحاث عديدة عن السلام ومقالات تبرز الجانب الايجابي في العلاقات بين مصر واسرائيل.

ولو كان الامر يتعلق بشخصية هامشية، لتجاهله الاخرون، غير ان مكانة كامل المرموقة في مصر والتي برزت عقب عشرين عاما من نشره مقالات في «الاهرام» و«الوفد» ولصدارة سلسلة كتب فكرية، دفعت كل المعاقل السياسية وموجه للرأي العام في الدولة الى شن هجوم ضده وضد صحيفته الجديدة ويقول «الصحافة المصرية مفعمة بالعداء لفكرة السلام، ولاحزاب المعارضة والناصرية والاسلام، لا تتقبل هذه الصحيفة المستقلة التي تثبت بالابحاث العلانية وبالحقائق الايجابية لفكرة السلام، سواء كمبدأ او كممارسة ومدى اهميتها للمجتمع المصري بالذات، وهذه الاطراف لم تكن مستعدة لان تغفر لمن يقوض المسلمات الاساسية في الاعلام المصري والعربي، فكانت النتيجة هجوما واسعا في معاقل عديدة متنوعة.

> ناشرها تعرض لمحاولتي اغتيال ومول نفقات اعدادها الاولى

وبالفعل فقد ادى هذا النقاش الى سلسلة مناقشات في وسائل الاعلام بين كامل وغيره من الكتاب في صحيفته وبين شخصيات من المعسكر المعارض، بمن فيهم سعد الدين وهبة، رئيس اتحاد الكتاب المصريين والذي اشتهر بمعارضته للتطبيع مع اسرائيل.

ويضيف كامل قائلا: «كما ادى الهجوم على الصحيفة وكذلك موقفها المتشكك الى انخفاض عدد قرائها، بضعة الاف فقط، وان كان العديد منهم من موجهي الرأي العام في الدولة، وكانت هناك محاولات لعرقلة التوزيع المستقل للصحيفة، ومن المشكوك فيه ان يكون القراء المصريون والعرب قد اعتادوا على ما تطالبهم به هذه الصحيفة، اي الجديد والعميق، ذلك ان هذه ليست صحيفة صفراء اخرى كما هو الحال في مصر، اذ لا مكان بها لآراء السطحية، او الفضائح والجرائم، بل تكرس اهتمامها للنشر بحث متعمق لاحتياجات مصر والمجتمع المصري لستعدادا للعصر القادم، وحسب كامل، فان طموح الصحيفة يتركز في بلورة تيار متماسك جديد في الرأي العام المصري، يتحدث عن العلمانية، والليبرالية وفصل الدين عن الدولة، ويتبنى مفاهيم منطقية ويسير مع التاريخ وليس ضده، ومن هذه الناحية فان بنيامين نتنياهو مثال ممتاز لمن يسير ضد التاريخ وليس معه، فتغيير الاتجاه العام للتاريخ امل لن ينجح بل سيؤخر السياقات ويسبب الالم الشديد لكم في اسرائيل ولنا، فلليمين في اسرائيل اهداف مشابهة لاهداف الاسلام السياسي عندنا، ابعاد آمال الحوار والتفاهم قدر الامكان، اما بالنسبة لنا نحن الذين نكافح في مصر في سبيل فكرة السلام مع اسرائيل، شكل صعود نتنياهو الى السلطة بمثابة ضربة شديدة ، ويستخدم معارضونا ذلك لمكافحتنا واثبات اننا اخطأنا وان اسرائيل لا تزال عنيدة ومتطرفة، وجوابي للمعارضين في مصر هو انه تبقى لنا الرأي العام في اسرائيل، والذي سنحاول الاستعانة به كي نعيد اسرائيل الى المسار السليم في الانتخابات القادمة».

ويمكن للمرء ان يحس تماما العداء القاهر في الصحيفة للاسلام المتطرف، ففي الافتتاحيات التي يكتبها كامل يتناول ظاهرة التطرف الديني بصفته الخطر الاكبر الذي يحدق حاليا بمصر وباقي الدول العربية، ليس فقط في مجال الارهاب، الذي حكم على رواده عندما كان قاضيا في محكمة امن الدولة، بل «وعلى المستوى الفكري ايضا، ذلك ان الاسلام السياسي يضع بديلا، يبدو جذابا للكثيرين، للدولة الوطنية الحالية».

وفي هذه اللحظة توقف فيض الكلام الايديولوجي لكامل وبمرارة غير مبطنة اضاف: «لا يمكنني ان اخفي عنك امرا مركزيا، يهدد مصير «التحول»، وهو لا يتعلق بمعارضيها، بل بالمشكلة المالية ، فانا شخصيا مولت من جيبي الاعداد الخمسة الاولى، واقمت هيئة التحرير وطاقم الصحيفة، غير ان هذا استثمار باهظ جدا ولا ارى كيف يمكن لي ان استمر هكذا، فقد انفقت على الاعداد الخمسة الاولى جدا من الناحية المالية واخشى من انه اذا لم تصلني مساعدة مالية عاجلة، ان تضطر الصحيفة الى الانتحار، اي ساغلقها، وهو يقول ان كلفة كل عدد تصل الى نحو 20 الف جنيه مصري (نحو عشرين الف شيكل) وهو مبلغ هائل بالمعايير المصرية.

ويقول «بعد العددين الاول والثاني كنت على قناعة بانه ستكون هناك جهات في مصر او العالم تؤيد هذه الصحيفة التي تتخذ خطا شجاعا واستثنائيا، ولكن لأسفي الشديد فقد كانت ردود الفعل الوحيدة التي تلقيتها من المعارضين فقط، كان هناك الكثيرون الذين قالوا لي ان الصحيفة مهمة، ولكن احدا منهم لم يقدم لي المساعدة المالية، وتضم الصحيفة عددا قليلا جدا من الاعلانات التي يبلغ سعرها جنيها واحدا فقط، وهكذا بقيت لوحدي امام كل المهاجمين، وانا لا اخشاهم بل العكس انا سعيد بمواجهتهم، ولكني اخشى الازمة المالية فقط والتي ستدفعني مجبرا على ان ارفع يدي واغلق الصحيفة، وسيكون هذا انتصارا لكل معارضي فكرة السلام، والايام القادمة حاسمة بالنسبة «للتحول» واذا لم تصلني المساعدة المرجوة فستغلق الصحيفة في غضون اسبوع».

لطفي الخولي

غيء باخور
(هآرتس) 1997/7/16

رسوم الكاريكاتير العربية تهدف الى نزع انسانية اليهود وترسيخ فكرة تدمير اسرائيل

■ الكاريكاتير هو «صفعة بالرسم» مثلما قال شاؤول شتاينبرغ احد كبار رسامي الكاريكاتير في عصرنا وكل صفعة مهما كانت عنيفة فانها في اساسها انتقاد اجتماعي لاصلاح ظلم معين ، لذلك فهي بناءة.

ان رسوم الكاريكاتير اللاسامية خاصة تلك التي تنشرها المؤسسات النازية والعربية، تخرج عن هذه القاعدة وبذلك ليس فقط لانها لا تسعى الى اصلاح ظلم بل ان العكس هو الصحيح، لقد جاءت لنزع انسانية الشعب اليهودي وسلبه دولته اليهودية وشرعيته الوطنية. لقد تمثل هدف الكاريكاتير اللاسامي «بالكشف عن الوجه الحقيقي للشيطان اليهودي الذي يختفي خلف قناع انساني (يوليوس شطرايخر) ، وشخصية اليهودي في هذه الرسومات تستهدف اثارة الكراهية والخوف في نفس الوقت يهدف تهيئة الارضية لتدمير اليهودي كهدف تقليدي للنازية. وهدف الكاريكاتير اللاسامي العربي لا يختلف عن هدف الكاريكارتير النازي مع فرق بسيط وهو الظروف النابعة عن قيام دولة اسرائيل ، صحيح أن اساس الكاريكاتير يتمحور حول شرعية اسرائيل ككيان، ولكن اسرائيل لا تعتبر هنا ظاهرة وطنية بل تجمع ليهود العالم، كما ورد في كتاب بروتوكولات صهيون، واسع الانتشار في العالم العربي، ولهم كتاب لفهم الصهيونية وفي كتابه «الشخصية اليهودية استنادا الى القرآن» (دمشق 1987) يقول د. صلاح الخالدي: «كافة الصفات السيئة توجد لدى اليهودي ، لقد صدرت عن اليهود كافة انواع الاهانات. اليهود خطر على البشرية يهدد كل العالم، جرثومة فتاكة تدمر العالم، انهم شيطان حاقد، الرسالة اليهودية هي الكراهية والحقد، الكذب والخداع». الكيان الصهيوني اذا هو «سرطان في قلب الامة العربية». اذا اردنا ان نقتبس من السادات، «والقضية ليست اين تقع حدود اسرائيل بل مجرد وجودها» (عرفات)، من هنا فان تدمير دولة اسرائيل هو واجب حسب النظرية العربية تماما مثلما هو الامر بالنسبة للنازية.

ولكن ثمة عدة فوارق اساسية بين الكاريكاتير النازي والعربي، واهم هذه الفوارق هو مستوى انتشار هذه اللاسامية وسط الجمهور الواسع عموما والوسط المثقف خصوصا، لقد كان دار شطيمر استثنائيا في الصحافة النازية، بصورة عامة لم تكن رسومات دار شطيمر العدوانية مقبولة حتى في الايام السوداء جدا في عهد الرايخ، مثلا لم تنشر الصحيفة الرسمية للحزب النازي رسومات كاريكاتيرية اعدها شطيمر الا نادرا.

ان انتشار الاسلام يحرر العرب من اعتبارات الرأي العالمي، ورسامو الكاريكاتير يعتمدون على الدعم الداخلي، ورسوماتهم رائجة جدا في الصحافة الرسمية في كل الدول العربية، ومستوى التطرف في رسوم هذه الصحافة لا يقل عنه في صحافة المعارضة. والكاريكاتير هو احد ابرز التعبيرات عن الرأي في الصحافة العربية، ومن اسباب ذلك ان اكثر من 50 بالمئة من مجمل سكان الدول العربية لا يعرفون الكتابة والقراءة ، فالقاهرة مثلا هي اليوم احد مراكز اللاسامية العالمية، وفيما يلي نماذج من الرسومات الكاريكاتيرية التي تنشر في الصحف العربية.

1ـ ايام الحرب: الوحدة العربية ـ روز اليوسف ـ مصر 1967/6/5، الصهيونية تنتهي بين ذراعي مصر وسورية، تدمير اسرائيل هو الشرط للوحدة العربية، هذا الرسم كان شائعا اثناء حرب حزيران.

2ـ ايام السلام: الوحدة العربية ـ «الشعب» ـ مصر 1989/5/30، الرسم مرفق بمقال تحريضي ضد اسرائيل ويدعو لمقاومة الكيان الصهيوني، ولكن خلافا لعام 1967 تتجاوز الرسالة البعد الاقليمي لترتدي الرداء العالمي.

3ـ اسرائيل و«المسيرة السلمية»: «روز اليوسف» مصر 1994/4/12، تبدو اسرائيل في هذا الرسم كجندي نازي يرتدي خوذة رسم عليها نجمة داود الحمراء يطعن عربيا من الخلف وهو يتطلع الى حمامة السلام.

4ـ المسيرة السلمية: «البلاد» ـ لبنان 1991/12/28، العملية السلمية هي خداع تستهدف ايقاع العرب بالفخ، الاسرائيلي يقدم لزميله العربي حمامة السلام للخداع فقط، ولكنه في حقيقة الامر يعتزم تحطيم وجهه.

5ـ «الدستور» الاردن، 1993/6/22، هتلر يصافح رابين، ويعرب عن رغبته في الانتحار خجلا من افعاله غير ان رابين الذي يحمل في يده ذراع فلسطيني مبتورا يقول انه لا يخجل من افعاله.

6ـ الشيطان الصهيوني «الثورة» ـ سورية 1993/3/4، شيطان بهيئة يهودي يحمل بيده شمعدانا ويرقص طربا.

7ـ الشيطان الصهيوني: الاردن 1994/9/30، شيطان بهيئة رابين على ذراعه شعار التطرف الصهيوني ويحمل رمحا بشعبتين كتب على احداها «الجيش الاسرائيلي» و«الشعبة الاخرى» «المستوطنون».

8ـ الجراد: «الجمهورية» مصر 1990/4/5، جراد في داخله نجمة داود يغزو الشرق الاوسط.

9ـ «الجراد بعد ان انتصر» ـ «الثورة» ـ سورية 1992/7/23 جرادة تحمل صورة نجمة داود الحمراء تبيد مزروعات العرب بعد ان غزت الاراضي.

10ـ دم طفل فلسطيني كهدية في عيد الام: «الدستور» ـ الاردن 1994/3/22ـ جندي اسرائيلي يقدم زجاجة مليئة بدم طفل فلسطيني الى والدته في عيد الام.

11ـ تابوت اموات صهيوني: «الدستور» الاردن 1990/10/22 ـ تعرض «الدستور» الاردنية المهاجرين الروس كما لو انهم يأتون من هناك مباشرة الى تابوت في اسرائيل.

12ـ الى اسرائيل: «الاهرام» ـ مصر 1990/2/17، شمير يشير الى قبر كبير مليء بالجماجم العربية.

هيئة التحرير
(نتيف) 1997/7/15

التزام براك الصمت ازاء المسيرة السلمية يقلص من شعبيته بين مؤيدي اليسار

■ تتدهور العلاقات مع الفلسطينيين، باستمرار ومسيرة اوسلو تنهار، والمناطق على حافة الانفجار، غير ان صوت حزب العمل لم ينطلق، ورغم مرور ستة اسابيع على انتصار ايهود براك في الانتخابات الحزبية الداخلية، فان المعارضة الاساسية لا تزال تتلعثم في كل ما يتعلق بالمسيرة السلمية، ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يلعب في هذا الملعب وحيدا بدون اي خصم حقيقي.

ومع ان براك سارع الى قصر الملك حسين غداة انتخابه، ويزور في هذه الايام الرئيس المصري حسني مبارك، ولكنه لم يجد بعد الوقت للقاء ياسر عرفات الشريك الاساسي لصنع السلام الذي بادر اليه اسلاف براك في حزب العمل، ويسير براك حاليا على ذات الدرب الامنة التي يسير عليها الليكود ايضا فيمتنع عن شق درب خاص به نحو الشريك الحقيقي، وان كان مثار الخلاف، للمسيرة السلمية.

ويفضل براك توجيه غضبه نحو الاداء الشخصي لنتنياهو، ونحو الفضائح العديدة التي رافقت العام الاول لولايته، وهو لا يطرح بديلا سياسيا لطريق نتنياهو ويقلل من الحديث في صالح مسيرة للصالح مع الفلسطينيين، والتي تقبع في اساس الاتفاقات التي وقعها اسحق رابين وشمعون بيريس في ايلول (سبتمبر) 1993، وهو يمتنع بالتأكيد عن اشغال الفراغ العميق الناجم في وسائل الاعلام بين قيادة الشعبين، ويخلق الانطباع ان نفوره من اللقاءات القريبة مع عرفات ومساعديه ليس اضعف من نفور رئيس الوزراء الحالي.

ويبدو براك كمن يعمل استنادا على نتائج معظم الاستطلاعات الاخيرة، فهذه تثبت بانه الى جانب التحفظ العميق من اداء نتنياهو، فان الجمهور في اسرائيل يفقد ثقته بالمسيرة السلمية، ويؤيد اتباع نهج متصلب وغير متساوم تجاه الفلسطينيين، ولو كان يتعين عليه الان ان يصيغ خطوط التوجه لحرب اعلامية في الحملة الانتخابية، لكان هناك منطق كبير في اتخاذ خط يشوش الفروق الايديولوجية بين المرشحين الاساسيين في الحزبين.

غير ان الحملة الانتخابية لا تزال بعيدة جدا، وما ينطبق على الحملة الانتخابية ليس جديرا بالضرورة بالاداء الجاري لرئيس المعارضة، والصمم الذي اعترى براك وقادة حزبه ويترك الساحة شاغرة امام نتنياهو ويتيح لليمين ان يسرب الى الجمهور، دون معارضة، اسس مذهبه المكافح، وفي ظل غياب ناطق مركزي ومخول، تتبدد فكرة امكانية وضرورة التوصل الى حل وسط محترم مع الفلسطينيين، الامر الذي لا يمس فقط بآمال احياء المسيرة ذاتها، بل ومن شأنه ان يظهر مع الوقت كمساومة مغلوطة من ناحية الآمال الانتخابية لبراك ذاته اذ قد يؤدي التآكل في المواقف السياسية للجمهور الى ان يؤثر عليه اكثر مما يؤثر على تحفظه على طرق عمل نتنياهو.

وتخلق القطيعة المطلقة بين اسرائيل والفلسطينيين فرصا ذهبية لزعيم حزب العمل لاعادة مسيرة الحوار مع ياسر عرفات من جديد، ودون ان يتدخل بشكل حقيقي في المفاوضات السياسية، فان بوسع براك ان يقدم بسهولة نسبية مساهمة هامة لتهدئة الخواطر في المناطق ومكافحة اليأس المستشري في الجانبين على حد سواء، فسلسلة لقاءات براك مع عرفات، مع او بدون نقل رسائل سياسية بين الحكومة والسلطة الفلسطينية، بوسعها ان تخرج الطرفين عن مسار الصدام الحتمي الذي يسيران عليه الان، وربما تعيد بعض الثقة المفقودة بين الشعبين.

ان تردد براك وامتناعه عن الوقوف بشكل قاطع الى جانب مؤيدي للسيرة السلمية يعمق الريبة في امر كونه «توأم بيبي»، مثلما اتهمه خصومه في فترة الانتخابات الداخلية، وكلما فضل براك تشويش الفروق الايديولوجية الاساسية بين اليمين واليسار، ستزداد الشبهة في انه عمليا لا فرق كبيرا بينه وبين نتنياهو، وسيمس الامر بصورة براك ذاته، ومن شأنه ان يشجع عملية هجر اليسار له وبحثه لنفسه عن مرشح مستعد للوقوف علانية في صالح التنازلات الاليمة في سبيل السلام.

وفي صالح براك يجب ان يقال انه يحتمل ان تكون اثارة قضية تساليم «ب» قد سلبت معظم وقته واهتمامه في الاسابيع الاخيرة، فقد اضطر براك الى التصدي لتشهير شخصي بشع ولعله لم يتمكن بعد من ان يبلور لنفسه استراتيجية سياسية واسعة، ومع ذلك، فان من اثبت المرة تلو المرة الشجاعة النادرة في زعامة، والزعامة معناها، ضمن امور اخرى، الاشارة الواضحة والشجاعة للطريق الذي ينبغي السير فيه حتى لو لم يكن هذا شعبيا على نحو خاص في هذه الايام.

شارون

موقع باراك

(معاريف)

حامي شيلو
(معاريف) 1997/7/16

عرفات تدخل لوقف اضطرابات الخليل عقب تلويح الجيش باستخدام القوة

■ ادعى عضو الكنيست شمعون بيريس الذي يشعر بالقلق على مصير اتفاق اوسلو ، خلال اجتماع عقدته لجنة الخارجية والامن ان التدهور في الخليل يؤكد عدم الثقة بسياسة الحكومة. لقد سمعنا من بيريس تقديرات وتحليلات اكثر اثارة من هذا التحليل. ماذا يجب ان نتعلم من هذا التحليل؟ كل مرة لا يرضى فيها عرفات من تنازلات اسرائيل يأمر بالتدهور في الخليل وبيت لحم او رام الله...

خلافا لادعاء بيريس من الممكن القول ان الاحداث الاخيرة في الخليل تؤكد ان لعرفات ثقة «بسياسة الحكومة». لقد تعامل عرفات بكامل الثقة مع التحذيرات التي ارسلها له رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع اسحق مردخاي بانه اذا لم تتوقف اعمال قذف الحجارة والزجاجات الحارقة باتجاه المستوطنة اليهودية في الخليل وجنود الجيش فان اسرائيل ستستخدم «القبضة الحديدية».

واذا كان هناك عبرة من الممكن ان تستخلصها من هذه الاحداث فهي ان عرفات اقتنع ان قذف الحجارة والزجاجات لم يحقق اي هدف. والقبضة الحديدية لا يجب ان تكون سياسية، ولكن من المهم ان يأخذها عرفات بالحسبان قبل العودة الى «التدهور».

لقد سعى عرفات الى ايقاع نتنياهو بالفخ غير انه وقع هو نفسه بالفخ. انه ببساطة لعب بالورقة غير الصحيحة. لقد افترض انه يستطيع ان يقوض مكانة الحكومة في اعقاب الضجة التي اثيرت حول البناء في جبل ابو غنيم. ووجد كل شيء في صالحه. كانت معارضة علنية. والجميع اتهم اسرائيل بانها تعرض السلام للخطر. وانضمت المعارضة الاسرائيلية اليه في جلد الحكومة. وفي هذه الظروف بدا له ان مسألة استسلام اسرائيل هي مسألة وقت فقط. لذلك لا عجب ان يتحدث بلغة التحذيرات: طالما لم يتوقف البناء في جبل ابو غنيم لن يكون هناك مباحثات سلام. وحين ادرك ان التكتيك هذا لا يفيده وان اسرائيل تصر على موقفها فانه يتوجه الى استخدام تكتيك اخر هو نصف انتفاضة في الخليل، في بيت لحم واماكن اخرى في السامرة.

لقد اخرج عرفات وعن وعي الشرطة الفلسطينية من اللعبة وابقى الحرب لاطفال الحجارة. والبداية، من ناحيته كانت مضمونة. لقد كانت حكومة اسرائيل في ضائقة. ووقف عرفات امام نتنياهو الذي «يعرض السلام للخطر» كنصير للسلام. ولم يتردد زعماء حزب العمل في ان يقترحوا في الكنيست حجب الثقة عن رئيس الحكومة مما اثار سرور عرفات الذي استقى التشجيع من ظاهرة اخرى، وهي ان كبار العمل ما زالوا يتوجهون اليه. شمعون بيريس زاره مرتين «من اجل انقاذ المباحثات السلمية». وكذلك شلومو بن عامي وافرايم سنيه اللذان شوهدا يرفقته في صورة عائلية.

وهؤلاء الحجاج عادوا من زياراتهم والقوا بالتهم على رئيس الحكومة نتنياهو ولم يجدوا اي كلمة انتقاد واحدة ضد ياسر عرفات رغم انه منع افراد شرطته من صد المظاهرات في الخليل.

وعلى ضوء هذا التصور الغريب وفي الوقت الذي تصب المعارضة في اسرائيل جام غضبها على الحكومة وعلى رئيسها وستستخدم كمحامي دفاع لرئيس السلطة الفلسطينية تتعزز قناعة عرفات بانه من الممكن هزم حكومة اسرائيل. يجب الاستمرار في حرب الحجارة والزجاجات الحارقة الى جانب المعركة السياسية لفصل اسرائيل في الامم المتحدة. واستخدم عرفات من اجل تلك اسلوب التضليل وحاول اقناع العالم بان الحرب الشاملة على وشك الاندلاع وكل ذلك بسبب جبل ابو غنيم وسياسة اسرائيل العنيدة. وفي هذا المجال سجل عرفات لنفسه انجازا لا بأس به، وقام الناطقون باسم المعارضة واستنادا منهم على «مصادر استخبارية» ببث الرعب في اوساط الجمهور وحذروهم من مغبة الحروب الوشيكة. وانتقادهم لم يكن موجها الى عرفات بل الى نتنياهو.

كان من شأن هذه المعركة التي خططت بدقة من قبل عرفات ان تثمر عن نتائج لولا ان حافظت الحكومة على برود اعصابها وادركت كيف تسير بحكمة. من جهة بحثت عن سبيل لاستئناف للمفاوضات السياسية وبدأت في مباحثات عملية من اجل اقامة مطار غزة الدولي ومن جهة ثانية اوضحت لعرفات ان تطبيق البنود التي سيتم الاتفاق عليها في المباحثات سيكون مشروطا بوقف الارهاب. واذا لم تفعل السلطة ذلك، فان اسرائيل لن تتردد في استخدام كل الوسائل التي تبدو لها مناسبة من اجل وضع حد للاضطرابات في الخليل. وكان هذا ما لخص الرسائل التي نقلها رئيس الحكومة ووزير الدفاع الى عرفات قبل 24 ساعة من اصدار الاوامر للجيش باستخدام القبضة الحديدية . لقد ادرك عرفات ان اسرائيل تتحدث هذه المرة بجدية ولم تتأخر النتائج عن الوصول. لقد خرجت الشرطة الفلسطينية الى الشوارع ومنعت التدهور في المدينة. يجب ان يتعلم الجميع وعلى رأسهم ياسر عرفات العبرة من احداث الخليل. ان القبضة الحديدية التي لم ترفع بعد، الرث.

يوسف حريف
(معاريف) 1997/7/16

الخلافات تمحورت حول الاستيطان ومصادرة الاراضي

لقاء اثينا فشل في تقريب وجهات النظر السياسية والفلسطينية

■ هشام عبد الرازق يتابع بوجه متوتر ومشدود الهبوط البطيء للطائرة باتجاه مدرج الهبوط. اضواء تل ابيب بددت ظلمة الليل. الهبوط والاقلاع ما زالا يسببان له القلق والخوف. التواجد في اماكن مغلقة يثير لديه الرعب. 22 سنة من حياته امضاها في السجون الاسرائيلية بعد ادانته بالانتماء لعضوية خلية انطلقت لتنفيذ عمليات ضد اسرائيليين. اليوم انتخب عضوا في المجلس التشريعي الفلسطيني ورغم انه خرج من السجن منذ وقت الا انه ما زال يشعر ان السجن لم يخرج من داخله ابدا.

منذ ان عاد الى غزة وهو يحرص على ان لا يكون باب بيته مغلقا. في الليل والنهار وفي الليالي الشتوية القارصة يبقي النوافذ مفتوحة. «هذا هو» يقول بعبرية طليقة تعلمها في السجون الاسرائيلية: «بعد 22 سنة في السجن تخاف من كل شيء مغلق».

لقد انضم الى تصفيق المسافرين حين لمست عجلات الطائرة مدرج الهبوط وتنفس الصعداء، «بلادنا جميلة جدا» قال وابتسامة واسعة ترتسم على شفتيه «سافرت الى خارج البلاد اكثر من مرة ولكن اسرائيل هي الاجمل. انا اشعر بالسرور وانا هنا».

سفيان ابو زايدة، رئيس الملف الاسرائيلي في السلطة الفلسطينية الذي كان يجلس الى جانبه هز رأسه دليل الموافقة. هو ايضا يعرف عن كثب السجون الاسرائيلية بعد ان مكث داخلها نحو 14 عاما بسبب المس بتجار المخدرات في غزة. سنواتهما الطويلة في غياهب السجن عمقت معرفتهما باسرائيل الى درجة الشعور بالاقتراب. كان ثمة نغمة من الفخر في صوتهما حين عرضا انفسهما كاسرائيليين امام مضيفة شركة الطيران اليونانية التي طلبت منهما تعبئة نموذج دخول لاسرائيل معد لسكان الخارج. «دائما القول انني اسرائيلي» يقول ابو زايدة «لذلك لم اعبئ ابدا هذه النماذج. هذا جيد للاجانب، ليس لنا». عبد الرازق: «صحيح اننا فلسطينيون ولكننا ايضا اسرائيليون».

عاد اعضاء الوفد الفلسطيني هذا الاسبوع الى اسرائيل بعد ثلاثة ايام التقوا خلالها مع اعضاء كنيست اسرائيليين في اثينا، تباحثوا حول السلام وعرفوا بعضهم بعضا. في هذه الايام الثلاثة تمتعوا بحسن الضيافة التي تمنح للضيوف رفيعي المستوى وبالسيارات والدراجات الشرطية التي كانت ترافقهم في شوارع اثينا. لقد شعروا بسخرية القدر: في اسرائيل يراقبوننا كما لو اننا عبوة ناسفة على وشك الانفجار في اي لحظة»، قال مروان البرغوثي امين سر حركة فتح في الضفة «يوقفوننا على الحواجز ويستفزوننا، ويتعاملون معنا كما لو لم يكن هناك اتفاق اوسلو وكما لو اننا مخربون. وحين نكون مع اسرائيليين في مهام رسمية يحرسوننا. صدقني ـ هذا شعور اخر تماما. في اليوم الذي لا يوقفونني في الحواجز ولا يؤخرونني في المطار ولا يهينونني حينها اشعر بوجود سلام حقيقي مع اليهود».

كلما اقتربت الطائرة من مطار بن غوريون كلما اصبح الفلسطينيون اكثر توترا.

اللقاء المرتقب مع رجال الامن في المطار اثار لديهم ذكريات غير طيبة «هنا، في مدخل المطار يكون اختبارنا» قال ابو زايدة واضاف «اذا دخلنا بدون مشاكل مثل الاسرائيليين ومثل باقي الزوار فان هذا دليل على ان السلام بيننا بدأ يجني ثماره».

السلام لم يصمد امام الاختبار. في مدخل قاعة الاستقبال توجه اعضاء الكنيست الى مدخل الشخصيات الهامة. عوفر بوروتشاين، سكرتير عام المركز الدولي للسلام الذي كان من بين مبادري اللقاء في اثينا تخوف من الاساءة الى الوفد الفلسطيني ودعا اعضاء الكنيست الى استخدام مناصبهم من اجل التسهيل على اعضاء الوفد الفلسطيني وتمكينه من المرور بدون اهانات واعمال تفتيش لا ضرورة بها، ولم يعلق الفلسطينيون املا كبيرا على ذلك. ولكن فوجئ الجميع بالسماح لهم بالمرور مع الاسرائيليين في المسار المعد للشخصيات الهامة. بعضهم كان مندهشا «انا لا اصدق» قال البرغوثي «هذا جيدا اكثر من اللازم. آمل ان لا يوقفوننا في السياق».

هذا بالضبط ما حصل. بعد الختم على الجوازات توجه الفلسطينيون باتجاه القاعة التي كانت فيها حقائبهم. كان هناك في انتظارهم رجل أمن ببذلة فاخرة، اخذ جوازاتهم وطلب منهم عدم مغادرة المكان الى ان يأمرهم ـ اختفى بين المكاتب في حين بقي الممثلون الفلسطينيون واقفون بحرج وبخجل وسط الجمهور الذي يتدفق الى الداخل. استدعي عوفر بوروتشاين الى المكان. لم يصدق ما شهده بام عينه. «هكذا يخربون مشروعا عملنا لاجله اشهر طويلة» يقول بغضب «ماذا تساوي لقاءات السلام اذا كان واحد من رجال الامن يخطر على باله انه يهين اليوم عددا من الفلسطينيين».

الشخص الذي انقذ الوضع كان عضو الكنيست مكسيم ليفي، لقد فوجئ حين شاهد رفاقه في مباحثات السلام ينتظرون عاجزين لفحص امني اخر بعد ان كان قبل دقائق قد تدخل في مفاوضات مع اجهزة الامن التي صادقت على مرورهم بدون مشاكل. توجه باتجاه رجل الامن الذي اخذ منهم جوازات السفر وصرخ به مهددا انه سيقدم ضده شكوى رسمية لاهانة المواطنين. حاول رجل الامن عبثا التخلص منه. الا ان ليفي طلب منه اعادة الجوازات للفلسطينيين فورا والا سيطلب تدخل رئيس الحكومة ووزير الدفاع ـ وجرى النقاش الصاخب على مرأى من اعضاء الوفد الفلسطيني ، وفي النهاية استسلم رجل الامن واعاد للفلسطينيين جوازاتهم. وتبدد التوتر وحظي ليفي باحتضان ومصافحة حارة من الفلسطينيين.

لقد جمع المؤتمر في اثينا بين اعضاء كنيست اسرائيليين وممثلين فلسطينيين رسميين في مباحثات اعدت لتعميق التعارف بينهم. وكانت حكومة اليونان التي جرى اللقاء بموجبها منشغلة في الاسابيع الاخيرة في محاولة لحل نزاع اخر ليس اقل تعقيدا من الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، وبعد اربع وعشرين ساعة من اللقاء الفلسطيني ـ الاسرائيلي اجتمع زعيما اليونان وتركيا وصادقا على اعلان مبادئ مشترك بموجبه يمتنع الطرفان عن استخدام القوة لحل النزاع في قبرص وتسوية مطالب الدولتين في بحر ايجه ـ والان وحين فتحوا صفحة جديدة مع الاتراك تفرغ اليونانيون لتعميق انخراطهم في الحلبة الشرق اوسطية. واذا كانت دولة بعيدة مثل النرويج قد نجحت في تمهيد الطريق لمصالحة تاريخية بين الاسرائيليين والفلسطينيين فليس هناك ما يمنع اليونان من تجريب حظها.

لقد امل الممثلون اليونانيون الذين تابعوا المباحثات في فندق استير في اثينا ان ينجح الفلسطينيون والاسرائيليون بعد الايام الثلاثة من المناقشات في التوقيع على اعلان مشترك. ولكن هذا لم يحدث. في نهاية النقاشات اتضح انه على الصعيد الشخصي عمق اعضاء الوفد من الطرفين التعارف بينهم ونسجوا علاقات صداقة بينهم ولكن على الصعيد القومي لم تطرأ انطلاقة ولم يوافقوا على اعلان مشترك.

ومرة ثانية اتضح للجميع ان المستوطنات هي العقبة الاساسية. واستعد مكسيم ليفي ويهودا ليتكري للتنازل في هذه القضية. وكذلك ايضا ممثل شاس عضو الكنيست اسحق فكعتين ناهيك عن وليد صادق من ميرتس وايلي بن مناحيم وياعيل دايان من حزب العمل، غير ان يهودا هرئيل وعمونئيل زيسمان من الطريق الثالث وروما ن برونفمان من يسرائيل بعليا ابدوا استعدادا اقل للتنازلات.

لقد اصر الفلسطينيون على ان تلتزم اسرائيل في الوثيقة المشتركة بوقف المستوطنات والتوقف عن مصادرة الاراضي، وعبر عن ذلك البرغوثي الذي كان اكثر الفلسطينيين نشاطا وسط الفلسطينيين «بدون وقف الاستيطان لا يوجد ما يمكن الحديث عنه».

لم يخف اليونانيون خيبة املهم.

وزير الخارجية ثيودورس بنغالوس جاء يوم الجمعة الى الفندق الذي جرت فيه للفاوضات من اجل الاشتراك في المؤتمر الصحافي الى جانب قادة الوفدين. وفي اللحظة الاخيرة تقرر تغيير الاتجاه وتقليص الاهداف. واعلن للصحافيين الذين تجمهروا في القاعة: «لم نتوقع اعلانا مشتركا، اردنا تعميق التعارف بين الفلسطينيين واعضاء الائتلاف الجديد. حسب رأيي حققنا هذا الهدف». فيما اعد البرغوثي وليفي اللذان جلسا الى جانبه هذه التصريحات واثنيا على الجو اللطيف الذي ساد المفاوضات. واعلن البرغوثي «هذه بداية ممتازة».

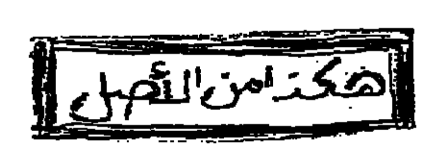
وحقا من الصعوبة بمكان عدم الانفعال من الصداقة التي تطورت بين اعضاء الوفدين ، في اليوم الاول من المباحثات جلسوا على جانبي الطاولة الطويلة وخاطبوا بعضهم بعضا بالالقاب الرسمية. ولكن في اليوم الثاني اختلطوا مع بعضهم البعض على جانبي الطاولة. وفي اليوم الثالث ازيلت كل الحواجز. اقترح زيسمان على الفلسطينيين ان يتحلوا بالصبر. «خلال عدة سنوات ستقوم لكم دولة». يهودا هرئيل اقترح الصداقة مع فلسطينيين كبار واعرب عن ثقته بانه سيأتي اليوم الذي سيحل به السلام الشامل بين الشعبين. اليسار لا يمكن ان يعطي شيئا، قال بنغمة ودودة «الشعب لا يثق به، اذا اردتم صنع صفقة جيدة فقط الائتلاف الجديد في اسرائيل يستطيع التوقيع عليها. ما يعطي لكم سيحظى بدعم معظم الشعب». وتحدث اسحق فعكتين عن اهمية صنع السلام في ينظر الحاخام عوفاديا يوسف. «في هذه القضية فان تأثير يوسف اكبر من تأثير نتنياهو».

اما ايلي بن مناحيم فقد اقترح على الفلسطينيين الاتصال مع ابناء الاحياء الشرقيين، «نحن نشبه بعضنا البعض انا ايضا اسمر، واعرف ان ابناء الاحياء الشرقية ليسوا ضد السلام كما يقولون عنهم، المشكلة هي ان الارهاب يمس بهم تحديدا. حين تفجرون الباصات فانكم تضربونهم، لان الاشكناز الاغنياء لا يسافرون في الباصات، انهم يسافرون بسيارات الفولفو، للاسف ثمة اشخاص مثل يوسي بيلين وياعيل ديان يمتحون حزب العمل شخصية سلبية وسط ابناء الطوائف الشرقية ، لذلك فانهم يصوتون لليمين».

لقد احب الفلسطينيون الحديث عن التحالف بينهم وبين الشرقيين فيما ان هرئيل وديان وبرنفمان لم يرق ذلك لهم.

لقد نشب خلاف واضح وسط الفلسطينيين بين الناطقين بالعبرية والاخرين. فقد برز السجناء السابقون مثل عبد الرازق وابو زايدة وعضو المجلس التشريعي قدورة فارس وابدوا تقربا من الاسرائيليين. عبد الرازق تحدث في احدى الليالي على شرفة الفندق مع يهودا هرئيل بأن الظروف الصعبة في السجن تخلق حالات مختلفة ويقول: «اذكر انه حينما تم الافراج عن اصدقائي في صفقة جبريل صعب عليهم توديع السجناء الاسرائيليين ـ لقد تحاضنوا وبكوا. السجناء والسجانون «لقد صعب على هرئيل ان يكون لا مباليا. وقال لاحد رفاقه في الوفد الاسرائيلي انه كان سيفخر لو كان لاسرائيل زعماء مثل هشام عبد الرازق، اذا كان السجن يحول الاشخاص الى زعماء حقيقيين فربما يجب علينا ان ندخل عدد من اشخاصنا الى السجن. قال ذلك بنوع من التندر، وكذلك بشيء من الجدية. وبين نقاش ونقاش كان اعضاء الوفد يخرجون لقضاء الوقت معا. «من الممكن صنع السلام مع الاسرائيليين، قال فارس لاحد الاسرائيليين اثناء وجبة الغداء «لقد عرفتهم جيدا في السنوات الاخيرة وانا ادرك ان هذا سينتهي بخير»، دخل فارس السجن حين كان يبلغ من العمر 18 عاما وخرج بعد حوالي 14 عاما. الزمن لم يكن في صالحه. لقد بدا اكبر من عمره البالغ 35 عاما. بعد ان خرج سارع في الزواج، لديه طفل يقول عنه انه افضل شيء لديه في هذه الحياة. «بعد ان ولد ادركت ان السلام هو اغنية الحياة».

دانيئيل بن سيمون
(هآرتس) 1997/7/16



[النـ]ـص وهوية القصة:
الى الثقافة ام الى الاطراف؟

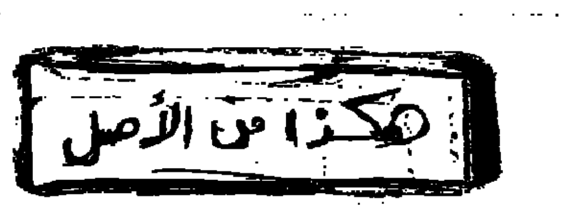
[...] اليوسف *

[1]

ساك[...] المداخلة (1) قصة شمعون بلاص منذر الخريف. [...]ـقا من مساحة صحة القلم قصة لكاتب يحمل الجنسية الاسرائيلية وهي مكتوبة اصلا باللغة العبرية في لقاء حول القصة العراقية. وحيث ان اثبات عراقية هذه القصة او عراقية كاتبها ليس هدفي المنشود هنا، لذا فانني سأوجه هذه المساءلة وجهة هوية القصة (اود ان اشير الى ان الهوية المعنية في سياق هذه المداخلة ليست الهوية الخاصة لكل نص والتي تبين اختلافه عن اي نص اخر وانما الهوية الجمعية)، فما الذي يحدد هوية القصة بهذا المعنى؟ او لنسأل، بما اننا في معرض الحديث عن القصة العراقية، ما الذي يحدد هوية القصة العراقية؟ هل هناك عناصر جوهرية تجعل من قصة ما قصة عراقية ومن اخرى غير عراقية؟ وهل توافر قواسم مشتركة ما بين طائفة من النصوص القصصية التي كتبها ويكتبها عراقيون هو اعراب عن توافر هذه العناصر الجوهرية التي تجعل القارئ يميز ما بين القصة العراقية والقصة غير العراقية؟ واذا كان الامر كذلك فلم لا ترد القواسم المشتركة ما بين القصة العراقية والقصة العربية خاصة حينما تكون هذه القواسم اعمق واقرب مما هي عليه في ما بين تلك المصنفة كقصص عراقية؟ احسب ان السعي في هذا السبيل لن يضمن لنا الا اجوبة تفتقر الى الدقة والحسم. واحسب ان احدا لن يغامر، ما لم يدن بديانة عرقية، في اشتراط ما ينبغي ان تنص عليه القصة كي تكون قصة عراقية.

فاذا ما اقر المرء بانعدام الدلائل القاطعة التي تحدد هوية القصة (عراقية او غير ذلك) واذا ما حرص على تجنب الانزلاق الى دعاوى عنصرية، فقد يظن بان البحث عن هوية القصة يجب ان يجري خارج القصة نفسها. على ان محاولة في هذا الاتجاه ليست اقل اشكالية من محاولة البرهنة على هوية قصة ما من خلال ما تنطوي عليه من علامات. فكما ان ميدان القصة (اي المكان الذي تجري احداثها فيه) لا يحدد على نحو حاسم هويتها، كذلك فان المكان الذي تكتب وتنشر او يتم تداولها فيه قد لا يكون دليل هويتها. وكما ان ما يمثله شخوص قصة ما من انتماء اجتماعي او سياسي، لا يعطينا على الدوام مبررا كافيا لنسب القصة الى بلد بعينه، كذلك فانه كثيرا ما يصعب قراءة تمثيلات هوية كاتب القصة في القصة. ونحن هنا بغنى عن الاخذ بدعوى موت المؤلف، الا في حدود ما تشير الى صعوبة تأسيس علاقة حاسمة ما بين النص وكاتبه، اي ما يخول ان لم نقل يبطل الظن بان النص تمثيل لجوهر ثابت ومستقل هو كاتبه الذي لو لم يكن لما امكن ان يقوم ما يمثل عليه، اي لا نعدم وجود النص بتاتا.

لقد اشرت منذ البداية الى ان الغاية المنشودة من هذه المداخلة ليست البرهنة على عراقية قصة منذر الخريف، او عراقية كاتبها، واود ان اضيف، في ضوء ما ذكرته الى انني كذلك لا اهدف الى البرهنة بل ولا حتى مجرد الزعم بانه ليس للقصة هوية، فلا بد [...]



شمعون بلاص

نُذُر الخريف

قصص مختارة

منشورات الجمل

غلاف الكتاب

معادلة شرق/ غرب، كما قد يتبادر الى الظنون، انما تقوم على ابطال هذه المعادلة. ذلك ان هذه المعادلة تفترض ثنائية تقوم على الصراع ما بين الشيء ونقيضه، وهو ما ينتهي، كما يتبين من القصص التي تتطرق الى هذه الثيمة، اما الى رفض للاخر واكتفاء الى الذات، او الى قبول للاخر وانكار للذات، او الى نهاية مأسوية كما ينتهي اليه الامر في رواية «موسم الهجرة الى الشمال». بينما تكشف قصة منذر الخريف عن تجربة تستقيم على احقاق توازن ما بين عالمين مختلفين وليسا متناقضين. اما كيف قيض لبطل القصة التوفيق او الجمع ما بين مختلفين فهذا مرده ايمان عميق بكونية «الرنسانس» اي النهضة. وليس المقصود بكونية النهضة ان النهضة مشروع شامل في سبيل كافة البشر فحسب، وانما هو ايضا مشروع ساهم ويسهم في تحقيقه كافة البشر. فليست النهضة بالنسبة للكاتب والرحالة المصري حالة محصورة بحقبة محددة او هي حكرا على حضارة او مجتمع ما، وانما هي حالة مستمرة ومتنقلة فوق حدود البلدان والامم، فهي منذ الحضارة المصرية القديمة وحتى الحضارة الاوروبية الحديثة، مرورا بالحضارة الاسلامية تقيم حيث يستجاب لشروط اقامتها وترتحل حينما تنعدم هذه الشروط.

لا تستقيم، اذن، عبارة «كانت حياته سيرا في خط دقيق على تخوم عالمين». لا تستقيم والتجربة التي تقدمها لنا القصة. اذ انها تقدم لنا تجربة احتضان ثقافتين لا التشتت بينهما ولا انكارهما. الا ان ذلك لا يعني بان شمعون بلاص قد اخطأ التصوير او اساء التعبير. على العكس من ذلك تماما فثمة ميل لدى الكاتب الى تعمد التعبير عن عدم الانتماء الى ثقافة واحدة دون اخرى او انكار كلتي الثقافتين. فيكره الانتماء الى ثقافة واحدة دون اخرى حينما يصدر هذا الانتماء عن ايمان بالمركزية الذاتية وبالتمايز الجوهري والعرقي واعتبار المختلف اخر للذات نقيضا ومعاديا بما ينفي امكانية الاتصال به والتحاور معه، وهذه هي ثقافة «مملكة الغطرسة»، على ما يسميها بطل القصة، تلك التي دفعته ابان هيمنتها الى الرحيل عن بلاده.

ما انكاره للثقافتين معا فهو انكار لاصرار كل منهما على اعتبار الثقافة المختلفة ثقافة الاخر المقابل والنقيض والذي لا يستقيم الوجود من دون الغائه والثقافة التي تمثله. ففي شهادة الكاتب جاءت كاستجابة لملف مجلة «مشارف» حول العلاقة بالاخر، يتساءل شمعون بلاص عن موقعه في المقابلة ما بين الطرفين الاسرائيلي والعربي (الفلسطيني) اللذين ينظران الى واحدهما الاخر كمختلف وغريب. ويجيب: «ان نشأتي العربية في العراق، وصلتي الوثيقة بالادب العربي، وبابناء فلسطين العرب، تؤهلني لكي اعي نفسية الفلسطيني اكثر من غيري ممن لم ينشأ نشأة عربية ولم يتشبع بالثقافة العربية.

كما ان تواجدي في اسرائيل منذ خمس واربعين عاما، يسمح لي ان افهم المجتمع الاسرائيلي اكثر من غيري في الطرف الفلسطيني. فانا والحالة هذه، على الحد الفاصل بين الطرفين، افهم هذا وذاك ولا اشارك ايا منهما في رؤيته».

والوقوف على الحد الفاصل ما بين الطرفين هو موقع الكاتب وهي الثيمة التي عالجها في اكثر من عمل ادبي (على ما يخبرنا في سياقه هذه الشهادة)، ولهذا كان لابد وان يكون شخوصه هامشيين ومغتربين ولا منتمين. وهذا ما اراد قصة منذر الخريف ان تعبر عنه وما انتدب بطلها للقيام به. الا ان القصة، كما رأينا، لا تستجيب لهذه الارادة، وهي لا تفعل لان بطلها لا يقيم على الحد الفاصل ما بين طرفين، وانما هو منتم الى ثقافتين وموازنا ما بين الانتماءين. والفارق الجلي هنا ما بين الكاتب وبطل قصته هو الموقع الذي يحتله كل منهما، اي ان الفارق في الحقيقة هو فارق ما بين موقعين: الاقامة على الحد الفاصل (ما بين طرفين) او الانتماء الى ثقافتين. اما لماذا لا يعلن الكاتب انتماءه الى الثقافتين بدلا من الوقوف على الحد الفاصل بينهما، فهذا لانه حينما تكون او تصير الثقافة طرفا يقابل اخر، فانه من الطبيعي ان يقع المنتمي الى الثقافتين اللتين اصبحتا طرفين نقيضين، ضحية هذه المعادلة. فكلتاهما تنبذان الكاتب ما لم يحسم امره ويعلن تحيزه الى واحد ضد الاخرى. وهـو لا يفعل ولا يستطيع ان يفعل حتى او شاء ذلك، اذ ليست الثقافة شأنا يمكن للمرء ان يتخلى عنه متى يشاء. لهذا يجد المنتمي الى ثقافتين في معادلة طرفين متقابلين ونقيضين، يجد نفسه عالقا ما بين الطرفين او واقفا على الحد الفاصل بينهما. فالانتماء الى ثقافتين يتعارض وسيادة معادلة الطرفين المتقابلين. فعلى رغم ان سيادة هذه المعادلة لا يبطل الاول ولا ينفيه، الا انه يتمكن من تعليقه وحجزه. من هنا [...]

[...] ما بين الطرفين، انما يعرب [...] من حالة التعليق والحجز [...] الثقافة عن ان تكون مجرد [...] انتماء الى اكثر من ثقافة حق [...]

[...]ـط ما يدلنا به بما انتهينا [...] علاقتها بمفهوم الثقافة، [...] بريء كل البراءة من تحويل [...]

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن

هوامش:

(1) مداخلة القيت في اطار «ندوة القصة العراقية» التي انعقدت في 12، 13، 14 من الشهر الجاري.

(2) من مجموعة قصص مختارة تحمل العنوان نفسه في ترجمة سمير نقاش، مها سليمان والمؤلف، وقد صدرت عن منشورات الجمل/ كولونيا/ المانيا - 1997.

[...] واحادية هويتها، اراد ان تكون مرافقة لشخصيته الاخرى، المستعارة والمتبناة. لقد كانت في نظره الشاهد الحي للوجود المزدوج، الشحنة اليومية الجانبة التي تمنع الانزلاق وتحقق التوازن».

فاي كانت الغاية التي تكمن خلف رغبة كهذه، فانها حتما ليست محاولة التخلص من تشتت مزعوم. فالحرص على الحؤول دون تماه الواحد في الاخر، اي الغاء الواحد لهوية الاخر، انما هو حرص على ترسيخ تعددية وضمان توازن، بينما يكشف التشتت عن حاجة الى هيمنة هوية واحدة وثقافة واحدة. وحري بنا الايضاح بان قصة «منذر الخريف» لا تستوي وفق [...]

الادب الروائي «النسائي» العراقي [3.1]

خطورة اندثار النص في المعزل البيولوجي!

لطفية الدليمي*

● اضاءة اولية حول صلاحية مسمى (الادب النسوي)

- يقع المسمى راهنا ضمن تداولنا الادبي بين اقواس التباس تتعلق بالتوصيف والتصنيف والاحالات الخارجية، اذ ان السائد لدينا قراءة المسمى تحت سقف ايديولوجيا الجنس بما يحيطها من تخريجات فرويدية فتأتي قراءتنا مبتورة تنأى بالنص عن خصائصه الفنية ومرتكزاته الفكرية وتحول دون موضوعية التلقي وحرية التأويل.

وبهذا يشوش استخدام هذا المسمى على منجزات ابداعية كثيرة فيغلق عليها الاقواس لتنزوي في المجال الفئوي فلا يعود النص حينئذ صالحا لبث شفراته من مستويات اخرى عدا المستوى البيولوجي وبالتالي المستوى الاجتماعي الذي يرتكز على الموقف الجنسي ويجري اغفال البعد القيمي والرؤيوي في المدى الفني لاشتغال النص وكأن المسمى تهمة «بالهشاشة».

وقد وجدت خلال تجربتي الادبية واستقرائي لموضوعة الحصر التصنيفي المنص تحت راية الجنس ان هذا التعسف في التسمية يحول بين النص والتحامه بالعالم وانطلاقه في المسارات المفتوحة التي تنصرف اليها المنجزات الادبية بكاملها اذ اقترن بفهم قاصر للمسمى.

- ان ما تدعو اليه نظرية النقدية النسوية بشأن الخطاب الانثوي لمواجهة نظام (التمركز حول الذكر) يجعل من موضوعة الخطاب وتجنيسه مجرد فكرة عائمة وذرائعية لان الناقدات النسويات انفسهن يعتمدن نظريات انجزها الرجال وينظرن الى انفسهن كما لو كن كائنات ذات ماض رجالي تسعى لاثبات براءتها من تهمة الرجولة وما سعيهن لتأكيد الخطاب الانثوي كمطلب شبه سياسي الا خطوة على طريق العزل في المحجر البيولوجي، الذي سيؤدي بالنتيجة الى ضمور وانحلال النص النسائي داخل عزلته وبالتالي انزياح سلطته كفعل يؤشر مبنى ادبيا ويقضي عليه بالتراجع والتمترس في مواقع دفاعية دائمة ضد هجمات متوقعة، ملغيا اهمية الخبرات العقلية وتشكلات المشروع الابداعي في المدى الفكري - لصالح ما يحاول المسمى الانثوي تجنبه والافلات منه.

● تقول جوليا كرستيفا: (... على الحركة النسوية ان تخلق شكلا من اشكال الفوضى... (1).

ويعلق الناقد رامان سلدن: ان هذا الطرح يتطابق مع خطاب الطليعة فالفوضوية هي بالضرورة الموقع الفلسفي والسياسي الذي تتبناه الحركة النسوية وهي تجرب تحطيم هيمنة التمركز المنطقي حول الذكر...

وتقول هيليني سكوس: ان تجاوز قوانين الخطاب المتمركز حول الذكر هي المهمة المنوطة بكتابة المرأة لان مجال عمل المرأة الدائم يسكن في الخطاب الذي يهيمن عليه الذكور، فان المرأة بحاجة الى ان تبتدع لنفسها لغة تتفق اليها... (2)

وتبدي سكوس معارضتها (للخنثوية الحيادية) التي اعتمدتها فيرجينيا وولف وجماعة بلوفريري الادبية والتي توازن بين التحقيق الذكوري للذات والانكار الانثوي للذات على العكس من الخنثوية السردية التي تحرض الاختلافات ولا تلغيها.

ويظهر لي من خلال الاستقراءات المتواصلة ان التشوش الذي يحيط بطروحات النقدية النسوية يتواصل باتجاه دفع النساء الكاتبات الى متاهات مقلقة، فالتخلي عن كل ما هو منسوب للنظام الذكوري و(الخطاب المتمركز حول الذكر) واشعار ذات الاسلحة التي يرفعها الذكور ضد النساء باستخدام خطاب نسوي يشن صراعا علنيا على سلطة موهومة في الخطاب العام - لا يحقق اي فوز او تقدم للابداع الانساني لانه يفترض خطابا او لغة متخيلة تحلم بها الناقدات النسويات او يفترضن وجودها او يتمنين ظهورها وهي مجرد فكرة لا يمكن ابتعاثها من العدم.

ان التخبط في الطروحات يقود بالضرورة الى موقف رجراج هش قابل للاختراق لكونه لم يتعين بعد ولم يستقر على ارضية محددة - وفي هذا كله تبدو النتيجة واضحة: اندثار النص في المعزل البيولوجي الخطير.

مثل هذه الطروحات التي لم تصل بعد الى مستوى النظرية الراسخة تعامل المنتج الادبي وكأنه مجرد تمظهر لغوي او نشاط حيوي عشوائي مرتبط بالكبت والرغبة - تمظهر اعمى يسيره اللاوعي ويتدفق على وفق ايقاعات الجسد في مجال اللاشعور الصامت الذي لا علاقة له بالخبرات العقلية بل انه ليهدد بتعطيل اشتغال العقل.

وتغلق هذه النظرية الدائرة على منطقة اللاشعور باعتبارها مركز اشعاع الخطاب الانثوي باعتمادها للتفسير الفرويدي للدحوض اساسا والفهم ما بعد الفرويدي عند جاك لاكان وما تؤديه سيميائيه جوليا كريستيفا ورؤية هيلين سكوس وجنسوية كيت ميليت وكل هذه الفوضى المنتمية الى فكرة مواجهة الاضطهاد الجنسي بدعوة النساء الى (وضع اجسادهن في كتاباتهن) كما تقول سيكوس.

ارى من خلال هذه الفوضى وتحديد كتابة المرأة ضمن جغرافية جسدها وخبراتها الجنسية ان توجهات هذا الخطاب الجنسوي تقع ضمن منظومة الخطابات التي تقوم عليها البنية الثقافية السيدة والمتحكمة بالافق الثقافي العالمي المسيس والموجه نحو اختزال العالم الى منطقة تمركز ونفوذ واحدة واغراق الجهات والموجودات الاخرى في الهوامش والاطراف المتبيسة.

والفهم من هذا ان جهد (النقدية النسوية) سيدفع بجموع الكاتبات اللائي لم يختبرن بعد صيغ مشروعهن الابداعي ولم يؤسسن المنجز على جذر ثقافي راسخ ولم يمتلكن رؤية فكرية حيوية ومتجددة ازاء العالم وتغيراته - سيدفع بهن الى التشتت والتشظي والانقذاف الى الفراغات المحيطة بمركز الاستقطاب الذكوري السياسي. ولا اريد هنا ان اشبه جماعات النساء كما يفعل البعض بالجماعات المضطهدة عرقيا ولكني ادرك جيدا ان دفعهن لتدمير فرصة التجربة الخلاقة المتاحة عبر انجاز التقابل والتكامل مع الرجال والتوازي او التكافؤ - سيجعل منهن مجرد فصيل مستفز يحارب او يتصارع مع الفصيل الاخر عبر نفق الجنس - كما فعلت (كيت ميليت) و(نورمان ميلر) هي في كتابها (السياسة الجنسية) وهو في كتابه (اسيرة الجنس) اللذين سجلا معارك عدوانية من خلال موضوعة الجنس على كل من الرجال والنساء.

بودي ان انبه الى مدى الخطر الذي ستفضي اليه طروحات النظرية النقدية النسوية وفوضاها - في ضوء الاوضاع الثقافية السائدة عالميا وعربيا والمرتبطة بآليات واهداف النظام العالمي الجديد من خلال قنوات الفكر والتنظيرات التي ستتخذها التبني الرجعية عربيا مسوغا جديدا لقمع النساء وابداعهن.

ان التمظهرات الثقافية السائدة عالميا في وقتنا الراهن لم تنطلق من الفكرة الفرويدية او ما يرسخ موضوعة (التمركز حول المنطق الذكوري) او النظريات الفكرية المختلفة بل انها تنهض وبقوة - في منطقة الايديولوجيا الذرائعية التي يتبناها ويقوم عليها النظام العالمي الجديد الذي انبثق اساسا لاكتساح العالم والهيمنة على مصائر البشر عن طريق تحطيم المفاصل الاساسية في المنطقة العربية او عن طريق الحروب المفتعلة واثارة التفجرات العرقية والدينية والفئوية ولا يمكن ان نحكم ببراءة الكثير من الطروحات الفكرية والثقافية الجديدة التي تظهر في افق العقل العربي الان لانها تشترك بشكل او بآخر بترسيخ آليات عمل واهداف النظام العالمي الجديد الذي يوظف كل الانشطة العقلية لارساء هيمنة المطلقة على مصير العالم.

● صموئيل هانتنغتون (استاذ علم السياسة بجامعة هارفارد - يعلن في نظريته الجديدة «صراع الحضارات» قائلا «تقيد فرضيتي ان المصدر الاساسي للصراعات في هذا العالم الجديد لن تكون فيه الاولوية للايديولوجيا او الاقتصاد. فالانقسامات بين الجنس البشري والمصدر المروج للصراعات ستكون ثقافية - انما ستقوم الصراعات الرئيسية في السياسات الكونية بين المجموعات الحضارية المختلفة - وسيهيمن صراع الحضارات على السياسة العالمية وستكون خطوط الصراع بين الحضارات هي خطوط معارك المستقبل». (3)

- الصراعات الاساسية الان هي في ساحة الثقافة وهذا ما يعنينا هنا: فمهما ادهشتنا النظريات الجديدة وبهرتنا بانسانية طروحاتها فانها تبشر وتمهد لسياسات المركز المهيمن وتحول بيننا نحن ابناء الحضارات الجذرية الاخرى وبين الاجتهاد الشخصي او الابتكار العقلي والثقافي وتضعنا دوما في موقع المتلقي السالب والمستلب الذي لا يملك الا حق القبول بما يجود به العقل الغربي المركزي، فنبقى نحن ابناء هذه الامة في مواقع يسهل اختراقها ونسفها من داخلها لهشاشة ركيزتها الفكرية المستعارة من فلسفة وفكر وطروحات (الاخر) الذي يدير الصراع ضد وجودنا.

ان افتقارنا للنظريات الفكرية الراسخة والنظريات النقدية والادبية اضافة الى عدم اعتدادنا بالابداع المحلي والنظريات التي تعي مهمتها للتحدية - يجعلنا مثقفين عزلا واسرى الطروحات الاخرى مهما كان تشوشها واضطرابها وعدم ملاءمتها لتشكيلنا الروحي والحضاري وارى ان اعتمادنا مثل هذه النظريات سيجردنا من اية حصانة ابداعية ويجعلنا في موقف العاجز والمنفصل عن تراثه ومنجزه الحضاري وآفاق هذا المنجز الثقافية والحياتية - فلا ننظر الى وجودنا الا من خلال عيون الاخرين ونظرياتهم ويؤثر اضاءاتهم المدروسة لمناطق وعينا وروابطنا ونزوعاتنا.

ولخلص في هذا كله الى ان موضوعة (الخطاب الانثوي) للرد على ما تسميه النظريات النقدية (الاضطهاد الذكوري) هي مقولة هشة ولا يمكنها ان تقنعني بان اكون ضد الوجود الانساني المتكامل بل تحرضني ضدها لايجاد ما اسميه او يسمونه - اللغة الثالثة - التي اجدها المجال الارحب للتعبير عن الذات الانسانية بأقنوميها (الذكوري والانوثي) بعيدا عما تسميه الناقدات النسويات (هيمنة الرحم وشهوات الاغتصاب الذكورية) واعلن ان قضية الخطاب الانثوي ليست امرا جديدا او مبتكرا فقد وجدت لغة للنساء - بشكل خطاب نسوي في تراثنا الثقافي القديم فلا فضل لنظرية نقدية نسوية في السبق ولا جدارة في الابتكار ولا مسوغ لنا في تبني طروحات مؤسسة على مواقف وتجارب حضارية وانسانية غربية محكومة بالـ(الجينوفوبيا) اي (رهاب النساء) او الخوف من النساء الذي يتحكم بالمستويات الخفية والظاهرة من العقل الغربي ابتداء من الحضارة الاغريقية ومرورا بالاجتهادات الرومانية والمعتقدات اليهودية والمواقف اللاهوتية في العصور الوسطى، وصولا الى (دي ساد) والنازية.

● لغة النساء في بلاد سومر

يقول فرديناند دوسوسير في كتابه «علم اللغة العام»: ان المراحل المتقدمة في الحضارة تحبذ قيام عدد من اللغات الخاصة والاساليب العلمية - وتستخدم الكتابة للتعبير عن هذه اللغة وتمثيلها.

كيف تفسر الظاهرة.. اللغة، لغة النساء التي ظهرت في بلاد سومر قبل خمسة الاف سنة؟ أتراها حضارة متقدمة الى الحد الذي انتجت فيه كل تلك اللغات المتخصصة: مثل اللغة الكبيرة واللغة العالية واللغة المنخبة واللغة الشاذة؟ ولغة رعاة الغنم ولغة الكهنة والملاحين.

ولم يعرف الباحثون السبب الحقيقي لظهور هذه اللغة وانما يعتقد بانها مرحلة احدث من مراحل اللغة الاعتيادية نتجت عن تطور اللغة السومرية. يقول الفيلسوف الفرنسي جيل دولوز في حوار معه اجرته كلير بارنيه.

«اننا يجب ان نكون مزدوجي اللغة حتى داخل لغة بذاتها علينا ان نحوز على اقلية داخل لغتنا».

فلا اظنه كان يتحدث عن مفهوم اللغة الفئوية بل عن اللغة الابداعية - التميز الاختياري في تجديد مباني اللغة المكرسة في الكتابة، بمعنى ان لا نقلد لغة احد ولا نتصنع بل نحتوي كل التمظهرات حتى نبتكر قوى جديدة لنصوصنا الانسانية.

اعود الى (لغة النساء في بلاد سومر) التي اورد ذكرها د. فوزي رشيد في كتابة (قواعد اللغة السومرية) كأسلوب لغوي مميز: ... من الاساليب التي اكتسبت مكانة خاصة ضمن الاساليب الادبية السومرية اسلوب لغة (ايمي سال Eme Sal) ويعني شرحها في قاموس اللغة الاكدية - السومرية: لغة العراك - لغة الشجار وتنطق بالاكدية التي هي احد جذور العربية الحديثة -Li (sani Siliti) - اللغة السليطة. (4)

وباستنطاق هذه التسمية الاكدية ومراجعة النصوص الادبية السومرية بخاصة المقاطع التي قيلت بلسان النساء في ملحمة (كلكامش) ومونولوغ انكيدو مع الغانية وترنيمات الكاهنات في طقوس الزواج المقدس تقع على استنتاجات من بينها ان (لغة النساء في سومر) تمتلك صفات خاصة تتفرد بها عن اللهجات السومرية الاخرى - فقد ظهرت في عصر احتدام حضاري تميز بالصراعات والتمردات والثورات والتغيرات السياسية والحضارية باستيلاء الاكديين الساميين الصاعدين من الجزيرة العربية على الحضارة السومرية واقاليمها - وان هذه اللغة المميزة استخدمت وقدمت اول الامر لتدوين (احاديث النساء) في النصوص الادبية اما احاديث الرجال فكانت تدون باللغة الاعتيادية بينما دونت احاديث النساء في النصوص الدينية باللغة السومرية العامة.

وبمرور الوقت بدأ ادباء وشعراء بلاد سومر باستخدام لغة النساء كلغة ادبية مفضلة في كتابة النصوص ويبدو ان دقة التعبير والسلاسة وتوفر هذه اللغة - على مفردات خاصة جريئة وساخنة جعل الادباء يفضلونها في الاداء الادبي وافترض انها كانت لغة كشف وبوح تسمي الاشياء باسمائها بدليل توصيفها الاكدي -Lisani Sili (اي انها السليطة) لذلك اتسعت للتعبير الادبي وهيمنت على النصوص الابداعية. فاذا توقفنا لدى مقطع من حوارية عشتار وكلكامش التي دونت على الارجح بلغة النساء نجد ان الربة عشتار اغرمت بالبطل كلكامش وهي المتقلبة الشهوانية سيدة الخصب والجنس والحرب والسلطة فبدأت تراوده.

يقول كاتب الملحمة في اللوح السادس:

- نحو جمال كلكامش..
رفعت عشتار السامية انظارها
وقالت: هيا يا كلكامش - كن زوجا لي
انت كن زوجي وانا اكون امرأتك.
امنحني ثمرتك (بذرتك) اتمتع بها.. (5)

غير ان كلكامش يرفض ان يكون محط رغبة لامرأة قد تدمره كما دمرت من قبل عددا من عشاقها فيشرع بذكر قصصها معهم:

- انت؟ ما انت الا الموقد الذي تخمد ناره (6)
في البرد..
انت كالباب الخلفي لا يصد ريحا ولا عاصفة
انت قصر يتحطم بداخله الابطال..
انت قير يلوث حامله
اي من عشاقك احببته على الدوام؟
واي من رعاتك ارضاك؟
تعالي اقص عليك مآسي عشاقك..

ويواصل تعداد قصص عشاقها وما فعلته بهم من اذى فقد مسخت بعضهم واماتت البعض الاخر كما فعلت (لتموز) حبيب صباها الذي جعلته يموت فأمرت بالبكاء عليه والنواح سنة بعد سنة في موسم الربيع لينهض من سبات الموت الى تجدد الحياة (7)

لقد عشقت طير الشقراق المرقش
ولكنك ضربته وكسرت جناحه (8)
وها هو الان يجوب البساتين صارخا
(جناحي.. جناحي)
واشتهيت حب الاسد الكامل القوة..
ولكنك اوقعت به في الفخاخ التي حفرتها
......
ورفعت عينيك الى بستاني والدك وراويته
وقلت له تعالي يا حبيبي يا ايشولونو..
دعني اتمتع برجولتك
مد يدك والمس مفاتن جسمي.

بينما تنشد الكاهنة العظمى في ترنيمة الحب التي تؤدى في المرحلة الثانية من طقوس (الزواج المقدس) لاحلال الخصب في البلاد والتي جرت بين الكاهنة وعريسها الملك السومري (شو - سين 2838 - 2830 قبل الميلاد) ممثلة للالهة عشتار وممثلا للاله آنو:

- ايها العريس.. عزيز انت على قلبي
ما اندى وصالك
حلو كالشهد
لقد اسرتني وها انا مرتعشة امامك
ايها العريس ليتك اخذتني الى غرفة النوم
لقد اسرتني
ايها العريس دعني اقبلك
فقبلتي حلوة الذ من الشهد
وفي غرفة النوم المملوءة عسلا
دعني اتمتع بجمالك البديع (9)

وهكذا هيمنت لغة النساء على لغة الادب العامة وبدأت اللغة العامة تضمن وتندمج بلغة النساء حتى كونت (اللغة الاخرى) التي يتوازن فيها الخطابات المتقابلان - فدونوا بها الملاحم والاساطير والقصص وادب الحكمة.

ويبدو لي ان استخدام (لغة النساء) في الادب السومري قد حقق هدفين:

الاول: اندماج المرأة بالعالم عبر خطابها الذي حصرها فيما مضى داخل غيتو اللغة المغلقة.

والثاني: تجديد وتطوير اللغة العامة ومدها بدماء جديدة زادت من حيويتها وقدرتها في الاداء الادبي.

* كاتبة من العراق

قصائد

عبد الكريم الطبال *

أرضٌ في يدي

في السَّماءِ
يمرّون مرَّ الهَبَاءِ
ولاَ يأبهُونَ
بِمَوجِ الاصابعِ

أوْ باشتباكِ المسالكِ
في وَهْدةِ الكَفِّ
او بانبهامِ المهَاوي السحيقةِ
في آخرِ الافقِ
أوْ بانطباقِ السَّماءِ علَى الارضِ
حين افكِّرُ
في المُستحيلِ البَهيِّ
او المُشتهَى الابديِّ
وفي الفَجرِ
حتى النَّهارِ المؤجلِ
لا يفتأون خِفافا
لِطافا
يمرّونَ مرَّ الهَباءِ
اليَّ
ولاَ يصِلُونْ

في الأقاصي

لوْ أنّ بعضَ السَّابحاتِ
علَى الجِبالِ
أعرتْني
بعضَ الشفُوفِ
لَمَا انتهيْتُ
من السيُّولةِ
في ينابيعِ السَّماءْ

في الأعماقْ

لوْ انَّ مرآةً
أرى فيها
هيُولى الياسَمينِ
ونُطفةَ الايقاعِ
ما كنتُ المجدِّفَ
في نَشيدِ البَحرِ
في ذَهبِ السَّماءِ
ومَا اندلقْتُ
على حوَافي النَّهْرِ
أغرقُ فيهِ وجْهي
كَيْ أراني
أوْ أرى المرْآةْ

* شاعر من المغرب

عدد جديد من مجلة «شؤون الاوسط»

لندن - «القدس العربي»:

صدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق العدد 63 من مجلة شؤون الاوسط (حزيران/ يونيو - تموز/ يوليو 1997)، وفيه محور يتناول الاوضاع الروسية من مختلف جوانبها.

يتضمن المحور الافتتاحية العدد تحت عنوان «اي مستقبل لروسيا» كتبها طلال عتريسي الذي رأى ان مستقبل روسيا يتوقف ايضا، اضافة الى العوامل الداخلية، على مستقبل السياسات الداخلية والخارجية للدول التي يمكن ان تشكل مع روسيا تكتلا اسيويا يواجه الضغوط والسياسات الامريكية في المنطقة والعالم.

وفي مقالة بعنوان «السياسة الخارجية الروسية الجديدة: تقويم النجاحات والاخفاقات» اعتبر ميشال يمين ان السياسة الخارجية الروسية تقوم على الدعوة الى لم الشمل [...]

[...] خطة «الاحتراف».

وتحت عنوان «روسيا والتحول لاقتصاد السوق. تقويم لنتائج العلاج بالصدمة» خلص مفيد قطيش الى القول ان «روسيا تقف امام الهاوية.. من التفكك الى التهميش الاقليمي والعالمي، الى التراجع في المسار التطويري والى ما هو اصعب واخطر، اي الحرب الاهلية.

وفي المحور ايضا مساهمتان: الاولى بعنوان «خصوصية الحضارة الروسية: توليفة الجغرافيا والروحانية الجماعية» (سهيل فرح)، والثانية بعنوان «دستور روسيا الفيدرالية وحماية حقوق الانسان وحرياته» (جورج عرموني).

كما تضمن العدد مقالة بعنوان «دور مسيحي متجدد لمستقبل لبنان» رأى فيها جورج ناصيف ان تجديد دور المسيحيين في لبنان ممكن اذا توافرت له شروط ذاتية لدور مسيحي، اضافة الى دور اسلامي لبناني ودور سوري بات حاسما لجهة توفير الظروف الموضوعية لهذا التجدد او عدمه. [...]

طبيعة لبنانية في لوحات رومانوس مكرزل

■ بيروت - رويتر: في اعمال الفنان اللبناني الشاب رومانوس مكرزل تكثيف لموضوعات تتركز على الطبيعة اللبنانية وميل الى الوان تتراوح بين الاحمر والقرميدي وهي من سمات مناطق لبنانية حمراء التربة.

وقدم مكرزل «32 سنة» في معرضه في «مسرح بيروت» 25 عملا زيتيا كان للطبيعة الساكنة نصيب بارز منها.

في بعض لوحاته تطل الطبيعة والجبل وكنيسة البلدة والثلج. اجواء تختلط فيها الالوان في رصانة وبما يبعث النشوة في النفس.

الطبيعة البيضاء واللون القرميدي يطلان في عدد من اعماله التي لا تحمل اسماء. في لوحة منزل وسط الثلج قرميدي الحجارة وسطحه «مطرش» بالثلج وبياضه.

شجرة وحيطان تطل من لوحة. الاخضر وهو هنا شجرة السرو يقوم على قاعدة من تراب احمر وحيطان بحجارة حمراء وسماء زرقاء على بياض.

والعمل عامة تسبح لحالة صفاء. الاحمر يبدو في عمل اخر على الوان الصدأ. حيطان الحقول والبساتين التي على الرغم من الاهمال وانهيار اقسام منها تبقى رمزا جميلا يذكر بالسواعد التي حولت الصخور الى حدائق لكن رجال الحاضر منشغلون بامور اخرى ولذا فالاهمال ادى الى خراب يأكل ما بنته تلك السواعد.

في اعمال اخرى وجه رجل هو مزيج من الشدة والقوة والحيرة.

وسنديانة تحفر جذورها في قلب صخرة.. وجرف صخري وفوقه اشجار كأنها تمتص الحياة من المستحيل اي من الصخر.

هكذا من الأصل

في المؤتمر القومي للمسرح المصري:

الفنانون ينسحبون.. وتوصيات لبيع مسرح الدولة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من مجدي حسنين:

لم يختلف المشهد المسرحي في مصر، عما كان عليه قبل المؤتمر القومي الرابع للمسرح، والذي عقد في الفترة من 8 ـ 18 يوليو 1997، وما اصبح عليه الحال بعد هذا المؤتمر، اللهم تجسيد الازمة، وتأكيد الغياب، وانسحاب النجوم، وكثافة الموظفين، وتكرار الكلام القديم، حتى امسى السؤال لما كانت الدعوة اصلا ـ الى هذا المؤتمر، طالما قررت لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة اقرار التوصيات التي توصلت اليها قبل انعقاد المؤتمر بعشرة ايام.

وترجع فكرة الاعداد لهذا المؤتمر الى لقاء فاروق حسني وزير الثقافة المصري بالمسرحيين في مسرح البالون في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي، ذلك اللقاء الذي وصفه المراقبون بالمهزلة، بعد التشاجر الذي تم بين الوزير والمسرحيين، والعراك والتشاجر بالايدي بين العاملين ومديري المسارح، مما دعا وزير الثقافة الى عقد لقاء اخر بالمسرح القومي، حضرته القيادات المسرحية فقط، ومنذ هذا الوقت بدأ التفكير جديا في الاعداد للمؤتمر القومي للمسرح، الذي خرج بحوالي 57 توصية، تم اعدادها مسبقا من وجهة نظر وزارة الثقافة، بعد انسحاب مسرح القطاع الخاص، وغياب الفنانين، وقصر الكلام على الموظفين والعاملين بمسرح الدولة رغم قلة عدد الحضور.

مسرح الدولة

والمتتبع لتاريخ المسرح في مصر، لابد ان يقف عند فكرة مسرح الدولة التي ترجع الى عام 1935، عندما تقرر انشاء الفرقة القومية، والتي اطلق عليها الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى عام 1943، تحت اشراف وزارة المعارف، ثم انتقلت تبعيتها لوزارة الشؤون الاجتماعية مع انشاء هذه الوزارة، وقد كفلت الدولة لهذه الفرقة دارا مسرحية، وهو مسرح الازبكية ـ المسرح القومي بعد ذلك ـ كمقر ثابت وفريقا من الممثلين والمخرجين، وميزانية سنوية للانتاج في شكل اعانة، بدأت في ذلك الوقت بخمسة عشر الف جنيه، ومع قيام ثورة 1952، وانشاء وزارة الارشاد القومي عام 1953، تأسست مصلحة الفنون التي عقدت اول مؤتمر للمسرحيين وفنون الموسيقى والسينما في وزارة فتحي رضوان عام 1956، وبعد ذلك انشأت وزارة الثقافة عام 1958، وتبعها انشاء المؤسسة العامة لفنون المسرح عام 1959، ثم تحولت سينما رويال الى مسرح الجمهورية، وكذلك سينما الكورسال الى مسرح محمد فريد، لتتوالى بعد ذلك المؤتمرات القومية الخاصة بالمسرح المصري وبحث مشاكله، خلال اعوام: 1966 في وزارة د. ثروت عكاشة، و1977 في وزارة د. جمال العطيفي.

وطوال هذا التاريخ لم يخل المسرح المصري من المشاكل، ولم يخرج من ازماته، ويكفي كما يشير د. حسين عبد القادر انه منذ عام 1959، وهو العام الذي شهد انشاء المؤسسة العامة لفنون المسرح، لم تصدر حتى الان اللوائح القانونية المنظمة لعمل، والخاصة بالنواحي الفنية والمالية والادارية وشؤون العاملين، مما ادى الى تراكم المشاكل وتعثر الازمات نفسها، وادت الى الواقع الراهن الذي لا يحسد عليه المسرح المصري، والتي تتمثل بعضها في مركزية النظام الاداري والمالي والفن، وتأرجح الانظمة والسياسات، مما ادى الى طغيان الجانب الاداري وترهله، واهدار المال العام الذي تتحدد اشكاله، وليس بأقلها ـ بالطبع ـ الفاقد الثقافي، كما ادى هذا الوضع الى وجود جمهرة من القيادات تأتي عادة من خارج المشتغلين بالعمل المسرحي وغير متفرغة، وبعضها متخط لوضعه الوظيفي مع غياب صف ثان وثالث لهذه القيادات، وغياب فلسفة فكرية واضحة لمسرح الدولة، كخدمة ثقافية او حتى سلعة تخضع لاعتبارات الربح والخسارة، وغيبة للوائح المنظمة في كافة مناحي العمل والانتاج، وصورية المكاتب الفنية، وعدم فاعلية القراءة المركزية او الفرعية، وتضخم العمالة الادارية، وتكدس العمالة الفنية في بعض الفرق، ومعاناة فرق اخرى عن نقصانها، والتوسع في الاستعانة بالنجوم من الخارج، مما يستنفد الميزانيات ويصيب فناني مسرح الدولة بالاحباط، وعدم تشجيع القدرات المبدعة عن شباب الفنانين لتربية الكوادر الفنية الجديدة، وتقلص البعثات والمنح للاخراج، مع غيبة مراكز تدريب الفنانين والفنيين، وقصور نظام الحوافز القائم وعدم ادراكه ومسايرته للواقع الاقتصادي والاجتماعي، وهجرة الفنانين والعاملين بمسرح الدولة للقطاع الخاص دون قواعد منظمة، ومحاولة تقليد ومسايرة عروض القطاع الخاص مما افقد مسرح الدولة لجمهوره الحقيقي، وتدني بمستوى العروض، ولم يستطع في الوقت نفسه جذب جمهور القطاع الخاص، وتقلص الاعمال المسرحية العالمية وغيبة الريبورتوار الذي يهتم بجيل الرواد، وقلة العروض المسرحية وتقلصها، مما يؤدي لاغلاق ابواب عديد من المسارح لاشهر عديدة، وزيادة الفاقد في عدد العروض ولياليها، ووصلت الاحصائية الى وجود 70 % من المقاعد شاغرة على مدار العام بمسرح الدولة، وتمركز النشاط المسرحي بالقاهرة، وحرمان جماهير مصر العريضة من مسرح الدولة المحترف، وعدم وجود دور عرض لبعض الفرق، مع تقلص رقعة الدور بعد ان تنازلت الدولة عن بعضها كما الحال في مسارح الواسيير، ميامي، الجيب، وعدم انشاء الجديد، وقلة التقنيات وعدم تطوير القائم منها، وغياب الادارات الفعالة لتسويق العروض الفنية، وارتفاع قيمة التذكرة بمسرح الدولة، مع ارتفاع ضريبة المسرح بواقع 33 % وتصل في بعض الاحيان الى 40 % بالاضافة الى 10 % لصندوق التنمية الثقافية، وكلها تشكل اعباء على التذكرة والعائد منها، وانفصام العلاقة بين وزارتي الثقافة والاعلام، فيما يتعلق بالاعمال الجادة والمتميزة لمسرح الدولة، والتعاقد من خلال عقود اذعان تهدد حقوق الكتاب والفنانين واغفال حق الاداء العلني للمؤلف والمؤدي ومستحقيه، رغم الاتفاقات الدولية التي وقعت عليها مصر في هذا السبيل، وخضوع المشاركة في المهرجانات المسرحية للصدفة او الاختيار العشوائي، رغم اسناد هذه المهمة بقرار وزاري للجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة، وتقلص دور مصر القومي ومسرحها الرائد في الاعلام العربي، والذي تمثل في توقف الملتقى القومي العربي للمسرح بعد دورته الاولى، وندرة عروض المسرح المصري بالعالم العربي، وعدم تشجيع المبدعين للمسرحيين والتي تمثلت في الغاء نتيجة المسابقة القومية للمسرح في دورتها الاولى وعدم الاعلان عن دورتها الثانية، هذا الى جانب افتقار الواقع المسرحي الى مهرجان مصري قومي، مع الافتقار لمهرجان مسرح مصري عالمي يكون نموذجا وتعريفا بدور مصر الحضاري ومسرحها الرائد.


مشهد من مسرحية «اللعبة» وهي واحدة من اعمال المسرح المصري (القدس العربي)


الفريد فرج (القدس العربي)


د. جابر عصفور (القدس العربي)

ازمات وخرائب

هذه هي الازمات التي يعاني منها المسرح المصري في سنواته الاخيرة، والتي رصدتها لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة، باعتبار اعضائها من المسرحيين الاقرب الى رصد هذه المشاكل من الواقع والسعي الى ايجاد حلول لها، ومثل هذه النوعية من المشاكل تتجاوز حدود المسرح الى الخراب الثقافي بشكل عام، الذي من الجائز في دول اخرى ان يحمل المسؤولين الى التحقيق عن هذا الخراب، لكن فاروق حسني وزير الثقافة المصري، اكد في كلمته الافتتاحية للمؤتمر على عدم وجود ازمة في المسرح المصري، بل الازمة تكمن في الابداع والتطوير الذي لا ينشده المسرحيون، مشيرا الى وجود لزمة يعني انغلاق المسرح وانطفائه، وعدم اشتراك الفرق المسرحية المصرية في المهرجان، هذا في الوقت الذي تؤكد فيه الحقائق ان مسرح الدولة في مصر قدم 110 عرضا مسرحيا في ثماني سنوات، واعادة ترميم 17 مسرحا في الاقاليم، وتأسيس العديد من الفرق التي استوعبت طاقات الشباب في تأكيد وجودها، والتي وصل عددها الى 50 فرقة للشباب والهواة، تقوم الوزارة بدعمها وتشجيعها ورعاية للمسرح المصري من خلال تأسيس للمهرجان الدولي للمسرح التجريبي، فالازمة في نظر وزير الثقافة هي ازمة ابتكار وتطوير، مما دفع الوزير الى دعوة المسرحيين المصريين الى ضرورة اطلاعهم على اساليب الابتكار والتطوير لتحقيق نهضة مسرحية مرجوة.

هذا في الوقت الذي اكد فيه الكاتب المسرحي الفريد فرج ـ مقرر لجنة المسرح بالمجلس الاعلى للثقافة ـ على وجود لازمات للمسرح الدولة في مصر، مشيرا انه لا نهضة ولا ابداع مع اهدار حقوق المؤلف في المسرح المصري.

ايضا اكد د. جابر عصفور ـ الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة ـ على ان التفكير في الاعداد لهذا المؤتمر جاء من منظور ايجاد الحلول والارتقاء بالمسرح والنهضة به في مجتمع تتزايد فيه درجة الامية، ويتطلع الى الانتقال من التخلف الى التقدم، ومن الكبوة الى الارتقاء، كل هذا من خلال السؤال الاساسي والجوهري الذي يطرحه د. جابر عصفور حول وظيفة المسرح في مصر، وما يمكن ان يحققه في المجتمع، ليس من منطلق النسخ والمحاكاة مع دول اخرى، لكن مصر لها خصوصيتها في هذا الاطار، فالتفكير في تطوير شيء ينبغي ان يكون فرعا للتصور الوظيفة.

ودعا د. جابر عصفور الى الاعتراف بالسلبيات والايجابيات سعيا لانجاز هذا التطوير المنشود، من خلال تغذية الحوار بين جميع الاجيال، لان مستقبل المسرح ليس ملكا لجيل او لمدرسة، بل هو ملك لكل الاجيال، والتحمس للجديد، ليس نفيا للجيل القديم، فالمسرح هو فن الحلم والاستنارة والبحث عن المستقبل في المجتمعات العربية، والامر ليس من قبيل الخطابة ولكنه فتح لابواب النبوءة التي يستشرفها المسرح في واقعنا الراهن.

افكار للبيع

الكثيرون تحدثوا عن ازمة المسرح الراهنة، وكثيرة هي التوصيات التي خرج بها المؤتمر من خلال لجانه الاربع (لجنة مسرح الدولة ـ لجنة مسرح القطاع الخاص ـ لجنة مسرح الهواة والاقاليم ـ ولجنة القضايا العامة) والتي بلغت 57 توصية، ولم يكتف القائمون على المسرح بانسحاب المسؤولين عن مسرح القطاع الخاص من المؤتمر، فأثروا اصدار توصيات خاصة بهذا المسرح، انطلاقا من رعاية الدولة لمسرح الخاص ـ كما اعلنوا ـ خاصة ان التوصيات اكدت على ان المسرح حر التمويل جزء هام من المكون الثقافي للمسرح المصري، ومؤثر عام في صياغة وجدان المواطن المصري سلبا وايجابا.

وفي ظل هذا العدد الضخم من التوصيات، جاء التوصيات الخاصة باعادة الهيكلة التخيلية لمسرح الدولة، باعتبارها اخطر واهم هذه التوصيات، التي تدعو الى خصخصة المسرح، واستكمال الطريق الذي بدأته الدولة مع السينما وطرح اصولها للبيع، هذا في الوقت الذي اكدت فيه التوصيات على ان المسرح خدمة ثقافية، تتجه برسالاتها الى كافة جماهير مصر.

واشارت التوصيات في اطار الخصخصة الى وضع هيكل تنظيمي موحد للبيتين الفنيين القائمين باسم اتحاد المسرح والفنون الشعبية، يضم الادارات السيادية للمتابعة والتنسيق والتحريك والاتصالات وشؤون العاملين، وينسق مجلس ادارة الاتحاد بين الخطط الكمية والنوعية والزمنية المرفوعة من مجالس ادارات الفرق، واعادة تنظيم الفرق المسرحية في الاتحاد المذكور وتحديد تخصصاتها النوعية مع تقييم وتوزيع العمالة مع الحفاظ على كافة الحقوق القانونية والمالية.

وهذه التوصيات تحديدا اعلن عدد كبير من الحاضرين القلائل لهذا المؤتمر اعتراضهم عليها، واصدر مجموعة من شباب النقاد والصحافيين المصريين نشرة ايام المؤتمر، اعلنوا فيها اعتراضاتهم على هذه التوصيات التي تطرح المسرح المصري للبيع، على غرار ما حدث في السينما، ورغم ذلك اعلن الوزير عن تشكيل لجنة قانونية وادارية لمتابعة تنفيذ هذه التوصيات التي تدشن بيع المسرح المصري تحت يافطة الخدمة الثقافية، وبانسحاب المسرحيين الذين رفعوا راية المؤتمر القومي الذي اعطى صك الوجود لهذه التوصيات.

شاعر عراقي يضع كتابا عن مثولوجيا الأردن القديم

عمان ـ «القدس العربي»:

صدر في عمان كتاب عن «المثولوجيا في الأردن القديم» وضعه الشاعر والباحث العراقي خزعل الماجدي. قدمت للكتاب الجديد الشاعرة الاردنية زليخة ابو ريشة في كلمة ننشرها، هنا، كما ننشر مدخل للماجدي للكتاب:

تعتبر الاسطورة معينا روحيا لا ينضب للشعر تحديدا، والنبض العميق للتاريخ والثقافة والاديان. وبغض النظر عن اصلها الحكائي للمقدس، فانها صورة عليا من صور المخيلة البشرية. على انها في نهوضها الاول كانت تغالب اسرار الخلق والتكوين. وتجنح الكائنات بقدرات خوارق لتتربع هذه الكائنات على سدة الالوهية، وتتصارع كما يتصارع الليل والنهار، والحياة والموت، والعالم العلوي والعالم السفلي والانوار والاسرار.. وبذا فهي ذاكرة البشرية التي تحتفظ ببكارتها، واللغة التي تستفز الشاعر الاولى وتؤجج مغامرة العقل وتبعث به في مسالك الشوق نحو المعرفة البدئية وفهم العالم وقوى الكون ونظام الطبيعة.

وقد استهوى علم الاسطورة او المثولوجيا الشاعر الباحث الدكتور خزعل الماجدي ـ مؤلف هذا السفر الثمين ـ من حيث هو شاعر من العراق وجد في مثولوجيا الرافدين ثراء جما يغني بنياته المعرفي والشعري، ويعطر وجدانه بسيل من عبق زمان موغل في القدم حملت ذاكرته الاسطورية جماليات لا حصر لتناهيها. وقد اتيح لي ان اطلع على مقالة مطولة كان الماجدي قد كتبها عن مثولوجيا الاردن، ففتح عيني على حقل مهمل مفرطح مبعثر في طوايا المراجع العربية القليلة والمراجع الاجنبية. وجعلني التداول والنقاش ان تستهويني فكرة استدراج الباحث/ المؤلف الى تأليف كتاب عن مثولوجيا الاردن القديم، خصوصا ان الساحة الاكاديمية والثقافية الاردنية تخلو من متخصص او متخصصة في حقل المثولوجيات. وكان مما عزز هذه الفكرة ان الماجدي قد اشار في مقالته وحديثه الى خصوصية ما، ينفرد بها الاردن القديم في مجال الاسطورة تميزه عن المثولوجيا الرافدينية ومثولوجيا كنعان في فلسطين وآل شام، ناهيك عن غياب كتاب واحد يلم ما تناثر من اطراف مثولوجيا الاردن القديم ووضعها تحت نظر فاحص، وهو ما قدمه هذا الكتاب.

ولان الدراسة في تصورها الاول كانت للبحث في عمق الثقافي. واستنطاق للمكان الساكن (الاثار) بما في طواياه من حنجرات صامتة، واستنهاض روحه الحية لتخفق في فضائه وتعيد في عيوننا ملامح ما مضى.. فقد قادت حقائق مذهلة عن التاريخ القديم للاردن منذ العصور الحجرية الى سبر منطقة العقائد تحديدا لاعادة رصف الفسيفساء الروحية والمثولوجية للاردن.. وهو ما فعله تماما المؤلف.

وكما كانت الاسطورة مادة اولى للخلق الشعري عند اهل الشعر من الغرب والعرب، كالسياب ممن دخلت نسيجهم الشعري، كما صارت استلهاما لعناصر بناء وتقنيات كما بدا ذلك الشاعر الانكليزي وليم بليك وتبعه في ذلك شعراء خلقوا اساطيرهم الخاصة، فان التنقيب عميقا في صحراء الاردن ووادي نهرها واطراف الضفة الغربية سيهيل التراب بعيدا عن مخلوقات خارقة الجمال كانت تتحكم في حياة البشر في هذه المنطقة التي عبرتها وداهمتها سيول من ثقافات وحضارات شتى، واقوام مرت واقامت واحتدمت وصاوعت وتركت اثار هذا الاحتدام والصراع ساجيا في رمالها وبين حجارتها وتحت نور شمسها الحارق، فقد آن لهذا المتوارى في عتمته ان ينكشف. مثلما ان لعشتار الاردن (تايكي) ان تنهض في بخورها وطيبها وزينتها لتحرس ابواب الحظ والمصائر وتجنح منها جناحا وسعفة تنشر في افق اللغة خضرتها وبساتينها، ليتلقف نثار ما تنثر اهل الشعر والادب، واهل الاثار والتاريخ، واهل الدراسات والانثرولوجيا، واهل دراسات الاديان.. وهي الفئات المستهدفة الاولى لهذا الكتاب.

لن الدكتور الماجدي لم ينفض الغبار عن الجانب الالوهي في تاريخ الاردن القديم فحسب، بل اجتهد مخلصا في اقامة شبكة علاقات وتفسيرات ـ لعلها في هذا السياق ـ تقدم للمرة الاولى، متحملة تبعة مغامرة عقلية جريئة لارتياد باب في التأويل ليس من السهل عبوره. واذ كسا الماجدي هيكل الاشياء اثوابها وبث في رميمها روحها ـ وهو ابعد ما يفعله اهل التاريخ ـ فلا بد ان اتحفظ على اندفاعاته في التأويل اللغوي الذي يذكرنا بمنهج الدكتور كمال الصليبي في كتابه «التوراة جاءت من الجزيرة العربية».. هذا التأويل الذي يمكن ان يغرر بالبحث والباحث ويقودهما الى مناطق نائية عن الحقيقة التاريخية، او الى مناطق التشكك به.

ومع ذلك، فانه ليبدو لي ان الجهد الذي بذله الباحث في فترة زمنية ضاغطة وقياسية، يعتبر اختبارا حقيقيا لمقدرة الباحث على تقديم دراسة فنية مشعة باراته، حاملة التاريخ بكف، ووصوصات الالهة القديمة وعوالمها الخارقة بالكف الاخرى، بالاضافة الى رصانة وامانة علمية وحيوية ذهنية وروحية قبل اجتماعها في بحث متصل بالتاريخ القديم.

وبذلك، فان لنا ان نعتبر هذا الكتاب انجازا اول في المكتبة العربية على الاقل. ومن الكتب العربية القليلة التي تتناول المثولوجيا بصرامة شروط البحث العلمي وطراوة لغة الشعر، بما لا يسيء الى الفحوى ولا الحقائق ولا اللغة العلمية المكثفة.

واني لفخورة ان اكون سببا في تقديم هذا المشروع الى وزارة السياحة والاثار وان اتابعه في مراحله المتعددة حتى يرى النور.

واني لعلى يقين ان الوزارة بدورها قد ميزت ما دعمت. وانها ادركت اهمية ان تتبنى كتابا جليلا يخدم بلا شك اهدافها، ويسعى الى تتويج ميزة الاردن حضاريا، وهو ما فعله باخلاص وحياد هذا الباحث الشاب.

زليخة ابو ريشة

الأنباط وغيرهم

هذا المقدمة التي وضعها الماجدي لكتابه الجديد.

لم تعد التعميمات السياسية والتاريخية والدينية التي توصف بها منطقة الشام، تصلح لتفسير المشهد الحضاري لهذه المنطقة، وصار من المناسب تأشير ما هو عام ومشترك فيها عن ما هو خاص محلي يوجد في هذه المنطقة ولا يوجد في تلك. ويبدو لنا انه من المؤكد اننا اذ اخذنا بهذه الفكرة فسنجد الكثير مما هو جديد وخاص اندرج تلت يوم في النظرة العامة لتراث هذه المنطقة.

لقد قادني اطلاعي على التراث الروحي والحضاري لمنطقة الشام الى التقاط مادة خاصة للكثير من مدنه واصقاعه وقطاعاته.. حتى اخترت البداية بالاردن، فوجدت ان هذا البلد لم يحظ بالاهتمام اللازم للبحث في تراثه الخاص، واخترت بحكم اختصاصي في البحث المثولوجي جمع المادة المثولوجية التي تخص الاردن تحديدا، والاردن ليس منطقة عبور الى الشام او الجزيرة او مصر او العراق، وليس تابعا اقليميا لمناطق حوله.. فقد شهد منذ اقدم العصور تجمعات بشرية واسعة ثم ظهرت فيه انظمة سياسية واجتماعية ودينية خاصة به، فالعمونيون والمؤابيون والادميون كانوا اقواما اردنية خالصة نزحت، في البداية كغيرها، من مناطق هنا وهناك لا انها انشأت كيانات وثقافات خاصة متميزة عن غيرها. ثم انها خاضت مع اليهود اكبر صراع سياسي وحضاري على الاطلاق في منطقة الشام، لانها كانت تتاخم وجودهم وممالكهم في فلسطين.. ويجب اعادة النظر جديا في هذه المسألة حيث تحفل التوراة والوثائق التاريخية باخبار مسهبة عن احتكاك طويل بين الممالك العبرية والممالك الاردنية.. وسنرى كيف ان اليهود خاضوا في التراث الديني لهذه الممالك وتأثروا به وكيف انهم كانوا يتوعدونها بالزوال والخراب فيما بعد.

وفي الاردن تفتحت المثولوجيا النبطية الى اقصاها حيث كانت البتراء عاصمة لمملكتهم الواسعة وكاد هؤلاء الانباط يأخذون دورا حضاريا عظيما في المنطقة والعالم لكن الرومان انتبهوا لخطورة دورهم فقضوا على مملكتهم، لكنهم، من المؤكد، كانوا تقدمة لاقوام قادمة بعدهم هم العرب الذين امتلكوا اخطر ما كان يجب ان يمتلك في ذلك الوقت الذي يعاني من فراغ روحي وديني هو الرسالة الدينية الممثلة بالاسلام.

لقد حاولت في كتابي هذا ان اوصف المشهد المثولوجي للاردن القديم منذ العصور الحجرية وحتى مجيء الاسلام. وقد كان مفتاح دخولي هذا المشهد هو فكرة تقسيم هذه المثولوجيا الى طبقات وعدم النظر المسبق اليها على انها يجب ان تكون متجانسة واحدة نامية مطردة. وكانت اولى هذه الطبقات واعمقها تكمن في قاع العصور الحجرية القديمة (الباليوليت والميزوليت والنيوليت) حيث حاولت ان استعين بالكشوفات الاثارية لترميم مشهد مثولوجي محدد. ثم وجدت في طبقة المثولوجيا الكنعانية البذرة الام لكل مناطق الشام، وسلكت مع الباحثين مسلكهم في الحديث عن نصوص اوغاريت (وهي النصوص القديمة الوحيدة للمثولوجيا الكنعانية) باعتبارها تصلح لان تكون مثولوجيا مناطق الشام كلها سورية وفلسطين ولبنان والاردن.

ثم تناولت خصوصية الطبقة المثولوجية الثالثة (العمونية والمؤابية والادومية) وصلتها بالمثولوجيا الكنعانية الام وبمثولوجيات مجاورة لها وقد حاولت ان اعيد بناء هذه الطبقة من خلال اللقى والاثار والمعابد والطقوس والمقارنات، متمنيا ان نرى ذلك اليوم الذي نعثر فيه على نصوص خاصة بها لنسده بها ما نقص او غاب.

اما طبقة المثولوجيا النبطية قد تابعت جذورها الصحراوية وعقدت صلة بينها وبين مثولوجيات الاقوام المحيطة بها هناك، ثم وصفت تحولاتها الى المرحلة الزراعية المستقرة ثم انفتاحها على المثولوجيا اليونانية والرومانية حيث نشهد افضل نموذج للاختلاط الحضاري الروحي بين عقائد محلية وكيف صهروا في عقائدهم كل هذا المحيط المثولوجي الذي يحف بهم.

ثم انصرفت في طبقة المثولوجيا اليونانية الرومانية الى وصف المظهر المثولوجي اليوناني ثم الروماني في اصوله (اليونان وروما) وحصرت بعد ذلك ما وفد منه الى ارض الاردن عن طريق التعرف الى اسماء الالهة ومعابدها وتماثيلها ولقاها والمسكوكات النقدية فاحصيت ما يقرب من ستة عشر الها يونانيا رومانيا لقوا اكثر من غيرهم عناية خاصة على ارض الاردن وبالتالي فقد دارت اساطيرهم في افواه الناس.. لان عبادتهم كانت غير مقتصرة على الجنود والحكام اليونان والرومان بل تعبدهم الناس وخلطوهم بما ورثوه من عقائد.. وحاولت التركيز على خصوصية هذا المزج وعززت ذلك بصورة كثيرة من الاصول اليونانية والرومانية ومن الاردن.

اما مثولوجيا الطبقة السادسة (المسيحية) فقد اهملت الحديث عن المثولوجيا المسيحية بعامة، لانها ليست من اختصاص هذا الكتاب وركزت على ما اسميته بالمثولوجيا التاريخية للتوراة والتي شكلت خلفية للصورة الكتابية (من الكتاب المقدس) عن الاردن.. ثم تناولت خصوصيات اردنية في هذا المجال مثل (لوط وعيسو وبلعام ويحيى).

وكان الاسينيون القمرانيون موضع اهتمامي لثلاثة اسباب: الاول انعزالهم عن المركز اللاهوتي اليهودي ورفضهم له ولجوؤهم الى التخوم على البحر الميت باتجاه الاردن. والثاني الشحنة المثولوجية في عقائدهم وصلتهم بالنبي الاردني يحيى، والثالث ارتباط مخطوطات البحر الميت بالاردن في الكشف عنها والتعرف عليها والاختفاء والعناية بها.

ثم تحدثت عن تسرب الاساطير اليونانية والرومانية في نسيج الدين المسيحي ممثلا بما ظهر في فسيفساء الكنائس الاردنية. وهذا يعني انني لم اتناول الجوهر المثولوجي للديانة المسيحية بل تناولت العرض او المظهر المثولوجي لها في الاردن تحديدا. وكنت قبلها قد اتكأت على التراث التوراتي لاعطي مسوغا لصورة كتابية للاردن القديم.

ورغم اني ادرك عميق الادراك ان كل فصل من فصول هذا الكتاب يمكن ان يكون كتابا منفصلا، اذا اسهبنا في التفاصيل.. الا اني وجدت انه من المناسب وضع صورة بانورامية اولية للمثولوجيا الاردنية القديمة ثم تأتي بعد ذلك مهمات التحليل والمقارنة والتفصيل، على اني لم اترك فرصة لتحليل خاص او عام الا وطرقتها فقد كانت واحدة من غاياتي وصف الصلة بين هذه الطبقات ومسك الخيط السري بينها.. وقد حاولت.

لقد سعيت ايضا ان اعزز كل ما تحدثت عنه بالصورة والخرائط والجداول لايماني المطلق بان التحليل الاركيولوجي والفني والتوضيحي امر لابد منه في كتاب من هذا النوع، اذا لا يمكننا ان نتحدث عنه دون شواهد او ادلة مصورة: وكذلك رأيت ان وجود مقدمة تعريفية بالمثولوجيا والاسطورة كانت ضرورية لان يدخل القارىء بيسر الى متن يعج بالمسيات والطقوس لكي يفرز الاسطورة وعلمها عن غيرهما.

ومن المؤكد اني بالقدر الذي وضعت فيه هذا الكتاب في منطقة اختصاص علمي معروف هو (حقل المثولوجيا) فقد حاولت بالقدر نفسه ان اقدمه للقارىء ميسرا جهد الامكان، ولكني اعول فيما اعول عليه ان يكون هذا الكتاب مادة ميسرة بين ايدي المثقفين والادباء والكتاب وفي الاردن بشكل خاص ليطلعوا على هذا المشهد الفجري الاسطوري لنهار هذا البلد الامن، وليحاول ان ينشط فيهم احساسهم بالمكان وتلمسهم لزمان آفل، ولتاريخ روح مرفرف فوقهما.

ولابد لي ان انوه بانني قد رأيت ان هذا الكتاب فتح لي باب امكانية البحث في مثولوجيات منطقة الشام كلها السورية واللبنانية والفلسطينية كلا على حدة لكي استطيع تقديم ما يمكن ان نسميه بصورة متخصصة بعيدة عن الصورة التعميمية التي درج عليها الكثير من الباحثين.



نص

كريم الاسدي



■ في سهل مديد، وفي ليلة قمراء، وقرب نهرين قديمين، عثرت عليك بعد غيابة بحث طويل كدت انسى خلاله ملامحك القديمة التي طبعتها على ذاكرة صباي بقسوة ورفق...

يا الهي! ما الذي حل بك.

ماجعا وجدتك، يدك اليسرى تحت رأسك فيما يمينك ممسكة بالجرح القريب من قلبك... الجرح الذي تركته ابلغ طعنة من الطعنات التي اثخنت جسدك...

كنت غائبا عن الوعي او تكاد... وسمعتك تدندن بكلمات قديمة رددها خلان قدماء فيما عيناك تحومان عند الكواكب والقمر..

قمر ساطع وكواكب لامعة لمواساتك في وحدتك الموحشة..

عريك، وجسدك المغطى بالضوء وشحوب وجهك، والصفرة البادية على محياك، والوميض المنبعث من عينيك، وهذا التعبير الغريب الذي امتزج فيه الغضب بالعتاب بايماءات اخرى يصعب علي وصفها.. كل هذا افزعني وانا انحني على جثمانك..

النصال المتكسرة قرب مضجعك ، وبقع الدم المتيبس حول جسدك، والكلمات الحارة الحائمة حول شفتيك، والدمعتان الطويلتان الساخنتان المتحدرتان على نحرك، وكيانك الفذ وهو ملقى على التراب المروي بطهر دمك كل هذا اذهلني وشتت رؤاي...

اذكر الى الان بهاء الحزن الحائم حول مرقدك، وجلال الكبرياء المشع حول جبهتك..

اذكر بطنك الخاوية وشفتيك اليابستين، وكيف وانت امير الكرام شح عليك الاقربون بلقمة زاد وشربة ماء!..

وبينما ايقن الاخرون انك تحتضر وتمضي الى موتك، كنت دون ان تدري تخلد وتحيا وتنصب نفسك ملكا على الجلال..

ولكم عز عليك وانت المربي والسامر والزكي ان تمد يديك طلبا لمعونة من ابناء عاقين واصدقاء جاحدين وصحب انذال..

الشمائل العظيمة التي لم اعرفها عند غيرك، والهيبة الكبيرة التي لا يتمتع بها احد سواك، والقلب المحب الطاهر الذي لم ينبض الا بين ضلوعك، والحنان العظيم المتدفق من عينيك نهرين سخيين: مزاياك وحدك التي سترحل معك ان رحلت لذا هجرك الاوغاد وغمرتك بالضوء النجوم وشع عليك القمر، ولذا حفظت لك عهدك...

صديقي وسميري انت والوتين النابت في قلبي والاشعة المغروسة على هامتي...

وحيث اوغل في البعد عنك اجدني قريبا منك مصيخا لصوتك القديم يأتيني مطرزا بالطعنات والشموس..

الاثيم الرائع انت الممتد فوق سهوب معطاءة كريمة، والضوء القادم من بعيد البعيد والهواء حامل البوح والماء واهب الحياة انت..

ولان الحياة صنيعك تعلقت بها تعلق الشاعر بقصيدته والمثال بتمثاله والرسام بلوحته..

كي اكون وفيا لك لا اريد منحا منك.. فلقد منحتني ما يكفي... لست دعيا حتى اكلفك ما لا تطيق..

في وحشتك وغربتك ومرضك ومقاساتك وانفضاض الاحباب من حولك وتحديق الوحوش بك واغتسالك بالضوء انحني اكراما لك..

***

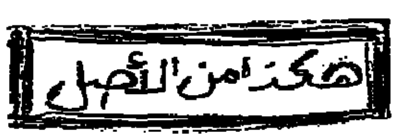
بينما انت ذاهب في غيبوبتك، تقلب طرفك في السماء فتهتز الكواكب لسقفك، بينما انت معان وزام على شفتيك، ارى هدأة تعبر وجهك بين حين وحين فينعكس النور من جبينك وتعبر ملامحك التكريات ـ صبايا يعبرن الى الحقول وصبية يترجلون عن الجياد ورجال ينزلون الى القوارب ونسوة يسجرن التنانير وقت الغروب وجمهرة من الطيور تعبر نحو خط الافق البعيد ولم تزل سابحة في ذاكرتك المديدة..

غابات من النخيل بلا حدود تقابلها غابات من البردي بلا حدود.. وبحر شاسع مديد وصحراء مد البصر هي [illegible] حدودك.. [illegible] الزمان [illegible] الابدية..

بينما انت ذاهب في غيبوبتك، تقلب طرفك في السماء [illegible] بينما انت [illegible] الاوغاد [illegible] ويمحيبك، [illegible]

انتظرك، حتى بعد الممات، [illegible]

برلين ـ حزيران 1997



اسامة انور عكاشة:
لن استدرج بالاستعجال لعمل فيلم ضعيف!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

اكثر من عام مضى على اتفاق الكاتب والسيناريست اسامة انور عكاشة مع ادارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلحة المصرية على كتابة اول فيلم سينمائي حقيقي يتناول معارك واحداث حرب تشرين الاول (اكتوبر) وانتصار الشعب المصري على العدو «الصهيوني».

وكان اسامة عكاشة قد بدأ بالفعل في كتابة احداث الفيلم باسم «ابواب الفجر» ورشح لاخراجه المخرج شريف عرفة. ايضا كانت الاحتمالات والدلائل تشير الى ان الفيلم لا بد ان يكون جاهزا للعرض في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل من هذا العام، وحيث انه لم يبق على حلول شهر تشرين الاول (اكتوبر) اقل من ثلاثة شهور وهم غير كافين لتصوير فيلم سينمائي بتلك الضخامة عن اكبر حرب في تاريخ الامة العربية، هذا اذا ما كان اسامة انتهى بالفعل من كتابة السيناريو واصبح جاهزا للتصوير.

«القدس العربي» ذهبت اليه تستوضحه اخر تطورات واخبار «ابواب الفجر» وقضايا ومشاكل اخرى. كان لا بد ان نسأل عنها!

اسامة انور عكاشة «القدس العربي»

■ قال اسامة: حتى الان لم انته من كتابة احداث الفيلم، بل اعتقد ان مشاهد السيناريو لم تصل الى ثلث العمل بشكل عام، وبالتالي فما زال هناك امامي وقت طويل ربما استغرق عدة شهور اخرى!

■ ولكن اعتقد ان الاتفاق كان على ان يكون الفيلم جاهزا في تشرين الاول (اكتوبر) 1997!

■ ربما ولكن هناك متغيرات تحدث لا يستطيع الكاتب التحكم فيها، من بينها ان هذا الفيلم يحتاج الى حالة خاصة في الكتابة، ايضا يحتاج وثائق ومعلومات، ودمج هذه الوثائق في شكل تسجيل للاحداث بصيغة روائية، الاهم من هذا كله هو عدم الاستعجال في الخروج بالفيلم لان هذا ربما يأت بنتائج عكسية ويخرج عملا مشوها مبتورا غير مكتمل.

فقد ظن البعض انني بعد حملة «اخبار اليوم» الشرسة سوف اتعجل كتابة الفيلم للرد عليهم لكي اثبت انني على قدر من المسؤولية التي القت على عاتقي، وهذا غير صحيح لانه من المؤكد ان الاستعجال لا بد ان يأتي بنتائج عكسية تماما، وانا لن اعطيهم هذه الفرصة!

■ هل تضع هذه المعركة في ذهنك اثناء الكتابة؟

■ اطلاقا لانني اعلم تماما سر هذه المعركة والحملة المفتعلة، فهذا دور اخبار اليوم بتاريخها المعروف ومعاركها المفتعلة ضد شرفاء هذا الوطن سواء كانت معركة «ناجي العلي» والهجوم على نور الشريف، ام معركة «ناصر 56» والهجوم على محفوظ عبد الرحمن ومحمد فاضل، حتى ازمة مسلسل «الشارع الجديد» كانت مفتعلة، فلم تكن المشكلة الاساسية هي المسلسل، بل هي رواسب قديمة ابغضت لمحمد فاضل، فكان لا بد ان يقوم اللوبي الموجود في اخبار اليوم بهذه الحملة ثم انا بعدهم لان نجاح ناصر استفزهم، وشعروا بالفزع بسبب اقبال الناس على العمل ووجدوا انفسهم في مأزق خاصة ان نجاح الفيلم تزامن مع اظهار السد العالي كرامته وانقذ مصر من الغرق والفيضانات والمجاعة، هذا السد الذي ظلوا سنوات طويلة يتهمونه بانه سبب كوارث عديدة لمصر بل ولا بد من تدميره.

■ وما دورك في كل هذا؟

■ كيف؟! لا بد بالطبع ان يفزعوا مرة اخرى، فان يأتي واحد من التيار الذي يقفون ضده ويكتب عن حرب اكتوبر فهذه كارثة بالنسبة لهم، فهم لم يفيقوا حتى الان من نجاح ناصر.

وبالتالي كان لا بد من يكتب عن حرب اكتوبر ان يكون «ساداتي» انفتاحي، تطبيعي، على اعتبار ان الحرب ملكية خاصة للسادات وليست حرب الشعب وان هذه الحرب حدثت فجأة وليست لها جذور تمتد من 67 مرورا بحرب الاستنزاف.

■ بعد ان هدأ الموضوع ما هو تقييمك لهذه الحملة؟

■ هذه الحملة كانت لها ثلاثة اهداف لا رابع لها، الاول، اما ان اخاف من الهجمة الشرسة واهرب ـ وهذا مكسب لهم ـ والثاني ان اكتب ما يطلبونه وهذا ايضا مكسب لهم بل وسيمنحون شهادة تقدير. والثالث هو ان اكتب ما اراه انا وما هو حقيقة واضحة مثل عين الشمس. وهنا لا بد ان انتظر ايضا حملة جديدة منهم.

■ هل تخشى هجومهم؟

■ بالعكس، انا اسعد به جدا، اولا الناس تعرف جيدا من هو اسامة انور عكاشة ـ بغض النظر عن تقييمي ككاتب ـ فانا مواطن مصري عربي شريف احب عروبتي وقوميتي واكره الصهاينة وضدهم تماما. وبالتالي فان مثل هذه الحملات لا تخيفني ولا تغضبني، ربما اكون قد غضبت قليلا عندما توقفت الحملة، لانني لو انني دفعت مليون جنيه لاخبار اليوم لما قدموا لي دعاية بمثل هذه الضخامة. لذلك انا مصر ان اغزل هذا العمل بهدوء حتى يكون الفيلم على قدر الحدث، فهو رمز لمعنى خطير اثبته الشعب المصري وهو رفضه الركوع وتجرع الهزيمة، وهذا حق بلدي علي، ولن استدرج للعجلة وهذا قرار لا تراجع فيه.

■ في الشهور القليلة الماضية وبعد الاعلان عن قيامك بكتابة الفيلم ظهرت في الاجواء اكثر من محاولة لعمل فيلم عن اكتوبر.. فما رأيك؟

■ وما المانع حتى لو كان هناك مئة فيلم عن اكتوبر فهذه المعركة لا يكفيها عمل واحد، وفي رأيي انها تحتاج لعشرات الافلام، فعمل واحد لن يقول كل شيء عن المعركة، كل من يريد ان يقدم فيلما يقدمه والحكم في النهاية للشعب.

■ هل هذا له تأثير على اتفاقك مع القوات المسلحة؟

■ اطلاقا، لم يحدث تراجع في اي شيء، وبغض النظر عن اتفاقي معهم والعقود المبرمة بيننا، فان القوات المسلحة في حاجة بالفعل لعمل فيلم على مستوى ضخم يتناسب مع ضخامة الحدث.

■ بعيدا عن فيلم اكتوبر، ماذا تعمل الان؟

■ انتهيت من كتابة الجزء الاول من مسلسل «زيزينيا» في ثلاثين حلقة، وللمسلسل ثلاث اجزاء. ايضا هناك رواية كتبت معظمها بعنوان «سيدة من الجنوب» كان من المفترض ان تقوم ببطولتها في مسلسل السيدة فاتن حمامة غير انها بناء على نصيحة الاطباء سوف تبتعد عن التلفزيون وتكتفي بالسينما.

■ *وما اخبار مسلسل «الصراوية»؟*

■ هذا عمل حظه سيء، وكلما شرعت في كتابته اتوقف لاسباب خارجة عن ارادتي، حتى انني اصبحت اخشى الا يكتمل ابدا خاصة وان العمر يجري وما بقي اقل كثيرا مما فات!

[ال]فرنسية بريجيت فوسي:
[ل]م أكن ممثلة [ب]حت طبيبة!

باريس ـ «القدس العربي»:

● بريجيت فوسي، الممثلة الفرنسية المعروفة، قبل ان تسافر الى (فنون بنه) لتمثيل شخصية الطبيبة ذات المهمات المستحيلة، سافرت الى ايطاليا لتمثيل فيلم (طفل زائد)، وقبل ذلك ايضا مثلت في كندا فيلم (من اجل حب توماس).

من حيث المبدأ ان شخصية الممثلة بريجيت فوسي تختلف كليا عن الشخصية التي تمثلها على الشاشة. الاولى مغامرة، ومتكاملة، ومفرطة. والاخرى، حذرة ومتكتمة ومحافظة. من ناحية ان مونيك بروسار ـ لكراند لمرأة عملية انخرطت في عصرها وتركت راختها وهي ترى المجازر التي قام بها (الخمير الحمر) في كمبوديا، وبين عشية وضحاها، في عام 1979 تركت عيادتها للجراحة الجمالية وراحت تداوي الجرحى الكمبوديين في معسكرات اللاجئين في تايلند.

وبريجيت فوسي، مثلت ما يقارب الـ 70 فيلما منذ ان بدأت مبكرا في عالم التمثيل بفيلم (اللعب الممنوعة) لمخرجه رينيه كليمان التي تدور احداثه عن الحرب العالمية الثانية. اما عن دورها الجديد فتقول: «لم اكن ارغب ان اتخلى عن هذا الدور. ان ما جعلني اقتنع بهذا الدور هو قصة هذه المرأة التي تتخلى عن كل شيء لتبدأ حياة جديدة. كنت مسحورة على الدوام بحياة الاطباء الفرنسيين. انها بالنسبة لي طريقة لاحياء ذكرى اولئك الناس وهم عادة من الاصدقاء الذين يعيشون التجربة على ارض الواقع». وقد كانت الممثلة نفسها ترغب في ان تمارس مهنة الطب. ابنتها ماري تهوى الطب والصيدلة.

والممثلة بريجيت فوسي على صلة دائمة مع مونيك بروسار ـ ليكراند التي تتراسل معها من اجل ضبط الدور وتروي لها عن تجربتها كيف كانت تجري عملية لشاب نهض في وسط العملية لان التخدير لم يكن كافيا. وللممثلة صلات صداقة قوية مع بعض المسؤولين عن المؤسسات الخيرية والاخرى التي تعتني بالاطفال اللاجئين.

اما التصوير فقد يستمر طيلة 45 يوما في احدى المعسكرات القديمة الواقعة بالغرب من مدينة (فنون بنه).

وتروي بريجيت فوسي ذكرياتها عن دراستها للترجمة في احدى مدارس جنيف:

«الحقيقة لقد اجبروني على دراسة الترجمة. وعندما عرض علي المخرج كان ـ غابرييل البيكوكو دورا سينمائيا فقد تركت كل شيء من اجل تعلم الفن الدرامي».

وبأسف تقول: «انني متقلة سابقة. فانني لم اعد تلك التي كنت. ففي تلك الوقت لم اكن اترك يوما بدون قراءة عميقة لكاتب كبير. ولانني قررت الانطلاق مثل مونيك بروسار ـ ليكراند. انني مستعدة لكي اربح الرهان في هذه المغامرة الحياتية. ان تمثيل هذا الفيلم يسحرني. بطريقة او باخرى انني مشغوفة بهذه المهنة تماما. لان التمثيل عالم محسوس. ولكنني احضر نفسي لاداء اي دور من خلال تفكير عميق».


بريجيت فوسي الى جانب الشخصية التي تؤدي دورها، والى اليسار في مشهد سينمائي

الاتحاد الاوروبي سيشارك لأول مرة:
محمود درويش في افتتاح مهرجان جرش

عمان ـ «القدس العربي»:

يفتتح الشاعر الفلسطيني محمود درويش برنامج الامسيات الشعرية في مهرجان جرش السادس عشر للثقافة والفنون يوم الخميس المقبل في الـ(24) من تموز (يوليو) الحالي، ويرافقه عازف العود الفلسطيني سمير جبران.

وتقام في المركز العلمي لمؤسسة شومان بجبل عمان حلقة نقدية حول شعر محمود درويش وتستمر (3) ايام، وتتضمن: تجربة درويش الشعرية والنص الدرويشي والمؤثرات العربية والاجنبية، والايقاع والصورة في شعر درويش، والبناء الاسطوري في القصيدة الدرويشية وقراءات تطبيقية تتناول مجموعات وقصائد من عمل الشاعر ويستضيف مهرجان الشعر (55) شاعرا من مختلف البلاد العربية، وتقام كافة الامسيات في مؤسسة شومان باستثناء امسية درويش اذ تقام في المدرج الشمالي لمدينة جرش الاثرية والذي يتسع لحوالي (1500) متلق.

ويشارك من الاردن عدد من الشعراء الشباب وجيل الرواد وينتمون لعدة اطياف شعرية تمثل تجارب متميزة اردنيا وعربيا ومنهم: باسل رفايعة وابراهيم نصر الله وابراهيم الخطيب واحمد ابوردن واحمد النسور وباسل طلوزي وجهاد هديب وحبيب الزيودي وحكمت النوايسة وحيدر محمود وخالد محادين وخيري منصور وراشد عيسى ورسمي ابو علي وزليخة ابو ريشة وزهير ابو شايب وسليمان عويس وطاهر رياض وعبد الله منصور وعطاف جاسم وعلي العامري وعمرو ابو الهيجاء ومحمد لافي ومحمد صخرة ومحمد العامري ومحمود الشلبي ومهند ساري ونايف ابو عبيد ويوسف ابو لوز ويوسف عبد العزيز.

واحمد الشهاوي واحمد ضيف الله وفاطمة قنديل من مصر وشوقي بغدادي ولينا الطيبي من سورية وجواد الحطاب وسلام كاظم من العراق وماورن كرم من لبنان ومحمود درويش وطه محمد علي وعبد الناصر صالح وسليمان دغش وغسان زقطان ومحمد القيسي من فلسطين وعبد الله الصيخان ومحمد الثبيتي من السعودية وعمر عبد الماجد عبد الرحمن من السودان وقاسم حداد من البحرين ومحمد الغربي من تونس وميسون صقر من الامارات.

هذا وقد ذكر مصدر صحافي في المفوضية الاوروبية في الاردن ان الاتحاد الاوروبي سيشارك هذا العام ولاول مرة في مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي سيبدأ في الثالث والعشرين من تموز (يوليو) المقبل مشيرا الى ان فرقة اوركسترا باروك ستمثله في المهرجان. واوضح المصدر ان هذه الفرقة تم تأسيسها عام 1985 وتعمل كفرقة للموسيقى الاوروبية بدعم من البرلمان الاوروبي والمفوضية الاوروبية، تضم عددا من العازفين الشباب الموهوبين والذين يمثلون جميع دول الاتحاد الاوروبي.

واضاف المصدر انه وبهدف دعم جولة الفرقة في المنطقة لموسم عام 1997 فقد قامت المفوضية الاوروبية بتقديم 200500 وحدة نقد اوروبية لتمكين الفرقة من اقامة حفلات في الاردن وسورية وتونس ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

كما اشار المصدر الى ان كلا من السفارة الفرنسية وبعثة المفوضية الاوروبية في عمان ستقوم بتمويل مشاركة فرقة اخرى في مهرجان جرش هي اوركسترا البحر الابيض المتوسط التي تأسست عام 1984 بمبادرة من اقليم بروفانس الفرنسي وتضم 100 عازف يمثلون حوالي عشرين دولة.

ويذكر ان المدرج الشمالي في مدينة جرش يستعمل لاول مرة بعد الفي عام حيث ستكون قراءات درويش اشارة انطلاق الفعاليات على هذا المدرج التاريخي العتيق. وسوف تكرس اللجنة الثقافية واحدة من حلقتين دراسيتين لشعر درويش واثره البارز في القصيدة العربية المعاصرة، فيما تكرس الحلقة الدراسية الاخرى للرواية العربية المعاصرة.

وسيشارك في الحلقة الدراسية المكرسة للقصيدة الدرويشية عدد من ابرز النقاد المعاصرين في العالم العربي، حيث ستصدر الدراسات المشاركة في كتاب يتناول شعر درويش وتأثيره البارز في تطوير القصيدة العربية المعاصرة.

ثمن عاجه اربعون الف دولار:
هل يصير الفيل الافريقي للانقراض؟

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

ثمة قصة تعود الى اوائل القرن العشرين تقول بان بريطانيا وروسيا وفرنسا والمانيا كانت مجتمعة حول كأس من الجعة. دار الحديث حول اي من دول هؤلاء هي الاكثر تقدما في الحياة العلمية. وبعد نقاش طويل اتفق الاربع على ان يكتب كل منهم كتابا عن الفيل. والذي يكون كتابه هو الافضل تكون دولته الاكثر تقدما في الحقل العلمي. وعقد الاربع الاجتماع بعد سنتين.

لما حان الموعد وصل الفرنسي ومعه كتاب بعنوان «الفيل والفستق» وجاء البريطاني يحمل كتابه «مع الفيل في افريقيا» وتأبط الروسي كتيبا وضعه في مكتبة بطرسبورغ واسمه «الفيل: ماضيه وحاضره ومستقبله». لكن الالماني لم يكن معهم. بدأوا الوليمة والحديث عن كتبهم، وفيما هم يسخرون من الالماني التي تأخر اذ به يصل لاهثا وهو يحمل مجلدين بعنوان «مقدمة لدراسة الفيل».

تذكرت هذه القصة بسبب ما يدور في هذه الايام في افريقيا حول صيد الفيل من اجل نابه (العاج).

في سنة 1979 قدر عدد الافيال التي كانت تجوب القارة الافريقية بـ 1,3 مليون فيل. لكن العدد هبط خلال عشر سنوات الى 600 فيل فقط. عندها، في سنة 1989 وضع الفيل على رأس قائمة الحيوانات المعرضة للانقراض، وذلك بسبب صيده طمعا في عاجه الذي يساوي في السوق نحو 40,000 دولار. وفي ذلك الوقت تم الاتفاق على تحريم الاتجار بالعاج.

والان بعد مرور هذه المدة، ولازدياد عدد الفيلة، تطالب كل من زمبابوي وبتسوانا وناميبيا بالسماح بالاتجار بالعاج ثانية لانها تريد هي وسواها ان تبيع كمية العاج الموجودة في افريقيا وتقدر قيمتها بـ 8,5 بليون (مليار) دولار. لكن الذين يعارضون في ذلك يخشون من العودة الى اصطياد الفيل وتعريض الحيوان للنقص او حتى للانقراض ثانية.

الدول الافريقية الثلاث تود ان تبيع لليابان ثلاثين طنا من العاج سنويا واليابان متهمة بانها تخالف قوانين الحظر وانها تهرب كميات من العاج عن طريق جنوب افريقيا. وزمبابوي هي من الدول التي تقوم بتهريب كميات منه ايضا.

لان فكرة رفع الحظر مطروحة في الشهور الاخيرة فان المهربين يدعون انه بلغهم بان الحظر سيرفع قريبا، على ما حدث لما القي القبض على مهربين في مدينة برازافيل في الكونغو. زمبابوي وحدها فيها الان 65,000 فيل، وترى ان بيع العاج يفيد السكان الريفيين كما يؤدي الى جمع مال يستعمل في سبيل حماية الفيلة الباقية بشكل اتم. ويضيفون ان الفيل في بلدهم والبلدان المجاورة ليس معرضا للخطر الان.

ويضيف المسؤولون في بتسوانا وناميبيا بان عدد الفيلة اصبح كبيرا، وان وجودها بهذه الاعداد الكبيرة يضر السكان والمزروعات، لان الفيلة تقتل الناس وتدوس الزرع في الحقول في تجوالها. فرفع الحظر عن بيع العاج يمكن هذه البلدان الافريقية وسواها من الافادة من ثمن العاج.

وهناك من يرى ان الفيل مصدر من مصادر الثروة العامة ويجب ان يستفاد من اي مصدر طبيعي في متناول الناس. ومن هؤلاء وزير البيئة في جنوب افريقيا.

اما معارضو رفع الحظر فانهم يخشون ان تعود الحال الى ما كانت عليه قبل الحظر بحيث كان يقتل نحو مئتي فيل يوميا. ويضيفون انه اذا حسب ان ثمن جلد الفيل مصدر للثروة ايضا، كان الخطر على هذا الحيوان اشد.

وهناك جنوب افريقيا التي ستطالب برفع الحظر عن التجارة بقرن وحيد القرن، الذي يرغب فيه الاسيويون لانهم يستعملونه في انواع كثيرة من العلاج. على كل سيعقد مؤتمر لهذا الموضوع في هراري، عاصمة زمبابوي، قريبا للبحث في هذا الموضوع. فهل يكون القرار الى جانب الفيل؟

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 حضارات الصين، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 من القطب الى القطب، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 صيادون في الجو (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 برنامج ابتكارات واختراعات، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 برنامج العالم سينما/اعادة، 13,05 تذكرة القرن العشرين، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 مصارعة، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 برنامج ما وراء الاحداث، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/علي بيه مظهر، سمية الالفي ومحمد صبحي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج/اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,20 برنامج، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 سلسلة، 12,00 اعمال في البال، 12,45 اعادة قناة 21، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ايبيزا، 14,30 وثائقي: الطرق الثانية، 15,00 السفر بين الرفوف، عمار فرحات، 16,30 16,30 صور متحركة، ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: زورو، 17,45 مسلسل: ساعات خطر، 18,30 النشرة السنائية، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 منوعة اهلا بكم، 20,00 مختارات من الكاميرات الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل الخطاب على الباب، 22,00 ليالي تونس، 22,30 اخر الانباء، 23,45 سلسلة مأساة العصر، 1,05 في رياض السنة، 1,20 القرآن الكريم.

أوربت . القناة الاولى

00,00 فيلم ايام التحدي (سمير غانم وليلى علوي)، 2,00 فيلم عودة الابن الضال (محمود المليجي وسهير المرشدي)، 4,00 فيلم جنون المراهقات (نبيلة عبيد ومحمد عوض)، 6,00 فيلم وحيدة، 8,00 فيلم غريب في بيتي (سعاد حسني ونور الشريف)، 10,00 فيلم الاحتياط واجب (احمد زكي ومديحة كامل)، 12,00 فيلم الحركة الوحل (نور الشريف ونبيلة عبيد)، 14,00 الفيلم الكوميدي بطل من ورق (اثار الحكيم وممدوح عبد العليم)، 16,00 فيلم رحلة شهر العسل (حسن يوسف ونبيلة عبيد)، 17,30 الافلام الجديدة/ما وراء الشاشة، 18,00 فيلم المغامرون (هويدا ومحمد المولي)، 20,00 فيلم اخر كذبة (فريد الاطرش وسامية جمال)، 22,00 فيلم شوارع من نار (نور الشريف ومديحة كامل).

اوربت . القناة الثانية

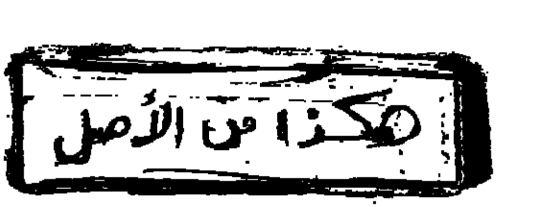
*9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ رحمة، 13,30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15,30 برنامج من الليل للفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,30 فترة غنائية، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 برنامج فيديو كليب، 2,30 مسلسل سوري ـ طرابيش، 3,30 القرآن الكريم، 4,00 الختام.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 10,10 شمس الاسلام، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للراقد، 11,30 اكلات بكل اللغات، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب.



الرباع علي محمد حميد نال وحده ثلاث ذهبيات

مصر تحصد ميداليات الاثقال في الدورة الرياضية العربية

■ بيروت ـ رويتر: حصد الرباعون المصريون خمس ميداليات ذهبية من ستة في مسابقة رفع الاثقال في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت.

وكان نصيب الاسد في الحصاد المصري في وزن 54 كيلوغراما للرباع علي محمد حميد الذي نال وحده ثلاث ذهبيات في النتر والخطف والمجموع.

وحقق حميد رقما جديدا في النتر برفعه 136 كيلوغراما (بزيادة كيلوغرام واحد عن رقمه السابق) ونال الذهبية متقدما على اللبناني اسامة مستو الذي حل ثانيا برفعه 122,5 كيلوغرام وعلى الاردني عايد الخوالدة الذي حل ثالثا ورفع 120 كيلوغراما.

وفي مسابقة الخطف رفع حميد 105 كيلوغرامات وجاء في الصدارة متقدما على الجزائري بن عمامي نافع الذي رفع 95 كيلوغراما وحل ثانيا وعلى الاردني عايد الخوالدة الذي رفع 95 كيلوغراما ايضا وحل ثالثا (بفارق الوزن).

وفي المجموع سجل حميد 241 كيلوغراما متقدما على اللبناني اسامة مستو الذي حل ثانيا برفعه 217,5 كيلوغرام وعلى الاردني الخوالدة الذي سجل 215 كيلوغراما.

اما في وزن 59 كيلوغراما حصد المصري احمد عثمان ذهبيتين في النطر والمجموع مقابل ذهبية واحدة للجزائري عصري سعيد في الخطف.

وتمكن سعيد في الخطف من رفع 112,5 كيلوغرام متقدما على المصري عثمان الذي رفع 110 كيلوغرامات وحل ثانيا وعلى السعودي بنيان الدوسري الذي رفع 105 كيلوغرامات وحل ثالثا.

وفي النتر رفع عثمان 140 كيلوغراما متقدما على الدوسري الذي رفع 132,5 كيلوغرام وحل ثانيا وعلى سعيد الذي رفع 130 كيلوغراما وحل ثالثا.

وفي المجموع رفع عثمان 250 كيلوغراما وجاء في المركز الاول متقدما على سعيد الذي رفع 242,5 كيلوغرام وحل ثانيا وعلى الدوسري الذي رفع 237,5 كيلوغرام وحل ثالثا.

وفاز منتخب الامارات لكرة السلة على المنتخب الكويتي 72 /63 ضمن تصفيات المجموعة الثانية في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان حتى 27 من الشهر الجاري.

وانتهى الشوط الاول من اللقاء الذي اقيم على ملعب النادي الرياضي في منطقة المنارة في بيروت لصالح الامارات 39 /29.

وكان منتخب لبنان فاز على قطر 73 /51.

ويتساوى المنتخب الاماراتي مع المنتخب اللبناني بصدارة المجموعة الثانية ولكل منهما فوز واحد ويحتل منتخبا الكويت وقطر المركزين الثالث والرابع من دون اي فوز.

وتأهل منتخبا مصر والجزائر للدور قبل النهائي لبطولة الكرة الطائرة في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان حتى 27 من الشهر الجاري.

واحتل المنتخب المصري الذي حقق فوزه الثالث على التوالي دون اي هزيمة صدارة المجموعة الاولى في هذه البطولة اثر فوزه على منتخب البحرين حامل اللقب في الدورة السابقة 3 /صفر وكانت نتائج الاشواط 15 /9 و15 /13 و15 /13.

وجاء المنتخب الجزائري في المركز الثاني بعد ان حقق فوزه الثاني على منتخب قطر 3 /صفر وكانت نتائج الاشواط 15 /4 و15 /4 و15 /5.

واحتل المنتخب البحريني المركز الثالث في هذه المجموعة وخرج من المنافسات على اللقب من فوز واحد حققه في هذه البطولة على فريق قطر الذي قبع بالمركز الرابع والاخير دون اي فوز.



الرباع علي محمد حميد

ذهبية السلاح للانسات تنالها الجزائر وذهبية الدراجات للفرق لمصر

■ بيروت ـ رويتر: احرزت الجزائرية وسيلة الخضر الميدالية الذهبية في مسابقة المبارزة بالسيف للانسات في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت.

ونالت الخضر الميدالية الذهبية عندما هزمت منافستها المصرية شيماء الجمال 15 /10 في نهائي تصفيات المبارزة بالسيف وحلت الجمال ثانية ونالت الميدالية الفضية.

اما الميداليتان البرونزيتان فقد نالتهما كل من الجزائرية فريال صالحي والمصرية نجوى عبد المعطي اللتين هزمتا على ايدي الخضر والجمال على التوالي في التصفيات قبل النهائية.



بطلة السلاح الجزائرية وسيلة الخضور محمولة على اكتاف زميلاتها بعد فوزها (رويتر)

ومن ناحية اخرى احتدمت المنافسة في مسابقة العاب القوى في الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت مع تقدم ملحوظ لدول المغرب العربي ومحاولات باقي الدول المشاركة في الدورة تحسين حصادها من الميداليات.

فقد رفعت الجزائر رصيدها من الميداليات الذهبية الى ست ذهبيات من خمس وذلك عندما انتزعت اللاعبة حميدة حكيم بن حسين الذهبية في الوثب العالي للانسات بقفزها 1,63 متر متقدمة على اللبنانية كارين يوشاكجيان التي حلت ثانية مسجلة 1,60 متر وعلى المصرية شيرين خيري التي حلت ثالثة مسجلة 1,60 متر ايضا (احتلت المرتبة الثالثة بسبب تكرار المحاولة).

ويحلول يوشاكجيان في الموقع الثاني في الوثب العالي حصل لبنان على ميداليته الفضية الاولى في هذه الدورة. اما ذهبيته الاولى فقد نالتها رامية الرمح سعود الحارث التي رمت الرمح مسافة 40,22 متر فتقدمت على المغربية زهراء الشكر التي حلت ثانية مسجلة مسافة 38,76 متر وعلى اللبنانية بولين مقدسي التي حلت ثالثة مسجلة 36,58 متر.

وحافظ لاعبو المغرب على موقعهم في صدارة الميداليات عندما نالت المغربية فاتحة اقليلش الذهبية في سباق عدو عشرة الاف متر للانسات اذ قطعت المسافة في 35 دقيقة و29,31 ثانية متقدمة على مواطنتها زهور القمش التي حلت ثانية مسجلة 35 دقيقة و36,89 ثانية وعلى التونسية سلاف بوفرة التي حلت ثالثة محرزة 36 دقيقة و25,48 ثانية.

واثمرت جهود اللاعبين المصريين في تحسين موقعهم في العاب القوى عندما نال اللاعب شريف الحناوي ذهبية رمي المطرقة مسافة 69,42 متر متقدما على الجزائري حكيم تومي الذي حل ثانيا 67 مترا وعلى الكويتي ناصر الحسيني الذي حل ثالثا مسجلا 66,86 متر.

ورفعت السعودية رصيدها من الذهبيات في العاب القوى الى ثلاث عندما حل اللاعب سالم الاحمدي اولا في الوثبة الثلاثية محققا مسافة 15,86 متر وتقدم بذلك على مواطنه محمد آدم الذي حل ثانيا بمسافة 15,83 متر وعلى المصري اسامة ابراهيم الذي حل ثالثا بمسافة 15,54 متر.

ولم تعلن اللجنة المنظمة للالعاب قائمة رسمية بنتائج الدورة في اليوم الثالث من المباريات.

وفاز المنتخب المصري للدراجات بذهبية بطولة سباق الفرق في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان حتى 27 من الشهر الجاري.

وانطلق السباق امس بمشاركة فلسطين وليبيا ومصر ولبنان والامارات وسورية على الطريق الدولية بين منطقة خلدة والجية جنوب مدينة بيروت ذهابا وايابا مرتين.

وبلغت مسافة السباق 60 كيلومترا.

واحتل الفريق المصري المركز الاول مسجلا ساعة و15 دقيقة وثانية واحدة وكان معدل السرعة 47,99 كيلومتر في الساعة.

وانتزع الفريق الجزائري الميدالية الفضية مسجلا ساعة و18 دقيقة و42 ثانية.

وحصل الفريق السوري على الميدالية البرونزية مسجلا ساعة و19 دقيقة و11 ثانية.

ويقام سباق فردي الدراجات صباح غد الجمعة على طريق شتورة بعلبك بشرق لبنان.

تنس: 6 مباريات في بطولة الفرق اليوم

■ بيروت ـ ا ف ب: تنطلق اليوم الخميس على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في جونية (15 كلم شمال بيروت) منافسات كرة المضرب لفرق الرجال والسيدات في الدورة العربية الثامنة.

وتشارك في بطولة الفرق للرجال 10 دول وزعت على مجموعتين تضم الاولى مصر والمغرب وقطر وفلسطين وسلطنة عمان، في حين تضم الثانية الجزائر والكويت وليبيا وسورية ولبنان.

وستقام المباريات من دور واحد على طريقة الدوري، ويتأهل الاول والثاني من كل مجموعة الى نصف النهائي على ان يلتقي الفائزان في النهائي والخاسران على المركز الثالث.

اما في بطولة الفرق للسيدات فتشارك 6 دول هي تونس والجزائر ومصر والمغرب وسورية ولبنان، وتجرى مبارياتها من دور واحد بطريقة الدوري.

ويشارك في بطولة الفردي للرجال التي تنطلق اليوم ايضا 20 لاعبا وفي بطولة الفردي للسيدات 12 لاعبة.

وهنا برنامج اليوم الاول:

فرق الرجال: المغرب مع عمان، وقطر مع فلسطين (المجموعة الاولى).

فرق السيدات: المغرب مع لبنان، وتونس مع عمان، ومصر مع الجزائر.

فردي الرجال: سمير سعد الدين (سورية) مع محمد محمودي (الجزائر)، وناصر الخليفي (قطر) مع خالد الزنكولي (ليبيا)، وبلال شمس الدين (المغرب) مع محمد الغريب (الكويت)، وعبد المنعم برتاز (ليبيا) مع خالد النبهاني (عمان).

اثقال: ثلاث ذهبيات متوقعة لشلالي في وزن 64 كلغ

■ بيروت ـ ا ف ب: احرز الرباع المصري يسري شلالي الحائز فضية النتر خلال دورة باري للمتوسطية ثلاث ذهبيات متوقعة في وزن 64 كلغ ضمن مسابقة رفع الاثقال في الدورة العربية الثامنة في لبنان.

ورفع شلالي 117,5 كلغ في الخطف و157,5 كلغ في النتر وللمجموعة 270 كلغ اي بفارق 20 كلغ عن الرقم الذي سجله في باري ومقداره 290 كلغ (132,5 و157,5)، وكان حل رابعا في النتر في الدورة المتوسطية.

وعوّض معروف طرحة اخفاقه في باري حيث فشل في ثلاث محاولات لرفع 117,5 كلغ خطفا، واضاف الى رصيد لبنان 3 فضيات.

يذكر ان شلالي وطرحة شاركا في دورة المتوسط (13 الى 25 حزيران/يونيو) في وزن 70 كلغ.

وحل السوري محمد زهير مغربي ثالثا في الخطف (112,5 كلغ) والنتر (135) والمجموعة (247,5).

خروج توماس موستر حامل اللقب «المصنف الاول» من بطولة شتوتغارت للتنس

■ شتوتغارت (المانيا) ـ ا ف ب: خرج النمساوي توماس موستر المصنف اول وحامل اللقب في العامين الماضيين من المرحلة الثانية لدورة شتوتغارت الالمانية الدولية في كرة المضرب بخسارتها امام الاسباني الصاعد البرتو بورلس 6/4 و7/5 امس الاربعاء.

وبدات سيطرة النمسوي على الملاعب الترابية تتراجع في نهاية العام الماضي. فبعد ان احرز 11 لقبا عام 95 احرز العام الماضي سبع دورات. اما هذا العام فتوج بطلا لدورتي دبي وفلوريدا الامريكية على ملاعب صلبة ولم ينجح حتى الان في احراز اي لقب على الملاعب الترابية. ويتضمن سجل موستر هذا العام 31 فوزا مقابل 13 خسارة.

وتأهل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانيا الى الدور الثالث بتغلبه على الفرنسي فابريس اسنتورو 6/2 و3/6 و4/6.

وفاز الاسباني فيليكس مانتيا على البرازيلي فيرناندو ميليغيني 6/4 و4/6، والاسباني فرانشيسكو كلافيت على السويسري مارك روسيه 5/7 و1/6، والاسباني البرت كوستا على التشيكي سلافا دوسيديل 3/6 و5/7.

وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا في الدور الاول ببطولة شتوتجارت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وتغلب فيريرا المصنف الرابع عشر في البطولة على الالماني مارتن سينر 3 /6 و6 /صفر و6 /4.

وفي بقية المباريات فاز البرازيلي جوستافو كويرتن على الالماني جينز نييتشايلد 6 /7 و6 /4 و6 /4.

وفاز البرازيل فيرناندو ميليجيني على الالماني الكسندر رادوليسكو 6 /1 و6 /3.

وفاز السويدي ماجنوس لارسون على الالماني دانييل ايلسنر 6 /3 و6 /4.

وفاز الاسباني اليكس كوريتخا على الالماني مارك جولنر 7 /5 و6 /1.

وفي واشنطن فاز الامريكي مايكل تشانج في الدور الثاني ببطولة ليج ميسون كلاسيك للتنس امس الثلاثاء.

وتغلب تشانج المصنف الاول في البطولة والمدافع عن لقبه بصعوبة على المكسيكي لويس هيريرا 6 /3 و6 /7 و7 /6.

وفي بقية المباريات فاز التشيكي بيتر كوردا المصنف الثاني على الجنوب افريقي ديفيد نايتكن 6 /4 و6 /2.

وفاز الاسترالي جيسون ستولتنبرغ على الروسي اندريه تشيركاسوف 6 /2 و6 /3.

وفاز الامريكي لوك سميث على الفرنسي ليونيل رو 6 /3 و6 /3.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على الفرنسي جيرار سولف 7 /5 و6 /1.

وفاز الامريكي مايكل جويس على الجنوب افريقي نيفيل جودوين 7 /6 و7 /6.

وفي مباريات الدور الاول فاز الامريكي ستيف كامبيل على الارميني سارجيس سارجسيان 6 /4 و6 /3.

وفاز الالماني راينر شوتلر على الامريكي جستون جيلستوب 6 /3 و6 /3.

وفاز الامريكي دوج فلاش على كريستيانو كاراتي 6 /2 و6 /2.

وفاز الامريكي مارك ميركلين على مواطنه جيف سالزينستين 4 /6 و6 /1 و6 /3.

وفاز الاسترالي مايكل تيبوت على الفنزويلي نيكولاس بيريرا 6 /2 و6 /4.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الامريكي لوك جينسين 7 /6 و6 /3.

وفاز الاسترالي بن ايلوود على مارك كنولز من جزر البهاما 5 /4 قبل انسحاب كنولز.

وفي براغ فازت الهولندية بريندا شولتز مكارثي في الدور الاول ببطولة التشيك المفتوحة للتنس السيدات.

وتغلبت شولتز مكارثي على السلوفاكية رادكا زروباكوفا 6 /2 و6 /1.

وفي بقية المباريات فازت الرومانية روكساندرا دراجومير على البولندية ماجدلينا جرزيبوسكا 6 /3 و4 /6 و6 /4.

وفازت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الاسبانية جالا ليون جارسيا 6 /4 و6 /4.

وفازت الالمانية ويلتروود بروبست على السويسرية باتي شنايدر 3 /6 و7 /6 و6 /4.

وفازت التشيكية دينيسا تشلادكوفا على مواطنتها ميلينا نيكفابيلوفا 6 /7 و6 /صفر و6 /1.

وفازت النمساوية ماريون ماروسكا على السلوفاكية كاتارينا ستوبينيكوفا 6 /صفر و6 /2.

وفازت نينا لوارسابيشفيلي من روسيا البيضاء على التشيكية ساندرا كليثوفا 3 /6 و6 /2 و6 /2.

وفازت الفرنسية اليكس نيشوم باليري على التشيكية ايفا مارتينكوفا 6 /4 و4 /6 و6 /4.

وفازت التشيكية رادكا بوبكوفا على السلوفاكية ايفا ميليتشاروفا 6 /3 و6 /4.

وفازت التشيكية لودميلا ريتشتيروفا على مواطنتها رادكا بيليكانوفا 6 /3 و6 /1.

وفازت الجنوب افريقية جوانيت كروجر على اولجا باراباتشيكوفا من روسيا البيضاء 6 /3 و6 /2.

التصنيف العالمي لمنتخبات كرة القدم

البرازيل تحلق في الصدارة والمانيا تتراجع الى المركز الخامس

■ زيوريخ (سويسرا) ـ ا ف ب: ابتعد منتخب البرازيل في صدارة التصنيف العالمي الجديد الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) امس الاربعاء في زيوريخ حيث بات يملك 71,85 بفارق نحو ثماني نقاط عن المنتخب الاسباني الذي احتل المركز الثاني مستغلا تراجع المانيا الى المرتبة الخامسة.

وكانت البرازيل بطلة العالم حققت نتائج جيدة في بطولة فرنسا الرباعية الشهر الماضي قبل ان تحرز كأس الامم الامريكية الجنوبية مكوبا امريكا.

وهي المرة الاولى التي يتخطى فيها احد المنتخبات عتبة الـ70 نقطة منذ ان بدء العمل في هذا التصنيف.

ومن ابرز المنتخبات التي احرزت تقدما لافتا هناك بوليفيا التي قفزت 16 مركزا وصارت ثامنة عشرة والاكوادور 10 مراكز وصارت في المركز 30 والاوروغواي 7 مراكز وصارت في المركز 44 وساحل العاج 7 مراكز وصارت في المركز 52.

اما فرنسا فتراجعت من المركز الخامس الى الحادي عشر، وتراجع المغرب مرتبة واحدة ايضا وصار خامسا عشر.

وعربيا قفزت عمان 16 مركزا وصارت في المركز 82 كما تقدمت اليمن 7 مراكز.

(الترتيب السابق بين قوسين):		تصنيف المنتخبات العربية:	
1ـ البرازيل (1)	71,85 نقطة	15ـ المغرب (14)	56,52 نقطة
2ـ اسبانيا (3)	63,38	28ـ تونس (28)	51,86
3ـ الدنمارك (4)	62,35	33ـ السعودية (30)	50,00
4ـ رومانيا (6)	60,90	38ـ مصر (42)	48,25
5ـ المانيا (2)	60,74	52ـ الكويت (55)	44,60
6ـ هولندا (10)	60,54	60ـ الجزائر (68)	42,00
7ـ روسيا (8)	60,51	66ـ الامارات (67)	40,41
8ـ انكلترا (7)	59,99	67ـ العراق (75)	36,76
9ـ ايطاليا (9)	59,66	81ـ قطر (79)	34,75
10ـ المكسيك (12)	59,11	82ـ عمان (98)	34,39
11ـ فرنسا (5)	58,75	91ـ لبنان (87)	32,92
12ـ كولومبيا (13)	57,69	95ـ السودان (92)	31,99
13ـ الارجنتين (16)	57,34	101ـ سورية (105)	28,57
14ـ تشيكيا (11)	56,65	112ـ البحرين (113)	24,31
15ـ المغرب (14)	56,52	128ـ اليمن (135)	18,81
16ـ النرويج (15)	55,83	129ـ موريتانيا (126)	18,80
17ـ اليابان (17)	55,75	135ـ الاردن (132)	17,42
18ـ بوليفيا 34)	54,54	187ـ ليبيا (186)	0,66
19ـ زامبيا (18)	54,54	188ـ جيبوتي (187)	0,24
20ـ بلغاريا (23)	53,69		

ناديان انكليزيان يتنافسان على ضم باجيو

■ ميلانو ـ رويتر: نقل عن ادريانو جالياني نائب رئيس نادي ميلانو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم قوله ان النادي تلقى عرضين من ناديين انكليزيين لضم لاعب خط الوسط روبرتو باجيو.

ولم يذكر جالياني اسم الناديين الانكليزيين ولكنه اوضح ان النادي لم يتخذ قرارا بعد بخصوص العرضين.

واضاف ان ميلانو تلقى عرضا من نادي بولونيا الايطالي لضم باجيو الذي قال انه سيترك ميلانو قبل بدء الموسم الجديد.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية عن جالياني قوله «سنترك الخيار للاعب حتى اذا كانت العروض مغرية للغاية».

ولم تتمكن متحدثة باسم ميلانو من تأكيد التقرير.

وقالت «كل ما استطيع ان اقوله الان ان باجيو ما زال لاعبا في ميلانو».

وتلقى ميلانو عرضا من دربي كاونتي الانكليزي لضم باجيو في وقت سابق من هذا الشهر ولكن المفاوضات بين الجانبين فشلت.

وتفيد تقارير بان برشلونة واتليتيكو مدريد الاسبانيين مهتمان باللاعب ايضا بالاضافة الى مجموعة من الاندية الايطالية البارزة. وفي ميلانو قالت صحف ايطالية امس الاربعاء ان لاعب خط وسط المنتخب الايطالي لكرة القدم روبرتو باجيو قد ينتقل الى بولونيا الايطالي للموسم المقبل بعد التوصل لاتفاق مع ناديه الحالي ميلانو.

ونقلت صحيفة (لا غازيتا ديلو سبورت) عن غيسيبي فراسكارا رئيس ميلانو قوله «توصل ميلانو وبولونيا لاتفاق بضم باجيو الى الفريق».

واضاف ان باجيو سيعلن قراره في اجتماع يعقد الساعة 11,00 بتوقيت غرينتش لاعلان تشكيل ميلانو للموسم المقبل.

ومضى يقول «الامر يرجع تماما الى اللاعب».

وذكرت الصحيفة ان الناديين اتفقا على انضمام باجيو لبولونيا لمدة عامين مقابل 4,8 مليار ليرة (2,8 مليون دولار) لميلانو وسيحصل باجيو على اجر سنوي يبلغ نحو 2,5 مليار ليرة (1,5 مليون دولار).

ولم يعلق باجيو (30 عاما) على التقرير.

وقال ادريانو جالياني نائب رئيس ميلانو ان النادي تلقى عروضا اخرى لضم باجيو بينها عرضان من ناديين انكليزيين ولكنه لم يذكر المزيد من التفاصيل.

بلنسية الاسباني يصر على عودة روماريو البرازيلي

الفرنسي جينولا ينتقل الى توتنهام

■ لندن ـ رويتر: انهى الفرنسي ديفيد جينولا انتقاله من نيوكاسل الى توتنهام والناديان يلعبان في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم مقابل ما يقدر بنحو مليوني جنيه استرليني.

واعرب جينولا عن امله في ان يعزز انتقاله فرصه للعب في نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي ستستضيفها بلاده العام المقبل.

وبعد ان اعلن توتنهام انه ضم اللاعب لمدة اربعة اعوام قال جينولا انه ما زال يرغب في العودة للمنتخب الفرنسي للمشاركة في نهائيات كأس العالم بعد غياب عن المنتخب دام عامين.

واضاف «اذا اديت موسما جيدا قد يجري ضمي للمنتخب الفرنسي».

وفي مدريد قال نادي بلنسية الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم انه يتحتم على مهاجمه البرازيلي روماريو العودة الى الفريق واللعب معه الموسم المقبل بالرغم من عدم رغبة اللاعب.

واضاف انه قدم وثائق للاتحاد الاسباني لكرة القدم توضح انه بداية من 22 تموز (يوليو) لا يحق لروماريو اللعب لأي ناد آخر غير بلنسية.

وكان بلنسية قد اقرض روماريو لناديه البرازيلي السابق فلامينغو لمدة موسم واحد فقط ونقلت صحف اسبانية عن روماريو قوله انه يود ان يبقى في البرازيل لكي يكون بجوار ابنائه.

واضاف «اذا ذهبت الى اسبانيا سأكون بعيدا عن ابنائي ومن ثم لا اعتقد ان ذلك سيكون امرا جيدا».

وفي كييف صدر قرار بايقاف المدير الفني لفريق ميتالورغ ماريوبول الذي يلعب في الدوري للممتاز الاوكراني لكرة القدم مدى الحياة امس الاربعاء لاعتدائه بالضرب على حكم ادار مباراة لفريقه.

وقال فالينتين زاوهليوكو المتحدث باسم اللجنة المنظمة للدوري لرويتر «منع يوري بوهريبنياك من الاشتراك في اي حدث رياضي مدى الحياة».

وصدرت غرامة على النادي حجمها خمسة الاف دولار كما وجه له انذار بطرده من البطولة اذا صدرت منه اعمال شغب اخرى.

واصيب حكم المباراة بكسر في الانف وفي ضلوعه بعد ان اقتحم بوهريبنياك مع مجموعة من المشجعين الغاضبين غرفته في الفندق في الساعات الاولى من صباح يوم الاثنين بعد هزيمة فريقهم 2 /5 امام فورسكلا بولتافا في الدوري الاوكراني لكرة القدم.

وفي اسطنبول منع مئات من مثيري الشغب من حضور مباريات كرة القدم في اسطنبول.

وسجلت الشرطة اسماء 700 مشجع في المدينة للموسم الماضي رددوا هتافات مخلة للاعبين والحكام.

وقالت الشرطة ان هؤلاء المشجعين لن يتمكنوا من حضور مباريات الدوري التركي لكرة القدم بداية من الاول من اب (اغسطس).

ويأتي هذا القرار بعد تزايد اعمال العنف في المباريات بما في ذلك حوادث طعن وقتل واطلاق العاب نارية.

وفي شنغهاي ذكرت وكالة انباء شينخوا امس الاربعاء ان اندريه ستريلو المدير الفني السابق للمنتخب البولندي لكرة القدم تولى قيادة فريق شنغهاي شينهوا الصيني.

واضافت الوكالة ان ستريلو (57 عاما) الذي تولى قيادة المنتخب البولندي في الفترة بين عامي 1989 و1993 كان يعمل مستشارا للفريق الصيني منذ نيسان (ابريل) الماضي.

ويحل ستريلو محل المدير الفني المجري لشنغهاي شينهوا الذي استقال يوم الاحد بعد ان تعادل الفريق بلا اهداف في مباراة على ارضه امام فريق جوانجزو ابولو.

وفاز شنغهاي شينهوا بدوري كرة القدم لاندية المحترفين في الصين في عام 1995. وهو يحتل الان المركز الثاني بعد فريق داليان واندا في المسابقة التي يتنافس فيها 12 فريقا.



لقطة من مباراة نيوكاسيل وايندهوفن امس الاول التي انتهت بفوز نيوكاسيل 3-2 (رويتر)

مناقصة سعودية لمد خط أنابيب غاز

■ دبي ـ رويتر: قالت صحيفة (سعودي غازيت) امس الاربعاء ان شركة ارامكو السعودية طلبت عروضا لمد خط انابيب غاز طوله 652 كيلومترا بتكلف 375 مليون ريال (100 مليون دولار) لربط حقل هوية بمحطة كهرباء خارج الرياض.

وهذه المناقصة واحدة من خمس مناقصات لمشروع محطة معالجة غاز هوية تتكلف 7,5 مليار ريال. ويمثل هذا المشروع اكبر عملية لتوسعة لمعالجة الغاز في السعودية منذ عشر سنوات.

وطرحت المناقصة الرئيسية لعقد الاعمال الهندسية والانشائية بكلفة 3,375 مليار ريال في ايار (مايو) الماضي. وتشرف مؤسسة بارسونز الهندسية الامريكية على المشروع بموجب عقد حصلت عليه عام 1996.

وستبلغ طاقة المحطة 1,44 مليار قدم مكعب من الغاز يوميا ومن المتوقع ان يبدأ تشغيلها في 2002/ 2003.

وتعمل أرامكو على تطوير حقول الغاز لمواكبة الاحتياجات المحلية المتزايدة من الكهرباء وتحلية مياه البحر.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

وجزائرية لشراء 150 الف طن قمحا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب أوروبيون امس الاربعاء ان الجزائر طرحت مناقصة لشراء 150 الف طن من القمح الصلب للشحن في اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر).

وأضافوا ان الجزائر تسعى لشراء القمح من الولايات المتحدة او كندا او سورية.

وفي أوائل حزيران (يونيو) الماضي اشترت الجزائر 150 الف طن من القمح الصلب دون تحديد المنشأ بسعر يزيد قليلا عن 200 دولار للطن شاملا الشحن للتسليم في تموز (يوليو) والنصف الاول من اب (اغسطس).

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية يوم الاحد الماضي ان من المتوقع أن يصل محصول الحبوب الجزائري لادنى مستوياته منذ 20 عاما نتيجة جفاف حاد وأن ينخفض الى نحو 1,05 مليون طن في موسم 1996/ 1997 من مستوى قياسي قدره 4,9 مليون طن.

اينيباك الجزائرية تسجل 13 مليون دولار خسارة

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الاربعاء ان شركة اينيباك الجزائرية للتعبئة والتغليف سجلت خسارة بلغت 777,41 مليون دينار (13,8 مليون دولار) في عام 1996.

وقالت الوكالة ان حجم نشاط الشركة المملوكة للدولة بلغ 7,4 مليار دينار (132,8 مليون دولار) في 1996، ولم تذكر أرقاما للمقارنة.

افتتاح مصنع جديد للصلب الخاص بايران

■ دبي ـ رويتر: افادت اذاعة طهران ان الرئيس الايراني اكبر هاشمي رفسنجاني افتتح امس الاول مصنعا للصلب الخاص تكلف 600 مليون دولار في وسط ايران.

وقالت ان المصنع الذي اقيم في اقليم يزد وتكلف 500 مليون دولار بالعملة الصعبة و300 مليار ريال (100 مليون دولار) سينتج 200 الف طن من منتجات سبائك الصلب في العام عندما يكتمل. ولم تذكر متى سيكتمل المشروع.

وكانت تقارير اعلامية غربية قالت في وقت سابق ان شركة دانييل الايطالية تتولى بناء المصنع بموجب عقد وقع عام 1992.

وذكرت ايران ان انتاجها من الصلب وصل ستة ملايين طن في السنة المنتهية في 20 اذار (مارس) ارتفاعا من 4.3 مليون طن في السنة السابقة.

الدولار يساوي ثلاثة الاف ريال بسعر الصرف الرسمي.

توقع انخفاض انتاج روسيا من الذهب

■ موسكو ـ رويتر: قالت مسؤولة في اتحاد مناجم ان روسيا ستنتج 80 طنا من الذهب في عام 1997 انخفاضا من 100 طن في عام 1996.

ونقلت الوكالة عن ايرينا ليديتيوفا نائبة رئيسة اتحاد المناجم والمعادن الروسية قولها ان تراجع الانتاج يرجع الى انخفاض اسعار المعدن النفيس في الاسواق العالمية.

دراسة تدعو لاحداث تعديلات عميقة بهيكل الاقتصاد السوري لضمان نموه وحل مشكلة البطالة

دمشق ـ من ثناء الامام:

واصل فريق الخبراء السوري في المباحثات الاستكشافية للشراكة السورية ـ الاوروبية اجتماعاته في هيئة الدولة للتخطيط لبحث الدراسة الاقتصادية التي وضعتها منظمة التنمية الصناعية (اليونيدو) التابعة للامم المتحدة بالاستناد الى المعلومات التي وفرها قطاعا الانتاج الصناعي العام والخاص.

واوضحت صحيفة (تشرين) الحكومية الصادرة في العاصمة السورية امس الاربعاء ان الدراسة التي تتضمن احدى عشرة نقطة تشير الى وجود مكامن ضعف في الصناعة السورية ينبغي معالجتها اذا رغبت الحكومة السورية الانضمام الى الشراكة مع الاتحاد الاوروبي.

كما اشارت الدراسة الى معوقات الاداء التي يعاني منها القطاعان العام والخاص ومنها عدم مرونة قانون العمل الذي لا يسمح لادارة المنشآت بتسريح العمال الفائضين الذين لا يتوافقون فنيا او جسديا مع طبيعة العمل.

وترصد الدراسة نقاطا ذات اهمية منها عدم مطابقة الكثير من المنتجات الصناعية السورية للمواصفات المطلوبة عالميا، وضعف قدرتها التنافسية، اضافة الى ضعف الاجهزة المصرفية وعدم قدرتها على مواكبة التغيرات في الاوضاع الاقتصادية، وعدم وجود اسواق مالية للتداول، وضعف الكفاءات الفنية والادارية والمالية في كثير من المجالات، وضعف المعلومات المتوفرة لدى المنتجين عن التطور التكنولوجي في العالم، واخيرا عدم وجود بنك للمعلومات.

وعابت الدراسة على التشريعات السورية المنظمة لشؤون الاستثمار ضعفها وعدم مواكبتها لمتطلبات النمو الصناعي وتشجيع النشاط الاستثماري، وتعدد القوانين، فيما تحتاج القطاعات الصناعية الصغيرة الى قوانين خاصة بها.

كما دعت يونيدو في دراستها الى ضرورة بناء مدن اقتصادية موزعة على كافة المحافظات السورية، والى ايجاد مراكز للخدمات الصناعية تقدم الخبرة للصناعيين.

وقال التقرير ان الاقتصاد السوري يواجه تحديات داخلية لا تقل خطورة عن التحديات الخارجية المتمثلة بظاهرة العولمة والمتغيرات السريعة في الاقتصاد الدولي.

واشار الى ابرز التحديات الداخلية التي تواجه الاقتصاد السوري ورأى ان من اهمها سرعة وزيادة النمو السكاني حيث يبلغ معدل النمو السكاني الحالي حوالي 3,3 في المئة سنويا.

وتوقع التقرير ان تستمر هذه الزيادة في الارتفاع خلال السنوات المقبلة في ظل عدم وجود استراتيجية سكانية واضحة للعالم قادرة على تحقيق التوازن المطلوب بين الموارد الاقتصادية المحلية وبين النمو السريع في عدد السكان.

واضاف التقرير ان هذه الزيادة السكانية الكبيرة تحتاج الى تحقيق معدلات مرتفعة في الناتج المحلي الاجمالي مشيرا الى انه في حالة عدم علاج هذه الظاهرة سينتج عنها مشكلات اجتماعية واقتصادية وسيزيد حجم الاعباء المفروضة على الاقتصاد الوطني.

واوضح تقرير ان التحدي الثاني الذي يواجه الاقتصاد السوري خلال القرن المقبل هو مسألة البطالة التي تعني توفير فرص العمل لنحو 200 الف مولود جديد كل عام.

وقال التقرير ان الحكومة السورية اخفقت تماما في ايجاد الحلول العملية لمشكلة البطالة وذلك على الرغم من الجهود الحثيثة التي بذلت على هذا الصعيد. فعلى سبيل المثال فان قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 وفر الالاف من فرص العمل ولكنه لم يستطع ان يخفض من عدد العاطلين عن العمل الذين هم في تزايد مستمر.

ولاحظ التقرير ان مشكلة البطالة اخذت تتفاقم بعد تضاؤل فرص العمل التي كانت متاحة امام العمالة السورية في دول الخليج العربي بسبب الاوضاع الاقتصادية الطارئة التي تعيشها تلك الدول الامر الذي حرم الالاف من العمال السوريين من فرص العمل.

كما رصد التقرير مسألة في غاية الخطورة وهي احتمال انخفاض الناتج المحلي من البترول على الرغم من الاهمية الاستراتيجية الاقتصادية لهذا المورد الامر الذي يشكل تحديا ثالثا امام الاقتصاد السوري.

واشار الى ان انتاج سورية من النفط يبلغ حاليا نحو 600 الف برميل يوميا حيث يشكل البترول ومشتقاته ما نسبته 63 في المئة من الصادرات السورية فيما تقدر عوائده السنوية بنحو ملياري دولار امريكي.

ويؤكد التقرير انه في ضوء المعدلات الحالية لانتاج النفط وعدم اكتشاف احتياطي جديد فان من المتوقع ان ينفد الاحتياطي الحالي في غضون السنوات العشر المقبلة الامر الذي سيعرض الاقتصاد السوري لعدد من الازمات والهزات الدراماتيكية حيث ان خزينة الدولة يمكن ان تخسر سنويا ملياري دولار مما سيؤدي الى ارتفاع نسبة العجز في الموازنة العامة.

ودعا التقرير الى العمل في عدة مجالات لتفادي التراجع في انتاج النفط عن طريق تكثيف الجهود لاكتشاف احتياطيات جديدة والسماح لشركات الخدمة الدولية بالعمل بصورة اوسع في مناطق الامل.

واقترح تشجيع استخدام مصادر الطاقة البديلة ولا سيما الطاقة الشمسية وطاقة الرياح اضافة الى تخفيض استهلاك الطاقة النفطية وتطوير قطاعات اقتصادية اخرى.

ويرى التقرير بأن القطاع السياحي يمكن ان يسد مثل هذا النقص ولكن شريطة التوسع في بناء صناعة سياحية متطورة وحديثة.

وكانت عائدات سورية من السياحة قد بلغت في العام الماضي نحو 45 مليار ليرة اي ما يعادل مليار دولار.

ويرى التقرير بان القطاع السياحي يمكن ان يسد مثل هذا النقص ولكن شريطة التوسع في بناء صناعة سياحية متطورة وحديثة.

وكانت عائدات سورية من السياحة قد بلغت في العام الماضي نحو 45 مليار ليرة اي مايعادل مليار دولار.

وحسب تقرير مجموعة الخبراء السوريين فان اعادة هيكلة القطاع العام الصناعي تعد من التحديات الاساسية التي تواجه الاقتصاد السوري الان وفي القرن المقبل.

ويلاحظ انه في الوقت الذي تتمسك فيه الدولة بالقطاع العام فان المعطيات تقول بان هذا القطاع سيواجه عددا من المشكلات في السنوات المقبلة فهو مايزال مثقلا بادارات غير كفؤة من الناحية العملية وهي تفتقر الى المهارات والتدريب والصلاحيات الواسعة.

ويؤكد التقرير بأن مستقبل القطاع العام الصناعي في سورية بات مرهونا باعادة هيكلته وتحريره من القيود الحكومية المفروضة عليه وكذلك التفكير جديا بموضوع الخصخصة وذلك على الرغم من وجود معارضة قوية لمثل هذا التوجه من قبل سياسيين بارزين.

واوضح التقرير بان قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 قد انعش الاقتصاد السوري من خلال تطويره للمناخ الاستثماري في البلاد ولكن الوضع الراهن يشير الى التراجع بعد ان عجز القانون عن جذب الاستثمارات العربية والدولية.

واشار التقرير الى ان المحاولات الجارية لتعديل القانون بما ينسجم مع متطلبات الاستثمار الخارجي يؤكد بان المسألة تحتاج الى خطة اقتصادية شاملة تسهم في اعادة الكفاءة الى شركات ومؤسسات القطاع العام وتطلق الدور امام القطاع الخاص لكي يزيد من نشاطه الداخلي والخارجي فضلا عن وضع استراتيجية متكاملة لحماية البيئة والحد من التلوث الصناعي والانضمام الى المعاهدات الدولية ذات الصلة بقضايا الجودة.

امريكا تهدد باجراءات عقابية ضد شركات الادوية الاردنية بعد اتهامها بعدم التزام حماية حقوق الملكية الفكرية

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مسؤولون في قطاع صناعة الادوية الاردنية ان الولايات المتحدة وضعت الادوية الاردنية على قائمة المراقبة ومنعت الشركات الامريكية من تسجيل الادوية والاصناف الجديدة من الادوية في الاردن، الامر الذي يهدد صناعة الادوية الاردنية.

وتجري الحكومة الاردنية حاليا اتصالات مكثفة مع الجانب الامريكي بطلب من العاملين في هذا القطاع لاستدراك الموقف.

وتقول الولايات المتحدة ان الاردن لا يلتزم بقوانين الملكية الفكرية التي وقع عليها العام الماضي.

وقال مروان مهيار وهو مسؤول اقليمي في احدى الشركات الامريكية ان الخطوة اللاحقة هي العقوبات، واكد ان شركات الادوية الاردنية وضعت فعلا على القائمة التي تخضع للمراقبة. ويعني ذلك ان جميع سلوكيات هذه الشركات التجارية ستخضع لمراقبة صارمة، وستمنع من تسجيل ادوية جديدة دولية او توزيعها وتسويقها.

وقال مهيار الذي تحدث لعدة صحافيين «على الاردن ان يثبت حسن النوايا، والولايات المتحدة ترغب برؤية جديدة لتطبيق قوانين حماية الملكية الفردية من قبل الشركات الاردنية».

واضاف «ما يحصل الان هو مزيج من التناقضات، ووعود الاردن ليست خالية من التناقضات في هذا الاتجاه»، ومطلبنا ان يلتزم الاردن بعدم التصنيع غير القانوني للاصناف الجديدة. لان من يرغب في المشاركة باتفاقيات دولية لا يستمر بتصنيع اصناف جديدة دون اطار قانوني».

واكد ان الخطوة المقبلة هي العقوبات اذا استمرت الامور على نفس المنوال.

وتقول الشركات الامريكية ان بعض الشركات الاردنية تتجاوز قوانين الحماية الانتاجية للعلنة دوليا وتقوم بطباعة واستنساخ بعض الاصناف قبل ان تنتهي فترة حماية حقوق الملكية.

ويقول مهيار ان الشركات الاردنية لا تستطيع تصنيع اصناف جديدة خلال فترة السماح الانتقالية التي حصل عليها الاردن من اوروبا والتي تستمر من ثلاث الى خمس سنوات، لان الهدف من هذه الفترة التكيف مع القوانين الدولية التجارية وليس المبادرة نحو التصنيع.

وكانت الادارة الامريكية وبعض الدول الاوروبية قد طلبت من الحكومة الاردنية ضبط معدلات انتاج صناعة الادوية والالتزام باتفاقية الملكية الفردية، خوفا من استنساخ وطباعة ادوية اوروبية وامريكية وتسويقها في الاردن ودول الخليج والدول المجاورة. وقد شارك وفد من منتجي الادوية الاردنيين بمفاوضات الشراكة الرسمية التي جرت مع اوروبا.

وتعتبر صناعة الادوية من اهم القطاعات الصناعية بالنسبة للاردن، حيث ان الادوية الاردنية توزع وتسوق في عدة بلدان عربية مجاورة.

وتقول وزارة الصحة انها تتعامل سنويا مع حوالي ثلاثين طلبا محليا جديدا لتسجيل ادوية جديدة او استنساخها للسوق المحلية والسوق التصديرية وبلغت صادرات الادوية الاردنية في العام الماضي 130 مليون دولار.

وقال رئيس اتحاد منتجي الادوية في الاردن ماهر مطالقة أن 80 % من الانتاج المحلي موجه للتصدير. وطالب بفترة استثناء من الالتزام بحقوق الانتاج تستمر خمس سنوات من منظمة التجارة الدولية والادارة الامريكية كتلك التي حصل عليها الاردن من السوق الاوروبية.

ويعتبر مطالقة ان دخول الشركات الاردنية في نظام الملكية الفكرية غير ممكن دون مساعدة الشركات الامريكية. ومن جانبه ارسل اتحاد منتجي الادوية الاردنيين مذكرة للحكومة ذكر فيها ان 13 مصنعا محليا للادوية بحاجة لمساعدات فنية لتحسين انتاجها ، وقال ان عملية تحسين الانتاج في صناعة الادوية لن تنجح بدون تشريعات حماية محلية تحمي الانتاج الوطني وتضبط المنافسة وتمنع الاحتكار والاختراق. وتضع ضوابط لسياسة اغراق السوق بالمنتجات الاجنبية.

الاردن يقرر فتح كل معابره امام التجارة مع المناطق الفلسطينية

■ عمان ـ يو بي آي: قررت الحكومة الاردنية فتح جميع الجسور امام حركة النقل والتبادل التجاري بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية وذلك في خطوة وصفت بانها تعزز التعاون الاقتصادي والتجاري وتسهل انسيابه بين الجانبين.

وذكرت مصادر في دائرة الجمارك العامة في الاردن ان الدائرة قررت اثر توصية من وزارة النقل السماح بنقل البضائع عبر جسر الملك حسين وجسر الامير محمد والغاء التعليمات التي كانت قد صدرت في وقت سابق والتي حصرت تصدير البضائع او مرورها بطريق الترانزيت عبر الاردن الى مناطق الحكم الذاتي من خلال جسر الملك حسين فقط.

ومن المنتظر ان يساهم هذا الاجراء في زيادة حجم التبادل التجاري الذي يسعى الجانبان الى الارتقاء به الى اعلى المستويات والوصول الى تبادل تجاري بقيمة 200 مليون دولار سنويا على اقل تقدير.

ووفقا لاحدث الاحصائيات الرسمية الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة الاردنية فقد قفز حجم التبادل التجاري بين الاردن والسلطة الفلسطينية الى 47 مليون دينار تقريبا خلال الشهور الستة الاولى من العام الجاري مرغم المعوقات التي تضعها اسرائيل».

ومن المنتظر تبعا لذلك ان يكون حجم الصفقات التجارية التي ابرمها التجار الاردنيون مع نظرائهم الفلسطينيين منذ مطلع العام الحالي وحتى نهاية شهر حزيران (يونيو) الماضي سجل ارتفاعا يساوي ضعفي ما تم تسجيله خلال العام الماضي والذي وصل فيه حجم التبادل التجاري بين البلدين الى 19 مليون دينار اردني.

يذكر ان حجم الصفقات التجارية التي تم تسجيلها في هذا المجال خلال الشهور الاربعة الاولى من العام الحالي بلغ 15 مليون دينار.

ومن المتوقع، بهدف التغلب على الصعوبات التي تواجهها حركة التبادل بين الاردن واسرائيل والسلطة الفلسطينية، ان يجري قريبا عقد لقاء ثلاثي لبحث ازالة العوائق التي تحول دون تعزيز التعاون الاقتصادي بين الاطر الثلاثة.

توقع زيادة الصادرات العراقية تدفع اسعار النفط الى الهبوط

■ لندن ـ رويتر: انخفضت اسعار النفط الخام امس الاربعاء بعدما ترددت ليل الثلاثاء من أن العراق قد يزيد صادراته النفطية الشهر القادم لاكثر من ضعف المستويات التي شهدتها الاسواق في وقت سابق من العام الحالي.

وفي بورصة البترول الدولية بلندن بلغ سعر خام برنت القياسي العالمي 18,35 دولار للبرميل في الساعة 0935 بتوقيت غرينتش منخفضا اربعة سنتات عن مستوى الاغلاق السابق.

وتدنت الاسعار بنحو 28 في المئة هذا العام لكنها تمكنت من البقاء فوق مستوى 17,32 دولار للبرميل الذي بلغته في الاونة الاخيرة وكان اقل مستوياتها منذ 13 شهرا.

والقى دبلوماسيون غربيون في نيويورك الليلة قبل الماضية بظلال من الشك في صمود الاسعار عندما قالوا ان العراق لابد وأن يلتزم بنص شروط الاتفاق مع الامم المتحدة من أجل استمرار صادراته النفطية المحدودة.

وسمح للعراق بموجب قرار للامم المتحدة بدأ سريانه في الثامن من حزيران (يونيو) الماضي بتجديد اتفاقه مع المنظمة الدولية والذي يتيح له بيع ما قيمته ملياري دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء امدادات غذائية وانسانية على أن يبيع كميات قيمتها مليار دولار على فترتين مدة كل منهما 90 يوما.

الا أن الصادرات ظلت متوقفة منذ ذلك الحين مع بحث الجانبين تفاصيل خطة جديدة بشأن توزيع الامدادات الغذائية. وتوقع مسؤولون بالامم المتحدة عرض الخطة على الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان الاسبوع المقبل لاقرارها بصورة نهائية.

وقال الدبلوماسيون الغربيون انه سيسمح للعراق بترحيل نحو خمسة في المئة فقط من الدفعة الاولى من الصادرات والتي تبلغ قيمتها مليار دولار للفترة التالية التي تمتد 90 يوما.

وهذا يعني أن العراق الذي تأخر شهرين في استئناف التصدير سيضطر لبيع النفط في اب (أغسطس) بكميات اكبر بكثير عما أعلن من قبل والا سيفقد بعض العائدات المتوقعة من مبيعاته النفطية في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة.

وقال دبلوماسي غربي «القرار واضح. بيع ما قيمته مليار دولار على مدى 90 يوما. سيسمح بترحيل نحو خمسة في المئة لاسباب فنية ولكن ليس 45 في المئة» مشيرا الى قرار لجنة الامم المتحدة الخاصة بالعقوبات المفروضة على العراق.

واشار الدبلوماسيون الى أنه بافتراض أن العراق لن يستأنف مبيعاته من النفط حتى الاسبوع الاخير من تموز (يوليو) على أقرب تقدير فانه لن يكون أمامه سوى 40 يوما تقريبا لبيع ما قيمته نحو مليار دولار من النفط أي أكثر من 1.5 مليون برميل يوميا بالاسعار الحالية ما لم يتم تعديل القواعد المتفق عليها.

وبالمقارنة باع العراق نحو 660 الف برميل يوميا في الاتفاق الاول الذي امتد سريانه من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) 1996 الى السابع من حزيران (يونيو) 1997.

وقال مهدي فرضي المحلل النفطي بشركة كلينوورت بنسون للاوراق المالية في لندن «لن أندهش اذا اقترب العراق من مستوى 1.5 مليون برميل يوميا خلال فترة قصيرة».

الا أنه أضاف ان انخفاض انتاج النفط النرويجي الشهر المقبل نظرا لاجراء أعمال صيانة في حقول نفط واغلاق وحدات في حقل نفطي كبير في كولومبيا بسبب هجمات الثوار سيعوضان جزئيا» أثر زيادة الصادرات العراقية.

ومما يدفع بالاسعار صوب الهبوط ايضا اعتزام المانيا بيع 2,8 مليون برميل من مخزوناتها من النفط الخام. ومن المقرر بدء البيع في الرابع من اب (أغسطس) وهو توقيت قد يتزامن مع اول مبيعات عراقية في اطار الاتفاق الجديد مع الامم المتحدة.

البنك الدولي يؤيد الاعتماد على النباتات المعدلة وراثيا لزيادة انتاج الغذاء ومكافحة الجوع

■ سانت لويس (الولايات المتحدة) ـ من حسن زناتي: يؤكد البنك الدولي ان الاعتماد على النباتات المعدلة وراثيا المنتجة وفق احدث اساليب التكنولوجيا الزراعية ستعتمد وسيلة رئيسية لاطعام اربعة الى خمسة مليارات شخص اضافي سيولدون خلال نصف القرن المقبل.

ويلقى هذا الطرح تأييدا من اوساط رجال الاعمال الامريكيين العاملين في مجال المنتجات الزراعية لاسيما وان نقطة الانطلاق الرئيسية التي يستندون اليها هي ان ادخال هذه التكنولوجيا لن تحمل أي ضرر للبيئة.

ويؤكد نائب رئيس البنك الدولي للتنمية المستديمة المصري اسماعيل سراج الدين ان عدم اللجوء الى التكنولوجيا الزراعية الحديثة سيتطلب استصلاح 300 مليون هكتار اضافية من الارض لاطعام 10 مليارات نسمة سيعيشون على الارض في العام 2050.

وهناك حاليا 800 مليون انسان يعانون للجاعة وسوء التغذية من اصل ستة مليارات انسان. والدول النامية، التي ستشهد 70 في المئة من الزيادة السكانية المتوقعة، يعاني بعضها من التصحر او يشهد عمليات استصلاح عشوائية تغير معالمه البيئية.

وقد اعد بوب شابيرو رئيس مجموعة مونسانتو الرائدة في التكنولوجيا الحيوية، تقريرا يؤكد ان كل طن من الصويا المزروعة بالطريقة التقليدية في البرازيل يؤدي حاليا الى خسارة ما يوازي خمسة هكتارات من الاراضي الزراعية.

اما النباتات المعدلة وراثيا فهي نباتات اضيفت اليها مورثة او عدة مورثات (جزيئات صغيرة جديدة في نواة الخلايا تحمل صفات وراثية) لجعلها اكثر مقاومة للحشرات او المواد الكيميائية المضادة للاعشاب الضارة.

والى هذه المزايا، سيتم قريبا اضافة «مورثات الجودة» التي ستتيح زيادة نسبة البروتينات في الحبوب والزيوت، وتخفيض نسبة الدهون المشبعة في الزيوت النباتية وتحسين مذاق الخضار والفاكهة.

وينكب الباحثون حاليا على التطبيقات الصناعية مثل احلال المكاثرات النباتية (بلاستيك) محل البلاستيك المصنع من النفط.

وهناك توافق في الولايات المتحدة بين علماء الاغذية على الفوائد التي ستعود بها التكنولوجيا الحيوية على صحة الانسان والبيئة. اما في اوروبا فالنقاش لا يزال قائما، الا انه تخلى تدريجيا عن طابعه العلمي لينعكس على المبادلات التجارية الزراعية مع الولايات المتحدة.

وانتقد 31 باحثا فرنسيا اخيرا منع زراعة الذرة المعدلة وراثيا في فرنسا، في حين يسمح باستيرادها.

ويقول اسماعيل سراج الدين انه ليس هناك اي شيء يخلو من المخاطر، لكن الدراسات لم تثبت حتى الان وجود خطر يهدد التنوع النباتي والبيئة من جراء استخدام النباتات المعدلة وراثيا.

وهو يؤكد ان للمخاطر المحتملة ستكون اقل اهمية من مخاطر «الثورة الخضراء» التي اتاحت بفضل انواع عالية الانتاجية من الارز والقمح اطعام مئات الملايين من الاشخاص في اسيا، لا سيما في الهند.

ويقول بوب شابيرو من جانبه ان الفلاحين الفقراء في العالم الثالث سيكون في وسعهم الاستفادة من الوسائل الحديثة بكلفة بسيطة، لا تحتاج الى توظيف رؤوس اموال كبيرة، داعيا الى التشجيع على منح القروض الصغيرة من اجل تشجيع نقل هذه التكنولوجيا.

ويضيف شابيرو ان «الامكانيات التي تتيحها التكنولوجيا الحيوية للتطبيقات المحلية تؤكد اننا سنكون قادرين على تحقيق معجزات» في مكافحة الجوع.

برنامج لرفع انتاج النفط الى 6 ملايين برميل يوميا

العراق يسعى الى ان يصبح «المصدر الرئيسي للغاز في العالم»

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ان العراق سينفذ برنامجا يأمل من خلاله في ان يصبح «المصدر الرئيسي للغاز في العالم».

وقال رشيد في تصريحات نشرتها الصحف العراقية امس الاربعاء ان البرامج العراقية «اخذت في الاعتبار اهمية ان يكون العراق المصدر الرئيسي للغاز في العالم لما يمتلكه من احتياطيات كبيرة تؤهله لان يأخذ دوره في السوق العالمية».

وتشير التقديرات التي اعلنتها وزارة النفط العراقية الى ان احتياطي العراق من الغاز يبلغ 3300 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الذي يترافق معظمه مع النفط. لكنه لا يصدر الغاز بسبب الحظر الدولي المفروض عليه منذ اب (اغسطس) 1990.

وقد انتج العراق عام 1989 عشرة ملايين و680 الف متر مكعب من الغاز صدر حوالي 30 في المئة منها. لكن العراق وقع في العاشر من ايار (مايو) الماضي اتفاقا مبدئيا مع تركيا لمد انبوب بطول 1300 كيلومتر لتزويدها الغاز الطبيعي تبلغ طاقته عشرة مليارات متر مكعب سنويا وكلفته ملياري دولار كما اعلن ان العمل في بناء خط الانابيب هذا سيبدأ قريبا.

وسيقام هذا الخط بين شمال العراق وميناء جيهان التركي على البحر المتوسط وتقدر كلفته بـ2,5 مليار دولار.

واكد وزير النفط العراقي ان البرنامج العراقي يتضمن ايضا رفع طاقة انتاج النفط الى ستة ملايين دولار يوميا بعد رفع الحظر الدولي.

وقال رشيد ان «البرنامج الوطني الحالي للعراق هو رفع طاقة الانتاج الى ستة ملايين برميل يوميا من خلال الجهد الوطني وبالتعاون مع الشركات النفطية الاجنبية».

واضاف ان «تنفيذ هذا البرنامج سيواكبه تطوير منظومة التصدير العراقية لتمكينها من الايفاء بمستلزمات تصدير الكميات الحالية اضافة الى توفير طاقات التصدير التي ستتم اضافتها مستقبلا».

وكان العراق قد وقع اتفاقا نفطيا مع روسيا لتطوير حقل غرب القرنة النفطي تبلغ قيمته 3,5 مليارات دولار.

والمعروف ان العراق شرع اعتبارا من العاشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي بتصدير كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء لشراء مواد غذائية وادوية. ويصدر العراق نفطه بموجب هذا الاتفاق عبر ميناء البكر على الخليج وميناء جيهان من خلال انبوب النفط الذي يربط بين هذا الميناء وحقول النفط العراقية في كركوك.

وبموجب البيانات الرسمية العراقية فان الطاقة الحالية للتصدير تصل الى مليوني برميل يوميا يمكن رفعها الى ثلاثة ملايين برميل بعد حوالي سنة.

شركات امريكية تبحث عن وسائل لتحصيل رسوم من مستعملي شبكة الانترنيت

رستون (فرجينيا) ـ من كالفين وود ورد:

اصبحت الخرائط التي كانت محطات البنزين تقدمها لزبائنها ذات وقت متوفرة لمن يريدها ودون مقابل في الفضاء الالكتروني. كما ان الابحاث التجارية اصبحت مجانية ايضا مثلها مثل المواد الاخبارية التي تجمع وتطبع بتكاليف باهظة.

وبغاية الان فان الكثير مما يجري في الفضاء الالكتروني (في الانترنيت) يتم بالطريقة الامريكية المعهودة ولا ينطوي على تحقيق الربح المادي.

ولكن المساعي جارية على قدم وساق لتحويل هذا الوسيط (الانترنيت) الى اداة تجارية رأسمالية بحق وحقيق. وقد بات المستحيل ممكنا بفضل التقدم الحاصل في تكنولوجية اعداد الفواتير والذي كان حافزه الاغراء التجاري الذي يمثله التزايد الهائل لعدد الاشخاص الذين يستعملون الشبكة.

تقول كاثرين باسكين رئيسة تحرير مجلة (PC World) ان شبكة الانترنيت التي هي وليدة التكنولوجيا العسكرية الامريكية قبل ان يطوعها العلماء لاغراضهم العلمية قد استولى عليها الناس العاديون ـ وادى ذلك الى نشوء «عقلية الحصول على المعلومات دون مقابل» وهي عقلية لن تتلاشى وتذهب بسهولة، ولكنها في رأي بعض رواد الانترنيت سوف تتلاشى وتذهب في النهاية.

ويكون دون هيك رئيس جمعية الانترنيت فيرستون والتي يمثل مقرري مقاييس الشبكة ان «الدولارات والسنتات سوف يطلق على الجمهور القديم. هذا جزء من سنة التطور». ولعله سيكون ايضا صدمة لاولئك الذين يدفعون اليوم رسم الاشتراك الشهري ليغوصوا في اعماق الشبكة كيفما يشاءون».

وفي هذه الايام تدفع مئات من المطبوعات الكبرى مبالغ كبيرة لوضع منتجاتها على الشبكة لتوفيرها مجانا لمن يريد. والاكاديميون يلقون بابحاثهم التي تشكل عصب عملهم في كومة المعلومات الجماعية وما على اي كان الا ان يمد يده ويلتقط منها ما يشاء.

فاذا كان شخص يريد ان يتناول العشاء خارج المنزل فهو يستطيع ان يشتري كراس Zayat Series من المكتبات ليطلع منها على تصنيف للمطاعم والفنادق والاماكن العامة الاخرى» مدينة فمدينة. او بوسعه ان يدخل على خط الانترنيت ويطالع المعلومات نفسها دون ان يدفع فلسا واحدا.

ومثل هذا الوضع يجعل الانترنيت تبدو شيئا اشتراكيا ومن نتاج جيل الزهور، او عملا من الاعمال الخيرية. غير ان الرغبة في تحويل الانترنيت الى منجم ذهب لم تكن غائبة عن اذهان القيمين عليها ابدا. فلقد اصبح فن الدعاية فنا متطورا جدا له عناوين تتخللها صور متحركة تدعو (للبحر) على الشاشة الى كبس زر لقراءة المواضيع الدعائية التي تأتي احيانا مفصلة حسب رغبات ومصالح المهتمين بها. واضافة الى هذا الاسلوب فان الوكالات الاعلانية كثيرا ما تغرق العناوين البريدية الالكترونية بالكراريس الدعائية. ولكن قليلين يؤمنون ان الدعاية وحدها ستكون كافية لتمويل ما يجري.

وقدمت صحيفة (وول ستريت جورنال) النموذج الدائمي للمعلومات على الخط، عندما فاق عدد مشتركي العدد الخاص الذي تصنعه على الشبكة 100 الف مشترك بالدفع في شهر ابريل (نيسان) الماضي وذلك بعد اقل من سنة من مباشرة ارسال فواتير الاشتراك الى القراء.

وقبل ذلك الغت مجلة (Slate) المعنية بالشؤون العامة خطط بيع اعدادها مقابل رسم اشتراك. واذذاك كتب رئيس تحرير المجلة مايكل كينسلي ان هناك عددا كبيرا من الناس الرخيصين ـ اعني المشغولين جدا بحداثة الامر للانتباه الى ضرورة الدفع».

ومثل هذا الرفض للفكرة يظهر كثيرا على الانترنيت. ولكن هيث يقول ان الرفض بدأ يتضاءل وانه يلاحظ ان تغييرا بدأ يحدث منذ حوالي سنة. فشركات الهاتف العالمية بدأت تستثمر مبالغ كبيرة على الانترنيت من اجل توفير خدمات اسرع واكثر جاذبية. وهي طبعا تريد ان تحصل على شيء بالمقابل. وهناك شركات اخرى تفكر بتحصيل رسوم على مستوى السنات والملاليم، فعلى سبيل المثال اذا كان المبحر على الانترنيت يرفض دفع مبلغ 19,95 دولار كرسم اشتراك بمجلة (Slate) فيكون للموقف اذا كان سيطلب منه ان يدفع ثمن النسخة الواحدة ربع دولار فقط الى اقل من سنت واحد للمقال الواحد.

واذا علمنا ان حوالي 40 مليون شخص في العالم متصلون بالشبكة بواسطة الكومبيوتر فان السنتات القليلة تلك يمكنها ان تجمع مبالغ كبيرة بالدولارات.

وهذه هي الفكرة الكامنة وراء التكنولوجية الناشئة التي تتيح عمل فواتير بطريقة كفؤة ورخيصة بالمبالغ الصغيرة التي لا تستحق استعمال بطاقات الائتمان لدفعها.

ويقول دنيس يارو نائب الرئيس للمنتجات والعمليات في شركة (Cyber Cash) انه اذا ظلت الانترنيت ظاهرة للخدمات المجانية «فلن يكون لنا شأن معها».

وحتى الاونة الاخيرة كان ممنوعا استعمال الشبكة للاغراض التجارية. لان الشبكة تنطوي على الكثير من المفاهيم الثقافية، ولكن الوضع سائر نحو التغيير. وتسمح خدمة (Cyber coin) التي تقدمها الشركة في رستون الزبائن بتخصيص مبلغ معين (20 دولارا على سبيل المثال) واستهلاك هذا المبلغ على الانترنيت على اقساط حسب الاستعمال، وان كانت قيمة الاستعمالات لا تزيد على ربع دولار في كل مرة.

مثل هذه الصفقات الضئيلة ـ المعززة بالشراء بواسطة بطاقات الائتمان على الخط ـ من شأنها ان تساعد على تغيير الشبكة. ولكن مراقبي الانترنيت يقولون ان جعل الناس يدفعون مقابل ما يحصلون عليه دون مقابل الان لن ينجح. فبوسع الباحثين ان يقدموا معلومات اساسية عن الوف الشركات مجانا لكن عليهم ان يقدموا الفواتير لدى استعمال المعلومات التفصيلية.

وفي الوقت الحاضر على الاقل يستطيع مستعملو الشبكة ان يعثروا على البدائل المجانية للشركات التي تطالب باجور خدماتها. اذ ليست هناك شركة ذات بال لا وجود لها على الخط سواء كان ذلك بدافع تقديم الخدمات العامة او لاشباع الغرور الشخصي او لتفادي الظهور بمظهر العقليات القديمة.

ويقول هيث ان الدعاية للشبكة عظيمة الى حد ان الشركات تنضم اليها دون ان تعرف لماذا وهي تفعل ذلك لان الاخرين يفعلون ليس الا».

وفي هذه الاثناء بدأت بعض الجامعات العمل لتأسيس شبكة جديدة تتيح لها تبادل المعلومات مع الحكومات والمؤسسات الصناعية وبين بعضها البعض بهدوء ودون مداخلة اي طرف من الخارج.

خبراء: لندن ستظل عاصمة مالية لاوروبا حتى بعد تطبيق الوحدة النقدية

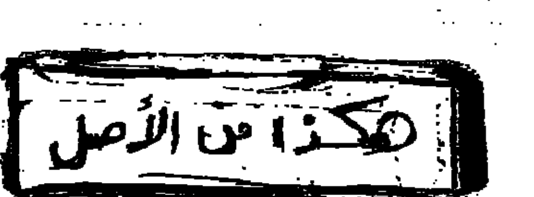
■ لندن ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي اجرته رويتر ان لندن ستحتفظ بمكانتها كعاصمة مالية لاوروبا رغم سعي عواصم أخرى لانتزاع هذه المكانة منها بعد ميلاد العملة الاوروبية الموحدة.

وفي المسح الشهري لتوقعات الخبراء للوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية قال 32 خبيرا من بين 40 خبيرا انهم يتوقعون ان تبقى لندن المركز المالي الرئيسي لاوروبا بعد عشر سنوات من الان.

والاسباب الرئيسية التي استند اليها هؤلاء هي توفر العمالة الماهرة وبيئة تنظيمية مواتية.

وقال برايان فيتابلز كبير خبراء الاسهم في بنك ايه بي ان امرو في هولندا «رغم ان الاتصالات الحديثة تسمح لاي بنك بان يعمل بكفاءة من اي مكان في العالم ففي نهاية اليوم سيحتاج البنك الى موظفين متعلمين ومدربين لشغل وظائفه». واضاف ان لندن وحدها بما لديها من عدد ضخم من الموظفين المدربين هي المهيأة لتلك المكانة.

وأيد اربعة فقط فرانكفورت لتكون المركز المالي الرئيسي لاوروبا مستقبلا وتوقع اثنان ان تحتل باريس هذه المكانة بينما قال واحد ان الامر يتوقف على قرار بريطانيا بما اذا كانت ستبقى خارج الوحدة النقدية الاوروبية وقال الاخير انه لا يتوقع مركزا ماليا رئيسيا.



السعودية تدعو رجال الاعمال البريطانيين لزيادة استثماراتهم والاستفادة من التسهيلات التي يقدمها برنامج اوفست عقد اليمامة

لندن - «القدس العربي»:

دعا مسؤولون سعوديون رجال الاعمال البريطانيين الى الاستثمار في مشاريع مشتركة بالسعودية والاستفادة من الفرص التي يتيحها نمو اقتصاد المملكة واعربوا عن عدم رضاهم على المستوى الحالي لحجم الاستثمارات البريطانية رغم وجود اتفاق واسع النطاق ترعاه الحكومة البريطانية للتوازن الاقتصادي (الاوفست) مرتبط بعقد اليمامة العسكري الذي تبيع بموجبه شركات بريطانية للسعودية معدات عسكرية واسلحة وتجهيزات دفاعية.

وتبلغ القيمة الاجمالية للعقد عشرين مليار دولار خلال فترة تصل الى 15 عاما.

جاء ذلك في مؤتمر حول التجارة والاستثمار في السعودية عقد امس الاربعاء في لندن في مقر اتحاد الصناعة البريطاني وشارك فيه مسؤولون سعوديون وبريطانيون اضافة الى عدد كبير من رجال الاعمال من البلدين.

وقال الامير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس اللجنة الملكية لمدينتي جبيل وينبع الصناعيتين (شرق المملكة) ان بلاده ليست راضية عن حجم الاستثمارات البريطانية بالسعودية والتي تركزت اساسا في الصناعات البتروكيماوية بالوقت الذي كانت فيه قيود على القطاعات الاخرى.

واشار المتحدثون السعوديون والبريطانيون بالمؤتمر الى ان هناك بالمملكة حاليا مجالات واسعة للاستثمار في مشروعات مشتركة بقطاعات التجارة والخدمات وتأهيل القوة العاملة.

وتحدثوا عن وجود افكار مسبقة غير صحيحة لدى البعض عن مناخ الاستثمار بالمملكة مشيرين الى ان تجربة المستثمرين الذين عملوا مع شركاء سعوديين تدل على عكس ذلك.

فقد اشار اللورد كلينتون ديفيز، الوزير بوزارة الصناعة الى مشاركة سيدات اعمال في وفود تجارية بريطانية زارت السعودية، وقال ان بعضهن نجحن في تامين عقود لشركاتهن.

كما تحدث عن وجود مجالات واسعة للاستثمار في قطاع السياحة الداخلية النامي في المملكة التي تشهد معدل نمو سكاني مرتفعا الامر الذي يعني استمرار توسع السوق.

نفس هذا الموضوع تناوله بنكاء الامير عبد الله الذي قال انه ورغم الانطباعات السلبية الخاطئة التي تجعل المستثمر الاجنبي يتردد فان كثيرا من المستثمرين تمكنوا من تحقيق نتائج جيدة لاستثماراتهم دون مصاعب تذكر. كما اكد نفس الشيء متحدث باسم شركة شل لاحدى اقدم الشركات الاجنبية التي لها استثمارات بالسعودية.

يذكر ان الصادرات البريطانية للمملكة بالعام الماضي وصلت الى 2,5 مليار جنيه استرليني (4,1 مليار دولار) بارتفاع نسبته 51 % عن عام 1995 مما يجعل السعودية بالمرتبة 13 بالنسبة لاسواق التصدير البريطانية.

وشدد الوزير البريطاني على رغبة الحكومة في زيادة الاستثمارات البريطانية بالسعودية من خلال عقد الاوفست الخاص بصفقة اليمامة العسكرية والذي وصفه بانه فرصة للمستثمرين البريطانيين وليس عبئا تتحمله الحكومة البريطانية.

وتناول اللورد كلينتون ديفيز، كما فعل متحدثون اخرون، موضوع (السعودة) الذي يخلق مجالا واسعا للاستثمار في قطاع التدريب والتأهيل، كما تناول سياسة الحكومة السعودية بزيادة دور القطاع الخاص بالاقتصاد وتقليص الاعتماد على النفط والغاز وقال انها توفر فرصا للمستثمرين لاقامة مشاريع مشتركة في مجالات لم تكن متاحة قبلا.

وقدم خالد الزامل رئيس شركة الزامل للمباني الفولاذية والمدير الشريك بمجموعة شركات الزامل عرضا لاعمال المجموعة ونجاحها في مجال التصنيع والتصدير حتى الى اسواق متقدمة مثل بريطانيا بما في ذلك مكيفات الهواء والحديد.

واشار الى انه بوجود استثمارات بريطانية تساهم بنقل تكنولوجيا متقدمة يمكن للشركات العاملة بالسعودية التنافس بنجاح مع منتجين باسواق اخرى.

كما اشار الى سلسلة من الحوافز والتسهيلات تقدمها الحكومة السعودية للمستثمرين الاجانب، الى جانب تمتع المملكة ببنى تحتية ومرافق خدمات متقدمة توفر على المستثمرين الشيء الكثير بدءا من الاراضي الرخيصة الاجرة الى الطاقة غير المكلفة الى العمالة الرخيصة في ظروف تتسم بالهدوء وعدم وجود اضطرابات، هذا عدا عن الاعفاءات الضريبية التي تصل فيها بعض الحالات الى عشر سنوات.

يذكر ان هناك مجموعة كبيرة من الحوافز الاستثمارية، للشركات التي تدرس امكان تنفيذ مشروعات صناعية في المملكة واهم هذه الحوافز:

- قروض بلا فائدة من صندوق التنمية السعودي، لتغطية ما يصل الى 50 % من قيمة المشروع.
- الاعفاء من الرسوم الجمركية على المعدات والمواد الخام المستوردة.
- الاعفاء من الضريبة لمدة عشر سنوات، مع امكان التمديد فترة اخرى، اذ تم توسيع المشروع.
- التكاليف المنخفضة للمرافق والايجارات.
- خدمات اساسية عالية المستوى، ومنها المجمعات الصناعية والمدينتان الصناعيتان الكبريان: جبيل وينبع.
- التصدير بلا تعرفة جمركية لدول مجلس التعاون الخليجي المجاورة.
- انعدام القيود على اعادة الاموال الى البلد الاصلي.

وفي الاحوال الاعتيادية يقرض صندوق التنمية الصناعية السعودي 50 % من تكلفة المشروع الانتاجي، مع رهن للموجودات كضمان. كذلك يمكن الحصول عادة على نسبة اخرى مقدارها 25 % من البنوك التجارية المحلية. اما النسبة المتبقية وقدرها 25 % فيتم تمويلها بالاسهم.

وهذا يعني ان الشركة البريطانية التي ترغب في تنفيذ مشروع في المملكة، لا تحتاج الا تمويل 12,5 % كحد اقصى من قيمة المشروع، فاذا اضفنا الى ذلك الاعفاء من الضريبة لمدة عشر سنوات والاسعار المعقولة للمرافق القائمة، والقرض المعفى من الفائدة من قبل الصندوق السعودي، لوجدنا ان هذه المجموعة من الاجراءات تشكل حوافز قوية للغاية.

الاقبال على اسهم البنك العربي يرفع مؤشر البورصة الاردنية لاعلى مستوى منذ 3 سنوات

■ عمان - رويترز: صعد المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي امس الاربعاء الى اعلى مستوى له في ثلاث سنوات مدعوما بطلب محلي متواصل على اسهم البنك العربي.

وارجع السماسرة الاقبال على اسهم البنك في الاونة الاخيرة للتوقعات تحقيق ارباح ضخمة عن عام 1997 والتكهنات بتوزيع اسهم مجانية وخطط الحكومة لالغاء الحد الاقصى للملكية الاجنبية للاسهم في بعض الشركات.

وزاد سهم البنك العربي الذي ارتفع ثمانية في المئة الاسبوع الماضي 6,5 دينار لينهي تعاملات الاسبوع عند 286 دينارا (403 دولارات) بعد ان هيمن على تعاملات السوق طوال الاسبوع.

وقال حسام الحنبلي السمسار بالبورصة «البنك العربي يقود السوق».

ودفع صعود سهم البنك العربي المؤشر الرسمي للسوق المكون من 60 سهما ليرتفع 0,76 في المئة الى 165,40 نقطة وهو اعلى مستوى له منذ اذار (مارس) عام 1994. ومثلت التعاملات على سهم البنك العربي نصف معاملات اليوم البالغ قيمتها 1,5 مليون دينار.

وقال الحنبلي هناك توقعات ان يصدق مجلس الوزراء الاسبوع المقبل على الغاء الحد الاقصى للملكية الاجنبية».

وباتت المكاسب التي حققها المؤشر الرسمي للسوق تضاهي تلك التي حققها سهم البنك العربي. والمؤشر الرسمي شديد التأثر بتحركات اسهم البنك العربي التي وصلت حاليا لاعلى مستوى لها في خمس سنوات والتي تمثل حوالي ثلث قيمة رسملة السوق البالغة 3,4 مليار دينار. ورسمت المؤشرات الاخرى الاقل تأثرا باسهم البنك العربي صورة اقل بريقا لقوة السوق.

ولقد ارتفع مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث التداول والاداء بنسبة 0,19 في المئة فقط خلال اليوم الى 80,71 نقطة وما زال يقل بنسبة 3,22 في المئة عن مستواه في بداية العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

رشحوا وانتخبوا الكباريتي رئيسا لبنك الاردن والكويت
مستثمرون من آل الصباح يسعون لتوسيع اعمالهم بالاردن

■ عمان - رويترز: قال مصرفيون امس الاربعاء ان مساهمين كويتيين يعتزمون استخدام حصة اغلبية اشتروها مؤخرا من بنك الاردن والكويت في توسيع استثماراتهم بالمملكة.

وشجع اداء البنك ونمو فرص الاستثمار في الاردن المستثمرين الكويتيين، وهم في الاساس من عائلة الصباح الحاكمة بالكويت، على زيادة حصتهم الشهر الماضي الى ما يقرب من 50 في المئة من نحو 30 في المئة.

وقال طارق عبد السلام رئيس المحفظة الاستثمارية لشركة مشاريع الكويت الاستثمارية «رغبنا في زيادة حصتنا في البنك لاننا شعرنا ان هناك فرصا استثمارية واعدة بالبنك بصفة خاصة وامكانيات أخرى في الاردن».

واضاف «بدأنا بالقطاع المالي ونحن نعتقد ان هناك العديد من الفرص» موضحا ان من الاسباب وراء زيادة الاستثمارات سريان قوانين جديدة مشجعة للاستثمار في الاردن.

وللمؤسسات الكويتية الثلاث التي تملك معا ما لا يقل عن 45 في المئة من رأسمال البنك هي مشاريع الكويت الاستثمارية والفتوح للاستثمار وبنك الخليج المتحد ومقره البحرين.

ويقول مصرفيون ان الكويتيين يريدون تغيير استراتيجية البنك وتوسيعه كقناة لتوجيه مزيد من الاستثمارات الى الاردن.

وقال سفيان السرطاوي رئيس البنك الذي سيتقاعد ويحل محله عبد الكريم الكباريتي رئيس وزراء الاردن السابق «سيضخون استثمارات من خلال بنك الاردن والكويت الى الاردن والاسواق العربية».

وأسس البنك عام 1976 مجموعة من المستثمرين الاردنيين وبعض أفراد اسرة الصباح الحاكمة في الكويت.

من جهة ثانية تم تعيين الكباريتي رئيسا للبنك بناء على توصية الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح نائب رئيس الوزراء الكويتي الذي يؤيد اعادة العلاقات الكاملة مع الاردن بعد القطيعة التي أعقبت غزو العراق للكويت عام 1990.

وقال سفيان السرطاوي أحد مؤسسي البنك لرويتر ان هذا القرار يتمشى مع التطورات على الصعيد السياسي و«الكل يرى أن العلاقة الاقتصادية تحسن العلاقات اكثر من أي شيء اخر».

والشيخ صباح وابناه ناصر وحمد من مؤسسي البنك حيث يملكون حصة تبلغ 50 في المئة من خلال ثلاث للمؤسسات الاستثمارية سابقة الذكر.

وخلال اجتماع الجمعية العمومية السنوية للبنك الثلاثاء ضمن ممثلو هذه المؤسسات ثلاثة مقاعد في مجلس الادارة الذي يضم سبعة اعضاء. والباقون هم الكباريتي وثلاثة اردنيين آخرين.

والكباريتي (47 عاما) الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة ليس بعيدا عن عالم المال. فقد كان يمتلك شركة للسمسرة في نيويورك خلال الثمانينات، كما انه اسس منذ ترك الحكومة شركة لتقديم الخدمات الاستشارية المالية وادارة الاستثمارات.

وخلال فترة توليه رئاسة الوزراء التي استمرت 13 شهرا اشرف الكباريتي على تحول السياسة الاردنية عن بغداد بعد هروب مسؤول عراقي كبير الى عمان عام 1995. ويتوقع مصرفيون ان يلعب الكباريتي دورا رئيسيا في تشجيع الاستثمارات الكويتية والخليجية على العودة الى الاردن.

وكانت ادارة بنك الاردن والكويت قد حصلت امس الاول على موافقة اغلبية حملة الاسهم على مضاعفة رأس مال البنك الى 20 مليون دينار (28 مليون دولار) بعد التغلب على معارضة بعض حملة الاسهم.

ونجح البنك في الحصول على موافقة 56 في المئة من حملة الاسهم خلال اجتماع غير عادي للجمعية العمومية عقد لاقرار زيادة رأس المال.

وغير موعد الاجتماع الى يوم الثلاثاء بعد ان فشل عقده الاسبوع الماضي لعدم اكتمال النصاب القانوني وهو 50 في المئة عندما انسحب حملة الاسهم المعترضون في اخر لحظة لمنع عقد الجمعية العمومية.

وقاوم البنك محاولات للاندماج من جانب رئيس بنك الاردن توفيق الفاخوري الذي يملك نحو 28 في المئة.

وساعده شراء حملة اسهم كويتيين كميات كبيرة من اسهمه الشهر الماضي تقدر بنحو 7,5 مليون دينار مما رفع حصتهم الى 45 في المئة من رأس مال البنك من نحو 30 في المئة.

ويسعى البنك المركزي لتقوية النظام المصرفي بتشجيع عمليات الاندماج بين البنوك الاصغر ووضع حد ادنى قدره 20 مليون دينار لرأس مال اي بنك يتعين تحقيقه بحلول نهاية عام 1997.

ويعتزم بنك الاردن والكويت مضاعفة رأس ماله بتحويل 4,5 مليون دينار من الاحتياطيات والارباح المحتجزة وجمع 5,5 مليون دولار من خلال طرح اسهم للاكتتاب.

تونس تخصص 610 ملايين دولار لتطوير موانئها وقطاع النقل البحري

■ تونس - يو بي آي: اعلن مصدر تونسي مسؤول ان الحكومة التونسية رصدت اعتمادات مالية قدرها 610 ملايين دولار امريكي للنهوض بقطاع النقل البحري خلال خطة التنمية التاسعة (97 - 2001) مقارنة بـ171 مليون دولار كانت رصدتها خلال خطة التنمية الثامنة.

ونقلت صحيفة «لابريس» الصادرة في العاصمة تونس امس الاربعاء عن المدير العام لشركة الملاحة التونسية حسين الشوك قوله «ان هذه الاعتمادات مخصصة لانجاز برنامج الشركة التونسية للملاحة الذي يتضمن اقتناء باخرتين من نوع «الدحرجة» وباخرة لنقل الركاب واخرى لنقل الحاويات وذلك في اطار خطة تجديد اسطول الشركة والتخلي عن السفن القديمة لعدم ملاءمتها لمتطلبات النشاط وارتفاع تكاليف صيانتها».

واضاف ان اهم المشاريع المقترحة على مستوى الموانىء هي انهاء اعمال كاسرات الامواج والارصفة التجارية في موانىء بنزرت ورادس وصفاقس وقرقنة.

واوضح الشوك ان مجموع الاعتمادات المرصودة لتطوير ميناء بنزرت تبلغ 22,8 مليون دولار امريكي لدراسة انشاء رصيف للمنطقة الحرة واصلاح الطريق الذي يربط بينها وبين الميناء.

اما بالنسبة لميناء رادس الذي وصلت اليه اخيرا باخرة الدحرجة الجديدة «اوليس» فسوف يتم انجاز رصيف لبواخر الحبوب ودراسة انشاء رصيف بترولي وارصفة لبواخر الدحرجة والحاويات وانارة الارصفة والبناء في المنطقة البترولية. وتشتمل الخطة التاسعة كذلك على انجاز مشاريع اخرى في موانىء قابس وصفاقس وجرجيس وحلق الوادي وسوسة.

الانضمام للاتحاد الاوروبي سيفرض على المشتركين الجدد انفاق مليارات الدولارات للوصول الى معايير التأهل

بروكسل - من جان بورتر:

سيكون على الدول الاوروبية الشرقية الخمس التي اختارتها المفوضية الاوروبية امس الاربعاء لبدء مفاوضات حول انضمامها الى الاتحاد الاوروبي بذل جهود كبيرة من اجل ملاءمة بنياتها الصناعية والزراعية والاقتصادية مع المعايير الاوروبية.

وقد اوصت المفوضية الاوروبية في برنامجها الزمني للعام 2000 ان تبدأ في كانون الثاني (يناير) 1998 المفاوضات لانضمام المجر وبولندا والجمهورية التشيكية وسلوفينيا واستونيا وكذلك قبرص الى الاتحاد الاوروبي.

وستدور المفاوضات حول ثلاث مشكلات رئيسية هي البيئة التي تشكل تحديا رئيسيا للتوسيع، الاتحاد والامن النووي في الدول المرشحة واخيرا المشكلة الزراعية التي تتعلق بشكل رئيسي ببولندا حيث ما زال اكثر من 25 % من السكان يعملون في هذا القطاع.

وقالت المفوضية الاوروبية ان «ملاءمة كاملة للدول المرشحة مع ما حققه الاتحاد ستشكل عملية طويلة ومكلفة، تتطلب «استثمارات كبيرة» في مجالات البيئة والصحة والقانون والعمل والامن النووي والتخزين الاحتياطي لمنتجات الطاقة والصحة العامة.

ورأى الجهاز التشريعي الاوروبي انه «في عدد من القطاعات سيكون من الضروري القيام باعادة هيكلة وبتحديث واسع النطاق» في الصناعات التي تسبب تلوثا واساطيل النقل والصيد واتخاذ مبادرات في مجال الطاقة.

وسيكون على الدول المرشحة ايضا تبني نحو 1400 نص تشريعي جديد لا بد منها لكي تشارك هذه الدول بشكل كامل في السوق الاوروبية المشتركة فور انضمامها الى الاتحاد.

واكدت المفوضية امس ضرورة توظيف «استثمارات كبيرة» في مجال البيئة للمرشحين الخمسة وكذلك لسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا ولاتفيا وليتوانيا، وهي خمس دول ارجئت المفاوضات معها موقتا.

وقالت المفوضية الاوروبية انه في جميع هذه الدول «المشكلات اخطر بكثير من تلك التي تواجهها الدول الاعضاء في الاتحاد الان». واضافت ان «استمرار وجود فارق بين مستوى الحماية في مجال البيئة بين الاعضاء الجدد والاعضاء السابقين في الاتحاد يمكن ان يؤثر على عمل السوق الاوروبية الداخلية وان يؤدي الى رد فعل حمائي».

واكدت ان «الاتحاد لا يمكن ان يسهم سوى جزئيا في التمويل» ودعت الى رصد استثمارات خاصة كبيرة. وفي مجال الامن النووي، دعت المفوضية الدول المرشحة للانضمام الى ان متقترب في المستوى من المعايير الدولية» عبر وضع برامج للتحديث لفترة تتراوح بين سبعة وعشرة اعوام لكل المحطات النووية المزودة مفاعلات سوفياتية الصنع.

وتتعلق هذه المسألة بمحطات دوكوفاني وتيميلين في الجمهورية التشيكية وباكس في المجر وبوهونيتشي وبوهوفتشي في سلوفاكيا وكوزلودوي في بلغاريا.

وفي القطاع الزراعي، تبدو المفوضية الاوروبية قلقة من الغاء وظائف يمكن ان ينجم عن انضمام الدول وخصوصا بولندا التي قدر خبراء عدد المزارعين المهددين بهذا الاجراء فيها بـ2,5 مليون شخص.

وأوصت المفوضية ايضا بعدم تطبيق السياسة الزراعية المشتركة بشكلها الحالي على الاعضاء الجدد لتجنيب ميزانية الاتحاد نفقات اضافية تبلغ 11 مليار وحدة حسابية اوروبية (12 مليار دولار) سنويا.

وطلبت عدم منح مساعدات مباشرة او تقديم دعم للمزارعين الاوروبيين الشرقيين لان اسعار المنتجات الزراعية ادنى بكثير في هذه الدول مما هي عليه في دول الاتحاد الاوروبي.

اما بالنسبة الى قبرص فقد اعتبرت المفوضية ان الجزء الجنوبي (اليوناني) من الجزيرة لن يواجه مشكلة كبيرة في مواجهة المنافسة داخل الاتحاد، مشيرة في المقابل الى الفارق مع الجزء الشمالي (التركي) حيث لا يبلغ معدل دخل الفرد سوى ثلث دخله في الجنوب. واخيرا ذكرت المفوضية بان دول شرق اوروبا الخمس لا تتمتع حاليا بالشروط السياسية والاقتصادية المطلوبة لانضمامها.

اسرائيل تصدر سندات بالين بقيمة 130 مليون دولار

■ القدس - رويترز: اعلنت الخزانة الاسرائيلية امس الاربعاء انها ستصدر سندات ساموراي بالين الياباني قيمتها 15 مليار ين (130 مليون دولار) في اليابان في 23 تموز (يوليو) الجاري.

ويبلغ اجل الاصدار وهو الاول من نوعه لاسرائيل في السوق اليابانية عشر سنوات ويمثل اطول اجل على الاطلاق لجهة اصدار تدخل السوق للمرة الاولى.

والضامن الرئيسي للاصدار هو مؤسسة دايوا للاوراق المالية التي حلت محل مؤسسة نومورا للاوراق المالية الشهر الماضي. ويشارك في ادارة الاصدار عدة شركات يابانية.

وهذا الاصدار هو الاول في سلسلة اصدارات تختبر بها الحكومة الاسرائيلية الاسواق الخارجية قبل ان تنتهي في نهاية العام المقبل ضمانات القروض الامريكية التي تقترض اسرائيل على اساسها.

وقد طرحت اسرائيل من قبل اصدارات في الاسواق الاوروبية والامريكية.

ارتفاع الاسهم الاوروبية بفضل تجاهل الاسواق تصريحات ألمانية عن تقييم مبالغ فيه للدولار

لندن - من توني اوستن:

اغلقت اسواق الاسهم في بريطانيا وفرنسا والمانيا على مستويات قياسية عالية امس الاربعاء مدعومة بدولار اقوى من ذي قبل وواصل ارتفاعه رغم تصريح الماني بشأن اسعار الصرف.

واقترب مؤشر فايننشال تايمز المؤلف من اسهم 100 شركة بريطانية كبرى من مستوى خمسة الاف نقطة لكنه تراجع دون اعلى مستوى سجله خلال تعاملات اليوم ليغلق عند مستوى قياسي جديد مرتفعا 64,9 نقطة الى 4964,2 نقطة لكنه اقل من اعلى مستوى له خلال اليوم واعلى مستوى له على الاطلاق والبالغ 4991,8 نقطة.

وكانت السيولة ونقص المعروض من الاسهم وقوة الدولار وراء مكاسب مؤشر فايننشال تايمز التي كان نصيب اسهم البنوك منها نحو النصف وسجلت ايضا اسهم شركات النفط والصناعات الدوائية صعودا قويا.

وحظيت اسواق الاسهم في اوروبا بدفعة اخرى عندما بدأت بورصة وول ستريت تعاملاتها على صعود وسط ارقام التضخم الامريكية المعتدلة عن حزيران (يونيو).

وارتفع مؤشر داو جونز في المعاملات المبكرة اليوم الى مستوى ثمانية الاف نقطة غير انه تراجع عندما هبطت اسهم ايستمان كوداك في بداية التعاملات بعد ان جاءت نتائج اعمال الشركة عن الربع الثاني اقل من المتوقع. غير ان داو عوض هذه الخسائر ليواصل ارتفاعه مع استمرار الصعود القوي لاسهم شركات التكنولوجيا.

وادى فشل داو جونز في الحفاظ على مستواه فوق مستوى ثمانية الاف في البداية الى تراجع للمؤشرات الاوروبية عن اعلى مستويات لها خلال اليوم لكنها استقرت عند مستويات مرتفعة لم تسجلها من قبل.

واغلقت الاسهم الفرنسية عند مستوى مرتفع جديد مع تحقيق اسهم شركتي ال في ام اتش للمشروبات والسلع الفاخرة وطومسون لاشباه الموصلات مكاسب قوية غير انها اغلقت عند مستوى يقل عن اعلى مستوى لها على الاطلاق وللمسجل خلال تعاملات اليوم. وفي فرانكفورت تجاوز مؤشر ايبيس داكس للتعاملات عبر شاشات الكمبيوتر بعد اغلاق المقصورة مستوى 4200 نقطة بدعم من قوة الدولار واستمرار صعود مؤشر داو جونز. واغلقت الاسهم النمساوية على مستوى قياسي لتتجاوز مستوى 1400 نقطة بدعم من الدولار القوي واسعار الفائدة المنخفضة.

وظل الدولار حبيس نطاق تداول ضيق حتى الساعة 1230 بتوقيت غرينتش عندما اعلنت بيانات اسعار المستهلكين الامريكية ليستجمع قواه ويرتفع بسهولة فوق مستوى 116 ينا والى ما يقل قليلا عن مستوى 1,80 مارك.

وقالت وزارة العمل الامريكية ان مؤشر اسعار المستهلكين عن حزيران (يونيو) ارتفع 0,1 في المئة بعد زيادته بنسبة مماثلة في ايار (مايو) وهو ما فسرته الاسواق على انه تضخم مروض.

ولم تعبأ العملة الامريكية بتصريحات للحكومة الالمانية انه ليس هناك داع لتضخيم اهمية تحركات اسعار الصرف الاجنبي.

وقال بيتر هوزمان المتحدث باسم الحكومة للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء ان المانيا ما زالت على اتصال وثيق بشركائها في مجموعة السبع الصناعية الكبرى بشأن تطورات اسعار الصرف الاجنبي. وتابع هوزمان «من وجهة نظر المانيا ليس هناك سببا لاعطاء التطورات اكبر من حجمها» مشيرا الى انه يجب النظر الى ضعف المارك الحالي مقابل الدولار والجنيه الاسترليني على انه نتيجة للنمو الاقتصادي القوي في الولايات المتحدة وبريطانيا.

وهبط سعر أوقية «اونصة» الذهب في لندن 25 سنتا الى 319,50 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ستة سنتات الى 18,33 دولار.

متعاملان في بورصة العملات في طوكيو امس حيث ارتفع الدولار امام الين (رويتر)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	4964	65+
نيويورك*	8028	53+
طوكيو	20359	289+
فرانكفورت	4201	8+
باريس	2988	37+
زيوريخ	3730	37+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6747
استرليني	0,5971	-
مارك الماني	1,7988	3,0111
فرنك فرنسي	6,0734	10,1696
فرنك سويسري	1,4838	2,4836
ين ياباني	116,2800	194,7300

طيران الخليج تقلص ديونها الى 923 مليون دولار

■ المنامة - رويترز: قالت شركة طيران الخليج امس الاربعاء انها خفضت ديونها بحدة لتصل الى 923 مليون دولار في نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام الحالي من 1,556 مليار دولار في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وقال الرئيس التنفيذي الشيخ احمد بن سيف ال نهيان في بيان ان مجموع ديون طيران الخليج بلغ حوالي 1566 مليون دولار في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995، ولكن الادارة نجحت في تخفيض هذه الديون الى 923 مليون دولار بنهاية شهر حزيران (يونيو) عام 1997.

واضاف انه يتوقع ان ينخفض العجز اكثر بنهاية العام الحالي «ليؤكد الاتجاه الصحيح الذي تسير عليه الناقلة».

ولم تعلن الشركة نتائج العام الماضي، وقد سجلت خسارة صافية قدرها 159 مليون دولار عام 1995 وهي اكبر خسارة منذ انتهاء ازمة الخليج عام 1991 اذ خسرت الشركة آنذاك 100 مليون دولار.

وقامت طيران الخليج ومقرها البحرين بتخفيض عدد الموظفين واغلاق الخطوط الخاسرة لتخفيض الخسائر. والشركة مملوكة لحكومات البحرين وقطر وسلطنة عمان وامارة ابوظبي في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال الشيخ احمد ان رأس مال طيران الخليج هبط الى نحو 50 مليون دينار بنهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1995، ولكن الادارة استطاعت تعويض الخسائر ورفع قيمة الموجودات حيث زاد رأس المال الى 110 ملايين دينار بنهاية شهر حزيران (يونيو) العام الحالي.

تقلص الطلب الموسمي يدفع لهبوط اسعار غاز البترول الخليجي المسال

■ دبي - رويترز: قال تجار خليجيون امس الاربعاء ان اسعار شحنات البروبان والبوتان الخليجية واصلت هبوطها نظرا للتقلص المعتاد في الطلب من اسيا خلال فصل الصيف.

وقال التجار ان البروبان بيع بسعر يقل ما بين ثمانية دولارات و15 دولارا للطن عن سعر تعاقدات شركة ارامكو السعودية والبالغ 175 دولارا للطن بعد ان كان السعر مماثلا لسعر تعاقدات ارامكو في اوائل الشهر الماضي.

أما البوتان الذي يجد دعما اقوى بفضل الطلب الهندي فيباع بسعر يقل بما بين خمسة وعشرة دولارات للطن عن سعر تعاقدات شهر تموز (يوليو) وهو 192 دولارا.

وقال احد التجار «سيظل البروبان ضعيفا الى أن يبدأ تكوين مخزونات الشتاء مرة اخرى في اواخر اب (غسطس) وفي ايلول (سبتمبر)».

وترتفع اسعار غاز البترول المسال عادة اعتبارا من الربع الرابع من العام وتصل للذروة في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) مع تزايد الطلب على وقود التدفئة.

وارتفعت أسعار البروبان الخليجي لمستوى 345 دولارا في يناير الماضي.

وتوقع تجار خليجيون أن تبقي شركة ارامكو في نهاية الشهر الحالي على سعر تعاقدات شحنات اب (اغسطس) دون تغيير او ان تعلن خفضا بسيطا يتراوح بين خمسة وعشرة دولارات بعد ان تراوح السعر في احد عطاءاتها الشهرية المنتظمة للبروبان بين 170 و175 دولارا.

وتعاقدات ارامكو مؤشر لقياس اسعار نحو عشرة ملايين طن من غاز البترول المسال تصدرها الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة وايران وقطر سنويا.

وتصدر ارامكو 14 مليون طن اخرى من غاز البترول المسال سنويا مما يجعلها اكبر مصدر للوقود في العالم.

صندوق فرنسي يقرض بنوكا مغربية 24 مليون دولار

■ الرباط - رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الاربعاء ان صندوق بروباركو الفرنسي سيقرض ثلاثة بنوك مغربية 142 مليون فرنك (24 مليون دولار) لتمويل مشروعات.

واضافت الوكالة ان الصندوق سيخصص 100 مليون فرنك للبنك المغربي للتجارة الخارجية الذي سيصبح أول مصرف مغربي يستفيد من القروض المخصصة لاكفأ البنوك.

وسيحصل البنك الوطني للتنمية الاقتصادية على 30 مليون فرنك لتقديم قرض لشركة يوكافورست التي تنتج اخشابا للشركة الوحيدة المنتجة للب الورق في المغرب.

وسيحصل بنك وفا على المبلغ المتبقي لاستخدامه في مساعدة مصنع للنسيج في بلدة فاس على استئناف نشاطه.

ومن المتوقع ان يصل بيير ارنو رئيس صندوق بروباركو الى المغرب امس الاربعاء في زيارة تستغرق يومين يحضر خلالها مراسم توقيع اتفاقات القروض.

الدولار يساوي 9,7 درهم.

برنامج تمويل التجارة العربية يمول خط ائتمان عمانيا

■ ابو ظبي - يو بي آي: وافق برنامج تمويل التجارة العربية على تخصيص مبلغ 3,6 مليون دولار امريكي من خط الائتمان المبرم بين برنامج تمويل التجارة العربية وبنك مسقط الاهلي العماني والبالغ 5 ملايين دولار.

ويموجب ذلك يقدم البرنامج لبنك مسقط الاهلي العماني مبلغا قدره 3,6 مليون دولار امريكي لتمكينه من اعادة تمويل 85 في المئة من الائتمان اللازم لصفقات تجارية مؤهلة بين سلطنة عمان والدول العربية الاخرى.

ونقلت وكالة انباء الامارات عن الرئيس التنفيذي رئيس مجلس الادارة للبرنامج الدكتور جاسم المناعي اشادته بالعلاقات القائمة بين البرنامج والوكالات الوطنية في سلطنة عمان مشيرا الى الدور الذي يلعبه البرنامج في توفير التمويل باسعار منافسة وشروط مناسبة مكنت المؤسسات العمانية من استيراد وتصدير عدة انواع من السلع المؤهلة من والى الدول العربية.

هبوط فائض البحرين التجاري

■ المنامة - رويترز: قالت مؤسسة نقد البحرين امس الاربعاء ان الدولة سجلت فائضا في تجارتها الخارجية يصل الى 38 مليون دينار (100,8 مليون دولار) في الربع الاول من السنة الجارية بعد ان حققت 48,2 مليون دينار فائضا في الربع الاخير من عام 1996.

وبلغ مجموع صادرات البحرين في الربع الاول العام الحالي 419,4 مليون دينار انخفاضا من 471 مليون دينار في الربع الرابع العام الماضي.

وبلغت الصادرات النفطية للبحرين 283,2 مليون دينار و335,6 مليون دينار في الربعين الاول من 1997 والاخير من عام 1996 على التوالي.

اما صادرات البحرين غير النفطية فبلغت 136,2 مليون دينار في الفترة من كانون الاول (يناير) الى اذار (مارس) هذه السنة مقارنة مع 135,4 مليون دينار قبل ثلاثة اشهر.

وقالت مؤسسة نقد البحرين في نشرتها الفصلية ان مجموع واردات البحرين في الثلاثة الاشهر الاولى من السنة الجارية بلغت 381,4 مليون دينار هابطة من 422,8 مليون دينار حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 1996.

وارتفعت واردات البحرين النفطية الى 153,5 مليون دينار مقارنة مع واردات غير نفطية قيمتها 189,6 مليون دينار فيما قلت واردات البلاد غير النفطية الى 227,9 مليون دينار في الربع الاول هذا العام من 233,2 مليون دينار العام الذي قبله.

نمو موجودات الوحدات المصرفية في البحرين

■ المنامة - رويترز: اوضحت ارقام رسمية امس الاربعاء ان موجودات الوحدات المصرفية الخارجية العاملة في البحرين ارتفعت بمقدار 1,9 مليار دولار لتصل الى 68,8 مليار دولار في نهاية الربع الاول عام 1997 من 66,9 مليار دولار قبل عام.

وافادت نشرة صدرت عن مؤسسة نقد البحرين ان موجودات نهاية شهر اذار (مارس) العام الجاري كانت كذلك اكثر من 66,92 مليار دولار في نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 1996. والبحرين هي المركز المالي والمصرفي في منطقة الخليج.

ولم توضح مؤسسة نقد البحرين، وهي البنك المركزي في البحرين، عدد الوحدات المصرفية العاملة في الجزيرة هذا العام ولكن مسؤولا في المؤسسة قال ان 46 وحدة مصرفية خارجية كانت تعمل في البحرين في 1996 بالمقارنة مع 75 وحدة في الفترة التي رافقت الطفرة النفطية في السبعينات.

وارتفعت موجودات المصارف التجارية الى 2,7 مليار دينار (7,2 مليار دولار) في نهاية اذار (مارس) 1997 من 2,6 مليار دينار في نهاية الربع الاول عام 1996.

الدولار يساوي 0,377 دينار.

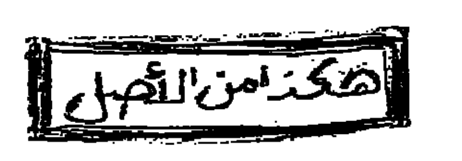
ارتفاع حجم ودائع القطاع الخاص في البحرين

■ المنامة - رويترز: قالت مؤسسة نقد البحرين (المركزي) ان ودائع القطاع الخاص في البنوك التجارية في البحرين ارتفعت الى 1,341 مليار دينار (3,55 مليار دولار) في الثلاثة اشهر الاولى من عام 1997 من 1,335 مليار دينار في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واضافت المؤسسة ان ودائع القطاع العام انخفضت بمقدار 28,4 مليون دينار لتصل الى 481,5 مليون دينار مقابل 509,9 مليون دينار قبل ثلاثة اشهر.

وبلغ مجموع التسهيلات الائتمانية التي قدمتها البنوك التجارية المقيمين في نهاية شهر اذار (مارس) العام الحالي 951 مليون دينار مقابل 943,5 مليون دينار في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

الدولار يساوي 0.377 دينار.



الشعب وأولويات اهدافه:
الأولوية لمصالح الامة بمجموعها على مصالح الجماعات الصغرى والافراد

د. تيسير الناشف *

من الضروري بالنسبة الى الفرد والجماعة والشعب والدولة ترتيب أولويات الاهداف الحياتية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وذلك بوضع سلم لهذه الاولويات. ومرد هذه الضرورة انه عن طريق هذا الترتيب يمكن الحفاظ على بقاء الكيان المعني. وفي المجتمع البشري ثمة اهداف من الاسهل اتخاذ قرار بوضعها على رأس سلم الاولويات على الصعيد القومي او الوطني، منها تحقيق البقاء ومواصلة البقاء وتلبية الضرورات البيولوجية. وفي المجتمع البشري ثمة اهداف يصعب اتخاذ القرار بتحديد مكانها على ذلك السلم لاهميتها الاقل بالمقارنة باهمية الاهداف التي تشغل قمة سلم الاولويات.

وكلما زاد الهدف التصاقا بتلبية الحاجات البيولوجية والبقائية للانسان سهل اتخاذ القرار بوضعه على رأس سلم الاولويات. ومن طبيعة المجتمع البشري ان يمر افراده وجماعاته بظروف سياسية واجتماعية واقتصادية ونفسية وتاريخية مختلفة ومتغيرة. ومرد هذا الاختلاف والتغير هو التفاعل المستمر فيما بين الافراد وبينهم وبين قوى اجتماعية خارجية، وايضا بينهم وبين محيطهم الطبيعي. ولهذه الظروف المختلفة والمتغيرة اثرها الكبير في تحديد وضع الاهداف على سلم اولويات الاهداف.

طيلة عقود كثيرة خضع الشعب العربي للحكم الاجنبي الذي قيد حريته السياسية والفكرية والابداعية وحرمه من ممارسة ارادته على تحقيق ذاته وعلى النهوض بحالته. وطوال سنوات كثيرة سلبت دول استعمارية مختلفة ثروة هذا الشعب واسهمت في الحيلولة دون تقدمه وسعت الى ابقائه متخلفا عن ركب الحضارة والى تجريده من الثقة بنفسه بشتى الوسائل النفسية.

من الآثار المترتبة على هذه الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والنفسية نشوء الحاجة الى ان توضع في سلم اولويات الاهداف العربية، فيما يلي تحقيق بقاء الذات، اهداف اشاعة وتعزيز قيم الحرية السياسية والديمقراطية والاستقلال والنهضة الثقافية وايجاد وتعزيز مؤسسات المجتمع المدني وحسن الادارة المالية والاقتصادية وبناء شخصية المواطن العربي المعتز بنفسه وبالقيم الرفيعة التي يستلهمها.

ومما له صلة بتحديد سلم اولويات الاهداف شكل الحكم الذي يمارس في بلد من البلدان. لكل مجتمع نظامه القيمي السائد الذي هو نتاج او محصلة التفاعل النشيط لعوامل كثيرة منها في المقام الاول عوامل تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية على الصعيدين الداخلي والخارجي. ولهذا النظام القيمي الأثر الكبير في تحديد شكل الحكم الذي يمارس في بلد من البلدان. في البلد الذي يمارس فيه النظام الديمقراطي هناك مراعاة اكبر، في تحديد هذا السلم، لاولوية الاهداف. وفي البلد الذي يمارس فيه نظام الحكم المطلق او حكم الفرد او الحكم الطاغي هناك ميل الى مراعاة الاهداف التي يحددها الحاكم المطلق والى تحديد اولويات الاهداف كما يتصورها الحاكم المطلق. ومن الواضح ان هذه التصورات لاولويات الاهداف قد لا تنطبق، وهي في الاغلبية الكبيرة من الحالات لا تنطبق في الحقيقة مع التحديد الموضوعي لاولويات تلك الاهداف.

وبالنظر الى انعدام النظام الديمقراطي في عدد من البلدان النامية فان سلم اولويات الاهداف لا تحدده الاعتبارات الموضوعية. وفي تحديد هذا السلم لا تحظى مصالح الشعب بما تستحقه من المراعاة لان المحدد لذلك السلم هو الحاكم الذي في تحديده لسلم الاولويات يراعي في المقام الاول اولوية الاهداف كما يتصورها. وتصوره هذا تابع الى حد كبير من كونه حاكما ومن رغبته في ادامة حكمه ومن كل الاعتبارات التي يقتضيها تولي السلطة والمحافظة عليها.

في النظام الديمقراطي لدى المتولين للسلطة قدر اكبر من الميل الى ايلاء الاولوية في سلم الاولويات لاهداف مثل اشاعة الثقافة والتعليم والتنوير في صفوف الشعب واتاحة الفرصة للمواطن لان يعرب عن رأيه وتأكيد قيم الديمقراطية والمشاركة السياسية. وفي نظام الحكم الطاغي او المطلق ليس لدى الحاكم تحمس للتوعية بالقيم الديمقراطية وقيم المشاركة السياسية ولتعزيز هذه القيم. وحينما لا يحدد سلم اولويات لاهداف المجتمع تحديدا يكون فيه وزن كبير للاعتبارات الموضوعية، وحينما يحدد ذلك السلم على نحو لا تراعى فيه تلك الاعتبارات يحدث اختلال في ميزان الاولويات. فعلى سبيل المثال يحدث اختلال في ميزان اولويات الاهداف للشعب في بلد عربي حينما نشاهد وضع هدف انفاق عشرات البلايين من الدولارات على شراء الطائرات الحربية والدبابات دون وجود الحاجة الماسة اليها في سلم الاولويات بينما لا يحتل هدف زيادة المخصصات المالية في برامج الرعاية الاجتماعية درجة عليا في سلم الاولويات. ويتجلى اختلال سلم اولويات الاهداف ايضا، من منظور مصالح الشعب الجوهرية، في انفاق قدر كبير من الوقت والطاقة على مناقشة قضايا هامشية او غير جوهرية او قضايا محل خلافه بينما ينفق قدر اقل نسبيا من الوقت والطاقة على مناقشة قضايا جوهرية مثل مصير الامة والتصدي للتحديات التي تواجهها والتعريف بوجوه ضعف الامة ووجوه قوتها.

ومن مظاهر اختلال سلم اولويات الاهداف، من منظور مصلحة الشعب، ايلاء قدر اكبر من الاهتمام لمحاربة الشرور الصغيرة وعدم ايلاء قدر كاف من الاهتمام لمقارعة الشرور الكبيرة، مثل انعدام الحرية وعدم احترام حقوق الانسان ووأد الكلمة الحرة وقبول الهوان على الصعيد القومي والاعتماد على الآخرين في مجالات العلوم والتكنولوجيا واضمحلال الشخصية امام الاجنبي وايكال الامر الى الذين لا يستحقونه او السكوت عن الظلم الذي يتعرض الشعب له واستفحال الفساد.

وفي احيان كثيرة يبلغ اختلال سلم اولويات الاهداف، من منظور المصالح الجوهرية للشعب، حدا تشغل عنده اهداف جوهرية مثل العمل من اجل الكفاية الذاتية في الغذاء وهدف تحديد العدو الحقيقي للشعب وتحديد هوية العوامل المضعفة له والسعي الى اشاعة العلم والى التخليص من المرض والجرائم الفتاكة درجات غير عليا ودرجات سفلى في سلم الاولويات.

ومن طبيعة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية انها دائمة التغير، رغم التفاوت في سرعة او بطء هذا التغير. وهذه الظروف، كما سبق ان ذكرنا، هي التي تحدد مكان الاهداف على سلم الاولويات. وبالنظر الى التغير الدائم لتلك الظروف فان مكان قسم من الاهداف على تلك السلم يتغير تبعا لذلك. وقلت ان مكان قسم من الاهداف وليس مكان كل الاهداف عرضة للتغير لان بعض الاهداف لا بد ان يبقى محتلا لقمة سلم الاولويات نظرا الى عدم خضوع مكان تلك الاهداف للتغيير بسبب دوامها ودوام اولويتها مثل هدف تحقيق البقاء وهدف الدفاع عن النفس وهدف صون الكرامة الانسانية.

وتوجد عوامل ترفع مكان الاهداف على سلم الاولويات. ومن هذه العوامل وجوب القيام بعمل من الاعمال او وجوب تحقيق هدف من الاهداف، وفورية تحقيق الهدف. فالهدف الذي يتطلب التحقيق الفوري لا يقبل التأخير ولا يقبل التراخي في التحقيق ولهذا الهدف أولوية على الهدف الذي لا يتطلب التحقيق الفوري والذي يحتمل التأخير.

وثمة عوامل خارجية مختلفة تؤثر على سلم الاولويات لتحقيق الاهداف في الدولة. وتشمل هذه العوامل الدول وخصوصا الدول العظمى ذات المصالح في الدولة المعنية، ووسائط الاتصال المسموعة والمرئية التي تصل رسائلها الى كل بقاع المعمورة. ان الدول كلها تؤثر الواحدة منها في الاخرى في المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والفنية، غير ان الدول تختلف الواحدة منها عن الاخرى في مدى تأثيرها في الدول الاخرى وفي مدى تأثرها بها. ويتوقف مدى تأثير دولة في دولة اخرى وتأثرها بها على عوامل مختلفة اهمها مدى قوة الدولة الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والتكنولوجية حيال الدولة الاخرى. ويتجلى تأثير دولة في دولة اخرى في مجالات مختلفة منها حمل الدولة المؤثرة الدولة المتأثرة على انتهاج سياسة داخلية وخارجية لها اثر مباشر او غير مباشر في تحديد سلم اولويات اهداف المجتمع والدولة.

وتهتدي الدولة المؤثرة بمصالحها واهدافها التي تقع في الساحة الداخلية والخارجية والتي لها ايضا سلم للاولويات. فالدولة المؤثرة التي لها هدف منع انتشار فكرة معينة على الساحة الدولية او في منطقة من المناطق، مثلا فكرة العروبة، او النهوض بنشر فكرة معينة مثلا فكرة الاقليمية في الوطن العربي، تعمل في علاقاتها بالدول العربية ـ وهي العلاقات الواقعة في الميادين الاقتصادية والمالية والدبلوماسية والعسكرية ـ باتجاه ممارسة التأثير لجعل حكومات تلك الدول ومختلف المنظمات العامة والخاصة فيها تتخذ موقفا مناوئا لفكرة العروبة ودعما لفكرة الاقليمية.

ويمكن للتأثير ان يتحقق عن طريق اتخاذ اجراءات التشجيع والتوجيه والترغيب والترهيب والوعد والوعيد والمنح والحرمان والضغط والقسر والقهر في شتى المجالات. ويتوقف اختيار اجراء من هذه الاجراءات على مدى الاولوية التي توليها الدولة المؤثرة لهدف من الاهداف، ومدى ضعف او قوة الدولة المتعرضة للتأثير حيال الدولة المؤثرة.

والى شعوب العالم النامي تصل رسائل وسائط الاتصال المسموعة والمرئية من البلدان الغربية. وتتحكم بمضامين رسائل هذه الوسائط فئات لها رؤيتها الاقتصادية والسياسية والقيمية المستمدة من خلفيتها التاريخية وواقعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقيمي. وهذه الخلفية والواقع يختلفان عن خلفية وواقع الشعوب في العالم الثالث، كما ان رؤية الفئات تلك لا تتفق بالضرورة مع الرؤية السياسية والاقتصادية والقيمية لشعوب العالم الثالث. وتلك الرؤية الغربية تتعارض في كثير من الحالات والاحيان مع رؤية العالم الثالث.

ولأسباب مختلفة تضيق رقعة هذا المقال عن تفصيلها تسهل اشاعة الرسائل التي تنقلها وسائط الاتصال الغربية بين المشاهدين في العالم الثالث. ويتأثر قسم لا يستهان به من هؤلاء المشاهدين بمضامين هذه الرسائل. ولهذا التأثير اهمية ايضا في رؤية شعوب العالم الثالث لاولويات اهدافها. وليس هذا التأثير بالضرورة مبعث سرور ورضى فيما يتعلق بمصلحة بلدان العالم الثالث، لان رسائل وسائط الاتصال الغربية التي لها دور ما في تحديد اولويات اهداف العالم الثالث ليست نابعة من الخلفية الثقافية العرفية المجتمعية التاريخية لبلدان العالم الثالث، وبالتالي فان دور تلك الوسائط في تحديد سلم هذه الاولويات لا يتفق بالضرورة، وهو من المرجح الا يتفق وان يتعارض مع الدور الذي ينبغي ان تؤديه تلك الخلفية في تحديد سلم الاولويات.

في تحديد مكان الاهداف في سلم الاولويات للشعب تنبغي مراعاة الاعتبارات التالية: ايلاء الاولوية العليا لمصالح الامة بمجموعها على مصالح الجماعات الصغرى والافراد. فينبغي ان يكون لاهداف مثل تحقيق التقدم الاقتصادي والعلمي والسياسي والصناعي للشعب واقامة العدل واشاعة الديمقراطية في صفوف الشعب وتوفير وسائل الدفاع عنه والرحمة بالضعفاء والمحافظة على حقوق الانسان اولوية عليا على اهداف جزء من الشعب. ومن اللازم ايضا ايلاء الاولوية العليا للقيم الجوهرية بالنسبة الى الشعب على القيم الثانوية وغير الجوهرية. فينبغي ان تكون الاولوية لقيم من قبيل التحلي بالحس بالمسؤولية والاستقامة والنزاهة.

* اكاديمي عربي يعمل رئيسا لقسم المحاضر العربية في الأمم المتحدة

تجربة القلق الوجودي وحياتنا السياسية:
القلق العام يصيب النخبة العربية ويؤدي الى شرخ بنية المجتمع العربي كله

د. صفوت حاتم *

1ـ المراحل الانتقالية في التاريخ تعني كما يقول المفكر العربي نديم البيطار، سيادة شعور عام بالقلق العام يتسرب عبر المجتمع كله، ويجعل الكثيرين من الناس يشعرون انهم عاجزون عن معالجة مشاكلهم المباشرة معالجة صحيحة، ونظرا لصعوبة الخيارات المطروحة امامهم. ولكنهم في كثير من الاحيان، لا يدركون طبيعة هذا القلق، ولا يعرفون تماما ما يزعجهم، مما يجعلهم ميالين الى التنفيس عن توتراتهم النفسية التي يفرزها القلق بعداء يوجهونه الى جماعات واشخاص يعتبرونهم مسؤولين عما يحدث لهم.

لماذا؟

2ـ لان المراحل الانتقالية الكبرى في التاريخ، تفرز درجة عليا من تحرير الفرد واطلاق رغبته الكامنة على التساؤل وطرح وجوده الذاتي والاجتماعي محل تساؤلات دائمة ومعنية محورها وجوده التاريخي (ماضيه وحاضره ومستقبله) وهو سؤال ينطلق من وعي حاد بمشكلات وجوده الاجتماعي.

ولكن هذه القدرة على التساؤل لا تنبع دوما من احساس بالثقة في النفس، بل قد تكون صدى لمشاعر غامضة او واعية ـ بالضعف او الخوف امام ما يحدث من تحول كبير في العالم، يدفع على تثبيت هذا الشعور بالقلق العام، على المستوى الفردي او الاجتماعي.

3ـ ذلك ان المراحل الانتقالية الكبرى في التاريخ، تعني تعددا ثقافيا صعب الخيار بينها بشكل قاطع، كما انها تعني خيارات سياسية واجتماعية قد تكون محفوفة بمخاطر جمة، كما انها تعني في الوقت ذاته تشتتا في النوازع والدوافع المتناقضة التي يعيش الانسان في مركزها، ويصبح هدفا لها وموضوعا لتفاعلاتها. كل هذه الخيارات، وكل هذه النوازع، يمكن ان تكون مدمرة لشخصية الانسان وهوية المجتمع، فيما لو تركت تتفاعل بشكل غير محكوم بمنطق عقلي يضبط هذه المشاعر والنوازع النفسية والاجتماعية بهدف اعادة التوازن وعبور هذه المراحل الانتقالية باقل قدر ممكن من الخسائر.

4ـ لكل هذا نعرف، او نفهم كيف يصاحب هذه المراحل الانتقالية شيوع حالة من «القلق العام»، وهو القلق الناتج من تراكم القديم والجديد، تراكم التقليدي والحديث، تراكم الغريب والمألوف، تراكم الوافد والموروث.

هذا التراكم من كل شكل ونوع، ودون تجانس او تناسق يميز بشكل حاد المراحل الانتقالية في التاريخ ويترك الانسان نهبا لشعور قلق حاد مبعثه الرغبة في الاختيار او الخوف من الاختيار او ـ وهو مهم ايضا ـ العجز عن الاختيار. لماذا؟

لان هذا الاختيار ينعكس على هوية الانسان ومستقبله، وهو اختيار يجعله نهبا لكومة من المشاعر والافكار والميول والمواقف المتنافرة والمتناقضة التي لا يجمع بينها خط معين، والتي لا يبدو لها مخارج سهلة وبسيطة.

مثلا؟

5ـ ان عقلية الانسان تكون عقلية «روحية» ان نشأت في اطار ثقافة روحية سائدة وغير متشابكة مع اي نمط عقلي اخر، وهو الشيء الذي يعطي للشخصية قدرا كبيرا من الثبات والتماسك والاطمئنان، وبالتالي درجة اقل من القلق.

بالمقابل تكون العقلية «الحسية» هي السائدة اذا نشأت في ظل نمط ثقافي سائد لا علاقة له باي انماط عقلية اخرى متصارعة معه بشكل حاد.

ولكن عندما تنشأ عقلية الانسان في ظل ثقافات متعددة وذات نظرات مختلفة الى الحياة، فان ذلك يترك بصماته على عقلية الانسان ويجعل منها متعددة ومتناقضة الجوانب، الا اذا تحقق لها قدرا معقولا من التوازن، وهذا امر نادر الحدوث نسبيا، وهو ان حدث لا يستمر طويلا.

تجاور العلم والخرافة

6ـ لذلك صار شائعا في مجتمعاتنا تجاور انماط مختلفة ومتناقضة من التفكير والسلوك تعبر عن درجة عالية من التناقض وعدم التجانس، ان عددا كبيرا لا بأس به من علمائنا الذين حصلوا على حظ وافر من الثقافة العلمية الرفيعة، التي تشكل القدرة النقدية او القدرة على التساؤل احدى سماتها ـ يعبرون في تفكيرهم الشخصي وفي سلوكهم العام في بيئاتهم الاجتماعية عن طقوس وافكار تنتمي الى عوالم سحرية ولا عقلانية لا علاقة لها البتة بما يمارسونه في معاملهم ومختبراتهم التي يعملون بها. انهم يمزجون في شخصياتهم ـ وبدرجات متفاوتة ـ قدرا من العقلانية والاعتباطية، ويبدو في سلوكياتهم خليط من العقلية الحديثة والعقلية التقليدية، بله العقلية السحرية العجائبية.

المشكلة انهم لا يشعرون عادة بهذا التناقض ولا يعونه بشكل مباشر كتناقض مستحيل.

وقد نضرب عدة امثلة على هذه الشخصية القلقة ـ ويستطيع القارئ من تجاربه ان يتعرف على كم هائل من هذا السلوك اكثر مما نعرف او نضرب له من امثلة ـ عن اكاديميين جامعيين يؤمنون بخرافات وتفسيرات سحرية لظواهر موجودة او مخترعة لا يقول بها حتى هؤلاء الذين لم يحظوا باي قدر من العلم او الثقافة. ولا زلت اذكر كيف كرست صحيفة من اهم صحف العالم العربي ـ هي صحيفة «الاهرام» المصرية التي عرفت بقدر عالي من الرصانة والوقار والدعوة العقلانية والحداثة ـ مقالا لاحد رؤساء محاكم امن الدولة العليا (وهم يصلون عادة الى مناصبهم القانونية بعد رحلة علمية رفيعة وتخصص منطقي دقيق) يقول فيه تحت عنوان «الشياطين الصغار» ما يلي: «وقد يتزوج الشيطان من نساء الانس وهي حقيقة لامراء فيها ولا جدال! ثم يضيف سيادته: وكثيرا ما ينكح الشيطان المرأة من الانس ويكون ذلك اذا اتاها زوجها وهي حائض وكذلك ينكحها الشيطان اذا اتاها زوجها قبل ان يستعيذ بالله واذا جامع الرجل زوجته ولم يسم انطوى الشيطان الى احليله فجامع معه، والمولود في كل هذه الحالات هو ابن الشيطان وليس ابن هذا الزوج المخدوع الذي تسمى المولود باسمه في شهادة الميلاد زورا وبهتانا. ويبدو ان الاستاذ مرئيس للحكمة العليا، اراد ان يكسب حديثه قدرا من العلم والموضوعية، فما لبث ان اضاف: «وكثيرا ما نسمع بعض العامة وهم يقولون دول اولاد ابالسة او اولاد شياطين، وهي عبارة لها اساسها العلمي الصحيح (هكذا!) ويضيف الى غرائب ما ذكر ان اولاد الشيطان من نساء الانس هم المختثون اي الشواذ جنسيا.

هذا بعض ما جاء في مقالة رئيس محكمة امن الدولة العليا في مصر وحاول ان يلصقه بالاسلام وهذا شأنه، فانه يكاد يكون معتادا ان نسمع في حياتنا اليومية امثال هذه الاحاديث التي تزخر بها كتب صفراء الفت في عصور الانحطاط الاسلامي، وتزخر بها مكتباتنا، ولكن ان تنشرها صحيفة تدعو للعقل والعقلانية وتوزع ملايين النسخ ويتلقفها الناس في الطريق، ممن لهم حظ قليل او كثير من الثقافة او العلم، فذلك يعكس واقع ثقافي وحضاري مؤلم، خصوصا ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين، غير مسلحين الا بترسانة هائلة من الخرافات ما انزل الله بها من سلطان (الاهرام شباط (فبراير) 1997).

واذا تركنا العنان لانفسنا لهالنا هذا العقل وتناقضاته وهو امر قد يلمسه القارئ في حياته اليومية من احاديث عن كرامات وخوارق لبشر يعطلون السنن والقوانين الالهية وهي احاديث تفتح ابوابا للشرك ذاته فيما لو ثمناها على ضوء الايمان الصحيح بالله وانتظام خلقه عن سنن وقوانين لا تقبل الفوضى او العبث.

التجديد والمحافظة في السياسة

7ـ اما على المستوى السياسي فان نظرة سريعة على النخب السياسية التي تحكم في الوطن العربي تكشف عن هذا «القلق الوجودي» في تفكيرها ويؤكده سلوكها وتصرفاتها.

فعلى الرغم من ان قطاعا لا بأس من افراد النخبة السياسية التي تهيمن على ساحة القرار السياسي والثقافي قد حظي على قدر لا بأس به من العلم والمعرفة والثقافة، بل ان عددا لا بأس به منهم تلقى تعليما متخصصا في اكسفورد او هارفارد او السوربون وغيرها من جامعات الغرب، اي انهم تلقوا تعليما حديثا وعايشوا انماطا فكرية وسلوكية متقدمة، الا اننا نجدهم يعبرون ـ اذا عدنا اليهم ـ عن انماط في الممارسة السياسية والاجتماعية شديدة التقليدية والمحافظة، كالحرص على الظهور بالمظهر الابوي والاهتمام بالازياء التقليدية او التقاط صورهم بالعباءة او الدشداشة، داخل الخيام الفخمة «الحديثة» والمكيفة في الصحراء وامام عدد لا بأس به من اجهزة الهاتف العالية التقنية، وكل ذلك لتأكيد صورة «الفارس المتقشف»، الصورة التقليدية التي تغازل الذهن الشعبي وتدغدغه وتحتال عليه. ناهيك عن ممارسات اخرى اكثر بؤسا في تقليديتها كالتسمي بالاسماء ذات الطابع الديني. هذه النخبة ذاتها، تجدها في مواضع اخرى تبرز عناصر متنافرة من الحداثة ـ الشكلية طبعا ـ خصوصا امام كاميرات التلفزيون الغربية. وهي الصورة التي تتناقض مع صورة «المتقشف» او الزاهد الورع التي يعلقها حين يظهر على شعبه.

تحليلا لمثل هذا السلوك لا يمكن ان يقتنع «بالتبسيط السياسي» الذي يرى الامر كله محض نفاق سياسي دون ان يتغلغل في مضمون الظاهرة العميق الذي يكشف عن قاع تقليدي محافظ مختلط بقشرة سميكة من قيم الجديد في حالة من القلق الدائم والتذبذب المستمر غير المحسوم لاحدهما على الاخر.

القلق واندلاع العنف والطائفية

8ـ المثل الاكثر دموية في تاريخنا العربي المعاصر، هو الحرب الاهلية اللبنانية، الحرب التي استمرت خمسة عشر عاما ونتج عنها ركام من الحقد والعنف غير مسبوق في تاريخنا العربي. هذه الحرب ـ او ما يعنينا منها هنا ـ تركيبة الشخصيات السياسية التي قادت الاحزاب السياسية والميليشيات المتقاتلة. نظرة على اسماء هؤلاء وتاريخهم تكشف عن قادة سياسيين تلقوا هم الاخرين تعليما غربيا منفتحا في الطب والهندسة والقانون والاقتصاد والتكنولوجيا ومع ذلك ارتبطت ممارستهم باشد انواع الممارسات السياسية اغراقا في الطائفية والعنف يتضاءل بجانبها كل ما عرفه تاريخنا القبلي في احلك العصور.

لسنا هنا بصدد تقديم تفسير سياسي او اجتماعي للحرب الاهلية اللبنانية ولكننا نشد القارئ للتفكير معنا في دلالة كون امراء الحرب الطائفية تشكلوا من الشباب المتعلم وليس من القيادات العائلية التقليدية القديمة التي كانت تسير المجتمع والسياسة في لبنان حتى ما قبل الحرب الاهلية.

هل هي محض مصادفة ان يصبح لبنان، القطر العربي الاكثر التصاقا بالقيم الغربية واكثرها تقبلا لافكار الليبرالية ولانماط السلوك والحياة الغربية اسطع مثال على انفلات العنف الطائفي؟

لا يمكن تفسير هذا الا بتأثير ما يمكن ان يؤدي اليه ما اطلقنا عليه «القلق العام» في بنية النخب العربية، اي تجاور الحداثة والتقليدية، تجاور عناصر الانفتاح على العالم مع عناصر عائلية وطائفية مكثفة مغرقة في ذاتيها وانغلاقها التاريخي؟

بلغة اخرى، كان لبنان هو القطر العربي الذي كان يعيش ـ حين اندلع العنف ـ المخاض الصعب للمراحل الانتقالية وما تفرضه من خيارات ثقافية وسياسية واجتماعية حادة وملحة تنتظر حسما. كان لبنان هو المرجل الذي تمور فيه كل تناقضات الوطن العربي بعد ان نضجت بشكل كاف، وبدرجة اعلى من اقطار عربية اخرى كانت خياراتها اقل عنفا، او لنقل انها كانت خيارات مجمدة بواسطة السلطات السياسية الحاكمة.

باختصار كان لبنان هو القطر العربي الواقع في مفصل المرحلة الانتقالية بما يعنيه هذا من قلق غامض وخوف مبهم ما لبث ان تفجر في شكل عنف موجه ضد الجماعات والاشخاص التي يعتبرها كل طرف مسؤولة عما يحدث له.

9ـ ومثال من نفس النوع يكشف عن نفسه في قيادات الحركة الاصولية الحديثة والذين هم في معظمهم شباب من الذين تلقوا تعليما جامعيا عاليا سواء في الغرب او جامعاتنا العربية، وبعضهم عاش ردحا من الزمان في بلدان الغرب كطالب للعلم او كلاجيء سياسي.

ان نموذج الشيخ التقليدي المعمم خريج الازهر او الزيتونة او ماشابهها من جامعاتنا الدينية والذي كان يقود الحركات الاصولية في السابق، هذا الشيخ اخلى الساحة تماما لنموذج «امير الجماعة» خريج الطب او الهندسة او الزراعة او دارس الفلسفة الغربية الحديثة.

ان صورة الشيخ التقليدي الذي برعت السينما العربية في تصوير محافظته الفكرية وتقعيريته اللفظية وتواطؤه مع الحكام، تركت مكانه بهدوء «لأمير الجماعة» الشاب الاكثر تشددا في مواجهة الحاكم والذي يتحدث لغة جديدة هي لغة «العلم الحديث» الذي تحصل على بعض منه في معارض الغرب وعلومه ـ ان انفجار العنف الاصولي في بعض الاقطار العربية «المتقدمة» او الاكثر تطورا، دون بعضها الاخر لن يجد تفسيره الا في التجاور الحاد او الناضج لخيارات ثقافية واجتماعية لم تعد تحتمل التأجيل وتكشف عن درجة عالية من «القلق العام» كان لا بد ان ينفجر في شكل عنف اهوج في غياب مسارب صحية تقود المجتمع للتوازن السلمي.

10ـ الامر نفسه يمكن ان نلاحظه في النخب السياسية والثقافية المشاركة في صنع القرار السياسي، حيث يبدو هذا القلق الوجداني ملازما لسلوكها السياسي. لنأخذ مثلا النموذج التشريعي الذي يعيشه العالم العربي، كما في مصر مثلا، لنكتشف ان كل القوانين المكبلة للحريات العامة والشخصية والسياسية والصحافية، قد قام بتفصيلها طبقة متنورة من عمداء كليات الحقوق وكبار القانونيين الذين تلقوا تعليما متخصصا في جامعات الغرب وتشربوا ـ او هكذا المفروض ـ من تقاليده الديمقراطية. ولكن نظرة واحدة على ما انجزه هؤلاء المشرعون تكشف انهم يجمعون بين ثقافة ديمقراطية سطحية تتعايش دون اي خجل مع قاع استبدادي معاد لابسط المبادئ التي يلقنونها لطلابهم في الجامعة شكلا ومضمونا.

الامر نفسه ينطبق على عدد كبير من القادة السياسيين الذين يديرون السياسة والاقتصاد في الوطن العربي. ولا زالت النخبة المثقفة في مصر تتذكر كيف وقف احد وزراء الاقتصاد في حقبة الرئيس السادات ليقنع المعارضة البرلمانية بالارقام ـ حيث الارقام هي لغة الاقتصاد ـ ان حكومته قد حققت فائضا في الميزانية، وعندما ضيق عليه المعارضون الخناق في دلالة الارقام التي ذكرها لم يجد ما يقنع به المعارضين الا ان يصرخ فيهم: «ورحمة أمي الميزانية فيها فائض»!

العجز عن الصراحة والتصميم

11ـ هذه الامثلة، وغيرها ليست موضوع هذه الرسالة بقدر ما تفيد في التدليل على الطبيعة القلقة التي يعيشها العالم العربي بتأثير هذا التجاور المعذب من الحداثة والمحافظة. ادراك طبيعة هذا الانتقال يساعد على ادراك الهوة الهائلة القائمة بين المثل والممارسة في الوطن العربي وكل بلدان العالم الثالث.

ان المراحل الانتقالية تعني، كما قلنا، هوية قلقة، لا تتميز بالوضوح والدقة، لانها هوية مختلطة، وهذا يقود الى عجز عن الصراحة وعن التصميم والصلابة. انها هوية قد تتميز بقدر كبير من الصبر، اي من تحمل المصاعب، ولكنها تتميز بقدر قليل من المثابرة المتناسقة. في تمزقها بين اتجاهات ثقافية مختلفة، تتمزق معها قناعاتها الفكرية، وترى ذاتها في مركز متقلقل، غير مطمئنة الى اي موقف تتخذه، عاجزة عن اعطاء ولائها التام لاي شيء، وهي عندما تقرر الاتجاه في وجهة معينة تجد ان هناك قوى مضادة عديدة تتجاذبها في وجهات مختلفة.

12ـ ان المراحل الانتقالية تعني ـ كما يقول البيطار ـ خللا في القدرة على الالتزام الصحيح في هوية الانسان القلق. ذلك الالتزام الذي يهيئ الانسان كي يقوم بمهمة معينة من البداية للنهاية، رغم ما قد يعترض طريقه من صعوبات. (نديم البيطار، الايديولوجية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت).

هذا الخلل يعبر عن ذاته في مستويات متعددة. ففي المستوى الفردي، مثلا، نرى ان الوعود تبذل بسخاء، ولكن دون المحافظة عليها كليا او بتحقيق جزئي لها، وكذلك الحماس الذي يكشف عنه الانسان القلق، هو حماس متقطع، يكون بارزا وعاليا في البداية، ولكنه ما يلبث ان يفتر ويتبخر وينطفيء مع تقدم العمل او في مواجهة الصعوبات. فالعناصر الممكنة والمستحيلة، الخيالية والمعقولة، تتداخل وتترابط، فتضيع الحدود بينها، وتؤدي الى حالة نفسية متأرجحة سريعة التغير بين علو وهبوط، اندفاع واستسلام، بين كآبة وابتهاج، قبول ورفض، لدرجة يصعب معها التمييز بين الصالح والطالح، بين القرارات الممكنة وغير الممكنة، بين التخطيط الاستراتيجي وبين المواقف الاخلاقية.

كل ذلك ينعكس في هوية الانسان القلقة فيحولها الى مجموعة من السلوكيات المائعة او الزئبقية تتشكل من ردود الفعل الانفعالية. ان الهوية القلقة تغيب عنها الارضية المشتركة من التوقعات العقلانية التي تشكل اساسا للحوار العقلاني او الوعي الموضوعي.

ان المواقف القلقة تتخذ شكل حماس ظاهر للافكار والسياسات الجديدة او العقلانية، ولكنها لا تلتزم ببذل الجهد او الطاقة التي يفرضها تحقيق الولاء لهذه الافكار او الحماس لهذه السياسات.

لنأخذ على سبيل المثال هدف الوحدة العربية، الذي التزمت به قطاعات واسعة من السياسيين في الاربعينات والخمسينات والستينات وبحماس منقطع النظير، ولكنها ما لبثت تحت ضغط انكسارات مختلفة ان غيبته تماما من برامجها اليومية وغرقت في ممارسات اقليمية تحت دعاوى كثيرة وحجج ملفقة، بل ذهب بعضها الى حد التخلي عن الهدف ذاته بدعوى طوباويته ومثاليته.

نفس الشيء يمكن قوله عن هدف بناء الحركة العربية الواحدة كأسلوب علمي ممكن لتحقيق الوحدة العربية، وهو الهدف الذي تبدي قطاعات سياسية واسعة ايمانها به واقتناعها بضرورته، ولكنها ما تلبث ان تجد عشرات الحجج، المقنعة او غير المقنعة، لتبرر احجامها عن الشروع في تأسيسه.

ان الصعوبات والمخاطر التي ترتبط بتحقيق هذا الهدف، وما تتطلبه من تخلي عن التزامات وولاءات فردية وحزبية وقطرية مستقرة وثابتة ومطمئنة، تكشف عن خلل جوهري في بنية الانسان الانتقالي، الذي يعاني كما قلنا من قبل، بالعجز عن الصراحة والبعد عن التصميم والصلابة والدأب.

مثال ثان على هذه الهوية القلقة «الزئبقية» الرجراجة هدف تحرير فلسطين ـ كل فلسطين، الذي رفعته حركات سياسية عدة في الخمسينات والستينات وجعلت منه «قضيتها المركزية» الى حد المزايدة والتناحر الدموي. هذا الهدف الكبير تبخر في الهواء واختزل في تسويات سياسية هزيلة ومحبطة، دفعت عليها مشاعر مريرة من اليأس والانهزام تحت تأثير الفشل المتتالي.

من التحديث الى السلفية

هذا القلق الوجودي يفسر لنا، بدرجة او باخرى، الانتقال غير المبرر لفئة واسعة من المثقفين العرب عبر ايديولوجيات وافكار متناقضة دون قدرة حقيقية على حسم هذه التناقضات لتكوين تأليف جديد يتجاوز الاوضاع السابقة او يجد على الاقل الخيط الذي يربط عناصرها المشتركة غير المتناقضة. هذا الانتقال السهل بين الايديولوجيات والافكار يأخذ شكل الحماس للافكار الصاعدة دون تمحيص لمجرد انها جديدة او ناجحة في استقطاب البشر ولكن ما يلبث ان يتخلى عنها حين تأخذ في دور الانحدار او الفشل والمسارعة بتبني الجديد الناجح، وايضا دون تمحيص. هذه النماذج الثقافية نراها بالعشرات حولنا يوميا حيث الانزلاق من اليمين الى اليسار والعكس يبدو غير منطقي او مبرر.

ان المثقف السلفي الحالي واليساري سابقا، لا يجد تناقضا ابدا فيما يطرحه من مفاهيم حديثة عن التنمية المستقلة والديمقراطية وسيادة القانون وبين الفكر السلفي الذي يستمد اصوله من عوالم بعيدة في الماضي لم تعرف هذه المصطلحات ولا يمكن ان نجدها في العلوم الدينية التقليدية ولم يكرس لها في علوم السلف اي فقه علمي او ادبيات تقنية، وهو ما حدث في الغرب الذي يدينه المثقفون السلفيون دون ادراك واضح لانجازاته الانسانية التي تفوق انجازاته التكنولوجية.

ان القلق العام الذي يجعل من نبنية المثقف العربي امرا مفهوما، حتى وان كان يؤدي الى شرخ بنية المجتمع العربي كله عموديا وافقيا وما قد يتركه من اضطراب وبلبلة في نفسية الجمهور وتفكيره.

* اكاديمي وباحث من مصر

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

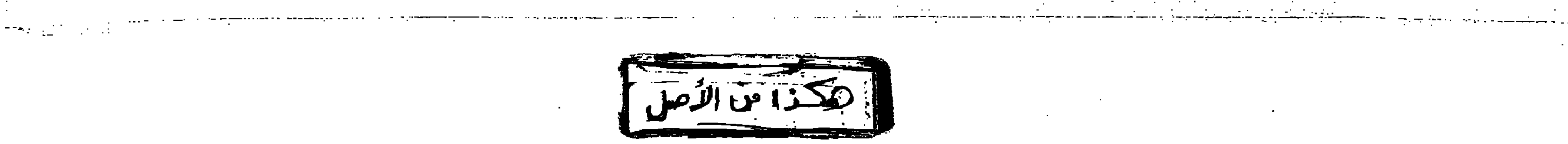
«القدس العربي»

التحالف التركي الاسرائيلي موجه ضد من؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في هذا الظرف بالذات يعقد الحلف التركي ـ الاسرائيلي الثنائي علنا والثلاثي سرا فما هي اسبابه ومسبباته ياترى وما هي اهدافه ومبرراته في ما تشهده المنطقة من تطورات خطيرة وبعد توقف ما سمي بمسيرة السلام وهو موجه ضد من وما الذي جعل تركيا خاصة وهي الدولة ذات التاريخ والمجد وصاحبة الامكانات الضخمة ولها موقع جغرافي مميز بين الشرق والغرب وبوابة الحلف الاطلسي بعضويتها فيه فما حاجتها الى هذا التحالف الجديد مع دولة تعد حفنة من العنصريين اقاموا نظامهم انطلاقا من عصابات اجرامية وعلى مذابح ومجازر لم يكن لها مثيل في التاريخ وتحت غطاء الامبريالية وخبث الانغلوسكسون في عهد الانحطاط العربي الاسلامي والاستعمار المستبد التي ما زالت تعيش على هباته وقروضه وترسانته العسكرية وتبرعات الجالية الصهيونية في الغرب عموما فأين الفائدة التي ترجوها تركيا من هذا التحالف والمبرر الوحيد الذي اعلن عنه وزير الدفاع التركي اخيرا يتمثل حسب قوله في التقنية العسكرية الاسرائيلية وهو مبرر مردود على اصحابه لان العالم بأسره يعرف جيدا بما في ذلك تركيا انه لولا التقنية العسكرية الامريكية وسلاحها الهجومي الذي تزود به اسرائيل باستمرار لصارت اسرائيل في خبر كان منذ زمان وانطلاقا من هذا الواقع الذي لا ريب فيه فالتحالف المعلن له اهداف ثانية لا صلة لها بما ادعته تركيا وبناء على معطيات المسرح السياسي الحالي ومنظومة النظام العالمي الجديد الذي برز بعد انهيار الاتحاد السوفييتي واختلال التوازن الدولي والذي ركز كل مخططاته على ضرب امة العرب خاصة ويبدو انه وجد في تركيا وهي الدولة الاسلامية التي لها اهمية في منظمة المؤتمر الاسلامي افضل مؤمن لنجاح مخططاته الاجرامية اعتبارا لموقعها الذي يستطيع من خلاله احكام الحصار على الدول العربية فجيوش الاعداء اليوم تنتشر في كامل دول الخليج تقريبا وعلى حدود اليمن بحريا (ارتريا واسرائيل) وعلى البحر الاحمر والخليج تتواجد سفن الامبريالية تجوبها ليلا نهارا والاسطول السادس على ضفاف البحر الابيض المتوسط والفضاء العربي اصبح ملكا لسلاح الجو للتحالف وانطلاقا من هذه المعطيات يكون التحالف عوض خطته التي فشلت في شمال العراق بخطة اعظم في امكانياتها وفي نجاعتها في نظره وهي فعلا تمثل خطرا وتهديدا مباشرا للشعوب العربية وهي كارثة لو تحققت الخطة كما يبدو من سيناريوهاتها في ظل الصمت الرهيب حاليا لان ادنى هدف لها هو تدمير ما كان يسمى سالفا الجبهة الشرقية وتحطيم هذا العمق الاستراتيجي الهام لفلسطين من ناحية اخرى وسيعمل التحالف وفي مرحلة اولى على شل القدرات السورية بضرب المراكز الاستراتيجية وفي مقدمتها مواقع الصواريخ التي تزعج اسرائيل كثيرا ليؤول الوضع الى ما كان عليه يوم 5 حزيران (يونيو) 1967 في مصر وذلك انطلاقا من الاجواء التركية بعد ان اصبحت ملكا مشاعا بين الاتراك والاسرائيليين وبناء على ان سورية لن تعتقد مطلقا ان تركيا سوف تجازف بهذه الخطوة بل العرب جميعا لن يفكروا في ذلك ابدا وهكذا يتضح الامر ان مقولة الصهيونية من النيل الى الفرات ليست شعارا براقا وانما هي حقيقة ابدية وليس ادل على ذلك من القديس الديني الذي نظم على ضفاف الفرات وبحماية تركية كما اعلنت وكالات الانباء والصحف العالمية ورغم خطورة التحالف المعلن على مصير الدول العربية فان الرد عليه لم يتجاوز التنديد والتشهير به في اغلب الاحيان اذا لم يكن تعبيرا عن القلق والانشغال والحال ان الامر يتطلب موقفا صارما لا لبس فيه من طرف الجميع وبالامكان اعتماد المرحلية فيه حتى لا اكون مبالغا واول الغيث قطرة كما يقال ولتكن البداية بسحب السفراء من انقرا ثم عقد لقاء بعد اسبوع لدرس القضية بكل ملابساتها واصدار بيان يحدد مهلة لفض التحالف او اعلان القطيعة النهائية مع تركيا اقتصاديا وتجاريا وثقافيا واعتبارها في حالة حرب مع الدول العربية كافة وعندها على تركيا ان تختار بين علاقاتها مع اكثر 200 مليون عربي وما يتبع ذلك من مكاسب للشعب التركي وبين كمشة من العصابات الاجرامية ستكون هي نفسها معرضة لسيطرتهم عليها كما حدث مع أوروبا وامريكا نظرا لامتلاكهم اغلب المؤسسات الاعلامية والاقتصادية الكبرى غير ان هذا لم يحدث ولا حتى اضعف الايمان فيه فالقمة العربية التي اعلن عنها العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية لم نسمع عنها ما يفيد انها سوف تعقد في الموعد المحدد لها والحال ان الجميع وافقوا عليها وموعدها لم يعد تفصلنا عنه الا ايام قلائل. اتكون قد ألغيت او تأجلت دون اعلام الشعوب بذلك وانه لا موجب لهذه القمة فلم الاستعجال وما حاجتنا اليها ام انها تعرضت الى الفيتو الامبريالي وكفى بالله حسيبا.

خميس الغانمي
بنزرت ـ تونس



رأي القدس

قرار مشرف للجمعية العامة

جاء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بادانة الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة، وامهال الدولة العبرية ثلاثة اشهر لوقفه قبل تطبيق العقوبات الاقتصادية صفعة للولايات المتحدة التي كانت الوحيدة الى جانب حليفتها اسرائيل التي صوتت ضد القرار، بينما ايدت 131 دولة من بينها بريطانيا وفرنسا وجميع دول اوروبا الغربية باستثناء المانيا التي امتنعت عن التصويت.

فالادارة الامريكية بهذا الموقف لا تكشف عن انحيازها الاعمى للحكومة العنصرية التوسعية الاسرائيلية فقط، وانما تحديها للمجتمع الدولي وقراراته الشرعية وميثاق الامم المتحدة.

فالقرار اوصى الاطراف الموقعة على معاهدة جنيف الرابعة، والولايات المتحدة على رأسها، بعقد مؤتمر لبحث اجراءات لفرض تنفيذ المعاهدة وبنودها التي تنص على وقف الاستيطان وتغيير الجغرافية البشرية والطبيعية للمناطق الواقعة تحت الاحتلال.

ومن المفارقة ان بار ايلان مستشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي خرج عن كل اصول اللياقة والدبلوماسية عندما هاجم القرار، مثلما هاجم الامم المتحدة التي قال انها ستذهب الى مزبلة التاريخ مثل عصبة الامم، ونسي ان دولته العبرية التي قامت على انقاض الشعب العربي الفلسطيني استندت على قرارات هذه المنظمة وجمعيتها العامة التي يقول انها باتت تذعن لنزوات وابشع الانظمة الديكتاتورية في العالم.

فاذا كانت فرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا وكل الدول الاوروبية الاخرى التي صوتت لصالح القرار تحكم من قبل انظمة ديكتاتورية بشعة مثلما يقول مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي، فمن هي الدول الديمقراطية اذن؟!

ويسجل لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة موقفه الجريء والموضوعي في طرح التجاوزات الاستيطانية البشعة على الجمعية العامة، فقد كان لتقريره عن الاستيطان في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية وباقي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة الدور الاكبر في حشد هذا التأييد العالمي الضخم وراء قرار الجمعية العامة للامم المتحدة وعقدها هذه الدورة الاستثنائية.

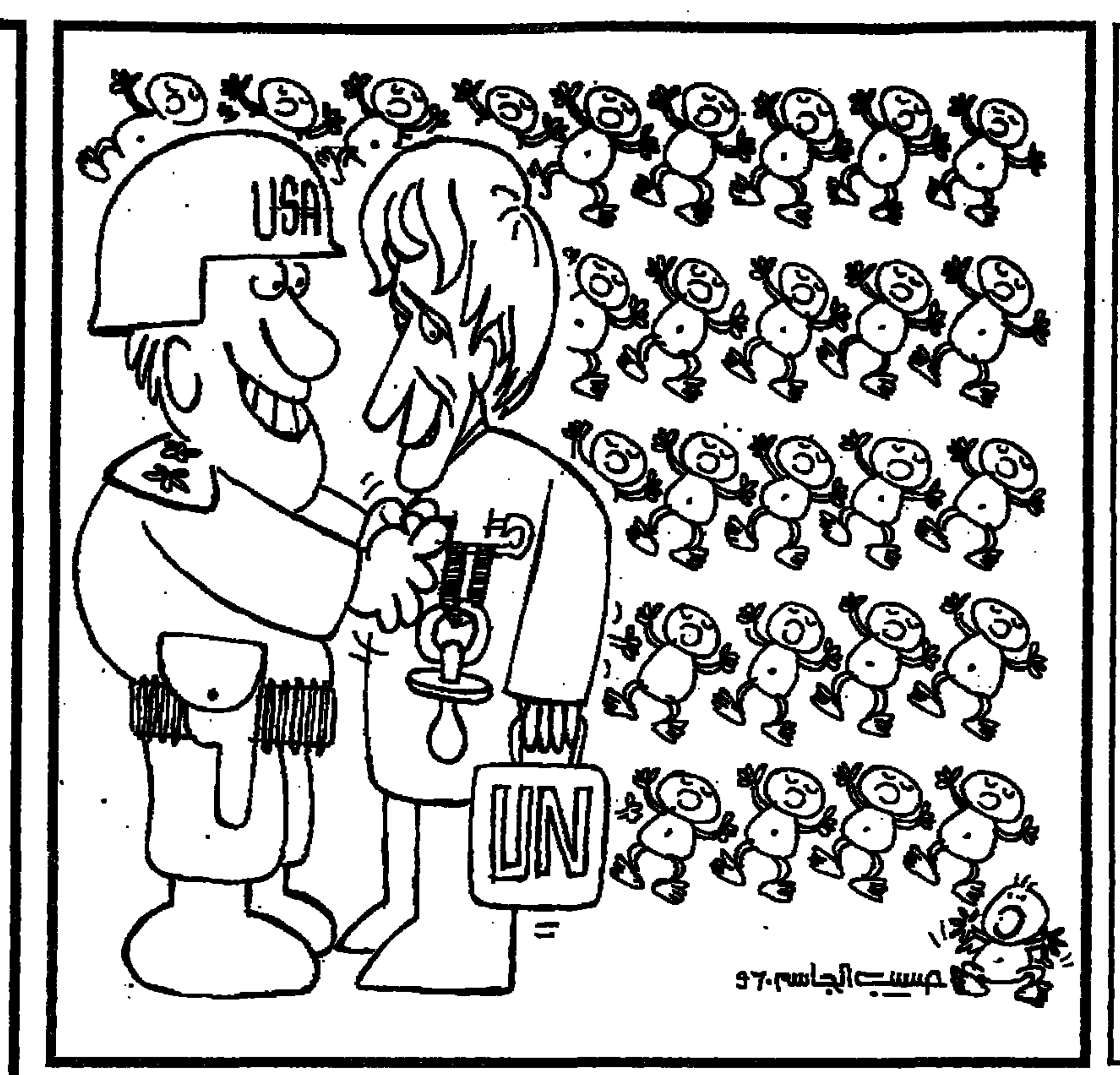
فقد تصورت الحكومة الاسرائيلية، وبسبب الدعم الامريكي اللامحدود، انها باتت تملك المنظمة الدولية وتسيطر على قراراتها، وتملك حصانة تؤهلها البقاء فوق القانون، والاقدام على ما تريد من تجاوزات، دون اي خوف من العقوبات الاقتصادية او الدبلوماسية.

ان قرار الجمعية العامة، ورغم افتقاده الى صفة الالزام، اعاد الشيء الكثير من المصداقية الى الامم المتحدة بعد ان افتقدتها في الفترة الاخيرة بسبب الهيمنة الامريكية، واستخدام مجلس الامن كاداة لفرض الحصارات على العراق وليبيا والسودان وكل الدول العربية والاسلامية التي تعترض على الانحياز الامريكي الواضح للعدوان الاسرائيلي على الامة العربية وحقوقها المشروعة.

ومن المؤسف ان دولة مثل روسيا كانت الوحيدة من بين الدول دائمة العضوية في مجلس الامن التي امتنعت عن التصويت، مما يكشف عن مدى سقوط قيادتها الحالية في فخ الدعاية الصهيونية المضللة، وضعفها امام الضغوط الامريكية.

والاسف نابع من مكانة هذه الدولة وحجم دورها في السياسة الدولية، وصداقتها التاريخية مع العالم العربي، وتراثها الناصع في نصرة قضايا الحق والعدل في العالم، فقد نجد العذر لدول صغيرة تتعيش على المساعدات المالية الامريكية، او تأمل في الحصول عليها عبر البوابة الاسرائيلية. ولكننا لا يمكن ان نجده لدولة عظمى مثل روسيا من المفترض انها تعاني من المؤامرات الامريكية لعزلها، وسرقة حلفائها، وضمهم الى حلف الناتو.

اللجوء الى الجمعية العمومية واستصدار هذا القرار الناجح هو ثمرة للعمل الجماعي العربي المشترك وعودته الى الساحة العالمية بعد غياب قسري نجم عن حرب الخليج الثانية وذيولها. الامر الذي يحثنا على المطالبة بالتمسك به كعنوان مشرف لهذه الامة، وامكانياتها الهائلة التي تعطي أكلها اذا استخدمت الاستخدام الصحيح وفي المكان المناسب.



فلتتحطم شرنقة الضحية عن اهل القدس

عطا القيمري

■ لم تتوقف المفاوضات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية الا على الصعيد الرسمي فقط. فلجان المفاوضات لا تلتئم. اما في الواقع فتجري مفاوضات من نوع اخر يحاول كل طرف فيها اجتياح واحتلال مواقع الاخر، هنا او هناك كي يجعل منها خشبة قفز تحسن مواقعه التفاوضية عندما تستأنف هذه رسميا.

وفي ظل وقف المفاوضات الرسمية، تجري تحت السطح حرب ضروس تقف القدس منها في بؤرة الصراع الاولى. اما ناسها فلحم طري لمدافع هذه الحرب. ولما كانت اوسلو لم تحسم مسألة القدس، فقد تركتها نهبا للمطامع الاسرائيلية التي ترى في كل سيطرة فعلية عليها وكل تجريد لها من اهلها انجازا قوميا من الدرجة الاولى. وفي هذا السياق، فان اسرائيل تستخدم القدس ورقة ضغط ضد السلطة، ورقة مضمونها الارض ومدخلها السكان. ولهذا فانه لا يمر يوم لا تتصدر فيه عناوين الصحف انباء هجوم ما على موقع من مواقع السيطرة في القدس. فتارة يكون البناء غير المرخص عنوان الهجوم وتارة اخرى تكون الضرائب على اشكالها وانواعها، ودائما هجومات وزارة الداخلية ومنغصاتها. وفي كل الاحوال يكون المواطنون المسالمون في القدس اهدافا سهلة لقناصة السياسة المعادية. ومع ان اهتمام السياسة الاسرائيلية في القدس يتركز اساسا لتحقيق المكاسب الاستراتيجية في السيطرة الصهيونية على ما تدعيه عاصمة ابدية لاسرائيل وللشعب اليهودي، الا انها لا تكل في استخدامها وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية وتفاوضية الية ومباشرة. وتتبع هذه السياسة اسلوب الهجوم على مواقع جديدة على سبيل تحسين اوضاعها في الدفاع عن مواقع اخرى. ففي سياق سعي اسرائيل الى اعادة السلطة الفلسطينية الى طاولة المفاوضات، فانها تجد نفسها ملزمة بتقديم بعض التنازلات التي يفترضها الضغط الدولي والمحلي. ولما كانت اسرائيل مصرة على الا يمس هذا التنازل خططها الاستراتيجية في اكمال سيطرتها على القدس من خلال الاستيطان المكثف في ابو غنيم وغيره، فانها تبادر الى افتعال معارك جانبية اولا ثم تجعل من التراجع في هذه المعارك ما يظهرها امام الطرف الاخر وامام الساحة الدولية الضاغطة في صورة من يقدم التنازلات ويبدي النوايا الطيبة نحو الفلسطينيين وسلطتهم وباتجاه العودة الى طاولة المفاوضات. وهكذا فقد رشح عن مداولات المبادرة المصرية استعداد اسرائيل، بغية استئناف المفاوضات، الى التوقف عن سحب هويات المقدسيين او عدم هدم منازل جديدة للعرب في القدس. وكأنها بذلك تقدم تنازلا ما عن مطامعها الشبقة في اقتحام حرمة القدس وترابها المقدس.

ونشهد حاليا ارتفاعا في حملة بلدية القدس على المواطنين المقدسيين باتجاه تنفيذ اوامر الهدم ومصادرة محلات تجارية باكملها بحجة عدم دفع الضرائب. وهكذا تكون اسرائيل قد ردت على المبادرات الشعبية في الخليل وبيت لحم في مواقع اخرى. وهي بهذا توجه رسالة واضحة الى الجماهير الفلسطينية وسلطتهم الوطنية بانه لا يزال بوسعها ان تقتص منهم من خلال ما في ايديها من رهائن ـ اهل القدس الصامدين ـ المعذبين المقهورين.

ولا ينبغي لنا كأهل القدس ان نحتج او نتذمر، فقد قيض لنا ان نكون مرابطين فيها الى ان يشاء الله. ولكن الا نتذمر والا نحتج على ما يصيبنا من بلوى لا يعني الا نعي دورنا في هذه الحرب الضروس التي تجري بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. فكل طرف يسعى الى تحسين مواقعه ولاجبار الطرف الاخر على الرجوع الى المفاوضات من موقع قوة له وضعف لخصمه. ومثلما يدفع اهل الخليل ثمن هذا الصراع بدمائهم ويرزق اطفالهم، هكذا يفعل المقدسيون ايضا. ولكن الفرق هنا هو ان اهل القدس مذنبون في هذه المعركة ذنب الرهائن في اي صراع يدور بين قوتين سياسيتين تحتجزهم واحدة منهما للضغط على الاخرى. وهم بالتالي ابرياء بكل ما في الكلمة من معنى، وضحايا لسياسة اهون ما يقال عنها انها لا تولي مصالح الاخرين اي اهتمام، وكأن بوسع جهة ما ان تعيش في المجال اذا ما سحبت الهواء من جيرانها في الطرف الاخر من هذا المجال دون اعتبار لقوانين الطبيعة التي لا تقبل الفراغ.

ان على اهل القدس ان يعوا دورهم كضحية وان يبادروا الى تحطيم شرنقة الضحية وذلك بان يعمدوا الى تنظيم امنهم في لجان ومنظمات اهلية جماهيرية ونقابية للدفاع عن مصالحهم ومواقعهم الاقتصادية والسياسية، بل ووجودهم البشري الطبيعي في بلدهم. ولعل هذا يستدعي البحث السريع عن الوسيلة الافضل للتنشيط هيئة شعبية مؤقتة تحل محل «امانة القدس» القديمة وايجاد المستندات القانونية والجماهيرية لوجودها، وربطها بالتأييد السياسي ـ الشعبي والرسمي. وقد يتسنى لهذه الهيئة المؤقتة ان تتوصل الى حل جماعي لازمة الضرائب مع بلدية «اولمرت»، والاستعداد ضمن افاق الحل الدائم الى ان تكون بلدية موازية او مشاركة لرعاية شؤون القدس العربية، واعادة التوازن الذي اختل في المدينة على نحو عضال لصالح مصالح اليهود وانتشارهم وازدهارهم في المدينة على حساب التآكل المستمر في اساسات الوجود الطبيعي النامي لاهل القدس من العرب.

وباختصار، يشارك عرب القدس اليوم في معركة الوطن بصفتهم ضحايا في اغلب الاحيان، وقد حان الوقت لمبادرة شعبية تنقلهم من مستوى الضحية الى مستوى المشاركة الفاعلة في تقرير مصيرهم ومصير وطنهم.

تعثر الخيار الديمقراطي في المشرق: أزمة المعارضة وأزمة الدولة!

د. بشير موسى نافع *

■ يثير قرار جماعة الاخوان المسلمين في الأردن مقاطعة الانتخابات البرلمانية المقبلة سؤال الخيار الديمقراطي في الشرق من جديد. والسؤال المطروح هنا لا يتعلق بالحكم الاخلاقي او التقدير الايديولوجي للنظام الديمقراطي، بل بالميزان البراغماتيكي، البسيط والمباشر، اي بجدوى الالتزام بالخيار الديمقراطي.

قد تختلف بالطبع وجهات النظر حول مجموع الدوافع التي ادت الى قرار المقاطعة الاخواني، ولكن الارجح ان مراقبي الوضع الاردني لا يختلفون حول ان احد اهم الاسباب وراء هذا القرار الراديكالي ان الاخوان المسلمين، وهم يمثلون اكبر القوى السياسية في الاردن على الاطلاق، قد وجدوا انفسهم منذ بداية العملية الديمقراطية قبل عقد من الزمان شاهدي زور على اكبر واهم القرارات السياسية والاقتصادية في البلاد. لا الوزن البرلماني للاخوان، لا ثقلهم الشعبي والنقابي، لا تمثيلهم البارز في مختلف البلديات، لا التزامهم بالقانون وقواعد العملية الديمقراطية، ولا سجلهم التاريخي كقوة اعتدال وتوازن حافظت دوما على استقلال الاردن، اعطاهم فرصة التأثير على توجهات الاردن وقراراته الرسمية. على العكس من ذلك، فقد تحول وزن الاخوان السياسي الكبير من جهة وعجزهم عن التأثير من جهة اخرى، الى عبء متزايد على تماسك الاخوان الداخلي، وعلى علاقة القيادة بالقاعدة وعلى علاقة الجماعة بانصارها وقواعدها الشعبية.

على ان اشكالية الديمقراطية في المشرق لا تقتصر على الوضع الاردني. فبعد ان انتعشت الامال في الصيف الماضي بخروج تركيا من الازمة المحدقة بها منذ مطلع الستينات، وبتقديمها انموذجا ديمقراطيا على امكانية التعدد والانتقال السلمي للسلطة والحكم من قوة الى اخرى، اذ بالمؤسسة العسكرية التركية، المحكومة بنواة صغيرة متصلبة من العلمانيين، تعصف بالعملية الديمقراطية وتدفع الحكومة القائمة باكثرية برلمانية الى الاستقالة. لم تشكل الوزارة المستقيلة خطرا على مستقبل الدولة التركية، فقد كانت وزارة ائتلافية من حزبين، احدهما اسلامي ديمقراطي ذو سجل طويل في احترام اسس الجمهورية التركية والقواعد الديمقراطية، والاخر حزب علماني يميني خلفه تجربة طويلة في الحكم. ولكن المؤسسة العسكرية، التي اعتادت طويلا التحكم في القرار السياسي التركي من وراء ستار النظام الديمقراطي الرقيق، لم تحتمل وصول رئيس وزراء اسلامي التوجه الى سدة الحكم ولا التعامل مع وزارة جادة في احترامها لسلطاتها والتفويض البرلماني والشعبي الذي حصلت عليه.

ورغم ان الجزائر شهدت اول انتخابات برلمانية متعددة كاملة في الشهر الماضي، فان الوضع الديمقراطي فيها لا يقل، ان لم يزد، سوءا عن بقية دول المشرق. ان الانتخابات البرلمانية قد اريد منها ان تضفي الشرعية على النظام الذي اجهض انتخابات 1991 وما تبع ذلك من انفجار العنف في كل انحاء الجزائر. ولكن الانتخابات (والبرلمان الذي ولد منها) قد تمت في ظل سلسلة من القوانين المقيدة للحريات، وفي ظل منع جبهة الانقاذ الاسلامي، اكبر القوى السياسية الجزائرية وزنا، من المشاركة. ولعل المؤشر الاوضح على جدية الخيار الديمقراطي في الجزائر، ان الحزب الذي تأسس منذ اقل من ثلاثة شهور على انعقاد الانتخابات ليصبح الحزب الرسمي للنظام الجديد، قد فاز باكبر عدد من المقاعد البرلمانية، متفوقا بذلك على حزب جبهة التحرير الجزائرية، الحزب التاريخي للحركة الوطنية للدولة الجزائرية منذ قيامها في 1962، وعلى القوى الاسلامية السياسية الاخرى التي ارتضت بالعمل في ظل النظام الانقلابي.

في دول اخرى في المنطقة دفع بقوى المعارضة الاسلامية الى خارج البلاد في عمليات نفي قسري واسع لم تشهدها حتى انظمة الحزب الواحد في الخمسينات والستينات. او ان تعميد الديمقراطية قد جرى على اساس من استبعاد كامل وشامل لقوى الاسلام السياسية، وتكرار ممل لفوز الحزب الحاكم باكثر من 90 في المئة من مقاعد البرلمان. بل ان بعض الدول تلجأ، بعد فوز حزبها الرسمي بكل مقاعد البرلمان على الاطلاق، الى منح بعض احزاب المعارضة الهامشية مقعدا او مقعدين للحفاظ على شكل بدائي من اشكال الديمقراطية.

لا يبعث هذا المشهد على التفاؤل، لا بمستقبل العملية الديمقراطية ولا بمستقبل السلم السياسي والاجتماعي في اغلب بلدان المشرق. فهذه ليست ديمقراطية، ولا هي اقرار جاد او حتى تدريجي بالتعددية، بل هي على الارجح محاولة مقنعة من اجل الحفاظ على الوضع الراهن برضا قوى المعارضة وتواطئها بعد ان كان الامر يتم بقمعها واسكاتها. لا يخفى ان الخيار الديمقراطي في المشرق العربي والاسلامي، الذي جرى تبنيه بشكل متعثر في مطلع الثمانينات في ظل اجواء ازمة سياسية واقتصادية، واعيد التوكيد عليه بعد انهيار الكتلة الشرقية، قد دلل بما لا يدع مجالا للشك على ان القوى الاسلامية السياسية تحوز على القطاع الاوسع من الدعم الشعبي. ورغم التفاوت بين الاوضاع السياسية في هذا البلد او ذلك، فانه من الصعب تصور نظام ديمقراطي، بل تصور استمرار العملية السياسية ذاتها، بدون اخذ القوى السياسية الاسلامية في الاعتبار.

ومن الواضح ان معظم القوى الاسلامية التي التزمت المسار الديمقراطي في بلادها تدرك ان العملية الديمقراطية تجري في اطار تبادل الحكم ولا تسمح بانقلاب جذري في بنيان الدول. اي ان القوى الاسلامية، سواء تلك التي تسعى الى بناء دول اسلامية ايديولوجية التوجه، او تلك التي تحمل مجرد برامج اصلاحية، تدرك حدود العملية الديمقراطية ومجالها. وقد ارتضت هذه الحدود والمجال. ويرى معظم هذه القوى ان التغيير الشامل ليس مطلبا سهل التحقيق، وهو مرتبط في النهاية ببناء اجماع جديد وبالوصول الى وضع شبيه بذلك الذي شهدته دول المعسكر الشرقي في نهاية الثمانينات، بحيث يقع التغيير باقل درجة من العنف والانقسام الداخلي وضمن تحول سلمي لتوجهات الاغلبية العظمى من الناس وكوادر الدولة على السواء.

وربما كانت تجربة العقد او العقدين الماضيين كافية للتدليل على مدى جدية والتزام القوى الاسلامية المعارضة بالمسار الديمقراطي، وبالتالي على السماح بقيام نظام ديمقراطي حقيقي في المشرق. وليس المقصود هنا ان ينعكس الوزن الشعبي لقوى المعارضة دائما على مستوى توزيع مقدرات السلطة والحكم، فهذا بلا شك مطلب مثالي كما ان حجم الشك وتاريخ فقدان الثقة بين الدولة الحديثة في بلادنا وقوى المعارضة السياسية، والاسلامية منها بشكل خاص، اكبر بكثير مما يسمح بهذا التطور الديمقراطي السريع. ولكن ذلك لا يعني ايضا استمرار التجاهل الفادح للارادات الشعبية وتوجهاتها، والتعرف على اساس ان الاكثريات البرلمانية التي تحققها احزاب الانظمة الحاكمة هي اكثريات حقيقية، وانها تسمح باتخاذ اكبر القرارات واكثرها حساسية، بما في ذلك مسائل الحرب والسلم والتحالف والعداء، بدون القاء اي اعتبار لقوى المعارضة. لقد صرح احد الزعماء الاسلاميين يوما انه ان لم تكن الدولة الاسلامية ممكنة فان الاسلاميين يقبلون بدولة العقل، اي ان الدولة ان رفضت تحكيم الشرع فلتحكم العقل على الاقل. ولكن الوضع الديمقراطي المشرقي الآني يشير اكثر الى غياب العقل منه الى استعادته.

بلغت الدولة الحديثة في بلدان المشرق العربي والاسلامي مستوى من الضعف لم تصله في اي مرحلة من تاريخها منذ مطلع حقبة الاستقلال الوطني في اعقاب الحرب العالمية الثانية. لقد تمتعت هذه الدولة في مطلع نشأتها بشرعية انجاز الاستقلال ذاته وبعناصر القوة التي استمدتها من الالتفاف الشعبي حول المشروع الوطني والرموز الكارزمية التي مثلته. ثم حافظت الدولة على استقرارها وبقائها بوعود الرفاه الاقتصادي والاجتماعي تارة، وبالدعم الاجنبي الذي وفرته ظروف الحرب الباردة تارة اخرى، وبأقدار متفاوتة من القمع والعنف الداخلي كلما احتاج الامر. على ان الدولة مهما اوتيت من القوة والسيطرة والحنكة لا تستطيع التحكم في مسار التاريخ او ايقاف عجلته عن الدوران.

وقد ابتعد الزمان طويلا بلحظة الاستقلال وغيب الموت او صراعات النخبة الداخلية معظم الزعامات الكاريزمية، كما ان احتكار السلطة من ناحية والخلل البنيوي في تكوين الدولة الحديثة من ناحية اخرى، ادىا الى افشال معظم برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولم يعد النظام الاوروبي ـ الاطلسي قادرا على تحمل اعباء «الدول الصديقة» في وقت تزداد فيه توقعات وآمال الشعوب الغربية في الرفاه بعد نهاية الحرب الباردة وتراجع مخاطر المنجحة النووية.

لقد بدا الخيار الديمقراطي للدولة الحديثة في بلادنا خروجا مؤقتا من ازمة اضمحلال الشرعية وتدهور مخزون القوة لديها، ولكن هذا الضعف ذاته يجعلها تحجم عن الذهاب في الخيار الديمقراطي الى نتائجه المنطقية.

بيد ان ضعف الدولة وعجزها عن مواجهة ازمة الشرعية لا يعني انها تفتقد ادوات السيطرة والتحكم، ان الفشل في ادارة الاقتصاد والتدهور الهائل في مجالات الزراعة والبيئة والتعليم لم يرافقهما بالضرورة فشل في انظمة السيطرة او تدهور في قنوات التحكم، فالدولة مثل كل الكائنات الاخرى ولدت ومعها غريزتها الخاصة للبقاء.

والدولة الحديثة في المشرق العربي والاسلامي، كما هي الدولة الغربية الحديثة التي اقيمت على مثالها، مؤسسة اجتماعية بالغت في احتكارها للعنف. والى جانب تحولها الى اكبر صاحب للعمل في البلاد، فان الدولة الحديثة تسيطر على معظم ادوات الخطاب (الاعلام، مناهج التعليم، ومفردات القاموس اليومي) في المجتمع. وقد اتاحت لها التطورات التقنية وتراكم الخبرات من ان تحيط الشعوب وتتخللها بمؤسسات امنية لم يشهد لها التاريخ البشري مثيلا.

تشكل عناصر هذه الصورة وضعية فريدة للانفجار السياسي والاجتماعي. فالدولة العاجزة عن حل ازماتها وعن مواجهة الاسئلة الكبرى التي تواجهها، الدولة ثقيلة الوطأة على شعوبها، والدولة التي ترفض توسيع هامش المشاركة السياسية واخذ قوة وثقل معارضيها في الاعتبار، هي في الحقيقة دولة تدفع بحدود المواجهة مع مجتمعاتها الى ذراها النهائية، الى حيث يصعب التنبؤ بآفاق هذه المواجهة او بانماط تشظيها. ولعل ما يجعل الامور تزداد تفاقما ان شريحة النخبة التي تلتف حول السلطات الحاكمة، التي تشير عليها وتصنع خطابها، قد بلغت من الضيق وقلة العدد مبلغا، انها هي الاخرى لم تعد قادرة على رؤية الخارطة المجتمعية الواسعة او المتغيرات المتدافعة في هذه الخارطة. واذ ربطت هذه الشريحة مصيرها بمصير النظام السائد، فانها اصبحت اكثر تطرفا في تسويغ واعتماد سياسات العزل، وقمع الاخر والغائه من خلال اعادة انتاج ايديولوجي لصورته.

عبر الخطاب العربي، خطاب النخبة الحاكمة، والخطاب السياسي والثقافي على السواء، طوال مرحلة التحرر الوطني عن مشروع قومي، أعطى الأولوية للوحدة القومية وطموحاتها. ولم يختلف الأمر كثيرا في باكستان وايران وتركيا واندونيسيا، التي شهدت جميعا توجها سياسيا وثقافيا نحو بناء الأمة ودولتها القومية. وقد أخذ هذا الخطاب منحى آخر في الستينات والسبعينات عندما أصبحت أولويته العدالة الاجتماعية، عاكسا بذلك اما تعثر المشروع القومي أو التحديات التي فرضتها الايديولوجيات الاشتراكية.

ونشهد منذ نهاية الثمانينات تحولا ثالثا في الخطاب المشرقي ـ العربي والاسلامي ـ المعاصر، تحولا شعاره الأكبر، بل ربما الوحيد، ان الديمقراطية هي الخلاص، وأن النضال من أجل البناء الديمقراطي لا بد أن يسبق كل النضالات الأخرى.

يعكس هذا التحول أحيانا مناخا عالميا، ويعكس في أحيان أخرى مجرد فهم طوباوي للتاريخ ومفردات الواقع. على أن الواضح أن سخرية مؤسسات الدولة الحديثة ونخبها من العملية الديمقراطية وعدم اكتراثها بتبعات الخيار الديمقراطي تكاد تعصف بكل الآمال والطموحات التي حملها خطاب المرحلة الثالثة، وأن تدفع البلاد إلى هاوية العنف.

* كاتب وباحث فلسطيني مقيم في لندن

اطلاق الشيخ عباسي مدني لتوسيع حلقة «الانقاذ» القيادية الجاهزة للحوار

الجزائر تخطو باتجاه الحل وتحدد «العدو» على نحو ادق

عدلي صادق *

■ توقف الكثيرون، في الجزائر، امام التعبير الوارد، في بيان النيابة العسكرية بالبليدة، حول استفادة عباسي مدني، من «اجراءات الافراج المشروط». فعلى صعيد المضامين القانونية، ومن بينها لائحة نظام الطوارئ، ليست هناك اجراءات افراج مشروط، في وسع المسجونين باحكام اصدرتها المحاكم العسكرية الاستفادة منها متى شاؤوا. وبخلاف ما كان عليه الاخراج البارع، لقرار الافراج عن عبد القادر حشاني، «افتقرت» عملية اخراج قرار اطلاق مدني الى الصياغة الشفافة المنسجمة مع وضعية الاقتدار التي توافرت للدولة، وبخاصة بعد استكمال بناء مؤسساتها الدستورية.

حكاية «الاستفادة من اجراءات الافراج المشروط» فتحت الباب على مصراعيه للاسئلة. فهل يعني ذلك ان الشيخ علي بلحاج لم يستفد ـ بمحض ارادته ـ من «اجراءات الافراج المشروط»؟ ولماذا لم يفعل علي بلحاج ذلك، او لم يفعلوا ذلك من اجله، علما بان الحكم بالسجن لمدة اثني عشر عاما هو الحكم نفسه الذي صدر بحق الشيخ عباسي مدني؟! ولماذا لم يتضمن بيان النيابة العسكرية ذريعة اخرى للافراج عن مدني ـ كالافراج الصحي او الافراج لحسن السيرة والسلوك او الافراج لمناسبة ذكرى الاستقلال (5 تموز/يوليو)؟!

جوابا عن هذه الاسئلة، الذي يفتح الباب لها، البيان المقتضب الصادر عن وكيل الجمهورية للنيابة العسكرية في البليدة، يمكن القول ان القرار ـ الرئاسي قطعا ـ بالافراج عن مدني، انما يتعامل مع تيار مختلف افرزته التطورات، يعد الشيخ مدني رمزه في الداخل ورابح كبير من رموزه في الخارج، ويبدو ان هذا التيار اضطر الى تشذيب منظومة الاهداف والوسائل بفعل التطورات على الارض وسعيا الى الخروج من الحلقة السكونية بالرعب والدم. ويحتمل ان يكون الافراج عن مدني توطئة لاعادة الشباب المرتبط برموز هذا التيار الى الساحة للانخراط في اللعبة السياسية بشروطها وضوابطها.

وكان بيان النيابة في البليدة، يتضمن دلالة مضمرة او غير مضمرة، بان «اجراءات الافراج المشروط» لم تنطبق على الشيخ علي بلحاج، على الاقل في الوقت الراهن، اما الجواب عن سؤال حول صياغة طبيعية، لقرار الافراج (لاسباب صحية، او لحسن السيرة والسلوك، او لانقضاء نصف المدة، او لمناسبة ذكرى الاستقلال) فلم يكن واردا ان يتضمن بيان النيابة العسكرية ايا من هذه الاسباب، تفاديا للتساؤلات عن امكانية استفادة آخرين، من هذه العناوين والذرائع التي يندرج تحتها كثيرون يمكن ان يستفيدوا من هذه الاعتبارات وما يزالون داخل السجن.

* * *

صدر قرار الافراج عن الشيخ مدني، في اليوم التالي لانفجار سيارة ملغمة في ضاحية براقي في العاصمة الجزائرية، وبعد يومين فقط من مذبحة شنيعة في قرية «ايو اسماعيل» القريبة من العاصمة، وفي مناخ ملبد بغيوم مستجدة وكثيفة، للعنف الاعمى للجرم، لذا فان لقرار الافراج وتوقيته دلالات من بينها ان عباسي مدني، وما يمثل ضمن جسم «الانقاذ» في العام 1997، شيء مختلف تماما عن هؤلاء الذين ينفذون اعمال القتل المجنونة. ومن بين هذه الدلالات، كذلك، ان هدف الدولة وعدوها بات محددا على نحو ادق، وهو المجموعات المعلومة لدى الاجهزة العسكرية والامنية باسماء رجالها ودوافعهم واهدافهم، وان من مصلحة الدولة ومن مصلحة العملية الامنية، ومن مصلحة العملية السياسية كذلك، ان يتضاءل حجم الهدف ـ العدو وان يحدد بدقة.

ومن الدلالات ان الدولة قادرة على التعاطي مع ملف «الانقاذ» من موقع القوة والسيطرة، وبالتالي فهي قادرة على فك دبابيس الاوراق التي كانت ملتصقة بعضها ببعض والى تحويل الملف الى ملفات صغرى، والى حالات تسهل معالجتها. ولا يخفى ان قرار الافراج، يتضمن ـ من بين امور كثيرة، تهدئة الاوضاع استعدادا للانتخابات المحلية التي ستجرى يوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) القادم، وصولا الى المعالجة السياسية النهائية للازمة برمتها، بعد حصر ظاهرة الارهاب وعزلها وتحديد رموزها واشخاصها وقواها المحركة ووقودها.

ومن بين الاسئلة التي نهضت في يوم الافراج عن الشيخ مدني، هل باتت الدولة مستعدة لتجديد اقتراح العام 1995 حول امكانية قيام حزب جديد يقوده رموز «الانقاذ» السابقون؟!

كان ذلك الاقتراح قد طرح اثناء ما سمي بـ«حوار الظل»، لكن كثيرا من المياه مرت في مجرى نهر الاحداث، منذ اعلان رئيس ديوان الرئاسة آنذاك، احمد اويحيى، عن فشل الحوار مع «الانقاذ». فقد تبدل الوضع الامني عندما تلقت الجماعات المسلحة ضربات قوية وشهدت انقسامات حادة ودامية، تبعتها اعمال ثأر وثأر مضاد، راح ضحيتها الالاف واغرقت المحيط الاجتماعي، او الحضن الاجتماعي للمتصارعين في حمام دم. وفي هذا السياق قام نحو 2000 عضو في الجماعات المسلحة بتسليم انفسهم لقوات الامن الجزائرية. وقد نجحت هذه القوات، منذ العام 1995 حتى الان، في تفكيك شبكات في الداخل والخارج، واخترقت مفاصل الحركة والاتصال وجسمها كله، بتعاون امني واسع النطاق في الداخل والخارج وكانت لذلك آثاره الواضحة، من بينها التحول «النوعي» البشع في اسلوب ممارسة العنف، واعتماد نهج التقتيل الجماعي والمجازر والسيارات المفخخة في المناطق المكتظة بالسكان.

ويبدو ان خطوات اخرى ستسبق السماح للشيخ مدني باستئناف نشاطه السياسي تحت لافتة اخرى بديلة. وربما يكون من بين هذه الخطوات، تقديم الشيخ علي بلحاج الى المحاكمة في قضية الرسالة التي بعث بها في العام 1995 الى شريف قوسمي «امير» ما يسمى بـ«الجماعة الاسلامية المسلحة»، يؤكد فيها على دعمه لهذه الجماعة وانه مستعد للالتحاق بها في اول فرصة سانحة. وكانت الدولة قد اتخذت من هذه الرسالة سببا لوقف اتصالاتها، او حوارها، مع «الانقاذ». وبدا واضحا، الان، ان حشاني الذي اظهر تماسكا سياسيا اثناء محاكمته، قد بات يشكل مع الشيخ مدني ثنائيا قياديا صالحا للحوار وللانخراط في عملية حل الازمة نهائيا. ومن اللافت ان الاسلوب التصاعدي في اتاحة الفرصة لرموز «الانقاذ» وقيادييها، للحركة والاتصال نجح حتى الان، في حسابات الدولة، اذ كان للمفرج عنهم، في العام 1994، وبخاصة السيد علي جدي، دورهم في اتصالات لاحقة اثمرت اليوم باطلاق حشاني ومدني وتوسيع الحلقة القيادية «الانقاذية»، توطئة للتعامل معها كحالة مختلفة ـ او منشقة ـ لها رصيدها الشعبي.

وبالعودة الى ما قاله حشاني، قبل النطق بالحكم الذي كان قرارا، بالافراج عنه، بانه «في حالة الافراج عني سأسعى جاهدا لوقف نزيف الدم» نكون امام وضعية يسهل قراءتها، وهو توجه الجزائر، على الرغم من استمرار العنف المجنون، الى الحل والى السلام الاجتماعي والمصالحة الوطنية.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت همرسميث لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب 11 زنقة ملوية شقة 1 اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس هاتف فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الانترنت تساعد الشرطة في اعتقال مجرمي امريكا

■ واشنطن-ق ب: على الرغم من الحملة التي تتعرض لها شبكة «انترنت» بدعوى استغلالها من قبل جماعات شاذة وأخرى تحض على ممارسة العنف، إلا أن السلطات الأمريكية توصلت الى اكتشاف فائدة جديدة للشبكة العالمية، تتمثل في تقديم المساعدة في عمليات مطاردة واعتقال المطلوبين والفارين من وجه القضاء والذين يشتبه بارتكابهم أعمال قتل واغتصاب وسرقة في الولايات المتحدة.

ومن بين الذين عرضت صورهم في موقع خاص تابع لوكالة الاعلام الامريكية «هيفيد اليكس الفاريز» وهو متهم بارتكاب جرائم قتل واعتداء مسلح وسرقة واختطاف وما يزال فارا من وجه العدالة. وفي عام 1996 اقتحم الفاريز، وهو من سكان ولاية كاليفورنيا، منزلا ببلدة بالدوين بارك بالولاية نفسها، وقتل ستة أشخاص باطلاق النار عليهم وطعنهم بسكين، وفور ذلك استقل الفاريز طائرة متجهة الى خارج الولايات المتحدة، لتستقر به الحال كما تشير بعض التقارير في مدينة تيوانا في المكسيك لتجنب تقديمه للمحاكمة على الجرائم التي ارتكبها. وتتضمن الصفحة الخاصة في «انترنت» معلومات شخصية عن أمريكيين وأجانب مطلوبين في جرائم لها علاقة بأحداث مختلفة كالارهاب والقتل والتزوير والسطو، وهم مطلوبون بموجب أوامر اعتقال تصدرها السلطات القضائية الأمريكية أو بموجب اشعارات تسمى «اشعارات حمراء» تصدرها الشرطة الدولية (الانتربول). وتتضمن هذه المعلومات صورا شخصية وأوصافا جسدية، ومعلومات عن القضية الملاحقين بها، والأسماء المستعارة التي يستخدمونها. ويعض هذه الاعلانات تتضمن مكافأة مالية لكل من يدلي بمعلومات تقود الى الاعتقال.

وتنتج اذاعة (صوت أمريكا) الرسمية في واشنطن برامج تحمل ما يسمى بـ«اشعارات الجريمة الدولية» التي يتم بثها اسبوعيا باللغة الانكليزية وغيرها من اللغات التي تبث بها الاذاعة.

وتقدم اذاعة صوت أمريكا في هذه البرامج معلومات عن مجرمين مطلوبين هاربين من العدالة، ثم يصار الى وضع هذه المعلومات على شبكة «انترنت» حيث تبقى الى أن يتم حل القضية.

ويقول جوزف دفي، مدير وكالة الاعلام الأمريكية، ان «الوكالة واذاعة صوت أمريكا وحدتا جهودهما في الحرب على الارهاب والجريمة الدوليين، وهي أولوية رئيسة للحكومة الأمريكية الحالية».

وتعتبر وكالة الاعلام الأمريكية جزءا من هيئة تضم عددا من الوكالات والوزارات الفيدرالية التي تسعى للحصول على التعاون الدولي لاعتقال الهاربين من العدالة، وتتضمن هذه الشبكة مكتب الأمن الدبلوماسي بوزارة الخارجية، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ومصلحة الجمارك الأمريكية، ووزارة المالية، ووزارة العدل وغيرها.

وقالت تشارلز غولسبي، من اذاعة صوت أمريكا، «تلقينا معلومات عن ثلاثة مطلوبين على الأقل نتيجة لهذا المجهود، فقد استمع أحد مستمعينا في أوروبا الشرقية الى برنامجنا ذات يوم وقارن ما سمعه من وصف لأحد المطلوبين مع المعلومات عنه في «انترنت»، ثم اتصل بالسلطات الأمريكية».

وتابعت تقول «ان مطلوبا فارا من العدالة استمع لبرنامج تضمن وصفا شخصيا له، فاقدم على الاتصال بالسلطات الأمريكية ليتحدث عن القضية». وضمن الشبكة الفيدرالية لتعقب المجرمين، تقوم كل وكالة لها صفحة على «انترنت» باطلاع الولايات الاخرى على ما تحصل عليه من معلومات.

عربيكا

جعفر عباس

أعرب عدد كبير من المسؤولين العرب عن استيائهم الشديد من فكرة توطين الفلسطينيين في المريخ من منطلق انه اذا قلب الفلسطينيون حياتهم (المسؤولين) الى نكد دائم وهم مقيم وهم على الارض فمن المؤكد انهم سيفعلون «البدع والعجائب» اذا ما انتقلوا الى المريخ.. ويطيب لي اليوم ان أطيب خاطر اولئك المسؤولين حيث طرأ تعديل جوهري على خطة الاقامة البشرية في المريخ بمبادرة اعداد كبيرة من الامريكيين بشراء اراض في كوكب المريخ، وتشير كافة المعطيات الى ان امريكا بأكملها ستنتقل الى ذلك الكوكب في غضون السنوات العشر القادمة.

ياللسعادة.. معنى هذا ان امريكا ستصبح «فاضية» وبامكان الامة العربية بأكملها الانتقال الى هناك لتعويض سنوات «القهر والحرمان»!.. وبما انني مصدر هذه الافكار فانني اعلنها صراحة بأن السودان سينتقل الى ولاية كاليفورنيا.. هذه المسألة ليس فيها مجاملة فقد ابتلانا الله نحن اهل السودان بجيرة العرب والافارقة والشرق الاوسط والقرن الافريقي لقرون طويلة وقد آن لنا ان نستريح وان نستفيد من انجازات العلوم الحديثة.. وعلى بقية شعوب العالم العربي ان تتنافس على بقية الاراضي الامريكية.. غير انني اتقدم هنا ببعض الاقتراحات حقنا للدماء لانني اعرف ان خصوصية العلاقات بين الدول العربية تدفعهم الى الاحتراب والتقاتل فيما بينهم لاتفه الاسباب، فكيف يكون الحال اذا حصل تنافس بينها حول اقتسام الولايات الامريكية.

اقترح اولا ان يتم تخصيص ولاية فلوريدا التي تضم شواطئ ميامي بيتش الشهيرة لاهل اليمن، فمنذ ان انهار سد مأرب والبلاوي تتوالى على رؤوسهم، ومن حقهم ان ينعموا اخيرا بالتمدد على الشواطئ ولعب الغولف والتنزه في ديزني لاند في اورلاندو.. اما اهل فلسطين فعليهم بصحراء نيفادا ففيها مستودعات الاسلحة الذرية الامريكية وبامكانهم استخدام تلك الترسانة لمسح منطقة الشرق الاوسط من الوجود لان ذلك وحده كفيل بأن يمسح من ذاكرتهم سنوات العذاب. والمرارة وظلم ذوي القربى.. ومن جانبي اتعهد بتسهيل دخول الفلسطينيين الى كاليفورنيا السودانية والتي سيصبح اسم عاصمتها سان خرطوميسكو، بمنحهم تأشيرات زيارة لمدة شهر قابلة للتجديد لمدة مماثلة.. واهل الصومال لهم هاييتي فقد كانت بلادهم تشبه هاييتي قبل ان يحولها ابناؤها البررة الى مقبرة.. اما اهلنا في الخليج فعليهم بالولايات الشمالية المتاخمة لكندا حيث يمتد فصل الشتاء لتسعة اشهر وحيث لا تزيد درجة الحرارة في الصيف عن 22 درجة مئوية، فقد عانوا طويلا من ويلات المناخ الصحراوي القاسي وهجير الصيف والرطوبة الخانقة.. والاهم من ذلك ان تلك الولايات ليس بها نفط وبالتالي سيرتاحون من الوجود الاجنبي الكثيف بين ظهرانيهم.. وكرد لجميل اهل الخليج الذين استضافوني في بلدانهم لسنين طويلة فانا مستعد لان اكون «كفيل» جميع اصدقائي الخليجيين الذين يرغبون في الاقامة في سان خرطوميسكو او اي جزء من كاليفورنيا.

حياتنا كعرب في الاراضي الامريكية ستكون ممتعة لان الامريكان سيتركون وراءهم كل شيء عندما يرحلون الى المريخ.. وبالطبع فان غالبية العرب لا ترى معنى في الاقامة في امريكا في غياب الامريكيين، لهذا فان علينا ان نوظف امكاناتنا المادية لاستنساخ عينات من الامريكيين مثل مادونا.. بروك شيلدز.. مايكل جاكسون.. باميلا اندرسون.. لكي يكون للحياة في امريكا طعم امريكي.. ولكن الاهم من كل ذلك ان يتفق العرب وان يجمعوا على عدم نقل اشياء معينة معهم الى الاراضي الامريكية.. مثل الفلافل او الطعمية والفول والمكبوس والفسيخ والعلاقات الازلية والمهلبية وفاروق الفيشاوي وحلايب وحنيش وابناء العمومة. فما لم يفعلوا ذلك فانهم سيتعرضون للطرد من حلف شمال الاطلسي (عفوا نسيت ان ادرج الجامعة العربية في قائمة المحظورات). عليهم ان ينسوا تلك الاشياء ليتمتعوا بالحياة في امريكا والا فانهم سيعيدون امريكا الى القرون الوسطى كما فعلوا بحضارة أجدادهم.

المدخنات الحوامل معرضات لانجاب اطفال انعزاليين

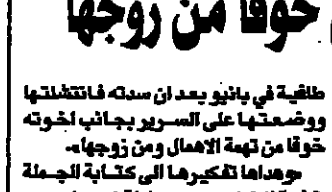
لندن-«القدس العربي»:

النساء الحوامل اللواتي يدخن اكثر من عشر سجائر في اليوم معرضات لخطر انجاب اطفال متفلتين، انعزاليين لديهم قابلية للتحول الى مجرمين اكثر من النساء غير المدخنات، وفق ما جاء في دراسة امريكية جرت مؤخرا.

ووجدت الدراسة ان 80 في المئة من الأولاد الذين تدخن امهاتهم اكثر من نصف علبة سجائر في اليوم خلال فترة الحمل يعانون من حالة «اضطراب في السلوك». وتشمل حالة الاضطراب هذه القيام باعمال عدائية مثل اشعال الحرائق، التهجم على الآخرين ومحاولة الاعتداء عليهم، الكذب، السرقة، والعنف الجنسي. واستندت الدراسة على اختبارات اجريت على 177 ولدا تتراوح اعمارهم ما بين 7 الى 12 عاما، وكلهم مروا بمراحل علاج بسبب مشكلاتهم السلوكية.

وقال البروفسور بن لاهي من جامعة شيكاغو، والذي شارك في اعداد الدراسة التي نشرت في شيكاغو، ان «النتائج مروعة».

وأضاف ان «ثلث الحالات التي تعاني من اضطراب في السلوك تصاب بأمراض نفسية» مشيرا الى ان «هؤلاء المراهقين يشكلون 10 في المئة من المجرمين، لكنهم مسؤولون عن 50 في المئة من الجرائم».



كويتية تزعم مقتل ابنها في مخطط عراقي خوفا من زوجها

■ القاهرة-رويترز: زعمت أم كويتية ان طفلها الذي توفي غرقا قتل في مخطط عراقي موجه ضد الكويت خشية زوجها او ان توجه لها تهمة الاهمال.

وكانت الشرطة المصرية وجدت جثة الطفل الكويتي بدر بسام الزواوي (اربع سنوات) صباح الثلاثاء ورسالة مكتوبة على الحائط تقول ان خنقه رسالة عراقية للشيخ جابر الاحمد الصباح امير الكويت.

وقال اللواء احمد همام عطية مدير امن الجيزة «باستجواب الام نعمات عبد الله سعود الخيزم تبين انها وجدت جثة ابنها طافية في بانيو بعد ان سدته فانتشلتها ووضعتها على السرير بجانب اخوته خوفا من تهمة الاهمال ومن زوجها».

«وهداها تفكيرها الى كتابة الجملة خشية الاتهام وسوء معاملة زوجها».

وقال عطية للصحافيين «مفتش الصحة قال انه مات من اسفكسيا الغرق».

وقالت مصادر امنية ان النيابة طلبت الام للتحقيق معها ولكن ليس من المتوقع ان يوجه لها اتهام. وقال احد المصادر «انها حتى ستسافر غدا».

وكانت الاسرة الكويتية تقضي عطلة في مصر.

مواطن اردني يرى بأصابعه!

عمان-«القدس العربي»:

فقد المواطن الاردني سليم موسى القيسي بصره منذ صغره لكن ذلك لم يمنعه من ان يرى الاشياء بأصابعه-كما يقول-ومن خلال تقليب السيجارة بين اصبعين يستطيع ابو العلاء-حسب كنيته-ان يميز نوعها. ومن خلال اللمس يميز قيمة العملات المحلية والاجنبية ولا يستطيع اي من زبائنه خداعه. وفوق ذلك يميز ابو العلاء زبائنه الدائمين من خلال اصواتهم ويعرف ما يريدون.

ابو العلاء يعتبر اقدم بائع سجائر اردني على الاطلاق فهو يبيع الدخان منذ خمس وثلاثين سنة وفي مكان واحد وسط العاصمة عمان، واصبح هذا البائع الضرير احد اهم شخوص وملامح قاع العاصمة التي تزخر عادة بالمفاجآت والغرائب ويجلس ابو العلاء منذ سنوات بعيدة على الدرج الرئيسي لشارع الامير محمد الذي يعتبر من اشهر شوارع وسط عمان، ويقول ان هذا الشارع اصبح صديقه ولا يستطيع فراقه، ويصفه-اي الشارع-بانه جاري الوحيد ومؤنس وحدتي.

ويقول ابو العلاء ان عددا من اهم الرجال في فترة الخمسينات كانوا ولا زال بعضهم من زبائنه، ومنهم فلاح المداحة وزير الداخلية السابق، ونظيره الاقدم ضيف الله الحمود، ويشير الى ان سيارات الديوان الملكي ورئاسة الوزراء تتوقف عادة لشراء السجائر منه، ويقول ان ايا من الزبائن لا يستطيع خداعه عن طريق دفع القيمة بالخردة العربية الاخرى وليس بالخردة المحلية، خصوصا وانه يبيع السجائر «بالفرط» وهي سجائر منفردة تباع بالواحدة للمفلسين وطلاب المدارس.

ويقول البائع الضرير ان اولاده كبروا وتعلموا وتزوجوا، وكانوا يشترون السجائر من عند غيره حتى لا يكتشف عادة التدخين عندهم، ويؤكد انه اختار مهنة بيع الدخان منذ عام 1960 ويؤكد انه يستطيع تمييز شخص سبق ان سمع صوته قبل ثلاثين عاما.

زي من مبتكرات مصمم الازياء القتيل فيرساتشي

المشتبه به في قتل فرساتشي من اخطر عشرة مجرمين ملاحقين في امريكا

■ ميامي بيتش (الولايات المتحدة)-ا ف ب: اعلنت الشرطة ان المشتبه به الرئيسي في عملية قتل مصمم الازياء الايطالي جاني فرساتشي، يدعى اندرو كونانان من مثليي الجنس في السابعة والعشرين من عمره يتعاطى الدعارة وتلاحقه السلطات منذ شهرين في اطار اربع جرائم قتل واسمه مدرج في قائمة اخطر عشرة مجرمين ملاحقين في البلاد.

وقال احد عناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف. بي. اي» ان «ما من مؤشر يفيد ان كل ضحاياه هم من اللواطيين او انه يعرفهم جميعا. الكل مهدد. وهو شخص بالغ الخطورة ومسلح على الارجح» مضيفا ان المعروف عن كونانان ان «زبائنه ميسورون».

واقام مكتب التحقيقات الفيدرالي الرابط بين كونانان ومقتل فرساتشي بعد العثور على شاحنة يملكها احد الضحايا الاربعة السابقين لكونانان على مسافة قريبة من منزل المصمم الايطالي في شارع «اوشين درايف».

وقد قتل جاني فرساتشي (50 عاما) الثلاثاء قرابة الساعة 08,30 بالتوقيت المحلي (الساعة 12,30 تغ) امام منزله الفخم في ميامي بيتش برصاصتين في رأسه من خلف اطلقها وفق شهود، شاب ابيض لاذ بالفرار. ولم يترك القاتل اي فرصة لمصمم الازياء العالمي. فقد خرجت احدى الرصاصتين قرب الجانب الايمن من انفه في حين استقرت الرصاصة الثانية في دماغه. وتوفي فرساتشي متأثرا بجروحه بعد خمس دقائق من ادخاله مستشفى جاكسون ميموريل.

وكانت الشرطة وجهت نداء مساء الثلاثاء لكل من لديه معلومات تفيد التحقيق واوضحت ان القاتل «شاب ابيض في العشرين من عمره كان يرتدي قميصا ابيض ورماديا وسروالا قصيرا اسود ويحمل حقيبة على ظهره». وقال مدير شرطة ميامي ريتشارد باريتو انه يجهل ما اذا كان كونانان على علاقة مع مصمم الازياء المعروف بانه من مثليي الجنس.

وافاد جيران مصمم الازياء في مقابلات مع محطات التلفزيون المحلية، ان فرساتشي اعتاد تناول طعام الفطور وشراء صحيفة ايطالية في مقهى يقع في جوار منزله.

وقال عامل في الفندق كان يقف بالقرب من مكان الجريمة «كانت الساعة قرابة الثامنة والنصف عندما سمعت طلقتين ناريتين». وافاد شاهد آخر انه رأى الشرطة تحاول انعاش فرساتشي الذي كان ملقيا على الارض موضحا «لقد ارتعش قليلا ومن ثم توقف عن الحراك قبل ان ينقل الى سيارة اسعاف».

وقال شخص اخر ان «القاتل اطلق رصاصة اولى القت فرساتشي ارضا فاقترب منه وعالجه برصاصة ثانية في الرأس».

ويشتبه في ان كونانان قتل منذ نيسان (ابريل) الماضي اثنين من عشاقه السابقين في منطقة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا وصاحب شركة بيع عقارات ثريا جدا في شيكاغو (ايلينوي) وحارس مقبرة في نيوجرسي. ويزرع انتقاله بين الساحل الشرقي للولايات المتحدة وساحلها الغربي حيث افاد شهود انهم رأوه في الاسابيع الاخيرة، القلق في اوساط مثليي الجنس في نيويورك وسان فرانسيسكو خصوصا.

وكانت جمعية لمثليي الجنس مناهضة للعنف خصصت في نيسان (ابريل) الماضي مكافأة مالية قدرها عشرة الاف دولار للاشخاص الذين يدلون بمعلومات تؤدي الى اعتقاله وعلقت صور له في حي تشلسي في نيويورك الذي يضم اكبر تجمع لمثليي الجنس في البلاد.

وصرحت والدة كونانان التي تقيم في ولاية ايلينوي ولم تر ابنها منذ سنوات طويلة لصحيفة «شيكاغو صن تايمز» في ايار (مايو) الماضي ان ابنها كان يمارس الدعارة.

ولد جاني فرساتشي في الثاني من كانون الاول (ديسمبر) 1946 في ريجو دي كالابريا في جنوب ايطاليا الفقير.

وقد ابدى في وقت مبكر اهتماما بالازياء في مشغل والدته. وعمق لاحقا معرفته بتصميم الازياء في لندن وباريس قبل ان يبدأ بوضع مجموعاته الخاصة. وشارك طوال السنوات العشرين الاخيرة في برلين ولندن وميلانو وواشنطن ونيويورك في وضع الكثير من عروض الباليه واستمر في الوقت ذاته في ادارة امبراطوريته الاقتصادية. ومع اعلان مقتل المصمم الايطالي توالت ردود الفعل من مشاهير هوليوود وفنانين من كل انحاء العالم مرورا بالاميرة ديانا ويعالم الموضة والاستعراض الذين حيوا في فرساتشي «احد اكبر المبدعين في ايامنا هذه» كما وصفه مصمم الازياء الامريكي كالفن كلاين.

احوال الناس

● العقيد علي الشاطر رئيس تحرير صحيفة «26 سبتمبر» اليمنية الاسبوعية وصل الى لندن في زيارة خاصة لاجراء بعض الفحوصات الطبية. وكان العقيد الشاطر زار الولايات المتحدة وامضى فيها قرابة الشهر للغرض نفسه.

● الدكتور محمد ابراهيم الشوش الاستاذ الجامعي في كندا عرج على لندن في طريقه الى مهرجان اصيلة الثقافي حيث سيشارك في احدى فعالياته حول العرب في الاعلام الامريكي.

● عمر يوسف بريدو سفير السودان في لندن اقام حفل غداء على شرف الدكتور عبد الوهاب عثمان وزير المالية واروك طون اروك عضو جبهة الانقاذ الديمقراطية المتحدة، حضره عدد من اعضاء مجلسي اللوردات والعموم ورجال الاعمال والاعلاميين.

● سمير سلامة الفنان التشكيلي الفلسطيني غادر للمغرب، بعد مشاركته بالملتقى التشكيلي لحوض البحر المتوسط الذي نظم بالرباط.

● من المتوقع ان يتم في وقت لاحق تعيين القاضي الاردني البارز فاروق الكيلاني رئيسا لمحكمة العدل العليا في عمان.

● بعد ان انضم طلعت السادات الى حزب «الاحرار» المعارض اصدر رئيسه مصطفى كامل مراد قرارا بان يكون طلعت مستشارا قانونيا للحزب، طلعت هو ابن شقيق السادات عصمت الذي تمت محاكمته بعد تولي الرئيس مبارك الحكم في عام 1981 بتهمة استغلال النفوذ.

● مدير عام وكالة الانباء الاردنية الزميل عبد الله العتوم احتفل مع بقية زملائه بالذكرى الثامنة والعشرين لتأسيس الوكالة.

● من المقرر ان يعود الى عمان غدا قادما من النمسا رئيس مجلس النواب الاردني المهندس سعد هايل السرور بعد زيارة عمل رسمية ترأس خلالها وفدا برلمانيا اردنيا.

● شبكة قنوات اوربيت التلفزيونية تقدم الحفل الموسيقي الكبير الذي تحييه مغنية البوب غلوريا استفان مباشرة من ميامي وذلك يوم السبت 26 تموز (يوليو) في الساعة السادسة مساء بتوقيت غرينتش، فقط على قناة اوربيت هوليوود.

● الكوميدي الاردني موسى حجازين قرر استئناف عروض مسرحيته «مواطن تحت الطلب» في احد مسارح عمان، وقام بتأليف واخراج المسرحية الكاتب محمد الشواقفة.

● الفنانة ومقدمة البرامج التلفزيونية المصرية نجوى ابراهيم تم طلاقها من رجل الاعمال السعودي عاصم القزاز وهو الزواج الذي عارضته اسرته وتبرأت منه عند اتمامه.

● يقام مجلس عزاء على روح الفقيدة والدة الدكتور مصطفى الفقي سفير مصر بالنمسا، والاديب حامد الفقي عميد معهد «اقرأ» للدراسات اللغوية بلندن. وذلك في الساعة السادسة من مساء الاحد 1997/7/20 بمقر الجالية المصرية في لندن بايرلز كورت على العنوان التالي:

100 Redcliff Gardens SW10

عبلة كامل في دور زوجة عبد الناصر

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: بعد ان وافق محمود حميدة ان يؤدي دور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في فيلم من اخراج أنور القوادري عن حياته تقرر اسناد دور زوجته السيدة تحية الى الفنانة عبلة كامل.

ويقوم حميدة الآن بقراءة كل ما كتب عن عبد الناصر وحياته وظروفه ويتقمص صوره بدقة.

وبدأ أيضا يتصل بكل من كانت له معه علاقة لسؤالهم عن تصرفاته وردود افعاله حتى يتقمص شخصيته ليؤديها بمستوى لا يقل عن مستوى اداء أحمد زكي في «ناصر 56».

موقعان في المغرب مرشحان لقائمة التراث العالمي

■ الرباط-رويترز: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان مدينتي فولوبيليس الرومانية وترجع الى القرن الرابع قبل الميلاد وتطوان التي ترجع الى العصور الوسطى يمكن تصنيفهما كتراث عالمي من جانب الامم المتحدة.

ونقلت الوكالة عن بيان لوزارة الثقافة «تمت التوصية بتسجيل الموقعين على قائمة التراث العالمي لمنظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة اليونسكو».

وأضاف البيان انه يجري فحص موقع ثالث وهو مدينة الصويرة وترجع الى القرن الثامن عشر ويمكن اضافته الى قائمة اليونسكو التي تضم ايضا فاس ومكناس ومراكش.

قناة فضائية موحدة للوطن العربي

■ القاهرة-ق ن ا: شدد السيد صفوت الشريف وزير الاعلام المصري على ضرورة تضافر الجهود من اجل تحقيق الهدف الرامي الى اقامة قناة موحدة للوطن العربي للتعبير عن ثقافته مؤكدا استعداد بلاده للتعاون مع الدول العربية لاقامة قناة عربية مشتركة تكون نواة لاقامة هذه القناة الموحدة.

وقال وزير الاعلام المصري الذي كان يتحدث في ندوة عقدت على هامش مهرجان القاهرة الثالث للاذاعة والتليفزيون المقام حاليا هنا ان القناة الفضائية العربية المنشودة لا بد وان تتوافر فيها سمات خاصة تتفق مع العالمية بمضمون وبرامج خاصة للمشاهد العربي والاجنبي، بحيث تخصص مساحة لا تقل عن 20 بالمئة للمشاهد الاجنبي، واعتبر وجود قنوات فضائية متعددة بدائل امام المشاهد العربي ليختار منها ما يناسبه بدلا من الاتجاه الى الثقافات الوافدة.

بيروت تستضيف مهرجان التليفزيون والسينما «97»

■ بيروت-ق ب: يستضيف لبنان في شهر تشرين اول (اكتوبر) المقبل مهرجان بيروت للتليفزيون والسينما 97.

وقال متحدث باسم الشركة الدولية للمعارض ان هذا المهرجان يعتبر اكبر تظاهرة فنية في عالم التليفزيون والسينما اللبنانية، ويهدف الى ابراز ودعم الحياة الثقافية في العالم العربي.

واضاف ادوار عون في بيان صحافي أرسل نسخة منه لـ«قدس برس» انه سيتم عرض جميع أفلام المشتركين طوال فترة معرضي «بيروت 97» و«ميديا برودكاست لبنان 97» اللذين سيقامان بين 23-26 تشرين اول (اكتوبر) المقبل، مشيرا الى حضور حشد كبير من ممثلي وسائل الاعلام والتليفزيون والشركات العالمية لتوزيع البرامج والافلام بالاضافة الى أهم المنتجين والمتخصصين في مجال التليفزيون والبث الفضائي والاخراج السينمائي. يذكر أن المهرجان يعد أكبر حدث فني يستضيفه لبنان منذ انتهاء الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد واستمرت عقدا ونصف.

مطالبة بانشاء جمعية لاقزام الأردن

■ عمان-«القدس العربي»: طالب اقصر رجل في الأردن الملقب بزعيم الاقزام بانشاء جمعية للاقزام في البلاد يتولى هو رئاستها، وقال هاني الوادي-19 عاما-انه آن الأوان لتنظيم حياة الاقزام في المملكة ورعاية حقوقهم الطبيعية والبشرية في الحصول على وظائف ومهن كريمة، وحياة معيشية معقولة، والحصول على حياة اجتماعية مناسبة.

وقال الوادي وطوله (122) سم، ويعمل بائعا متجولا لأوراق اليانصيب والحظ في تصريحات صحافية نشرت له انه يبحث مع الجميع، ومع الحكومة حقوق اكثر من 35 قزما في الاردن ليتمكن من انشاء جمعية لهم يكون لها نشاطات اجتماعية وخيرية، وتدعم قطاع الاقزام.

وقال الوادي انه حظي بلقب الزعيم بسبب ثقة بقية الاقزام به، وقوة شخصيته ونفوذه، وقدرته على جمع المعلومات والاتصال بجميع الجهات وقدرته على التواصل مع الجميع، ويقوم وفد يمثل الاقزام حاليا بجولة في أروقة الصحف للمطالبة بتعهد الحكومة لدعم جمعية باسم الاقزام.

كلام النجوم

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.

من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.